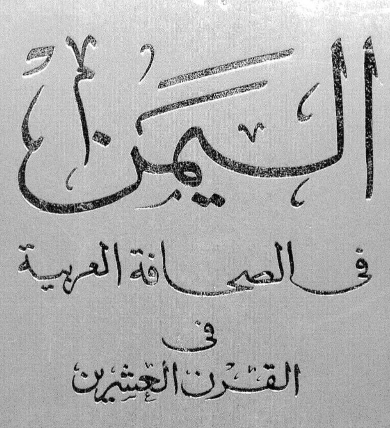


١٩٨٠-١٩٨٧

٣

بسم الله الرحمن الرحيم

(٥٧)

اليمن

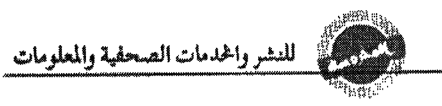
في الصحافة العربية

في القرن العشرين

١٩٨٠ - ١٩٨٧

المجلد الثالث

إعداد
مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
٤ ش ٩ ب المعادى - ٣٨٠٢٠٣٣



فهرس/ قصاصات الصحف

الموضوع : اليمن

العنوان

المؤلف	الدولة	المصدر	تاريخ النشر	رقم الصفحة
تطور العمليات العسكرية المصرية فى اليمن				
احمد يوسف احمد	اليمن	الفكر الاستراتيجى العربى	82-10-01	1
الموضوع الفرعى : اليمن 82-1985(المجلد الثالث)				
الرحلات التاريخية فى البحر الأحمر				
محمود كامل	اليمن	العربى	82-11-01	39
الموضوع الفرعى : اليمن 82-1985(المجلد الثالث)				
هل يتخلص اليمنيون من جلسات ...				
	اليمن	الجمهورية	82-11-28	45
الموضوع الفرعى : اليمن 82-1985(المجلد الثالث)				
عاد على صالح الى بيته فوجد اطفاله تحت الارض !				
محمد سعيد الجنيدى	اليمن	الحوادث	82-12-24	46
الموضوع الفرعى : اليمن 82-1985(المجلد الثالث)				
الاريانى يشيد بالدور العظيم للسعودية				
عبد الوهاب المؤيد	اليمن	المجلة	82-12-25	50
الموضوع الفرعى : اليمن 82-1985(المجلد الثالث)				
اليمن الحزين المطلوب تحرك عربى على ثلاث مراحل				
نديم ناصر	اليمن	المجلة	82-12-25	51
الموضوع الفرعى : اليمن 82-1985(المجلد الثالث)				
السعودية كانت اول من دعمنا واغاثنا بعد كارثة الزلزال !				
	اليمن	المجلة	83-01-14	53
الموضوع الفرعى : اليمن 82-1985(المجلد الثالث)				
صنعاء القديمة رحلةفى بحار الزاكرة				
عبد العزيز المقالح	اليمن	العربى	83-02-01	55
الموضوع الفرعى : اليمن 82-1985(المجلد الثالث)				
اتجاهات التصعيد الامريكى				
	اليمن	الطليعة	83-04-01	62
الموضوع الفرعى : اليمن 82-1985(المجلد الثالث)				
العينة :معدلات الهجرة من المناطق الزراعية اكبر من معدلات الهجرة من المناطق الساحلية				
	اليمن	دراسات الخليج والجزيرة العربية	83-04-01	68
الموضوع الفرعى : اليمن 82-1985(المجلد الثالث)				

فهرس/ قصاصات الصحف

بحيرة عربية بين الكواسر
اليمن | الصياد | 83-04-01 | 95
الموضوع الفرعى : اليمن 82-1985(المجلد الثالث)

البحر الاحمر .. اليوم وغدا
عبد المنعم سعيد | اليمن | الفكر الاستراتيجى العربى | 83-07-01 | 101
الموضوع الفرعى : اليمن 82-1985(المجلد الثالث)

لقاء ثقافى حار بين الكويت واليمنين
صادق يلى | اليمن | العربى | 83-07-01 | 107
الموضوع الفرعى : اليمن 82-1985(المجلد الثالث)

شاعر اليمن التاريخى
عبد العزيز المقالح | اليمن | العربى | 83-08-01 | 115
الموضوع الفرعى : اليمن 82-1985(المجلد الثالث)

الوساطة اليمنية .. و خلافات "فتح"
اليمن | الاهالى | 83-08-17 | 120
الموضوع الفرعى : اليمن 82-1985(المجلد الثالث)

السوفيات مشكلة مؤقتة والاسرائيليون قضية دائمة
فؤاد ابو منصور | اليمن | الصياد | 83-08-29 | 121
الموضوع الفرعى : اليمن 82-1985(المجلد الثالث)

الاسلام عقيدة شعبنا والمصدر الاول للتشريع فى بلادنا
اليمن | المجلة | 83-10-15 | 125
الموضوع الفرعى : اليمن 82-1985(المجلد الثالث)

دعم سعودى لليمن فى كل المجالات
فيصل ادريس | اليمن | المجلة | 83-10-15 | 128
الموضوع الفرعى : اليمن 82-1985(المجلد الثالث)

فى الاستراتيجية العسكرية : البحر الاحمر والأمن القومى العربى
محرز الحسينى | اليمن | السياسة الدولية | 84-01-01 | 130
الموضوع الفرعى : اليمن 82-1985(المجلد الثالث)

الحرب السرية فى اليمن الشمالية ..
اليمن | الاهالى | 84-02-22 | 135
الموضوع الفرعى : اليمن 82-1985(المجلد الثالث)

مبادرة يمنية جزائرية لتوحيد الموقف الفلسطينى
صالح قلاب | اليمن | المجلة | 84-02-24 | 137
الموضوع الفرعى : اليمن 82-1985(المجلد الثالث)

اليمن الشمالية تطالب الهند بمبادرة عاجلة لانهاء حرب الخليج
وكالات الانباء | اليمن | الاخبار | 84-03-26 | 139
الموضوع الفرعى : اليمن 82-1985(المجلد الثالث)

التعليم فى اليمن الديمقراطية قبل الاستقلال
علوى عبد الله طاهر | اليمن | دراسات الخليج والجزيرة العربية | 84-04-01 | 140
الموضوع الفرعى : اليمن 82-1985(المجلد الثالث)

فهرس/ قصاصات الصحف

الموضوع / المؤلف	الدولة	المصدر	التاريخ	الصفحة
الجمهورية العربية اليمنية	اليمن	دراسات الخليج والجزيرة العربية	84-04-01	162
الموضوع الفرعى : اليمن 82-1985(المجلد الثالث)				
تاريخ العلاقات السعودية اليمنية — فتوح عبد المحسن الخترش	اليمن	دراسات الخليج والجزيرة العربية	84-04-01	163
الموضوع الفرعى : اليمن 82-1985(المجلد الثالث)				
نص كلمة الرئيس القائد العقيد على عبد الله صالح	اليمن	مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية	84-04-01	169
الموضوع الفرعى : اليمن 82-1985(المجلد الثالث)				
الدكتور احمد عطية المصرى ـ الحركة الوطنية فى اليمن الجنوبية — بطرس غالى	اليمن	السياسة الدولية	84-07-01	172
الموضوع الفرعى : اليمن 82-1985(المجلد الثالث)				
مصالحة بين على ناصر محمد وعبد الفتاح اسماعيل	اليمن	الاهالى	84-07-11	174
الموضوع الفرعى : اليمن 82-1985(المجلد الثالث)				
التاريخ يعيد نفسه — احمد نافع	اليمن	الوطن العربى	84-08-17	175
الموضوع الفرعى : اليمن 82-1985(المجلد الثالث)				
تدويل امن البحر الاحمر خطة استعمارية	اليمن	الوفد	84-09-13	177
الموضوع الفرعى : اليمن 82-1985(المجلد الثالث)				
وساطات جديدة يقوم بها على ناصر محمد من اجل عقد المجلس الوطنى الفلسطينى	اليمن	الاهالى	84-09-19	181
الموضوع الفرعى : اليمن 82-1985(المجلد الثالث)				
وساطة كويتيةجديدة بين شطرة اليمن	اليمن	الجمهورية	85-01-23	182
الموضوع الفرعى : اليمن 82-1985(المجلد الثالث)				
بترول اليمن والخيارات الصعبة	اليمن	الاهالى	85-05-29	183
الموضوع الفرعى : اليمن 82-1985(المجلد الثالث)				
فوز الحزب الاشتراكى باغلبية مقاعد البرلمان — وكالات الانباء	اليمن	الاخبار	85-06-04	184
الموضوع الفرعى : اليمن 82-1985(المجلد الثالث)				
العسكريون العرب فى صفوف الحركة القومية — جمال عبد الجواد	اليمن	الاهرام	85-06-19	185
الموضوع الفرعى : اليمن 82-1985(المجلد الثالث)				

فهرس/ قصاصات الصحف

العنوان	المؤلف	الموضوع	المصدر	التاريخ	رقم
اليمن : اكتفاء ذاتى		اليمن	الجمهورية	85-06-23	186
الموضوع الفرعى : اليمن 82-1985(المجلد الثالث)					
اليمن الديمقراطية المؤتمر الثالث		اليمن	الجمهورية	85-07-13	187
الموضوع الفرعى : اليمن 82-1985(المجلد الثالث)					
النتائج الاولية تشير الى تقدم مرشح اليمين فى انتخابات الرئاسة	وكالات الانباء	اليمن	الاخبار	85-07-16	188
الموضوع الفرعى : اليمن 82-1985(المجلد الثالث)					
لدينا جيش مصرى قوامه 20 الف مدرس .. يعلمون الشعب اليمنى		اليمن	الاخبار	85-08-02	189
الموضوع الفرعى : اليمن 82-1985(المجلد الثالث)					
والاهالى يفوز على الوحدة بطل اليمن	علاء صادق	اليمن	اخبار اليوم	85-09-28	190
الموضوع الفرعى : اليمن 82-1985(المجلد الثالث)					
اليوم الاهلى ومنتجب اليمن فى لقاء ودى جاد	علاء صادق	اليمن	الاخبار	85-09-29	191
الموضوع الفرعى : اليمن 82-1985(المجلد الثالث)					
محاولات اسرائيلية لتهجير يهود اليمن الشمالية		اليمن	الوفد	85-11-12	192
الموضوع الفرعى : اليمن 82-1985(المجلد الثالث)					
تحقيق : ليس فقط سحبها لادان صاحبها	فيصل جلول	اليمن	اليوم السابع	85-11-25	193
الموضوع الفرعى : اليمن 82-1985(المجلد الثالث)					
تحولات الجنبية اليمنية		اليمن	اليوم السابع	85-11-25	196
الموضوع الفرعى : اليمن 82-1985(المجلد الثالث)					

المصدر : الفكر الاستراتيجي العربي

التاريخ : اكتوبر ١٩٨٦



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

يقدم استخدام القوات المسلحة المصرية في تنفيذ السياسة العربية لمصر في اليمن ، خلال الفترة من ١٩٦٢ الى ١٩٦٧ ، دروسا مفيدة تبين إمكانيات وحدود استخدام الأداة العسكرية لتنفيذ السياسة الخارجية تجاه بلدان تعاني من صراع سياسي داخلي .

وقد حاولت الولايات المتحدة الامبركية ، باعتبارها الطرف المتضرر من آثار هذا الاستخدام ، أن ترفع تكلفة هذا الاستخدام الى أقصى حد ممكن على أرض اليمن ذاتها . ثم استطاعت أن توجه ضربة هائلة الى مصدر الخطر مباشرة عندما اتضح لها أن النظام المصري ، على الرغم من هذا كله ، ماض في سياسته في المنطقة التي مثلت خطرا داهما على المصالح الغربية وبصفة خاصة الامبركية منها ، ويثير هذا كل ما يتعلق بالأبعاد الدولية للعدوان الاسرائيلي في عام ١٩٦٧ .

تطور العمليات العسكرية المصرية في اليمن ١٩٦٢ - ١٩٦٧

د . أحمد يوسف أحمد

بعد أيام قلائل من نشوب الثورة في اليمن ، في ٢٦ أيلول (سبتمبر) ١٩٦٢ ، بدأ الالتزام العسكري المصري بمساندة هذه الثورة استجابة لدعوة القائمين بها ، وهو الالتزام الذي قدر له أن يستمر حتى كانون الأول (ديسمبر) ١٩٦٧ أي لمدة خمس سنوات تقريباً خاضت فيها القوات المسلحة المصرية بمشاركة القوات الجمهورية اليمنية في بعض الأحيان ـ سلسلة من العمليات العسكرية الثانوية والرئيسية لتثبيت أركان النظام الجمهوري إزاء ما كان يتميز به من ضعف في قدراته الذاتية ، وما أحاط به من محاولات خارجية مستميتة لإجهاضه تخوفاً من آثاره المحتملة في شبه الجزيرة العربية .

وقد كان هذا الدعم العسكري المصري للثورة اليمنية حدثاً غير مسبوق في المرحلة المعاصرة من مراحل تطور النظام الاقليمي العربي ، سواء من حيث نوعيته أو امتداده الزمني ، كذلك فهو يمثل حالة متفردة للكيفية التي استخدمت بها القوات المسلحة المصرية في تنفيذ السياسة العربية لمصر ، حيث انها شاركت ، ولفترة زمنية طويلة نسبياً ، في قتال فعلي دار على أرض اليمن بين قوى الثورة والقوى المضادة للثورة التي كانت قاعدتها البشرية داخلية وإن كان توجيهها وتمويلها وتسليحها خارجياً بالأساس ، ولهذا فإن هذه الحالة المتفردة توفر إمكانية معقولة للحكم على مدى فعالية استخدام القوة المسلحة للدولة في تنفيذ سياستها الخارجية في مواقف مشابهة .

وهذه الدراسة ، وإن كانت تهدف الى تحليل العمليات العسكرية المصرية في اليمن في الفترة من ١٩٦٢ - ١٩٦٧ ، إلا أنها تركز على السياق السياسي الذي دارت فيه هذه العمليات منتهية بمحاولة لرصد الآثار التي أدى اليها الجهد العسكري المصري في اليمن في تلك الفترة . وعلى هذا الاساس فسوف تتضمن الدراسة ، بعد تمهيد يتناول القرار المصري بالمساندة العسكرية لثورة اليمن في أيلول (سبتمبر) ١٩٦٢ ، أربع نقاط رئيسية هي :

١- استراتيجية تحقيق النصر العسكري (١٩٦٣) .
٢- القتال من أجل التسوية السياسية (١٩٦٤ - ١٩٦٥) .
٣- استراتيجية المواجهة الشاملة (١٩٦٦- حزيران / يونيو ١٩٦٧)
٤- انسحاب القوات المصرية (النصف الثاني من ١٩٦٧)

وذلك فضلا عن خاتمة تحاول تقييم الآثار التي ترتبت على أعمال الأداة العسكرية في تنفيذ السياسة المصرية في المنطقة العربية في تلك الفترة .

القرار السياسي المصري بالمساندة العسكرية لثورة اليمن - أيلول (سبتمبر) ١٩٦٢ .

غير النظام المصري سياسته تجاه اليمن الإمامية في أعقاب الانفصال السوري عن الجمهورية العربية المتحدة في أيلول (سبتمبر) ١٩٦١ سواء للسبب العام المتعلق بالوجهة الأكثر ثورية التي اتبعها النظام في الشؤون العربية بعد الانفصال، أو للسبب الخاص المتعلق بتهجم الإمام أحمد على عبد الناصر ونظامه في أعقاب الانفصال (١) ، وأصبح مضمون السياسة المصرية تجاه اليمن هو تغيير الإمامة بالثورة



وفي إطار هذه السياسة أعدت المخابرات الحربية في مصر معسكراً لتدريب اليمنيين على الأسلحة الخفيفة ، ووضعت ترتيبات لنقل الأسلحة الى داخل اليمن عن طريق بعض الشخصيات اليمنية مثل عبد الرحمن البيضاني الذي لعب دوراً في حركة معارضة النظام الإمامي في اليمن أثناء وجوده في القاهرة ، وكان وثيق الصلة بالمسؤولين المصريين في ذلك الوقت ، وعبد الرحيم عبد الله طيار الأسرة المالكة [٢] ، كذلك كانت مصر تتصل بثوار اليمن عن طريق السفارة المصرية هناك [٣] ، وقد ظلت هذه الاتصالات السابقة سرية وفي أضيق الحدود لايعرفها إلا جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر وأنور السادات وصلاح نصر [٤] وصلاح الحديدي .

ويظهر هذا أن دوائر صنع القرار المصرية لم تفاجأ بقيام الثورة اليمنية أو بطلب القائمين بها لمساندة عسكرية ، ولايعني هذا أن اتخاذ القرار كان عملية سهلة ، ويكفي أن نتذكر أنه كان الأول من نوعه في السياسة المصرية بعد ١٩٥٢ [٥] .

يروي عبد الرحمن البيضاني أنه قابل عبد الناصر ليلة ٢٦ أيلول (سبتمبر) وطلب منه ٥٠٠ جندي كندي وثلاث طائرات وخبيرا عسكريا ، وفي ٢٨ أيلول (سبتمبر) وصلت الى صنعاء طائرة مصرية تقل ثلاثة من القادة اليمنيين ، بينهم البيضاني ، وخبيرا عسكريا مصريا [٦] ، وبعد ذلك بأيام قليلة بدأ إرسال القوات الى اليمن حيث أبلغت القوة الأولى بأوامر التحرك على أبعد تقدير في أول تشرين الأول (أكتوبر) وتحركت فعلا الى اليمن في اليوم التالي لتصل الى هناك يوم ٥ تشرين الأول (أكتوبر) [٧] .

ويذهب «أوبالانس» O'Ballance الى أن طلائع القوات المصرية قد وصلت الى اليمن جواً في ٢٨ أيلول (سبتمبر) وبحراً في ٢٩ أيلول (سبتمبر) [٨] مما يعني أن هذه الأخيرة كانت في البحر فعلاً أثناء حدوث الثورة ، وأنها عبئت قبل حدوثها ، وربما يقصد «أوبالانس» بوصول القوات جواً في ٢٨ أيلول (سبتمبر) تلك الطائرة المصرية التي وصلت الى صنعاء في ٢٨ أيلول (سبتمبر) . أما تحرك القوات بحراً ، أثناء تنفيذ الثورة ، فهو يعني أن القيادة المصرية قد اتخذت قرارها قبل وقوع الثورة ، وهو أمر بعيد الاحتمال على أساس أنه من المستبعد أن تتورط قيادة سياسية وعسكرية على هذا النحو قبل التأكد حتى من مجرد وقوع الثورة .

١ ـ استراتيجية تحقيق النصر العسكري (١٩٦٣) :

أ ـ عوامل التصعيد

ثمة ما يشير الى أن القيادة المصرية قد اتخذت قرارها بالمساندة العسكرية لثورة اليمن في إطار تصور مؤداه ان القوات المطلوبة لذلك سوف تكون قوات رمزية [٩] ، وذلك لعدة عوامل لعل أولها تأكيد البيضاني لذلك في مقابلته مع عبد الناصر المشار اليها سابقاً في ٢٦ أيلول

(سبتمبر) [١٠] ، وكذلك خبرة القيادة المصرية عن نجاح الانقلابات العسكرية المستمدة من خبرتها الذاتية في تموز (يوليو) ١٩٥٢ أو خبرة الانقلابات في المشرق العربي ، وكلها تشير الى أن مفتاح السلطة يوجد في العاصمة والمدن الرئيسية بما يغفل الوضع الخاص للبيئة الاجتماعية - السياسية في اليمن [١١] ، وأخيراً عدم توقع ضراوة التدخل المضاد للثورة [١٢] .

غير أنه بمجرد بدء تنفيذ قرار المساندة العسكرية لثورة اليمن بدأت عملية تصعيد عسكري لهذه المساندة كمحصلة طبيعية لعدة عوامل كان أهمها دون شك ما دار على أرض اليمن ذاتها من مقاومة ملكية بدعم سعودي وبريطاني بالأساس .

ويمكن اعتبار نجاة الامام البدر من القتل ، أثناء تنفيذ الثورة ، وتمكنه من الفرار الى السعودية بعد أن فقد كل أمل في إيجاد قاعدة داخلية للمقاومة [١٣] ، نقطة البداية في هذه المقاومة الملكية ، فبعد ان حسم أنصار الملكية مشكلة قيادة المعسكر الملكي [١٤] بدأوا العمل فوراً على تصعيد المقاومة ضد الجمهورية ومسانديها من المصريين .

وكانت الاستراتيجية العسكرية للملكيين غامضة ومشوشة يسيطر عليها هدف رئيسي هو الاطباق على صنعاء من كافة المحاور الشمالية والشرقية التي يمكن للملكيين ان يعملوا منها ، على أن تُصفّى كل المواقع الأخرى التي يسيطر عليها الجمهوريون في هذه العملية [١٥] ، وفي تحقيق هذا الهدف بدا واضحاً أن القادة الملكيين لم يحسموا بعد ما إذا كان من الأفضل لهم ان يقوموا بحرب عصابات محضة بأبسط الأسلحة ، أم أن نجاحهم سوف يتطلب تبني أساليب الجيوش النظامية في القتال [١٦] ، وقد كانت نجران هي القاعدة الأرضية الرئيسية للملكيين بما توفره من مراكز احتشاد وتدريب عسكري لهم بعيداً عن أيدي الثوار والمصريين في اليمن .

كان تنفيذ الهدف الملكي في الوصول الى صنعاء يتطلب بداهةً ، القوة البشرية اللازمة ، وقد صورت المصادر المصرية واليمنية الجمهورية في البداية ان القاعدة البشرية للمقاومة الملكية كانت بالأساس قوات سعودية وأردنية نظامية ، وفيما عدا هذا كانت هناك مسميات غامضة لهوية المشاركين في هذه العمليات كوصفهم بأنهم متسللون أو متآمرون [١٧] .

ومع الاعتراف بالأهمية الفائقة للدعم السعودي - الأردني للقضية الملكية ، وكذلك بمحاولات الاستخدام الواسع ليمنيين من المقيمين في السعودية في العمليات المضادة للثورة ، بل وربما بدور سعودي - أردني مباشر - وإن يكن محدوداً - في الأيام الأولى للقتال ، فإنه لا مفر من التسليم بأن الدور الرئيسي في تنفيذ هذه العمليات كان لبعض القبائل اليمنية ، ويلاحظ ان نفس المصادر اليمنية الجمهورية والمصرية لم تقدم دليلاً قاطعاً على تورط سعودي أو اردني مباشر فضلاً عن أنها بدأت بعد حوالي ثلاثة أسابيع من الثورة تعترف بهذه الحقيقة وإن يكن بطريق غير مباشر [١٨] .

وفي ضوء تزايد موقف القبائل المعادي لحكم آل حميد الدين في السنوات السابقة على انهياره وعدم تقديمها لأية مساندة حقيقية للبدر فور قيام الثورة فانه يبدو ان التخلف الشديد والتقاليد



تطوّر العمليات العسكرية المصرية في اليمن

الحربية الراسخة والغيبة الطبيعية للولاء لفكرة السلطة المركزية عوامل جعلت بعض القبائل مستعدة لبيع قوة عمل افرادها كمحاربين [١٩] ، وهكذا كانت نقود السعودية ذات أثر حاسم في تحديد سلوك القبائل [٢٠] .

وقد أمكن للملكيين ، من رصيدهم القبلي فضلاً عن إمكانيات الدعم الخارجي ، ان يتحدثوا عن «جيوش» و «جبهات» يقودها البدر من مقره في جبل قاره ، وقد ذكر البدر في ١٠ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٢ أنه يقود شخصياً احد هذه الجيوش ، وان عمه الحسن لديه جيش آخر شرقي صعدة ، وأن هناك جيشاً ثالثاً قرب حريب في الجنوب الشرقي تحت قيادة القاضي أحمد السياغي ، وان هذه الجيوش تبلغ مجتمعة حوالي ٢٠ ألف رجل وتسيطر على أكثر من نصف اليمن ، وتوشك على الزحف لسحق الجمهوريين وإعادة الامام في ثلاثة أسابيع [٢١] . وبالاضافة الى هذا أرسل عدد من أمراء أسرة حميد الدين الى بعض المناطق في الشمال والشرق التي قدّر الملكيون أن بإمكانهم حشد تأييد قبلي فيها ، وتم توفير طرق للامداد تصل كل هذه «الجبهات» بقواعدها الخارجية في السعودية والجنوب اليمني المحتل [٢٢] بأقصى قدر من الاستفادة من الطبيعة الجغرافية لهذه المناطق [٢٣] .

وفي تقييم الوزن الحقيقي للمقاومة الملكية يمكن ان نبدأ بادعاءات البدر بأن أنصاره كانوا يسيطرون على الجزء الأكبر من اليمن . فبينما سيطر الجمهوريون على صنعاء وتعز والحديدة فقط كانت جيوشه تسيطر على معظم الشمال . كذلك ادعى البدر ان رجاله يسيطرون على الجبال المحيطة بحجة وان بقيت المدن في أيدي الجمهوريين [٢٤] .

وفي محاولة البحث عن حقيقة الوزن العسكري للملكيين تجدر الاشارة بداية الى أن نقاط الضعف في معسكر الملكيين كانت أكثر من واضحة ، ففضلاً عن امكانية تغيير ولاء القبائل الملكية عندما كان الجانب الجمهوري «يدفع» اكثر فانه يمكن الحديث عن الضعف التنظيمي البالغ لمعسكر الملكيين سواء بصفة عامة أو في الاتصال بين قيادتهم وبين «جيوشهم» العاملة على «الجبهات» المختلفة بسبب سوء إمكانيات الاتصال المتاحة [٢٥] ، كذلك فانه مع الاعتراف بقدرة رجال القبائل كمقاتلين أشداء الا انه كان واضحاً ، في المراحل الاولى للقتال ، أن قدرتهم على التكيف مع التكتيكات الحديثة للقتال كانت منعدمة [٢٦] .

وقد أكد قائد القوات المصرية في اليمن في ذلك الوقت هذا التحليل للأداء العسكري للملكيين [٢٧] ، ولكن من المهم هنا ان نشير الى ما ذكره ، في نفس السياق ، من أن ذلك لم يستمر طويلاً ، وان ثمة تحسناً في الأداء العسكري للملكيين قد حدث [٢٨] ، ويعني هذا أنه من منظور القيادة العسكرية المصرية لا يمكن المرور بسهولة على ما يتعلق بالأداء القتالي للملكيين على أساس الاستخفاف به ومن ثم بوزنهم العسكري والسياسي .

وفي محاولة البحث عن حقيقة الوزن العسكري للملكيين ، في ضوء كل ما سبق ، واستناداً الى مصادر عبّرت عن وجهات نظر عديدة ، يمكن أن نقدم هنا صورة تمثل الحد الأدنى



الذي لا خلاف عليه لخريطة السيطرة الملكية ـ الجمهورية في اليمن في ذلك الوقت ، وبصفة عامة وعلى سبيل التبسيط يمكن القول ـ اذا قسمت اليمن أفقياً الى شمال ووسط وجنوب ـ ان الشمال كان ملكياً والجنوب كان جمهورياً ، اما الوسط فكان شرقيه ملكياً وغربيه جمهورياً .

وفي إطار هذا التصوير الجغرافي المبسط سيطر الملكيون على مأرب وحريب وهما من المدن الهامة ، بينما كانت القواعد الرئيسية الراسخة للجمهوريين هي المدن الثلاث تعز والحديدة وصنعاء . يمكن الحديث عن امتداد جمهوري في شكل قوس إلى الشمال عبر نقاط قوية مثل عمران وحجة وحرض وصعدة في قلب الاقليم الزيدي القبلي حيث كان الامام في الركن الشمالي الغربي يمثل تحدياً غير فعال من جبل قارة وان امتدت السيطرة الملكية على نحو غير محكم في شكل قوس بين النقاط الجمهورية القوية في حرض وصعدة (٢٩) .

وعلى أية حال فان الأوضاع السابقة للملكيين و قد مكنهم من القيام بعمليات قطع الطرق . المواصلات البريةتساعدهم في ذلك طبيعة الأرض وارتفاع الجبال مما كان يجبر القيادة المصرية على القيام بعمليات برية وجوية لتأمين هذه الطرق بما في هذا من استنزاف لقوات لا مبرر لها في الأحوال العادية . كذلك مكنتهم هذه الاوضاع من شن هجمات على المواقع المصرية ـ الجمهورية المتطرفة وبصفة خاصة في صعدة وصرواح ، الأمر الذي اقتضى من القيادة المصرية القيام بعمليات جوية وعمليات تعزيزية وإسقاط للمظليين وامداد بالجو لكي يمكن الاحتفاظ بهذه المواقع في أيدي الجمهوريين (٣٠) .

وقد ضغط الوضع السابق على القيادة المصرية ، فقد رفع من التكلفة البشرية للاحتفاظ ببعض المواقع وتأمين طرق المواصلات والامداد الرئيسية (٣١) ، والأهم من ذلك أن العمليات العسكرية المضادة لعمليات المقاومة الملكية لم تحُدِث نتيجة حاسمة تجتث هذه المقاومة من جذورها ، بل إن مجرد صمود الملكيين في الشهور الأولى كان يعني انهم قد وفروا لأنفسهم عنصر الزمن الضروري لتلقي مساعدة خارجية ، فكلما طال الوقت بالمقاومة الملكية كان هذا يعني ان مزيداً من القوى الخارجية ، صاحبة المصلحة في انتصارهم ، وان ترددت في البداية في تأييدهم تحسباً لانهيارهم السريع ، سوف تبادر الى مساعدتهم .

وقد جعل التطور السابق في المقاومة الملكية من فكرة دعم الجمهورية بقوات رمزية ـ كما تصورت القيادة المصرية أصلا ـ فكرة غير واردة ، واصبح تصعيد التدخل هو الطريق الوحيد المتاح امامها وذلك بالنظر الى استمرار الالتزام المصري بالدفاع عن الثورة ، وقد زاد الضعف العسكري للجمهوريين اليمنيين من ضغطهم في اتجاه هذا التصعيد (٣٢) .

ب ـ أبعاد التصعيد :

بمجرد بدء تنفيذ قرار المساندة العسكرية المصرية لثورة اليمن بدأت عملية التصعيد كرد فعل طبيعي للتطورات السابق بيانها (٣٣) ، غير ان هذا التصعيد استمر يعبر عن حقيقة كمية دون أن



المصدر الفكر الاستراتيجي العربي

التاريخ : اكتوبر ١٩٨٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تطوّر العمليات العسكرية المصرية في اليمن



يمتد الى نوعية العمليات التي اقتصرت طيلة الفترة من تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٦٢ ـ كانون الثاني (يناير) ١٩٦٣ بصفة عامة على صد هجمات الملكيين ، وفي هذه الفترة تولّد لدى القيادة المصرية ، نتيجة ادراكها الجديد للموقف ، اقتناع بضرورة تصعيد نوعية العمليات ذاتها ، فقد سبق أن أشرنا الى أن هذه القيادة قد اتخذت قرارها بالمساندة العسكرية لثورة اليمن في ظل تصور معين مؤداه ان الحفاظ على الثورة اليمنية لن يحتاج الا الى قوات رمزية ، وهناك من المؤشرات ما يفيد استمرار هذا التصور طيلة شهري تشرين الأول (اكتوبر) وتشرين الثاني (نوفمبر) وحتى أوائل كانون الأول (ديسمبر) ، وطوال تلك الفترة كانت تصريحات المسؤولين المصريين وأجهزة الاعلام المصرية لا تتحدث الا عن «سحق» المقاومة وتحقيق نصر حاسم عليها ، وكان كل هدوء أو توقف للقتال يفسر بأنه نقطة التوصل الى هذا النصر الحاسم .

وفي أواخر تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٦٢ قام عبد الحكيم عامر بأول زيارة له الى اليمن (٣٤) ، وقيل ان تعزيزاً للقوات قد اعقب هذه الزيارة (٣٥) ، ويتفق هذا مع ما ذكره عبد الناصر عن زيادة عدد القوات بعد نهاية تشرين الاول (اكتوبر) . كذلك يتسق والتصريحات المتشددة للقيادات اليمنية الجمهورية في أعقاب هذه الزيارة (٣٦) ، ومع ذلك فان التطورات اللاحقة أثبتت أن هذا التصعيد العددي لم يصاحبه اي تغير في ادراك الموقف بمعنى أن تصور سحق المقاومة الملكية ظل سائدا . ويمكن الاستدلال على صحة هذا التحليل بسلسلة من التصريحات عكست ادراك المسؤولين المصريين ، عسكرياً وسياسياً ، للموقف بما يفيد استمرار التصور الخاص بامكانية القضاء السريع على المقاومة الملكية (٣٧) .

وفي ١٥كانون الأول (ديسمبر) ١٩٦٢ وصل عبد الحكيم عامر الى اليمن في زيارته الثانية لها ، وقد استغرقت خمسة أيام عاد بعدها الى القاهرة حيث قدم فور وصوله تقريراً الى عبد الناصر (٣٨) ، ويمكن اعتبار هذه الزيارة نقطة حاسمة تغير بعدها ، على نحو واضح ، ادراكُ القيادة المصرية للموقف في اليمن بحيث لم تعد ترى معركة تثبيت النظام الجمهوري في اليمن معركة قصيرة تخوضها قوات محدودة ، وانما اصبحت أكثر وعياً بالأبعاد الحقيقية للموقف ، ويمكن الاستدلال على صحة هذا الحكم بعدة شواهد :

أولاً ـ نشرت «الاهرام» في ١٨كانون الأول (ديسمبر) ١٩٦٢ في متابعتها لنشاط عامر أنه على الرغم من التأييد الشعبي الواضح للنظام الجمهوري والهدوء الذي يسود مناطق الحدود فان «الاعتقاد السائد في القيادة العليا هو أن هناك جولة قادمة في اليمن يتأهب لها فيصل» (٣٩) ، وكانت هذه هي المرة الأولى التي يتحدث فيها مصدر مصري بوضوح عن عدم انتهاء العمليات العسكرية .

ثانياً ـ ذكر «هيكل» في اليوم التالي مباشرة لعودة عامر انه من غير الصحيح «أن نتصور العملية كلها وقد أوشكت على نهايتها . . وأقرب شيء الى الحقيقة . . ان يقال الان ان قواتنا في اليمن أحرزت نصراً كبيراً بخسائر قليلة ، لكنه ما زال هناك الان من يحاولون تغيير الميزان ،



يسرقون النصر لو استطاعوا فاذا عجزوا فعلى الأقل يرفعون تكاليفه لكي لا يكون ما حدث في اليمن قابلاً للتكرار في غير اليمن» (٤٠) . وقد تأكد هذا الادراك الجديد بتصاعد عمليات المقاومة الملكية في آخر كانون الاول (ديسمبر) ١٩٦٢ وأوائل كانون الثاني (يناير) ١٩٦٣ واستمرارها طيلة الشهر (٤١) ، ومع ذلك فقد ظل تصور القيادة المصرية ، كما ستثبت الشواهد التالية ، قائماً على أساس إمكان احراز نصر حاسم ، ومن ثم فان كل ما تغير في ادراكها كان التطور من تصور امكان القضاء على المقاومة الملكية بقوات محدودة وفي وقت قصير ، الى تصور إمكان القضاء عليها بقوات كبيرة وبعمليات هجومية شاملة تستغرق وقتاً قصيراً نسبياً . وتبلور هذا في الهجوم الذي عرف بهجوم رمضان لحدوثه في هذا الشهر الهجري .

ففي ٣٠ كانون الثاني (يناير) وصل عامر والسادات الى اليمن في زيارتهما التي تابعا أثناءها تنفيذ خطة «هجوم رمضان الكبير» ، ويمكن ، من المصادر المتوفرة ، القطع بأن هدف هذه الخطة كان تحقيق نصر نهائي على المقاومة الملكية في اليمن ، وتحقيق ذلك الهدف يتم بمد السيطرة الجمهورية على الاقليم اليمني بالاستيلاء على كل المدن الرئيسية وتأمين السيطرة المصرية - الجمهورية على كل الطرق الرئيسية في اليمن، وإقفال كل طرق اتصال الملكيين بقواعدهم خارج اليمن في السعودية وجنوب اليمن المحتل، بحيث يتم إغلاق حدود اليمن نهائيا امام كل تسلل (٤٢) .

ولتنفيذ خطة «هجوم رمضان» يقال ان عامر قد طلب زيادة عدد القوات المصرية في اليمن وان اول التعزيزات المطلوبة قد وصلت في أول شباط (فبراير) (٤٣) . وتشير المصادر المتاحة عن تنفيذ «هجوم رمضان» انه سار على النحو التالي :

في الأسبوع الثاني من شباط (فبراير) ١٩٦٣ ، تحركت تعزيزات برية من صنعاء وهاجمت في طريقها كل رجال المقاومة الملكية دافعة إياهم للخلف ، ومؤمنة بذلك الموقع المصري - الجمهوري في صعدة على نحو فعال ، ثم انطلقت بعد ذلك من صعدة الى منطقة الجوف حيث ملتقى كل طرق الامداد للملكيين القادمة من نجران في السعودية ، فاستولت على المطمة (١٣٢كلم من صنعاء في ١٢ شباط (فبراير) ، ثم الحزم (٢٣كلم من المطمة) التي كانت مركزاً للمقاومة الملكية ، وتتحكم - بسبب موقعها - في طرق المواصلات من نجران الى جميع المداخل اليمنية ، ولكن ذلك لم يكن كافياً ، فقد كان من الضروري أيضاً قطع طريق الامداد القادم من بيحان حتى يتم اغلاق الحدود الشمالية والشرقية ، وكان معنى ذلك ان تتقدم القوات الى مأرب أولاً ، وفي ٢٦ شباط (فبراير) دخلت القوات المصرية مأرب ، وفي ٤ آذار (مارس) دخلت الجوبة جنوبي مأرب ، وفي ٧ آذار (مارس) دخلت حريب التي كانت طريقاً للامداد قاعدته في الجنوب اليمني ينتهي داخل الجوف مباشرة (٤٤) . وقد شارك الطيران في هذا الهجوم سواء بتعزيز العمليات البرية مباشرة أو بطريق غير مباشر بضرب قواعد امداد الملكيين في السعودية في نجران وخميس مشيط وجيزان (٤٥) .

المصدر الفكر الاستراتيجي العربي



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : اكتوبر ١٩٨٢

وفي محاولة تقييم «هجوم رمضان» لن يجد المرء صعوبة ، خاصة على ضوء إجماع كافة المصادر ، على اعتباره قد حقق نجاحاً كبيراً بالمعيار العسكري خاصة على ضوء الصعوبات الهائلة التي اعترضت القوات المصرية في قتالها في اليمن والتي يمكن تلخيصها في : ١ - صعوبة الاتصال الشديدة في اليمن سواء الاتصال البري أو اللاسلكي أو الهاتفي . ٢ - الطبيعة الجبلية لمناطق القتال وأثرها بالنسبة لقوات لم تتدرب على حرب الجبال . ٣ - غياب المعلومات المطلوبة للقتال ، بما في ذلك الخرائط الصحيحة لليمن(٤٦) . وعلى الرغم من ذلك فان الهجوم قد اكتسح أمامه - باعتراف المصادر الغربية التي تناولت الموضوع - كل مقاومة ملكية . ومن الحقيقي أن القوات المصرية قد دخلت مأرب وحريب دون قتال بعد فرار الملكيين ، ويبدو أن الانهيار الحقيقي للمقاومة الملكية في هذا الهجوم قد حدث بعد الاستيلاء على المطمة (٤٧) .

وقد وصف شميت نتائج هجوم رمضان بأنها مثلت ضربات خطيرة للملكيين (٤٨) . وذكر «أوبالانس» أنه في «هجوم قصير استمر ثلاثة اسابيع استولى عامر على كل مدينة ذات أهمية في البلاد ، وطهر كل الطرق الرئيسية ، ودفع بالملكيين الى الخلف ، الى الجبال . وبالاضافة الى ذلك فإن سيطرته على حريب كانت تعني قطع ما كان قد تطور الى طريق رئيسي لامداد الملكيين عبر بيجان ، وقد كان هجوم رمضان نجاحاً ضخماً فقد جعل أكثر من نصف البلاد تحت السيطرة الفعالة (٤٩) ، ودخلت قبائل اكثر بكثير تحت السيطرة الجمهورية ، ونتيجة لهذا راجع آخرون كثيرون أنفسهم بشأن تأييد الامام» (٥٠) .

وانعكس هذا النصر العسكري الكبير على إدراك القيادة المصرية ، فنظرت اليه باعتباره النصر النهائي الذي تصورته عند التخطيط لهجوم رمضان ، بل إن هذه النظرة قد وضحت معالمها منذ ما قبل استكمال تنفيذ كافة مراحل الهجوم ، ففي رسالة من عامر إلى عبد الناصر في ٢٥ شباط (فبراير) بشّره بأن الجزء الأخطر والأهم من المسؤولية قد تم انجازه ، وأن وقتاً طويلاً لن يمضي حتى يتحقق النصر النهائي (٥١) . وفي الأمر اليومي الصادر الى القوات بوم اول آذار (مارس) قال عامر «لقد تم الحصار لمنع دخول سلاح أو ذخيرة أو أموال من السعودية ، وقد بدأت القبائل المتمردة تحس بوطأة الحصار ، ولا بد أن تستسلم في وقت قريب ، » بذلك تكون مهمتكم العظيمة في تثبيت الثورة في اليمن قد انتهت» (٥٢) . وبعد انتهاء الهجوم صرح قائد القوات المصرية في اليمن بأن هذه القوات «تسيطر الآن سيطرة نهائية على أبواب اليمن ، وأبواب اليمن الآن اكثر من موصدة في وجه الرجعية بكل سبلها» (٥٣) .

غير أن الانباء حملت ، في ٢١ آذار (مارس) ١٩٦٣ ، وقوع محاولة للتسلل في اليوم السابق (٥٤) وتكررت نفس الانباء في اوائل نيسان (ابريل) (٥٥) ، وبدا ان النصر الذي اعتقد انه نهائي في البداية لم يكن كذلك ، صحيح أن معدل تكرار المعارك وشدتها لم يكن قابلاً

للمقارنة مع أوضاع ما قبل الهجوم الشامل ، ولكن الحقيقة التي لم يكن ممكناً اغفالها ان الملكيين ـ مستفيدين من الطبيعة الجغرافية لليمن ومن الدعم الخارجي المقدم لهم ـ قد استطاعوا ان يواصلوا المقاومة ، وكانت تلك علامة على انتهاء مرحلة من مراحل تطور العمليات العسكرية المصرية في اليمن وبداية مرحلة جديدة .

القرار السياسي المصري بالمساندة العسكرية لثورة اليمن ـ أيلول (سبتمبر) ١٩٦٢ .

أ ـ الضغوط من أجل التسوية :

ثمة شواهد قوية على أن حالة من الجمود العسكري[٥٦] قد سادت الصراع اليمني في أعقاب «هجوم رمضان» ، وبصفة خاصة ابتداء من ١٩٦٤ ، وهو وضع يمكن أن يرد الى قدرة المقاومة الملكية على الاستمرار استناداً الى الدعم الخارجي المتزايد .

ففي أعقاب الانتصار الكبير الذي حققته القوات المصرية في «هجوم رمضان» بدأ الملكيون جهودهم من أجل تطوير استراتيجيتهم العسكرية ثم السياسية ، وفي مجال الاستراتيجية العسكرية عقدوا اجتماعاً في نيسان (أبريل) ١٩٦٣ كان واضحاً فيه أن ترددهم قد استمر ما بين حرب العصابات والعمليات النظامية التقليدية ، وكانت النتيجة حلاً وسطاً أخذ بكلا الأسلوبين[٥٧]. وعلى الرغم من تفاخر الملكيين بجبهات ثلاث رئيسية تضم ستة جيوش تحيط بصنعاء من الغرب والشمال والشرق ، وفي كل منها حوالي ٢٠٠٠ مقاتل فضلا عن قدرتهم على استدعاء ١٠٠ ألف مقاتل عند الضرورة فقد كان هذا كله «مجرد مجموعات من رجال القبائل المسلحين يجيئون ويذهبون عندما يحلو لهم . . . وكانوا يزيدون قليلاً على كونهم حرساً شخصياً كبيراً للقادة دون أي شكل عسكري على الاطلاق . واستمر الملكيون يعانون من تغير ولاء رجال القبائل الذين كانوا غالباً ما يبيعون على الفور الأسلحة والذخيرة التي تسلم لهم ، ويعودون لطلب غيرها فضلاً عن ممانعتهم الشديدة في ترك مواطنهم الى معسكرات التدريب ، ومعاناتهم الشديدة من آثار العمليات العسكرية ، وهكذا كان كل كمين أو إغارة على المصريين أو الجمهوريين يتوقف على قدرة القادة الملكيين على إقناع رجال القبائل المسلحين بالمشاركة فيه ، ولذا فإن إعلان الإمام في أواخر أيار (مايو) ١٩٦٣ بأن الملكيين كانوا يتخذون أوضاع الهجوم مرة ثانية كان إعلانا «مبالغاً في حقه»[٥٨] .

ومع ذلك يمكن القول إن هذه المرحلة قد شهدت بداية تشكل التنظيم العسكري للملكيين ، وتمثل ذلك في بدء محاولة للابتعاد عن القبيلة كقاعدة للقوة الملكية وتنظيم قوات شبه

نظامية (٥٩) ، وليس هناك ما يشير الى أن التطور التنظيمي للقوات الملكية قد تجاوز هذه المرحلة الجنينية طيلة عام ١٩٦٤ (٦٠) ، ولكن مع بداية عام ١٩٦٥ بدأت جهود تدريب وتنظيم قوات شبه نظامية تعطي ثمارها ، وأمكن إقناع الكثيرين بالموافقة على الخدمة العسكرية لمدة سنة ، وبدأ ظهور شكل ما للتنظيم العسكري . ويقرر «اوبالانس» وجود ستة الى سبعة جيوش في هذه المرحلة يضم كل منها عدداً لايتجاوز ٢٠٠٠ جندي مسلح وشبه مدرب (٦١) ، فضلاً عن اعتماد الملكيين على الولاء المتقطع لآلاف من رجال القبائل (٦٢) .

وبالاضافة الى هذا فقد استفاد الملكيون من استمرار تأثير بعض العوامل الأخرى والتي يمكن أن نوجز أهمها في :

١ ـ التضاريس اليمنية التي مكنت الملكيين من اتباع حرب للجبال لم يتدرب المصريون عليها فضلاً عن عدم ملاءمتها لنوعية تسليحهم ، وقد كانت هذه التضاريس أيضاً هي التي جعلت الطيران ، الذي انفرد المصريون بامتلاكه ، لا يلعب دوراً حاسماً في القتال .

٢ ـ ضعف الجمهوريين اليمنيين عسكرياً وانقسامهم سياسياً (٦٣) .

٣ ـ الآثار الجانبية للوجود المصري في اليمن وبصفة خاصة للعمليات العسكرية (المقصود أساساً هو الأضرار غير المقصودة التي تلحق بالمدنيين من جراء العمليات العسكرية ، وإمكانية اثارة نعرات وطنية نتيجة وجود القوات المصرية على أرض اليمن) .

٤ ـ استمرار الدعم الخارجي السعودي والبريطاني للملكيين بصفة عامة ، والذي مكنهم من الاستعانة بمجموعات من المرتزقة عملت أساساً في مجال تدريب وتوجيه قواتهم في تكتيكات حرب العصابات الحديثة (٦٤) .

وقد تمثلت مظاهر التجمد العسكري في استمرار عدم القدرة من جانب القوات المصرية ـ الجمهورية على إنزال هزيمة نهائية بالملكيين وعدم قدرة هؤلاء بالطبع على إنزال الهزيمة بخصومهم ، وكذلك في تزايد ملحوظ للقوة النسبية للملكيين ، الأمر الذي انعكس في زيادة معدل عملياتهم واشتداد حدتها في بعض الأوقات ، وقد سبقت الإشارة في تقييم هجوم رمضان الى أنه لم يكد يمضي وقت قصير على النجاح الكبير الذي حققه هذا الهجوم حتى استؤنفت عمليات المقاومة الملكية ، وأن أول إشارة معلنة لهذا قد جاءت في أواخر آذار (مارس) وأوائل نيسان (أبريل) ١٩٦٣ ، وفيها بعد أصبح من الواضح أن هناك نموذجاً راسخاً للتجمد العسكري : عمليات المقاومة الملكية تصدها القوات المصرية والجمهورية أحياناً ، وتتلوها أحياناً أخرى بعمليات تأديبية ، وأحياناً ثالثة بعمليات هجومية واسعة ، ويتم ذلك في كل الأحوال بدرجات مختلفة من النجاح ، ولكن النتيجة النهائية في كل حالة تبقى ثابتة لاتتغير وهي عدم القضاء على المقاومة الملكية بنصر حاسم ومن ثم استئناف هذه المقاومة قبل مضي وقت طويل وربما

بدرجة أشد .

وباستثناء العمليات التي سبقت الاشارة اليها في أوائل وأواخر نيسان (أبريل) ١٩٦٣ ثمة شك قليل على الرغم من ادعاءات الملكيين بعكس ذلك ـ في أن الامر قد استغرق منهم طيلة شهري نيسان (ابريل) وأيار (مايو) على الأقل حتى يفيقوا من آثار هجوم رمضان وينظموا صفوفهم للمقاومة من جديد (٦٥) ، وفي حزيران (يونيو) ١٩٦٣ أصبح واضحاً أن عمليات المقاومة قد استؤنفت بمعدل يعتد به (٦٦) ، وادعى الملكيون أنهم استولوا على عدد من المواقع أهمها الحزم ، وحاصروا عدداً آخر أهمها حجة وعمران (٦٧) .

وابتداء من تموز (يوليو) ١٩٦٣ أصبح لدينا مصدر محايد لتتبع العمليات العسكرية في اليمن وهو تقارير بعثة الأمم المتحدة للمراقبة في اليمن (٦٨) ، وقد أشار تقرير الأمين العام للأمم المتحدة «يوثانت» عن عمل البعثة في شهري تموز (يوليو)ـ آب (أغسطس) ١٩٦٣ الى استمرار عمليات المقاومة الملكية واستمرار النشاط المصري العسكري ضدها ، وأشار بصفة خاصة الى عدم وجود تناقص في القتال في منطقة صعدة (٦٩) ، كما أشار تقرير الأمين العام عن عمل البعثة في شهري أيلول (سبتمبر) ـ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٦٣ الى هدوء عام للقتال الذي توقف كلية تقريباً في ذلك الوقت بحيث أصبحت العمليات العسكرية قاصرة على منطقة صعدة وجنوبي شرقيها ، وحتى في هذه المنطقة فان العمليات العسكرية كانت ذات طبيعة متقطعة ، ولكن التقرير أشار الى وجود تقارير ما زالت قيد البحث لنشاط كثيف للقوات المصرية في منطقة الجوف في الفترة من ١٨ الى ٢١ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٦٣ (٧٠) .

وفي تقرير الأمين العام عن عمل البعثة لشهري تشرين الثاني (نوفمبر)ـ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٦٣ أشار الى عدم وجود عمليات عسكرية ذات أهمية في هذه الفترة في الجزء الأكبر من البلاد بما في ذلك الجيوب المحيطة بصنعاء ـ وإن أشار الى استمرار تأييد القبائل في منطقتي حجة ووشحة وشمالي غربي وشمالي شرقي صعدة للملكيين ، وقيامها بإغارات نشطة من وقت لآخر على القوات المصرية ، وتحدث التقرير أيضاً عن عمليات جوية مصرية تأديبية (٧١) .

وقد أشار تقرير يوثانت عن عمل البعثة في كانون الثاني (يناير)ـ شباط (فبراير) ١٩٦٤ الى أن طبيعة العمليات العسكرية التي قام بها الملكيون في هذين الشهرين تشير الى أنهم تلقوا أسلحة وذخائر بكميات كبيرة ، وذكر التقرير أن القوات المصرية ، خاصة في منطقة صعدة ، لم تتعرض لأعمال إغارة متكررة فحسب بل إنه في النصف الأخير من كانون الثاني (يناير) قام الملكيون بعمليات واسعة ومنسقة بغرض قطع الطريق الواصل من صنعاء الى الحديدة وتعز ومأرب وصعدة ، وقد قطع طريق صنعاء ـ الحديدة فعلاً ولكن أعيد فتحه بعد قتال شديد اشتركت فيه القوات الجمهورية اليمنية أيضاً بأعداد كبيرة ، وبعد ذلك أصبح الموقف هادئاً نسبياً . كذلك أشار التقرير الى أن القوات المصرية كانت في موقف دفاعي على الأغلب طيلة هذه الفترة ، وأنها مع ذلك قد ردّت على الهدنات الملكية خاصة ضد خطوط مواصلاتها بعمليات برية وجوية كثيفة



المصدر : الفكر الاستراتيجي العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : اكتوبر ١٩٨٦

للغاية وبالذات في النصف الثاني من كانون الثاني (يناير) ١٩٦٤ (٧٢) .

ثم حدث هدوء نسبي في الموقف في شهور آذار (مارس) ونيسان (أبريل) وأيار (مايو) ١٩٦٤ ، واقتصر النشاط العسكري للقبائل الملكية على هجمات تقوم بها من حين الى آخر على المواقع المعزولة نسبياً للقوات المصرية ، كذلك كان النشاط الجوي المصري محدوداً نوعاً . وقد أشار تقرير الأمين العام عن عمل البعثة في شهري آذار (مارس) ونيسان (أبريل) الى أنه على الرغم من أن الموقف العسكري يبدو بشكل ما أكثر ميلاً لمصلحة الجمهوريين والقوات المصرية ، فإنه ليس هناك في الأفق نهاية فعلية للقتال ، وأكد في تقريره على استمرار التجميد العسكري (٧٣) .

وسوف نرى أن الفترة من حزيران (يونيو) حتى آب (أغسطس) شهدت عمليات هجومية واسعة النطاق قامت بها القوات المصرية والجمهورية . وعلى الرغم من أن ثمة ما يقارب الاجماع على أنها قد حققت نجاحاً ، إلا ان الأمر الذي لايمكن إنكاره أنها لم تؤدِّ الى أي انتصار نهائي على المقاومة الملكية ، ولم تغير من ثم حالة التجميد العسكري القائمة بدليل أنه في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٦٤ استأنف الملكيون نشاطهم .

ويمكن القول ان الفترة من كانون الثاني (يناير) ١٩٦٥ حتى ذهاب عبد الناصر الى جدة في اب (أغسطس) ١٩٦٥ تشير الى تصاعد في المقاومة الملكية وتحقيقها لنجاحات واضحة (٧٤) . وتشير المصادر الغربية الى أن المقاومة الملكية قد حققت في هذه الفترة الانجازات التالية: في كانون الثاني (يناير) حقق الملكيون نجاحين رئيسين في الجزء الشمالي حيث استولوا على جبال رازح وكذلك على سلسلة جبلية أخرى شمالي شرقي صنعاء بحوالي ٣٢ كلم ، وصدوا المحاولات المصرية للتغلغل في صفوفهم ، وقد تحدث الملكيون عن خسائر كبيرة في الأرواح بين القوات المصرية سواء في هذه العمليات أو أثناء صد العمليات التأديبية التي قامت بها القوات المصرية بصفة عامة (٧٥) .

وبعد توقف قليل استؤنف القتال في شباط (فبراير) وآذار (مارس) ليحقق الملكيون في ١٠ آذار (مارس) أكبر نجاح لهم منذ هجوم رمضان باستيلائهم على مدينة حريب بعد نجاح ائتلاف الملكيين وبعض قبائل المنطقة التي غيرت ولاءها، في هزيمة الحامية المصرية والجمهورية القليلة العدد في المدينة ، ودفعها الى الجوبة . وقد رفع ذلك من الروح المعنوية للملكيين بدرجة كبيرة حيث كانت حريب أول موقع هام يستولون عليه بالقوة خاصة أن الهجوم المصري الجمهوري المضاد لاستعادتها قد أخفق (٧٦) .

وفي نيسان (أبريل) وأيار (مايو) شن الملكيون سلسلة منسقة من الغارات على المواقع وقوافل الامداد المصرية والجمهورية استعانوا فيها أيضاً بعدد من القبائل التي غيرت ولاءها ، وكانت أهم العمليات ، بهذا الصدد ، مهاجمة قافلة إمداد مصرية عند الجبل الأسود وما تلا ذلك من قتال في المنطقة الواقعة بين الحرف والحزم ، ومهاجمة المواقع المصرية في العروس شرقي صنعاء ، والاستيلاء على المواقع الجمهورية في صرواح فضلاً عن عمليات إغارة في منطقة صعدة وغيرها .



تطوّر العمليات العسكرية المصرية في اليمن

ويقول شميت أن هذه العمليات عموماً قد اضطرت المصريين الى إمداد حوالي ٣ ـ ٥ آلاف جندي مصري بالجو كلية فضلاً عن أنها نقلت المبادرة بوضوح الى أيدى الملكيين (٧٧) . وفي حزيران (يونيو) تمكنت القوات المصرية من صد هجوم ملكي في حرض ، ولكن مجموعة أخرى من الملكيين نجحت في قطع الطريق من صنعاء الى الحزم . وتمكنت القوات المصرية من فتح الطريق ولكن الملكيين أغلقوه مرة ثانية بعد أسبوعين. كذلك قطعوا، لفترة مؤقتة، الطريق بين صنعاء وصعدة . وفي ٢٤ تموز (يوليو) استولى الملكيون على جيحانه ، وفي اليوم التالي دخلوا مارب التي كانت في أيدي الجمهوريين منذ شباط (فبراير) ١٩٦٣ ، ومثّل ذلك كسباً له اعتباره للملكيين (٧٨) .

اعتبرت المصادر المختلفة هذه العمليات الملكية في النصف الأول من ١٩٦٥ نجاحاً ضخماً ، وأشير الى أنه مع أوائل آب (أغسطس) استولى الملكيون على أكثر من ثلث المنطقة التي كانت القوات المصرية تسيطر عليها ، والى أنهم كانوا يسيطرون على حوالي ٥٠٪ ـ إن لم يكن أكثر ـ من أراضي اليمن (٧٩) ، والى أنهم كانوا في ذلك الوقت في أوج «مجدهم» العسكري (٨٠) .

وفي محاولة تقييم كل الروايات السابقة عن العمليات الملكية في النصف الأول من عام ١٩٦٥ فإنه قد يكون من المناسب البحث عن مؤشرات مصرية لمدى شدة ونجاح هذه العمليات ، وهناك في الواقع مؤشرات ثلاثة تشير الى صحة الاتجاه العام ـ بغض النظر عن دقة التفاصيل ـ لتطور العمليات الملكية في النصف الأول من عام ١٩٦٥ على النحو السابق بيانه :

أولاً ـ تطور التصريحات العسكرية المصرية ، فمن متابعة هذه العمليات يمكن ملاحظة أن الحديث عن العمليات الملكية في النصف الأول من عام ١٩٦٥ بدأ في كانون الثاني (يناير) وشباط (فبراير) بالاستخفاف الشديد (٨١) . غير أنه في تموز (يوليو) حدث تحول كامل في توصيف القيادة العسكرية للعمليات الملكية لم يعد العدو بموجبها «مجرد جماعات من المتسللين» ، ووصفت عملياته بأنها «مخطط كامل للعدو يرمي الى فصل القوات المصرية بعضها عن بعض ، وقطع خطوط مواصلاتها» ، وذكر أن هذا المخطط وضع وتم تدريب القوات له وتسليحها من قبل خبراء أجانب من الحلف المركزي طيلة ستة شهور (٨٢) .

ثانياً ـ القرار المصري في تموز (يوليو) ١٩٦٥ بإخلاء الاجزاء المتطرفة من الأراضي اليمنية ، وتجميع القوات في مناطق رئيسية بحيث تكون كل منطقة معتمدة على نفسها اعتماداً تاماً ، وقوية وقادرة على أن تقوم بأية عمليات ضد العدو وهي في أمان تام من أية هجمات مخادعة أو مفاجئة أو محاولة إثارة بعض القبائل بإغرائهم بالمال والسلاح ، وقد فُسرّ هذا القرار بأنه يعكس زيادة مقدرة قوى الثورة اليمنية على العمل ومن ثم فان القبائل والحكومة اليمنية ستتولى حماية هذه المناطق المتفرقة (٨٣) ، ومع ذلك فإن للقرار دلالته الواضحة . ومما يؤكد أن القرار السابق لم ينبثق من زيادة فعالية قوى الثورة اليمنية ما يبدو من أن القيادة اليمنية قد مارست ضغطاً على القيادة المصرية كي لاتصدره أو على الأقل كي تؤجل تنفيذه (٨٤) .



المصدر : الفكر الاستراتيجي العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : اكتوبر ١٩٨٦

ثالثاً ـ مواقع نقاط المراقبة التي حددتها لجنة السلام المصرية ـ السعودية التي شكلت في أعقاب اتفاقية جدة (آب/ أغسطس ١٩٦٥) ، ودون الاغراق في التفصيلات فإن مواقع هذه النقاط شملت ، دون استثناء ، كل المواقع التي نسب للملكيين فيها الحصول على مكاسب إقليمية جديدة أو القيام بهجمات شديدة . ولما كانت مهام هذه النقاط هي مراقبة وقف إطلاق النار وعدم زيادة التحصينات ووصول الامدادات . . . الخ (٨٥) فإن الأمر الذي يصبح لاشك فيه أن الحد الأدنى من إنجازات الملكيين ، الذي سبق الحديث عنه ، هو على الأقل القدرة على الوجود العسكري المؤثر في هذه المناطق .

ومن كل ما سبق تصبح حالة الجمود العسكري واضحة لاشك فيها ، بل انه ابتداءً من ١٩٦٥ لم يعد هذا الجمود يعني عدم قدرة القوات المصرية ـ الجمهورية على إنزال هزيمة نهائية بالملكيين ، وإنما ـ بالاضافة الى ذلك ـ أصبح للملكيين القدرة على أن يحدثوا بعملياتهم تغييراً في السلوك العسكري المصري .

ويمكن أن نستخلص من تصريحات القيادة السياسية مؤشرات معقولة لادراكها لحالة الجمود العسكري والتصاعد التدريجي للمقاومة الملكية ، فبينما استمرت تصريحات هذه القيادة تعبر عن نوع من الاستخفاف بالمقاومة الملكية طيلة الفترة المتبقية من عام ١٩٦٣ (٨٦) نجد أن عام ١٩٦٤ قد بدأ يشهد تعبيراً مخففاً عن حالة الجمود العسكري (٨٧) ، ولكن الفترة من أواخر عام ١٩٦٤ وحتى النصف الأول من عام ١٩٦٥ بدأت تشهد ظاهرة جديدة هي استبعاد المعلومات الخاصة بتطور العمليات العسكرية في اليمن من الخطب العلنية لعبدالناصر، وفي ٢٢ تموز ١٩٦٥ ألقى عبد الناصر خطاباً انعكست فيه بوضوح ، لأول مرة ، حالة الجمود العسكري ، فقد أشار في هذا الخطاب الى أن الثورة اليمنية ، بعد أكثر من سنتين ونصف ، ما زالت تواجه مشكلات عسكرية ، وعلى الرغم من أنه قد أشار الى أن العمليات المعادية للثورة تضرب باستمرار فإنه قد تساءل : الى متى نظل هناك نتعرض للعدوان ؟ (٨٨) ويتصل بهذا أن فكرة الاستنزاف المتعمد للجهد المصري الذي تظل بموجبه القوات المصرية في اليمن «سنين بغير عدد» والابعاد المقصود لجزء من القوات المسلحة المصرية عن «المكان الذي يجب أن تكون فيه» كانت ، فيما يبدو ، قد بدأت تطرح نفسها بإلحاح على القيادة المصرية في ذلك الوقت (٨٩) .

وقد أفضى ذلك الى بديلين أعلنهما عبد الناصر في تموز (يوليو) ١٩٦٥ . إما سلام مع السعودية ينهي هذا الوضع فإن أخفقت محاولاته فلن يكون هناك بديل سوى تصعيد يصفي قواعد العدوان السعودية نفسها (٩٠) .

وجدير بالذكر أن فكرة استنزاف القوات المصرية ، أو على الأقل إبقائها أطول مدة ممكنة في اليمن ، لتسهيل الطريق أمام عدوان اسرائيلي قد وردت في تصريحات عبد الحكيم عامر منذ أيار (مايو) ١٩٦٥ (٩١) . ووفقاً لرواية أوردها محمد حسنين هيكل فإن القيادة العسكرية المصرية في صنعاء كانت تقدر الموقف على أساس أن الجبهة الجنوبية لليمن قد تم تأمينها بعد تحول الاحتلال



البريطاني الى موقف الدفاع عقب اندلاع الثورة الوطنية ضده ، وبذلك أصبحت الجبهة الشمالية- الشرقية مع السعودية هي مكمن الخطر الوحيد بسبب طبيعتها الجبلية ووجود قواعد داخل السعودية . ومنذ ربيع ١٩٦٥ بدأت القيادة العسكرية المصرية في صنعاء ، تؤيدها القيادة العامة في القاهرة ، تطالب بالسماح لها بحرية العمل وراء الحدود السعودية باعتبار أن ذلك هو الحل الوحيد ، لأنه سوف يمكن من تطهير مداخل السلاسل الجبلية عند بداياتها في الاقليم السعودي ، وتصاعد هذا الطلب مع دخول الصيف (٩٢) ، وقد أكد عبد الناصر هذه الرواية - وان يكن باختصار - بعد يومين من نشر مقالة هيكل (٩٣) .

وهكذا يمكن القول ان موقف الجمود العسكري قد وضع القيادة المصرية أمام بديلين لا ثالث لهما ، إما مزيد من التصعيد بتوسيع نطاق العمل العسكري ليشمل عمليات برية واسعة داخل السعودية ، وقد ضغطت القيادة العسكرية في هذا الاتجاه خاصة في النصف الأول من عام ١٩٦٥ ، وإما الاتجاه الى التسوية . وبالنظر الى المضامين السياسية وربما العسكرية السيئة المتضمنة في أي عمل هجومي واسع ضد السعودية ، فإنه يبدو أن القيادة السياسية مالت بوضوح لإعطاء الأولوية للاتجاه الى التسوية ، وفي هذا الإطار يمكن فهم أبعاد المجهود الحربي المصري في اليمن في تلك الفترة .

ب - الأبعاد الرئيسية للمجهود الحربي المصري

إن العمليات العسكرية التي قامت بها القوات المصرية ضد الملكيين في تلك الفترة ، تمثلت أساساً في الهجوم الكبير الذي شنته القوات المصرية في حزيران (يونيو)- آب (أغسطس) ١٩٦٤ (٩٤) . ويلاحظ في توقيت الهجوم أنه سبق مباشرة اجتماع الرئيس عبد الناصر والملك فيصل في أيلول (سبتمبر) ١٩٦٤ ، وهو الاجتماع الذي وضع أساس المحاولة الأولى للتسوية السياسية للصراع الداخلي في اليمن ، والتي استندت فيما بعد الى الاتفاق الموقع في أركويت بالسودان بين الجمهوريين والملكيين اليمنيين في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٤ (٩٥) .

وقد تمت هذه العمليات في الجزء الشمالي - الغربي من اليمن بهدف تطهير ذلك القطاع من الملكيين بما في ذلك الاطباق على مقر الإمام قرب جبل قاره ، وكان الاتجاه العام للهجوم المصري في هذه العمليات ذا شعبتين ، اندفعت الأولى منهما الى اتجاه الشمال من حجة ، والثانية الى اتجاه الجنوب من صعدة ، وقد وصف «اوبالانس» التحركات العسكرية المصرية في هذا الهجوم بقوله : واندفع رجال القبائل الملكيون يعودون الى مدنهم ومعسكراتهم مرة ثانية ، ولكن الأمر كان مختلفاً الى حد ما في هذه المرة ، فقد استمرت القوات (المصرية) في أعقاب الملكيين الهاربين مباشرة ، تطوق في تحركاتها الى الأمام على نحو منهجي المرتفعات وقمم الجبال ، وتطهر الوديان ، وتدمر القرى بنيران القذائف ، ولقد تم اصطياد رجال القبائل بقسوة في هاتين

العمليتين . . . اللتين تغلغلتا على نحو طيب في المناطق الجبلية التي لم يضع المصريون أقدامهم فيها من قبل» (٩٦) .

ووصل الهجوم المصري ذروته في ١٥ آب (أغسطس) ١٩٦٤ بهجوم ١٩٦٤ بهجوم آخر ذي شعبتين ، خرجت الأولى منهما من مجز غربي صعدة ، والثانية من حرض . وكان واضحاً أن الشعبة الأولى للهجوم قد اندفعت بسرعة الى أقصى الحدود لكي تغلق الطريق الذي يصل مقر البدر بالسعودية قبل جبال رازح مباشرة ، بينما اندفعت الشعبة الثانية الى قصر الإمام ذاته .

ويتضح من الاتجاهات الأربعة السابقة للهجوم المصري أنه كان يشكل عملية تطويق كاملة لقواعد الملكيين في الشمال الغربي ينتهي عند مقر البدر (٩٧) .

وفي تقييم نتائج الهجوم المصري السابق ، ثمة انقسام في الآراء بعكس الحال في تقييم نتائج هجوم رمضان ، ويمثل شميت الرأي القائل ان هذه النتائج قد مثلت فشلاً ذريعاً ينسبه الى المقاومة الملكية والظروف المناخية (سقوط أمطار شديدة أثناء الهجوم المصري) (٩٨) ، ويمكن القول ، استناداً الى بعض المصادر التي لايمكن اتهامها بالتحيز للقوات المصرية ان هجوم حزيران (يونيو)- آب (أغسطس) ١٩٦٤ قد حقق نجاحاً كبيراً خاصة اذا وضعناه في سياق «تفاوضي» وليس في سياق عسكري محض . وقد ذهب «أوبالانس» الى أن الهجوم كان ناجحا من وجهة النظر الجمهورية لأنه أظهر تفوق الجمهوريين على الملكيين في الجبال حيث تم التغلغل بدرجة حسنة في هذه المناطق الجبلية التي لم يدخلها المصريون قبلاً ، وجعل أسرهم للبدر أمراً قريب المنال للغاية ، وتكبد فيه الملكيون خسائر كبيرة ، وتم الاستيلاء على كميات كبيرة من معداتهم العسكرية عرضت فيما بعد على المراسلين الأجانب (٩٩) . وقد أيد أحد تقارير بعثة المراقبة التابعة للأمم المتحدة التقييم الخاص بنجاح الهجوم المصري والتفاف مزيد من القبائل حول الحكومة الجمهورية ، كما فسر هذا التقرير الانخفاض الذي حدث في القوات المصرية في تموز (يوليو) - آب (أغسطس) ١٩٦٤ بحوالي ٤٠٠٠ مقاتل بأنه انعكاس لتحسن الموقف العسكري في اليمن من وجهة النظر المصرية (١٠٠) . وبالاضافة الى ما سبق يمكن القول ان الهجوم قد مثل نجاحاً من زاوية أخرى وهي مشاركة قوات جمهورية يمنية نظامية تم تدريب جزء منها على الأقل في مصر ، وكذلك قوات قبلية ، في القتال (١٠١) .

غير أنه لابد من الإشارة الى ملاحظتين في سياق تقييم هذا الهجوم :

الأولى : أن المصادر المصرية الرسمية قد أظهرت هروب البدر من مقره كنصر للقضية الجمهورية وهو أمر لاشك فيه (١٠٢) ، غير أن أحد الأهداف الأساسية لعملية التطويق التي نفذت بموجب هذا الهجوم كان أسر البدر ولا شك ، وهو ما يؤكده اندفاع شعبتي الهجوم الأخيرتين من اتجاه صعدة وحرض لإغلاق الطريق المفضي الى السعودية ، والإطباق على مقر البدر في نفس الوقت ، ويبدو ان البدر قد أفلت بتفاعل عاملين : الأول تحذير المخابرات البريطانية التي كانت تتابع الهجوم المصري وترصد تحركاته ، وهكذا غادر مقره في الوقت المناسب وهو نفس

الوقت الذي تحركت فيه القوات المصرية تقريباً نحو هذا المقر ، والثاني بطء تقدم القوات المصرية بسبب ظروف التضاريس وسقوط الأمطار (١٠٣) ، وهكذا فإن المصيدة لم تغلق في الوقت المناسب على حد تعبير «أوبالانس» (١٠٤) .

والثانية : أنه على الرغم من التصوير الإعلامي للنجاح الكامل للهجوم بما يصل به الى حد إحراز النصر الكامل فقد كان واضحاً منذ اللحظة الأولى في هذه المرة وليس بعد فترة طالت أو قصرت كما في حالة «هجوم رمضان» أن الهجوم لم يحقق هزيمة كاملة للملكيين ، بل إن عامر ، في نفس الخطاب الذي أكد فيه أن النصر قد تم في هذه المعارك أعلن عن وقوع هجوم في اليوم السابق على خطابه ، وأهاب بالسعودية أن تمنع المتسللين من استخدام أراضيها كقاعدة للهجوم على اليمن (١٠٥) .

أما دور القوات المسلحة المصرية في اليمن ، والسابق على اتفاقية جدة التي وقعت بين عبد الناصر وفيصل في آب (أغسطس) ١٩٦٥ فقد اتخذ شكلاً مختلفاً . فقد أسهمت تلك القوات في التمهيد للعملية التفاوضية بطريقة أخرى وهي التهديد . وقد كانت هذه هي الحالة الوحيدة التي استخدمت فيها القوات المسلحة المصرية في عهد عبد الناصر بهذه الطريقة ضد بلد عربي . وقد بدا أسلوب التهديد العسكري للسعودية أنسب أسلوب لعبد الناصر في مواجهة الأوضاع العسكرية والسياسية في اليمن من جانب ، وضغوط القيادة العسكرية عليه للقيام بعملية عسكرية ضد السعودية من جانب آخر . فالتهديد يعني أولاً استجابة جزئية لمطالب القيادة العسكرية ، وقد سبق أن أشرنا الى الرواية القائلة ان القيادة العسكرية المصرية ، ابتداءً من ربيع ١٩٦٥ ، بدأت تطالب بالسماح لها بحرية العمل وراء حدود السعودية ، باعتبار أن ذلك هو الحل الوحيد عسكرياً لقطع دابر الدعم السعودي للملكيين . ووفقاً لهيكل (١٠٦) فإن القيادة السياسية كان من رأيها انتظار نتائج مساعي السلام خاصة على ضوء التكلفة السياسية للعمل العسكري ضد السعودية . ومع مجيء الصيف لم تكن مساعي السلام قد تقدمت ولا عمليات التسلل قد توقفت ، وزادت حجج القيادة العسكرية قوة ، ومن ثم فقد أعطيت تفويضاً بالاستعداد للعمل على أن يكون البدء فيه بإذن سياسي خاص ، واستعدت القيادة العسكرية للعمل ، ووصلت بقواتها في بداية آب (أغسطس) ١٩٦٥ الى ٧٠ ألف جندي ، ووضعت خطة العمليات حددت لبدء تنفيذها يوم ٧ أيلول (سبتمبر) ، وطلبت الإذن النهائي وحصلت عليه مع احتفاظ عبد الناصر لنفسه بالحق في إيقاف العملية حتى ما قبل موعد تنفيذها بثمان وأربعين ساعة (١٠٧) .

وفي هذا الإطار تحرك عبد الناصر ليمارس أسلوب التهديد تفادياً للجوء الى الاستخدام الفعلي المباشر للقوات المسلحة بكل تكلفته ، وقد بدأت المسألة في خطابه في ٢٢ تموز (يوليو) ١٩٦٥ . ففي هذا الخطاب ، وبعد أن أوضح استحالة استمرار تعرض القوات المصرية في اليمن الى ما لا نهاية لهجمات الملكيين من قواعد دعمهم في السعودية ، ذكر أن هذا الموضوع لا يمكن أن يطول الصبر فيه ، وأن الوضع الطبيعي ، بعد ضبط النفس لمدة طويلة ، أن تتطور الأمور الى

الفكر الاستراتيجي العربي

صدام مع السعودية لتصفية قواعد العدوان ذاتها ، وقد ربط عبد الناصر تهديده هذا بالتغير المطلوب من السعودية أن تحدثه في سلوكها : الامتثال لمساعي السلام القائمة في ذلك الوقت . وكذلك أشار بوضوح الى ضيقه من التكلفة السياسية والعسكرية لأي صدام محتمل مع السعودية (صدام المصريين والسعوديين العرب والمسلمين بما لا يخدم الأهداف العربية) ، ولكنه أكد في نفس الوقت تصميمه على عدم السكوت على الوضع السابق ، ويلاحظ أن عبد الناصر لم يكن شديداً في كلماته عن السعودية أو مستخفاً بها أو موجهاً الإهانات لها ، ويعكس هذا بوضوح رغبته في عدم وضعها في موقف يصبح فيه امتثالها لمساعي السلام إذعاناً مذلاً لها بما يباعد بينها وبين الجهود الدبلوماسية المصرية بدلاً من العكس [١٠٨] .

ومع ازدياد كثافة الاتصالات الدبلوماسية في أوائل آب (أغسطس) بدأت محاولة إثبات جدية التهديد المصري ، وبدأت الأنباء تتواتر عن نوايا هجوم مصري بالبر والبحر والجو على السعودية وبصفة خاصة على قواعد دعم الملكيين اليمنيين [١٠٩] . وفي يوم ١٧ آب (أغسطس) وفي وقت وصول الاتصالات مع السعودية الى نقطة قرب النهاية كرر «المحرر السياسي للأهرام» موقف عبد الناصر في خطاب ٢٢ تموز (يوليو) ، فإما «أن ينجح مسعى السلام . . . وإما ألا يجد ما يستحق من الاستجابة ، وفي هذه الحالة تكون ج . ع . م . قد فعلت كل ما تستطيعه للحيلولة دون تفاقم المشكلة . . . وفي هذه الحالة فإنه يكون من حقها أن تتصرف وفق ما تراه من دواعي التطورات» [١١٠] .

وقد انتهت هذه التطورات بنجاح «هجوم السلام» الذي قاده عبد الناصر بموافقة فيصل على عقد اجتماع معه في نفس الشهر انتهى بالتوصل الى اتفاقية جدة [١١١] .

٣ ـ استراتيجية المواجهة الشاملة (١٩٦٦ ـ يونيو ١٩٦٧)

أبعاد المواجهة

أصاب الاخفاق كافة محاولات التسوية السياسية للصراع اليمني ، والتي تمت في سنتي ١٩٦٤ و١٩٦٥ ، واستمرت حالة الجمود العسكري قائمة . ولكن مع تناقض كبير في معدلات القتال وشدته . وربما كان هذا في البداية استمراراً للالتزام بوقف إطلاق النار ، طبقاً لاتفاقية جدة ، ولكنه أصبح ، فيما بعد ، انعكاساً لعدد من المتغيرات التي طرأت على عوامل قوة الملكيين من أهمها انهم لم يسلموا أيضاً من ظاهرة الانقسام التي تعرض لها الجمهوريون ، وتضاؤل الولاء القبلي لقضية الامامة بصورة ملحوظة ، وظهور بوادر خلاف مع السعوديين بسبب عدم تمسك هؤلاء بفكرة ضرورة تسلم أسرة حميد الدين للسلطة في اليمن بعد خروج القوات المصرية منها ، والوضع الدفاعي الذي وجدت بريطانيا نفسها فيه في جنوب اليمن بسبب تصاعد المقاومة المسلحة ضدها هناك [١١٢] .



تطوّر العمليات العسكرية المصرية في اليمن

ومع ذلك فإن هذه المرحلة أظهرت عوامل خارجية لا علاقة لها بالاوضاع في اليمن أثرت على تكييف مهمة القوات المصرية هناك بحيث بدا أن القيادة المصرية لم تعد مهتمة بإحراز النصر العسكري الحاسم أو إنجاح التسوية السياسية وإنما أصبح المهم هو بقاء القوات المصرية في اليمن في حد ذاته،حيث شكل ذلك عاملاً مؤاتياً بالنسبة للاستراتيجية المصرية في المنطقة ككل .

فمنذ بداية ١٩٦٦ تصاعدت الدعوة السعودية لقمة إسلامية ، وهي الدعوة التي لم ير فيها عبد الناصر سوى حلقة في سلسلة المحاولات الغربية الاستعمارية لانشاء أحلاف تابعة لها في المنطقة (١١٣) ، وفي ٢٢ شباط (فبراير) ١٩٦٦ أعلن البريطانيون في ورقة الدفاع التي صدرت في ذلك اليوم أنهم لا ينوون الاحتفاظ بقاعدة عدن في أعقاب استقلال جنوبي اليمن المقرر له عام ١٩٦٨ كحد أقصى (١١٤) . وفي اليوم نفسه ألقى عبد الناصر خطاباً عقب فيه على القرار البريطاني بأن القوات المصرية سوف تبقى في اليمن لما بعد ١٩٦٨ (١١٥) ، فمنذ ما قبل صدور القرار البريطاني السابق كانت الدوائر الوثيقة الصلة بعبد الناصر تنظر إلى تحديد ١٩٦٨ ـ كموعد لا يتأخر الجلاء بعده ـ بأنه مناورة بريطانية لكسب الوقت ريثما يتم لبريطانيا ترتيب الاوضاع الداخلية في الجنوب اليمني بحيث تستطيع أن تسلم الحكم إلى طبقة تحمي المصالح البريطانية بدون وجود بريطاني مباشر (١١٦) وبعد صدور القرار كان من الواضح أن النظرة السابقة تشكل أحد الابعاد الاساسية لادراك عبد الناصر لذلك القرار (١١٧) ، بل إن عبد الناصر لم ينظر إلى عملية إعادة ترتيب الاوضاع بما يضمن الحفاظ على المصالح البريطانية بعد الانسحاب من جنوب اليمن . باعتبارها خاصة بالجنوب اليمني فحسب ، بل باعتبارها عملية إقليمية تتضمن خطة إمبريالية رجعية لتطويق القوى الثورية . ومما يذكر أن القرار البريطاني تواكب مع ذروة تحرك فيصل من أجل الدعوة إلى مؤتمر القمة الاسلامي ، وكذلك فإن القرار قد سبقته بشهرين صفقة الاسلحة البريطانية ـ الاميركية للسعودية . كذلك تجدر الاشارة إلى أن بريطانيا ، بعد صدور القرار ، قد سارعت إلى بناء نظام دفاع جوي للسعودية ، قوامه صواريخ تندربيرد ، فضلاً عن إنشاء قاعدة جوية قرب الحدود اليمنية تعمل فيها عشر طائرات مقاتلة طراز هنتر يقودها طيارون « سابقون » من سلاح الجو الملكي البريطاني (١١٨) .

إن عبد الناصر كان يعتقد بوجود مؤامرة لتطويق النظم الثورية وبوجود دور محدد للسعودية في المخطط ، بحيث تستطيع بريطانيا والولايات المتحدة الاعتماد عليها في حماية نظام الحكم الذي ستوجده بريطانيا قبل انسحابها ، وقد كانت تصريحات عبد الناصر بهذا الصدد أكثر من واضحة ، ففي أيار (مايو) ١٩٦٦ أجاب على سؤال عن اليمن بقوله : « إن السؤال الآن ليس هو اليمن وإنما مستقبل الجزيرة العربية كلها . إن السعودية بمعونة الدول الاستعمارية ، تريد أن تخضع الجزيرة كلها لنظام إقطاعي » (١١٩) .

وعند هذا الحد يصبح واضحاً أن وجود القوات المصرية في اليمن قد أصبح مطلوباً من وجهة نظر القيادة المصرية لما بعد ١٩٦٨ ، سواء بمنظور الهدف الاصيل لمساعدة الثورة اليمنية أو



بمنظور الظروف الاقليمية والدولية الجديدة . أما مساندة الثورة اليمنية فإن نجاح المخطط الامبريالي الرجعي - وفقاً لادراك عبد الناصر - كان يعني أن أية جهود لتأمينها سوف تصبح بلا معنى لو انسحبت القوات المصرية من اليمن قبل إحباط هذا المخطط . وأما بمنظور الظروف الاقليمية والدولية الجديدة فإن سلامة النظام المصري من مخطط التطويق الامبريالي الرجعي كانت تستلزم وجود القوات المصرية في بؤ رة هذا المخطط حيث يتجاور النظام السعودي والاستعمار البريطاني على حدود اليمن . وهكذا لم تعد القضية تسوية سلمية يمكن بعدها أن تنسحب القوات المصرية ، أو حتى تقوية للجمهورية اليمنية تصبح معها في غير حاجة إلى هذه القوات . ببساطة أصبح منطق وجود القوات المصرية لا ينبع من اليمن فحسب ولكن من خارجها أيضاً (١٢٠) .

ب - استراتيجية النفس الطويل :

أعلن عبد الناصر عن استراتيجية النَفَس الطويل لأول مرة في خطاب له في آذار (مارس) ١٩٦٦ ، ومع ذلك فإن جذور تلك الاستراتيجية يمكن أن ترد إلى الفترة التي ارتبطت بالهجوم الكبير للملكيين في النصف الأول من عام ١٩٦٥ . والتي رأينا أنها انتهت بقرار مصري بإخلاء المواقع المتطرفة (١٢١) . ويمكن تلخيص أبعاد هذه الاستراتيجية فيما يلي :

أولا - الهدف الاصيل لاستراتيجية النَفَس الطويل هو الاعداد لاحتمال بقاء القوات المصرية في اليمن لفترة غير محدودة ، وذلك نظراً إلى كافة التطورات الاقليمية والدولية التي أقلقت القيادة المصرية على النحو السابق بيانه ، فضلاً عن اعتبارات حماية الثورة اليمنية .

ثانيا - من أجل تحقيق هذا الهدف لا بد من حدوث خفض في تكاليف الوجود العسكري المصري في اليمن بما يحد من الآثار غير المواتية لعامل التكاليف الاقتصادية . ويتأتى هذا بخفض عدد القوات المصرية في اليمن إلى أقل حجم ممكن .

ثالثاً - بالنظر إلى الضرورة السابقة لخفض القوات ، فلا بد من تجميعها في مراكز قوية تمكنها من تفادي الآثار الضارة لحرب العصابات الملكية ، وتوفر لها في نفس الوقت القدرة على توجيه ضربات فعالة ومؤ ثرة ضد الأهداف الملكية (١٢٢) .

رابعاً - تترك مهمة حماية المواقع التي تخليها القوات المصرية للجيش الجمهوري اليمني والقبائل اليمنية ، على أن يكون هناك اتصال مباشر بين القيادة العسكرية المصرية والقيادات اليمنية في هذه المواقع بحيث يتم إعداد قادة المناطق اليمنية بكل احتياجاتهم بما في ذلك الغطاء الجوي اللازم لمواجهة أي عدوان .

خامساً - ولكن لما كان ممكناً أن يخل تطبيق العنصر السابق بأساس استراتيجية النَفَس الطويل ذاته ، فقد كان من الضروري أن تتضمن عنصر ردع للعمليات الملكية للحيلولة دون وقوعها أصلاً ، وكان هذا العنصر الرادع هو تهديد السعودية بأن أية هجمات من وراء الحدود



المصدر الفكر الاستراتيجي العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : أكتوبر ١٩٨٦

سوف تقابل بضرب القواعد السعودية التي تنطلق منها هذه الهجمات ذاتها ، بل واحتلال هذه القواعد . وفي هذا الصدد أشار عبد الناصر في أيار (مايو) ١٩٦٦ إلى أن احتلال هذه القواعد في جيزآن ونجران سوف يعزل السعودية عن اليمن كلية ، واتسق مع هذا تعزيز القوات المصرية في هاتين المنطقتين (١٢٣) .

وتطبيقاً للاستراتيجية السابقة تمت تحركات واسعة للقوات المصرية في معظم شهري آذار ونيسان (مارس وابريل) ١٩٦٦ إلى مواقعها الجديدة(١٢٤) ، وعقب ذلك بدأت وحدات من القوات المصرية في اليمن تعود إلى مصر بحيث حدث تخفيض كبير في عدد القوات المصرية في اليمن وإن كان ثمة اختلاف في التقدير هنا . فبينما تقدر بعض المصادر عموماً هذا التخفيض بحوالي ١٥ ـ ٢٠ ألفاً بما يصل بعدد القوات المصرية في اليمن إلى حوالي ٤٠ ألفاً بدلاً من ٦٠ ألفاً تقريباً قبل اتفاقية جدة (١٢٥) ، فإن مصادر أخرى تصل بعدد القوات المصرية في اليمن في نهاية شهر أيار (مايو) ١٩٦٦ ، بغض النظر عن عدد القوات المنسحبة ، إلى حوالي ٢٠ ألفاً فقط(١٢٦) ، وعلى الرغم من ضخامة الفارق فإن الثابت أن انسحاباً ضخماً يزيد على خمسة عشر ألف جندي قد حدث في ذلك الوقت .

وقد أعقب تطبيق الاستراتيجية السابقة هدوءتام على جبهات القتال . وعلى الرغم من أن الملكيين والمصادر المتحيزة لهم قد ادعوا أن الشمال والشرق قد أصبحا الآن ملكيين فإن « أوبالانس » قد وصف هذا بأنه « مبالغة حمقاء » ، وأكد بأن الملكيين ـ باستثناءات قليلة للغاية ـ لم يحققوا أي تقدم على الاطلاق . ولقد كان المثال البارز على نجاح استراتيجية النَفَس الطويل ـ والذي اعترفت به كافة المصادر بما في ذلك المصادر الملكية ـ هو احتفاظ الجمهورية بمدينة صعدة في الطرف الشمالي لليمن على الرغم من أهميتها الرمزية الفائقة للملكيين (١٢٧) .

ويمكن تفسير النجاح السابق بعدة عوامل لعل أهمها ثلاثة :

أولاً ـ إن استراتيجية النفس الطويل لم تحرم الجمهوريين اليمنيين من المجهود العسكري المصري ولكنها أعادت تنظيمه بطريقة أكثر ملاءمة لمقتضيات المواجهة مع الملكيين من جانب والقدرة الاقتصادية المصرية من جانب آخر ، ومن ثم فإن النجاح السابق للجمهوريين كان يستند بالطبع إلى الأثر الرادع للقوات المصرية (١٢٨)

ثانياً ـ إن القوة الجمهورية كانت قد حققت نمواً لابأس به في هذه الفترة ، مما ساعدها على القيام بالدور المحدد الذي رسم لها في استراتيجية النَفَس الطويل .

ثالثاً ـ الدور الذي لعبته السعودية في كبح الملكيين عن القيام بعمليات قد تؤدي إلى تنفيذ التهديد المصري ضد السعودية في وقت لم تكن قد استكملت بعد الحد المعقول من دفاعاتها المضادة (١٢٩) .

وهكذا تمكنت الاستراتيجية السابقة من تحقيق أهدافها الرئيسية بنجاح واضح : تخفيض كبير للقوات بما يحقق تخفيضاً كبيراً في التكاليف دون خسارة عسكرية أو سياسية تذكر (١٣٠) .



غير أن الامور تغيرت نسبياً في أواخر ١٩٦٦ بحدوث تصاعد محدود في القتال . ويبدو أن هذا قد استلزم إعادة وحدات جديدة إلى اليمن . ويحيط بهذه المسألة قدر من الغموض ، فبينما يذكر « أوبالانس » أنه مع تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٦ عاد عدد القوات المصرية إلى ٦٠ ألفاً ، ويفسر ذلك بخطط عبد الناصر في الجنوب (١٣١) . ويؤكد حروش أن العدد ظل ثابتاً عند ٢٠ ألفاً حتى قيام حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧ (١٣٢) . وقد اعتبر « أوبالانس » هذا التصاعد العددي إخفاقاً لاستراتيجية النفس الطويل ونهاية لها (١٣٣) ، غير أننا يجب أن نتذكر أن خفض عدد القوات كان مجرد وسيلة لتحقيق الهدف من هذه الاستراتيجية ، وهو البقاء في اليمن لأجل غير مسمى ، وأن لها عناصر أخرى مثل تجمع القوات في نقاط قوية وإعطاء دور محدد للجمهوريين اليمنيين في القتال ، فضلاً عن أن خفض التكاليف ، وإن تأثر بوضوح بزيادة عدد القوات ، إلا أنه يمكن أن يتحقق بوسائل أخرى (١٣٤) . وعلى أي حال ، فعلى الرغم من الخلاف السابق حول تعزيز القوات المصرية في أواخر ١٩٦٦ ، فإن « أوبالانس » نفسه قد اعترف فيما بعد بأن نجاح السياسة المصرية في اليمن في النصف الاول من ١٩٦٧ قد مكن من تخفيض العدد مرة ثانية قبل أيار (مايو) ١٩٦٧ إلى حوالي ٣٠ ألفاً (١٣٥) .

وبالنسبة للتصاعد المحدود في مستوى القتال كانت بعض التقارير قد ذكرت أن عمليات القصف الجوي المصري لتجمعات الملكيين ومواقع إمدادهم قد استؤنفت اعتباراً من خريف ١٩٦٦ (١٣٦) . ومن ناحية أخرى نفى عبد الناصر في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٦٦ وقوع معارك برية في اليمن منذ عقد اتفاقية جدة وحتى نهاية ١٩٦٦ (١٣٧) ، وفي ٢٦ كانون الثاني (يناير) ١٩٦٧ اعترفت المصادر المصرية بوقوع محاولة تسلل من نجران ، وأشارت الى تصدي القبائل اليمنية لها بنجاح (١٣٨) . وفي اليوم التالي تم تنفيذ التهديد المصري بغارتين جويتين على نجران ذكرت المصادر السعودية أنهما نفذتا بواسطة عشر طائرات وأسفرتا عن مصرع عشرة أشخاص وإصابة كثيرين فضلاً عن أضرار مادية كثيرة (١٣٩) ، وكانت هذه أول غارة جوية تعترف بها المصادر المصرية منذ ١٩٦٣ (١٤٠) .

واستمر نموذج الأوضاع العسكرية في اليمن طيلة الشهور الخمسة الأولى من ١٩٦٧ مشابهاً لما سبق : هدوء عام في درجة القتال لا يشير الى قتال خطير بصفة عامة مع وجود حوادث صغيرة كالكمائن وتلغيم الطرق من جانب الملكيين والغارات الصغيرة والأعمال التأديبية من جانب القوات المصرية (١٤١) ، وإغارة جوية على قواعد الملكيين في السعودية عند اقتضاء الأمر كما حدث في ١١ ، ١٢ ، ١٤ أيار (مايو) ١٩٦٧ (١٤٢) .

ومن متابعة النموذج السابق لسير القتال يمكن القول ان استراتيجية النفس الطويل كانت ناجحة بصفة عامة . وقد يكون من المناسب في هذا السياق الاشارة الى أن السياسة المصرية تجاه القبائل في هذه المرحلة قد لعبت دوراً هاماً في النجاح ، ذلك أن هذه السياسة كان لها مردود عسكري بل وسياسي كبير وواضح . ففي هذه المرحلة تم «ترشيد» مساعدات أو «رشاوى»



القبائل التي كانت تدفع لشراء ولائها دون ضابط ، وأصبحت المساعدات تدفع مقابل مهام محددة كحراسة طريق حيوي مثلاً وما الى هذا ، وفي حالة عدم الوفاء بهذه المهام كانت المساعدات تتوقف مؤقتاً . ويقول «أوبالانس» ان هذه السياسة كانت ناجحة تماماً . جعلت عدداً متزايداً من القبائل يشايع الجمهوريين ضماناً للمكافآت من جانب ، ولتركها وشأنها من جانب آخر بدلاً من التعرض للاغارة المستمرة من الجو . ويشير الى أن شهري نيسان وأيار (أبريل ومايو) ١٩٦٧ قد شهدا تحولاً كبيراً في الولاء القبلي الى الجانب الجمهوري ، ليس فقط من تلك القبائل الواقعة في المتناول المباشر للقوة المصرية ولكن في مناطق نائية أيضاً ، بحيث تمكنت القوات الجمهورية في ذلك الوقت من دخول مدن هامة مثل مأرب وحريب . وفي نفس الوقت تدهور النفوذ الملكي الى حد كبير ، ومكن ذلك كله من تخفيض جديد للقوات المصرية ، ومكن أيضاً من الوصول بعدد القوات المصرية في اليمن ، عندما تأزم الموقف تماماً في الشرق الأوسط ، مع نهاية شهر أيار (مايو) ١٩٦٧ الى أقل من ٢٥ ألف جندي [١٤٣] .

وفي تحليل التطورات السابقة في موقف القبائل اليمنية لا يجب أن نغفل الأثر المتصور لعوامل أخرى غير «ترشيد المساعدات المصرية» . وحتى اذا أنكرنا أي احتمال لرسوخ القضية الجمهورية عبر الزمن فإن الاشارة واجبة الى أن هذه الفترة شهدت ، لأول مرة ، لجوء السلطات المصرية الى ما أسمته بالمكاتب السياسية ، وكانت هذه تتشكل من ضابط صاعقة واثنين من ضباط الصف «وتمرجي» يعيشون مع القبائل الموالية حياتهم الخاصة بكل تقاليدها ، ويتناقشون معهم في مختلف القضايا السياسية والفكرية [١٤٤] . كذلك يمكن القول ان استراتيجية النفس الطويل ، بما أدت اليه من استخدام محسوب للقوة العسكرية المصرية ، قد قللت ، الى الحد الأدنى ، الآثار السلبية للعمليات العسكرية المصرية بين القبائل اليمنية .

٤ ـ انسحاب القوات المصرية (النصف الثاني من ١٩٦٧)

أ ـ النشاط العسكري المصري في اعقاب هزيمة حزيران (يونيو) ١٩٦٧

في الأيام الأولى من حزيران (يونيو) ١٩٦٧ توقفت الغارات الجوية المصرية على الملكيين ، وسحبت معظم الطائرات المصرية من اليمن ومعها مزيد من القوات حتى وصل عدد القوات الى أقل من ١٥ ألفا ، كذلك تم سحب الحاميات المصرية من المواقع البعيدة وحلت محلها قوات جمهورية وتم شحن مئات من المدافع والمركبات المدرعة الى مصر [١٤٥] ، غير أن كل ما سبق لم يؤدِّ الى تدهور وضع الحكومة الجمهورية في اليمن . ويبدو أن ذلك كان راجعاً ، بالاضافة الى تزايد قوة الجمهورية في تلك الفترة ، الى حماس القبائل الجمهورية وبعض القبائل المترددة لخطوات عبد الناصر في أيار (مايو) ١٩٦٧ .

ومع ذلك فقد قام الملكيون فيما بعد بهجوم في الفترة المتبقية من شهر حزيران (يونيو) للاستفادة من التطورات السابقة في إعداد وتسليح القوات المصرية في اليمن ، وتمكنوا بالفعل من تحقيق بعض النجاح ـ وان بالغوا في تصويره ـ تمثل في القيام بعدد من الكمائن للطوابير المصرية المنسحبة ، واحتلال حرض وميدي ، وإحراز بعض التقدم منها أسفل السهل الساحلي في اتجاه الحديدة ، كذلك استولت قبائل موالية للملكيين على كل من حريب ومأرب .

وفي أول تموز (يوليو) بدأت القوات المصرية هجوماً مضاداً كان يعكس الافاقة من صدمة الهزيمة في حزيران (يونيو) ولكن الأهم من ذلك أنه كان يمهد لتسوية سياسية حتمية تتضمن ، دون شك ، انسحاب القوات المصرية بما يجعل تحسين الأوضاع الجمهورية أمراً ضرورياً ، وقد قامت القوات المصرية بغارات شديدة على مقر القيادة الملكية في كتاف ، وتلت ذلك غارات جوية اخرى . وفي يوم ٥ تموز (يوليو) عين اللواء عبد القادر حسن قائداً جديداً للقوات (١٤٦) . ويقول «أوبالانس» انه أرسل في الحال طوابير تأديبية في جميع الاتجاهات تمكنت في معظم الأماكن ، من دفع الملكيين الى الخلف على الرغم من حيازتهم لأسلحة في ذلك الوقت أفضل بكثير مما كان لديهم في أي وقت . ومع يوم ٢٠ تموز (يوليو) كانت القوات المصرية قد تمكنت من إحباط التقدم الذي حققه الملكيون في حزيران (يونيو) على الساحل الغربي بإعادة الاستيلاء على حرض وميدي ، ولكنها لم تحقق نفس النجاح في الشرق والجنوب حيث ظلت مأرب وحريب تحت السيطرة الملكية . وهكذا فإن هجوم تموز (يوليو) قد استعاد جزئياً الأوضاع المواتية للجمهوريين قبيل حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧ .

وبعد هذا الهجوم هدأ القتال في اليمن على الرغم من استمرار القصف الجوي المصري والمناوشات . ويعتقد «أوبالانس» أن هجوماً آخر على النحو السابق كان سيؤدي الى مزيد من هزيمة الملكيين ، ويرجع عدم القيام به الى أن عبد الناصر ، في ذلك الوقت ، كان قد قرر الانسحاب من اليمن (١٤٧) .

ب ـ اتفاقية الخرطوم وانسحاب القوات المصرية

لم يكد يمضي أسبوع على نهاية هجوم تموز (يوليو) حتى تقدمت مصر بمبادرة لتسوية المسألة اليمنية في اجتماع وزراء الخارجية العرب بالخرطوم ، الذي انعقد ابتداء من أول آب (أغسطس) تمهيداً لاجتماع قمة عربي ، وكانت المبادرة تقوم على أساس العودة الى اتفاقية جدة ، وفيما بعد توصل الرئيس عبد الناصر والملك فيصل ، أثناء وجودهما في الخرطوم لحضور مؤتمر القمة ، لاتفاقية الخرطوم التي تضمنت انسحاب القوات المصرية من اليمن (١٤٨) .

وقد نفذت مصر التزاماتها بدقة بموجب هذه الاتفاقية ، ورحلت أول دفعة كبيرة من القوات المصرية من الحديدة في ١١ أيلول (سبتمبر) (١٤٩) . وفي ٩ تشرين الأول (اكتوبر) أعلنت مصادر مصرية مسؤولة في الحديدة إخلاء إقليم صنعاء ونقل القيادة المصرية خارجة(١٥٠) . وفي



٢٤ من الشهر نفسه أعلن أن كافة القوات المصرية في اليمن قد تجمعت في الحديدة بعد أن أخلت جميع مواقعها في اليمن (١٥١) . وفي ٢٦ تشرين الثاني (نوفمبر) أعلن أن عدد القوات المصرية في اليمن قد تناقص الى خمسة آلاف (١٥٢) . وفي ٨ كانون الأول (ديسمبر) تلقت القيادة العامة للقوات المسلحة المصرية من ميناء الحديدة ما يفيد انه ، اعتباراً من الساعة الحادية عشرة صباحا ، لم يعد لمصر أي جندي في اليمن بعد أن تحركت آخر باخرة نقل المجموعة الأخيرة من القوات المصرية في اليمن (١٥٣) .

خاتمة

أثارت مساندة مصر عسكرياً لثورة اليمن في الفترة من ١٩٦٢ ـ ١٩٦٧ نقاشاً واسعاً يهمنا منه هنا جوانبه المتعلقة بمدى نجاح هذه المساندة في تحقيق الهدف المباشر منها وهو تثبيت النظام الجمهوري في اليمن الشمالية . وينبغي أن نتذكر في هذا الصدد أن الجمهوريين اليمنيين قد نجحوا ، بعد انسحاب القوات المصرية ، في هزيمة محاولات الملكيين لتقويض أركان النظام الجمهوري ذاته ، والتي بلغت الذروة بحصارهم الشهير لصنعاء في الفترة من كانون الأول (ديسمبر) ١٩٦٧ ـ شباط (فبراير) ١٩٦٨ ، وقد مكن هذا النجاح الجمهوري فيما بعد من التوصل الى اتفاق مع السعودية في آذار (مارس) ١٩٧٠ ينص على وقف المساعدات السعودية للملكيين مع إمكان دخولهم كأفراد في مؤسسات النظام الجمهوري باستثناء أسرة حميد الدين .

وهكذا يمكن القول ان النظام الجمهوري الذي ساندته مصر قد استمر ، ومع الاعتراف بكل النواحي السلبية التي اكتنفت هذا النظام في أعقاب الانسحاب المصري ، وعلى رأسها سيطرة القوى التقليدية عليه بالكامل ، الا أنه يجب أن يكون واضحاً أن جوهره الأصيل ، كثورة على نظام الامامة ، قد استمر ، فضلاً عن أن البذرة الثورية لهذا النظام قد فتحت الطريق فيما بعد لتطورات تقدمية في النظام مع نجاح حركة الحمدي في حزيران (يونيو) ١٩٧٤ (١٥٤) .

غير أن إنصاف القوات المصرية في اليمن في الفترة من ١٩٦٢ الى ١٩٦٧ يقتضي الاشارة الى الدور الذي قامت به في دعم حركة النضال المسلح في جنوب اليمن والذي عجل دون شك باستقلال هذه البقعة الحساسة على خريطة الوطن العربي ، وساعد على أن يكون هذا الاستقلال استقلالاً تاماً وفعلياً (١٥٥) .

ويقدم استخدام القوات المسلحة المصرية في تنفيذ السياسة العربية لمصر في اليمن ، في الفترة من ١٩٦٢ الى ١٩٦٧ ، دروساً مفيدة تبين إمكانيات وحدود استخدام الأداة العسكرية لتنفيذ السياسة الخارجية تجاه بلدان تعاني من صراع سياسي داخلي . فقد أثبتت خبرة القوات المسلحة المصرية في اليمن أنه على الرغم من فعالية الأداة العسكرية في هذه المواقف إلا أنها لايمكن أن تغني عن وجود قوة ذاتية كافية للطرف المحلي الذي تدافع عنه خاصة وأن جهودها يمكن ان



يبطىء من معدل نمو القوة الذاتية لهذا الطرف بسبب الاعتماد الشديد ـ والسهل في نفس الوقت ـ على المساندة العسكرية من الخارج .

ومن ناحية أخرى يمكن إثارة قضية استخدام قوة إقليمية قيادية ، مثل مصر ، للقوة المسلحة في مجال الاقليم الذي تنتمي اليه . وهنا نلاحظ أنه على الرغم من أن القوتين العظميين لم تستطيعا الحيلولة دون هذا الاستخدام إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية حاولت ـ باعتبارها الطرف المتضرر من آثار هذا الاستخدام ـ أن ترفع فيا بعد تكلفة هذا الاستخدام الى أقصى حد ممكن على أرض اليمن ذاتها ، وذلك بالتعاون مع حلفائها الاقليميين والدوليين ، ثم استطاعت أن توجه ضربة هائلة الى مصدر الخطر مباشرة عندما اتضح أن النظام المصري ، على الرغم من هذا كله ، ماض في سياساته في المنطقة التي مثلت خطراً داهماً على المصالح الغربية وبصفة خاصة الأمريكية ، ويثير هذا كل ما يتعلق بالأبعاد الدولية للعدوان الاسرائيلي في ١٩٦٧ .

الهوامش

(١) في أعقاب الانفصال تشجع الإمام أحمد وشارك في الهجوم على عبد الناصر ، فألف أحمد هجومه شكل قصيدة « هجاء » من ٦٤ بيتا ردئنا ، ثلاثة وعشرون منها ، عن الوحدة بين العرب ، ويمكن أن تفهم فهما عاما ، وسبعة عشر عن الحرب الدعشة بينهم ، يمكن فهمها كتعريض غير مباشر بإذاعة صوت العرب القاهرية ، أما بقيتها فلا يمكن أن تفهم إلا كهجوم صريح على السياسة الاشتراكية لعبد الناصر . أنظر نص القصيدة في أحمد حسين شرف الدين ، اليمن عبر التاريخ (من القرن الرابع عشر قبل الميلاد الى القرن العشرين) ، ط ٢ ، (القاهرة : مطبعة السنة المحمدية ، ١٩٦٤) ، ص ٣٤٩-٣٥٢

(٢) الرواية للفريق صلاح الدين الحديدي قائد المخابرات الحربية المصرية في ذلك الوقت ، نقلا عن أحمد حمروش ، قصة ثورة ٢٣ يوليو : عبد الناصر والعرب ، جـ ٣ ، ط ١ (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، حزيران / يونيو ١٩٧٧) ، ص ٢٠٧ ـ ٢٠٨

(٣) ـ عبد الله جزيلان ، التاريخ السري للثورة اليمنية من سنة ١٩٥٦ ـ ١٩٦٢ (بيروت : دار العودة ، ١٩٧٧) ، ص ٧٩ - ٨٠ .

ـ محمد علي الشهاري ، عبد الناصر وثورة اليمن (القاهرة : مكتبة مدبولي ، ١٩٧٦) ، ص ٣٨ ، ص ١٢٦ .

(٤) مدير المخابرات العامة في ذلك الوقت

(٥) عبر عبد الناصر عن هذه الصعوبة بقوله : « هذا القرار الخطير الحاسم يعني مبدأ كنا نضعه دائما فوق كل اعتبار وهو أن السلاح العربي لن يسفك دماء عربية » . أنظر خطابه في استقبال القوات العائدة من اليمن (٢٠ / ٥ / ١٩٦٣) ، في مجموعة خطب وتصريحات وبيانات الرئيس جمال عبد الناصر ، القسم الرابع ، شباط (فبراير) ١٩٦٢ ـ حزيران (يونيو) ١٩٦٤ (القاهرة : مصلحة الاستعلامات ، بدون تاريخ إصدار) ، ص ٣٤١ .

وفي الواقع أن هذا يرد بطريق غير مباشر على كمال رفعت الذي قال ان الميثاق قد أشار الى انه على القوات المسلحة أن تؤيد الثورات التقدمية في العالم العربي (كمال رفعت ، طبيعة المرحلة الحاضرة وواجبنا حيالها (القاهرة : سلسلة مطبوعات الاشتراكي ، الاتحاد الاشتراكي العربي ، أمانة الدعوة والفكر ، بدون تاريخ إصدار) ، ص ٣ ، وحقيقة الأمر أن النص الوحيد الموجود في الميثاق بهذا الصدد يقول : « إن القوات المسلحة لـ ج . ع . م . يجب أن تملك تفوقا حاسما في البر والبحر والجو ، قادرة على الحركة السريعة في إطار المنطقة العربية التي تقع مسؤولية سلامتها في الدرجة الأولى على القوات المسلحة لـ ج . ع . م » (الميثاق ، الباب السابع ـ « الإنتاج والمجتمع ») ، وواضح أن الإشارة لدور القوات المسلحة هنا تأتي في سياق العمل ضد الأخطار الخارجية وليس التدخل لمساندة الثورات التقدمية .



المصـدر : الفكر الاستراتيجي العربي

التاريخ : أكتوبر ١٩٨٦

(٦) العميد علي عبد الخبير .

(٧) تم استخلاص التقديرات السابقة من معلومات واردة في . محمد حسنين هيكل ، « أسئلة عن المعركة في اليمن »، الأهرام ، ١٩٦٢/١١/١٦ .

- مكرم أحمد ، « حكايات من الجبل ترسم صورة العائدين »، الاهرام ، ١٩٦٣/٥/١ .

- خطاب عبد الناصر في عيد النصر السادس (١٩٦٢/١٢/٢٣) ، في : مجموعة الخطب والتصريحات والبيانات ، مصدر سابق ، ص ٣٦٣ .

- رواية عبد اللطيف البغدادي في هذا الصدد ، سامي جوهر ، الصامتون يتكلمون (القاهرة : المكتب المصري الحديث ، ١٩٧٥)، ص ٦٠ - ٦١ .

(٨) Edgar O'Ballance, The War in yemen (London. Faber and Faver, 1971), p. 84

(٩) أنظر شهادات بعض أعضاء مجلس الرئاسة عن الجلسة التي عرض فيها عبد الناصر هذا التصور في . سامي جوهر ، مصدر سابق ، ص ٥٩، ص ٢٢٠

(١٠) أنظر . عبد الرحمن البيضاني . نكبة الشعارات على الأمة العربية (بدون مكان إصدار ، ١٩٧٠)، ص ١٦١ .

(١١) أنظر تحليلا لهذه النية في أحمد يوسف أحمد ، الدور المصري في اليمن (١٩٦٢ - ١٩٦٧) (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨١)، ص ٦٠ - ٦٦ .

(١٢) أنظر ما يفيد هذا في سامي جوهر ، مصدر سابق ، ص ٢٢٠ .

(١٣) أنظر التفاصيل في أحمد يوسف أحمد ، مصدر سابق ، ص ١٣٢ - ١٣٤

(١٤) كان الحسن شقيق الإمام أحمد ممثلا لليمن في الأمم المتحدة وقت إعلان الثورة قد أعلن نفسه إماما بمجرد إعلان مصرع البدر . والمشكلة أنه كان يحصل على تأييد الكثيرين من الأمراء الملكيين فضلا عن مكانة عالية بين القوى المحافظة في اليمن ، ويبدو أن الأمر احتاج بعض الوقت (حتى ١٧ تشرين الأول / أكتوبر) حتى حسمت المسألة باستمرار البدر إماما على أن يصبح الحسن نائبا له [illegible] . أنظر

- O'Ballance, op cit , p 77 and pp 82 - 83

(١٥) أنظر مكرم محمد أحمد ، « صورة الموقف في اليمن » (٢) ، الأهرام ، ١٩٦٣/٣/٣٠ ، ص ٣

- O'Ballance, op cit , pp 96 - 97

وقد عبر القاضي أحمد السبعي القائد البارز الوحيد في المعسكر الملكي من خارج الأسرة المالكة في ذلك الوقت عن هذه الاستراتيجية بقوله « لا بد من حملات على مواقع منعزلة ، ويجب أن نركز شعبنا وأسلحتنا على الهدف الرئيسي الذي يصل دونه بهجوم ليوم واحد على صنعاء ، وهكذا نقطع رأس الأفعى ». انظر :

- Dana Adams Schmidt Yemen The Unknown War (London: the Bodley Head 1968), p 154

(١٦) Ibid., p 135

(١٧) - راجع الأهرام في الفترة من تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٦٢ - كانون الثاني (يناير) ١٩٦٣

- كذلك أنظر خطاب عبد الناصر في عيد النصر السادس (١٩٦٢/١٢/٢٣)، مصدر سابق ، ص ٢٦١ .

- وفي المؤتمر الشعبي بأسوان (١٩٦٣/١/٩)، المصدر السابق ، ص ٣٠١ .

(١٨) راجع الأهرام من منتصف تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٦٢ الى نهاية كانون الثاني (يناير) ١٩٦٣؛ وانظر بصفة خاصة محمد حسنين هيكل ، « الشعور الذي رفعته الحوادث الى مرتبة القانون »، الأهرام ، ١٩٦٢/١٠/١٩ .

- خطاب عبد الناصر في المؤتمر الشعبي بأسوان (١٩٦٣/١/١٩)، مصدر سابق ، ص ٣٠٦ - ٣٠٧ .

(١٩) أنظر : مكرم محمد أحمد ، الثورة جنوب الجزيرة : عدن واليمن - قدر من ملامحها وأشكالها (القاهرة : المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر ، ١٩٦٨)، ص ٣٢ .

الفكر الاستراتيجي العربي

(٢٠) أنظر في تحليل الموقف السعودي المساند للقضية الملكية : أحمد يوسف احمد ، المصدر السابق ، ص ١٤٧ ـ ١٥٤ وانظر أسباباً أخرى ثانوية لتفسير سلوك القبائل التي حاربت الى صف الملكيين ، المصدر السابق ، ص ١٣٩ ـ ١٤١ .

(٢١) O'Ballance, op. cit., pp. 79-80 and p. 84

(٢٢) أنظر في تحليل موقف بريطانيا من الثورة اليمنية أحمد يوسف احمد ، المصدر السابق ، ص ١٥٤ ـ ١٧٣ .

(٢٣) أنظر التفصيلات في : مكرم محمد أحمد ، « صورة الموقف في اليمن » (٢)، مصدر سابق .

- Schmidt, op cit , pp. 63 - 65.

(٢٤) - Ibid., p 58

(٢٤) - O'Ballance, op.cit , p 79.

(٢٥) ذكر مراسل الإيكونوميست أن « مفهوم التنسيق برمته غريب على القبائل ، كما تحدث شميت عن الفوضى الضاربة في المعكسرات الملكية وعن قيام حوالي نصف الى ثلثي المقاتلين الملكيين بإجازات بدعوى العناية بأسرهم ومتابعة أعمالهم الزراعية أنظر

- "Tribesmen at Bay." The Economist, December 29, 1962, p 1280

- Schmidt, op. cit , p 116, p. 123 and pp 135-136

(٢٦) أشار شميت الى مشكلة سببتهم للمهارات التي اكتسبوها في معسكرات التدريب بمجرد عودتهم ، وأشار مراسل الإيكونوميست إلى أن رجال القبائل في هذه المرحلة كانوا يبدأون أول استخدام من جانبهم لأسلحة غير شخصية ولكن مع فهم قليل لاستخدامها التكتيكي بحيث كانت الألغام هي السلاح الوحيد غير الشخصي الذي استخدموه بفعالية في ذلك الوقت . أنظر :

- Ibid , p. 136

- "Tribesmen at Bay." op cit , p 1280

(٢٧) اللواء أنور القاضي (فريق فيما بعد) ، وقد ذكر أنه كان هناك في البداية عدم تحكم في النيران من جانب الملكيين « الى حد الاندهاش الكامل من طيش هذه القذائف ومن اتجاهاتها غير المعقولة في سماء المعركة » نقلا عن مكرم محمد أحمد ، « صورة الموقف في اليمن » (١) ، الأهرام . ٢٠/٣/١٩٦٣ ، ص ٣

(٢٨) ذكر القاضي أنه لاحظ سرعة « وحسن للمبادأة في الوقت المناسب . . . قدرة على تحديد وقت الإطلاق في الوقت المناسب . . ثم تحسنت أجهزتهم الفنية الغام مضادة للدبابات مرصوصة في حقول ذات تركيب حديث في بعض مضايق الجبال في اليمن » . وعلى الرغم من أنه فسر هذا بدخول نظاميين الى المعركة فان النتيجة واحدة بالنسبة للتحليل الحالي .
ـ أنظر المصدر السابق

(٢٩) - Harold Ingrams, The Yemen: Imams, Rulers and Revolutions (London John Murray, 1963), p 135

-Schmidt, op. cit , pp 160-161

- Manfred W. Wenner, Modern Yemen 1918 - 1966 (Baltimore: The John Hopkins Press, 1967), p 197

- O'Ballance, op cit., pp 92 - 94.

ـ أنظر أيضاً : محمد حسنين هيكل ، « تقرير عن اليمن » ، الأهرام ، ٨/٣/١٩٦٣، ص ٣.

(٣٠) راجع : صلاح الدين الحديدي . شاهد على حرب ١٩٦٧ (القاهرة : دار الشروق ، ١٩٧٤) ، ص ٤٢ ـ ٤٣ .
ـ مكرم محمد أحمد ، مصدر سابق .
ـ مكرم محمد أحمد ، « حكايات من الجبل ترسم صورة العائدين »، مصدر سابق
ـ حزيلان ، مصدر سابق ، ص ١٥٣ ـ ١٥٤ .
ـ محمد محمد عبد الرحمن ، أرض البطولات والأمجاد (القاهرة : إدارة الشؤون العامة للقوات المسلحة ، بدون تاريخ إصدار)، ص ١٢٧ ـ ١٣٥ ، ص ١٧١ ـ ١٧٧ .

تطوّر العمليات العسكرية المصرية في اليمن

(٣١) — Ibid., p. 97.

— Robert Stephens, Nasser, A Political Biography (London: The Penguin Press, 1971), p. 398

(٣٢) اذا تغاضينا عن سوء التسليح والتدريب والتنظيم فقد قدر عدد الجيش في هذه المرحلة بحوالي ٣ ـ ٤ آلاف يتمركزون أساسا في المدن الرئيسية في صنعاء ، تعز والحديدة ، هيكل ، مصدر سابق ، ص ٢

ـ أنظر تحديداً آخر بحوالي سبعة آلاف في :

- O'Ballance, op.cit., pp. 85-86

(٣٣) أكد عبد الناصر هذا باعلانه في ٢٣/١٢/١٩٦٢ أن عدد القوات المصرية التي أرسلت الى اليمن كان مئة صف ضابط وجندي في ٥ تشرين الأول (اكتوبر) أصبحوا خمسمئة يوم ٩ تشرين الأول (اكتوبر) ثم ألفين يوم ١٦ ، وأن العدد قد ثبت عند هذا الحد ليتصاعد بعد نهاية تشرين الأول (اكتوبر) (لم يشر الى أرقام ما بعد تشرين الأول) .

انظر خطاب عبد الناصر في عيد النصر السادس (٢٣/١٢/١٩٦٢) ، مصدر سابق ، ص ٢٦٣ .

(٣٤) الأهرام ، ٣٠/١٠/١٩٦٢ .

(٣٤) الأهرام ، ٣٠/١٠/١٩٦٢ .

(٣٥) - Schmidt, op. cit., p. 393.

(٣٦) أنظر . خطاب عبد الناصر في عيد النصر السادس (٢٣/١٢/١٩٦٢)، مصدر سابق ، ص ٢٦٣ .

وانظر نماذج للتصريحات المتشددة للقيادات اليمنية في أعقاب زيارة عامر ، الأهرام ، ٣١/١٠/١٩٦٢، ٣ ـ ٥/١١/١٩٦٢.

(٣٧) يراجع في هذا الأهرام في الفترة من منتصف تشرين الثاني (نوفمبر) الى منتصف كانون الأول (ديسمبر) ١٩٦٢ .

(٣٨) الأهرام ، ٢١/١٢/١٩٦٢.

(٣٩) الأهرام ، ١٨/١٢/١٩٦٢.

(٤٠) محمد حسنين هيكل ، « فصل جديد من قصة اليمن الثورة » ، الأهرام ٢١/١٢/١٩٦٢ .

(٤١) راجع الاهرام في هذه الفترة وبصفة خاصة أعداد ١ ، ٨ ، ١٩/١/١٩٦٣ .

(٤٢) راجع محمد حسنين هيكل ، « سلاما يا دار السلام وأهلا » ، الأهرام ، ١٥/١٢/١٩٦٣ .

- O'Ballance op. cit pp. 97 - 98

- Stephens, op cit , p 399.

- Abid A. Al-Marayati, "The Problem of Yemen," (Foreign Affairs Reports, Published monthly for the Indian Council of world Affairs, Vol XV, New Delhi Sapru House, 12 December, 1966), p 150

(٤٣) اختلفت التقديرات الخاصة بهذه التعزيزات ، فقد قيل انه طلب زيادة القوات الى عشرين ألفا .

- O'Ballance, op cit., p.98.

- Ingrams, op. cit., p. 137

وهناك تقديرا آخر لتعزيزات المطلوبة بحوالي ٥ آلاف تزيد على ٢٠ ألف تقريباً موجودين في اليمن منذ أوائل ١٩٦٣ .

ـ أنظر : دروش ، مصدر سابق ، ص ٢٢٤ .

-Schmidt, op. cit., p 164

(٤٤) أنظر مصدر الوصف السابق للاتجاهات العامة لسير الهجوم : مركم محمد أحمد ، « صورة الموقف في اليمن » ـ ٥ ، الأهرام ، ٢/٤/١٩٦٣، ص ٣. الأهرام في الفترة من ١٣/٢/١٩٦٣ ـ ٨/٣/١٩٦٣ . هيكل ، « تقرير عن اليمن » ، مصدر سابق .

- O'Ballance, op. cit , p. 98.



- Schmidt, op. cit , pp. 164 - 165.

- Ingrams, op cit , p. 117

(٤٥) أنظر الأهرام ، ١٤، ١٥/ ٢/ ١٩٦٣، ١ - ٣، ٥ - ٦/ ٣/ ١٩٦٣ . وقد اكتفت الأهرام في البداية بنشر البيانات السعودية عن الغارات المصرية والتعليقات الأجنبية على هذه الغارات مما يوحي بحدوثها فعلا ، أو التلميح الى احتمال حدوثها خطأ (١٦/ ٢/ ١٩٦٣، ص ٦) ، ثم اعترف بها صراحة في نيسان (ابريل) ١٩٦٣ (محمد حسنين هيكل ، « فكرت اسرائيل في القيام بغارة على قاعدة الصواريخ المصرية » ، الأهرام ، ٢٦/ ٤/ ١٩٦٣)، وفي كانون الثاني (يناير) ١٩٦٤ أشار هيكل صراحة الى « القرار الخطير الذي اتخذته القاهرة ، وخولت بمقتضاه قيادة قواتها العاملة في اليمن أن تضرب كل مراكز الحشد في جنوب السعودية وتقصفها من الجو بصرف النظر عن الوجود العسكري الاميركي والحماية المقطوعة لنظامها الحاكم لكي يفهم من لا يريد ان يفهم أن القاهرة تنوي أن تقبل أية مخاطرة لكي تحسم وتصفي » (محمد حسنين هيكل ، « محاولة للرد على سؤالين » ، الأهرام ، ٣٠/ ١/ ١٩٦٤) .

(٤٦) أنظر رد عبد الحكيم عامر في مجلس الأمة عن حرب اليمن (٢٤/ ٢/ ١٩٦٥)، في مجموعة خطب المشير عبد الحكيم عامر (١٩٥٥ - ١٩٦٥) (القاهرة إدارة التوجيه المعنوي بالقوات المسلحة ١٩٦٥)، ص ٢٥٢ . رواية الفريق القاضي في حروش ، مصدر سابق ، ص ٢٢٩

- تصريحات العقيد حسن عبد الغني قائد فرق الصاعقة في اليمن في ذلك الوقت في « فؤاد سعد ، قائد فرق الصاعقة في اليمن يتكلم عن المشكلات التي حدثت في المعركة . الأهرام ، ١١/ ٨/ ١٩٦٣ ، ص ١

(٤٧) مكرم محمد أحمد ، مصدر سابق

- O'Ballance, op cit , p 98

- Schmidt, op cit , pp 164 - 165

- Ibid , p 165

(٤٨)

(٤٩) عقب هجوم رمضان تحت القوات ... ان السيطرة الجمهورية كانت شاملة لكل اليمن ، وأن الملكيين احتفظوا بالقدرة على التأثير في مناطق متفرقة

- O'Ballance, op cit , p 89

(٥٠)

(٥١) نص رد عامر على تهنئة عبد الناصر به بعيد الفطر ، في الأهرام ، ٢٦/ ٢/ ١٩٦٣

(٥٢) نقلا عن هيكل ، « تقرير من اليمن » ، مصدر سابق

(٥٣) تصريح لأنور القاضي في مكرم محمد أحمد ، « صورة الموقف السياسي في اليمن » - ١ - ، الأهرام ، ٢٩/ ٣/ ١٩٦٣ ، ص ٣ . وقد ساند هذا التصور تصريحات المسؤولين اليمنيين أيضاً ، ففي ٢١ شباط (فبراير) صرح السلال بقوله « إننا انتهينا من الثورة العسكرية ، ونحتفل الآن بوضع حجر الأساس للثورة السلمية » (الأهرام ، ٢٢/ ٢/ ١٩٦٣، ص ٤)، وفي ١٧ آذار (مارس) وصلت المسألة الى حد تصريحه بأنه « يجب علينا بعد أن انتصرنا وطهرنا بلادنا من المتسللين والرجعيين ان نبدأ الزحف لتطهير البلاد العربية من الخونة والعملاء » (الأهرام ، ١٨/ ٣/ ١٩٦٢).

(٥٤) الأهرام ، ٢٢/ ٣/ ١٩٦٣

(٥٥) الأهرام ، ٦ ، ٩/ ٤/ ١٩٦٣

(٥٦) بمعنى انعدام قدرة أي من طرفي الصراع على قهر الآخر سواء على نحو مطلق أو بدون التعرض لخسائر غير مقبولة .

- O'Ballance, op cit., p 109

(٥٧)

- Schmidt, op cit , p 165

- O'Ballance, op cit , pp 109 - 111 and 116 - 117

(٥٨)

- Ibid., p 109

(٥٩)

- Schmidt, op. cit., pp. 215 - 216

- O'Ballance, op. cit , p. 129



تطوّر العمليات العسكرية المصرية في اليمن

(٦٠) - Ibid., p. 141.

(٦١) - وقد كانت هناك بعض المبالغات بهذا الصدد كتحديد الرقم الكلي للقوات الملكية بـ ٣٠ - ٦٠ ألف جندي نظامي . أنظر

David Wood. The Middle East and The Arab World The Military Context. Adelphi Papers. No 20. (London: IISS, July 1965), p. 20

(٦٢) حددت بعض المصادر أن الملكيين يستطيعون الاعتماد على التأييد المتقطع لرقم يتراوح بين ٢٠٠ و ٣٥٠ ألف رجل من رجال القبائل ، ولا نريد أن نناقش كثيرا في مدى دقة هذا الرقم بالنظر إلى أنه من الناحية النظرية كان يمكن لأي جانب في لحظة محددة أن يشتري ولاء قبيلة أو أخرى . أنظر :

- Ibid.

- Al-Maravati, op cit , pp 15- 154

(٦٣) أنظر في تفصيل ظاهرة انقسام الجمهوريين اليمنيين : أحمد يوسف أحمد ، مصدر سابق ، ص ٢٨٥ - ٣٠٣ .

(٦٤) التفاصيل في المصدر السابق ، ص ٢٧٨ - ٢٨٢ .

(٦٥) راجع الاهرام في هذه الفترة وأنظر

- Schmidt, op cit , pp 169 - 170

(٦٦) راجع الأهرام في حزيران (يونيو) ١٩٦٣

(٦٧) - Wenner, op. cit , p 110

(٦٨) بدأت عملها في ٤ تموز (يوليو) ١٩٦٣ واستمرت حتى ٤ أيلول (سبتمبر) ١٩٦٤ لمراقبة تنفيذ اتفاقية فض الاشتباك التي تم الاتفاق عليها بين السلطات المصرية والجمهورية اليمنية والسعودية في نيسان (ابريل) ١٩٦٣ بمبادرة أميركية . أنظر تفصيل في

- أحمد يوسف أحمد ، مصدر سابق ، ص ٢١٤ - ٢٤٧

(٦٩) كما أشار التقرير إلى وجود مثالين حديثين على عمليات جوية وبرية مصرية ضد أهداف في الأقليم السعودي . أنظر :

-United Nations, Secretary General, S 5412, 4 September 1963, Report by the Secretary General to the Security Council on the functioning to date of the United Nations Yemen Observation Mission and the implementation of the terms of disengagement, pp 5-6

(٧٠) سوف يشار الى تقارير الأمين العام برموزها وتواريخها فقط حيث أنها تحمل كلها العنوان الوارد في الهامش السابق ، أنظر .

5447, 28 October 1963, p 4 and p 6 / S

(٧١) 5501, 2 January 1964, p 5. /S

(٧٢) 5572, 3 March 1964, pp. 2 - 3 /S

(٧٣) 5681, 4 May, 1964, p 2 /S

5794, 2 July 1964, p. 2 / - S

(٧٤) Fred Halliday. Arabia Without Sultans (London Penguin Books, 1975), p 111

(٧٥) اتسمت البيانات الملكية عن الخسائر المصرية عموما بالتهويل باعتراف كافة المصادر حتى المتحيزة للملكيين ، وقد أدعى الملكيون أنهم قتلوا في هذا الشهر أكثر من ١٥٠٠ جندي مصري وأسروا ٣٣٥ من المصريين واليمنيين بينما كانت خسائرهم مائة قتيل وجريح .

(٧٦) - O'Ballance, op. cit , p. 139

- Schmidt, op. cit., pp. 214 - 215.

(٧٧) - Ibid., pp. 221 - 223

- O'Ballance, op. cit., pp. 139 - 140

(٧٨) - Ibid , pp. 140 - 141

(٧٩) - Wenner, op. cit , p 219

- Halliday, op. cit., p 111

(٨٠) - Schmidt, op. cit., p. 233.

(٨١) جاء في حديث عبد الحكيم عامر في الجلسة السرية لمجلس الأمة في ٢٤ شباط (فبراير) ١٩٦٥ « في الواقع الجمهوريون يسيطرون على كل اليمن ولكن الملكيين يرسلون أحياناً بعض المتسللين ، فيزرعون لغماً ، أو يطلقون النار إرهاباً ، ثم يهربون ، وهذا كله ليس عمليات عسكرية بالمعنى المتعارف عليه ».

انظر .

ـ كلمة عامر في مجلس الأمة (٢٤/ ٢/ ١٩٦٥)، مصدر سابق ، ص ٢٥٤ .

(٨٢) خطاب عامر بمناسبة العيد الثالث عشر للثورة (٢٣/ ٧/ ١٩٦٥)، في المصدر السابق ، ص ٢٩٤ . وقد كرر عامر نفس المعاني حرفيا تقريبا في كلمة ألقاها أثناء زيارته لمنطقة الجوف والحميدات في اليمن في ١ آب (أغسطس) ١٩٦٥ . أنظر : الأهرام ٢، ٨/ ١٩٦٥ .

(٨٣) بيان من القيادة المصرية واليمنية المشتركة حول تحقيق الأمن والاستقرار في الاراضي اليمنية ـ صنعاء (١٢/ ٧/ ١٩٦٥)، الثورة (صنعاء)، ١٥/ ٧/ ١٩٦٥، نقلا عن الوثائق العربية ١٩٦٥ (بيروت : الجامعة الأميركية ، بدون تاريخ إصدار)، ص ٤٤٤ خطاب عامر في العيد الثالث عشر للثورة (٢٣/ ٧/ ١٩٦٥)، مصدر سابق ، ص ٢٩٤ .

(٨٤) أنظر . بيان الفريق حسن العمري رئيس الوزراء اليمني الى الشعب (٢٣/ ٧/ ١٩٦٥) ، الأهرام ، ٢٤/ ٧/ ١٩٦٥ .

(٨٥) أنظر . الأهرام ٧، ١٧، ٢٠/ ٩/ ١٩٦٥ .

(٨٦) أنظر مثلا خطاب عبد الناصر في عبد النصر السابع ببور سعيد (٢٣/ ١٢/ ١٩٦٣) ، مصدر سابق ، ص ٤٨٩ .

(٨٧) في ٢٤ نيسان (أبريل) ألقى عبد الناصر كلمة في الضباط والجنود المصريين في اليمن أشار فيها الى سيطرة القوات المصرية على الموقف مع ظهور بعض الأحداث الصغيرة التي ستستمر في رأيه أمدا طويلا . أنظر كلمة عبد الناصر في الضباط والجنود في اليمن (٢٤/ ٤/ ١٩٦٤)، مجموعة الخطب والبيانات والتصريحات ، مصدر سابق ، ص ٥٣

(٨٨) خطاب عبد الناصر في عيد الثورة الثالث عشر (٢٢/ ٧/ ١٩٦٥)، مجموعة خطب وتصريحات وبيانات الرئيس جمال عبد الناصر . القسم الخامس ، (القاهرة مصلحة الاستعلامات ، تموز (يوليو) ١٩٦٤ ـ حزيران (يونيو) ١٩٦٦ ـ ١٩٦٧)، ص ٣٦٦ ـ ٣٦٧ .

(٨٩) محمد حسنين هيكل ، « كنت في جدة »، الأهرام ، ٢٧/ ٨/ ١٩٦٥

(٩٠) خطاب عبد الناصر في عيد الثورة الثالث عشر (٢٢/ ٧/ ١٩٦٥) مصدر سابق ، ص ٣٦٧

(٩١) أنظر كلمة عامر في ضباط وحدات القوات البرية في هاكستب (١٠/ ٧/ ١٩٦٥) ، خطب المشير عبد الحكيم عامر ، مصدر سابق ، ص ٧٦ .

(٩٢) محمد حسنين هيكل ، « شهادة الوثائق من التاريخ القريب والحي »، الأهرام ، ٦/ ٥/ ١٩٦٦ .

(٩٣) أنظر :

ـ حديث عبد الناصر الى كارنجيا رئيس تحرير مجلة بليتز الهندية (٨/ ٥/ ١٩٦٦)

ـ مجموعة الخطب والتصريحات والبيانات ، القسم الخامس ، مصدر سابق ، ص ٥٦٦ .

(٩٤) اعتبر شميت أن هذا الهجوم هو أكبر العمليات العسكرية المصرية طيلة الوجود العسكري المصري . أنظر :
Schmidt, op. cit., p. 178



تطوّر العمليات العسكرية المصرية في اليمن

(٩٥) أنظر التفاصيل في :

أحمد يوسف أحمد ، مصدر سابق ، ص ٣٥١ ـ ٣٥٥ .

(٩٦) O'Ballance, op. cit., pp. 126 - 127.
- Schmidt, op. cit., pp. 178 - 179

(٩٧) O'Ballance, op. cit., p. 128.
- Schmidt, op. cit., pp. 179 - 180.

(٩٨) Ibid., pp. 176 - 182

أنظر نفس الرأي في : - Halliday, op. cit., p. 111.
- Stephenx, op. cit., p. 413.

(١٠٠) 5927, pp. 2 - 3. /S

(١٠١) الأهرام ، ٢٦/٨/ ١٩٦٤ . 5927, p. 2. /S

(١٠٢) الأهرام ، ٢٦/ ٨/ ١٩٦٤ . خطاب عامر في صعده (٢٦/ ٨/ ١٩٦٤)،

ـ الأهرام ، ٢٧/ ٨/ ١٩٦٤ ، ص ٦ .

(١٠٣) Schmidt, op. cit., p. 179.

(١٠٤) O'Ballance, op. cit., p. 128

(١٠٥) أنظر في تصوير النجاح الكامل للهجوم المصري تصريحات اللواء أحمد فتحي عبد الغني قائد القوات المصرية في اليمن في هذه الفترة الأهرام ،٦/ ٩/ ١٩٦٤ ، ص ٨ وانظر فيما يتعلق بالمشير الذي يشعر بعدم إلحاق الهزيمة الكاملة بالملكيين . خطاب المشير عامر في صعده (٢٦/ ٨/ ١٩٦٤)، مصدر سابق ، وبيان وزارة الخارجية اليمنية عن محاولة الفلول الهاربة من الحدود الشمالية الغربية لليمن مهاجمة منطقة الحدود في الأهرام ، ٣٠/ ٨/ ١٩٦٤ .

(١٠٦) أكد عبد الناصر الرواية التالية وإن يكن بتفصيلات أقل

(١٠٧) هيكل ، مصدر سابق ، حديث عبد الناصر الى كاربحيا (٨/ ٥/ ١٩٦٦)، مصدر سابق ، ص ٥٦٦ .

(١٠٨) راجع خطاب عبد الناصر (٢٢/ ٧/ ١٩٦٥)، مصدر سابق ، ص ٣٦٧.

(١٠٩) راجع الأهرام ، ٥/ ٨/ ١٩٦٥ .
- O'Ballance, op. cit., p. 149
- Schmidt, op. cit., pp. 231 - 232
- Stephens, op. cit., p. 416.

(١١٠) الأهرام ، ١٧/ ٨/ ١٩٦٥

(١١١) أنظر التفاصيل في .

ـ أحمد يوسف أحمد ، مصدر سابق ، ص ٣٦٥ ـ ٣٩١

(١١٢) أنظر التفاصيل في :

ـ المصدر السابق ، ص ٤٠٢ ـ ٤٠٣ .

(١١٣) المصدر السابق ، ص ٤٠٦ ـ ٤١٢ .

(١١٤) أنظر التفاصيل في : المصدر السابق ، ص ٤١٢ ـ ٤١٥ .

(١١٥) خطاب عبد الناصر في عيد الوحدة (٢٢/ ٢/ ١٩٦٦) ، مجموعة الخطب والتصريحات والبيانات ، مصدر سابق ، ص ٥٠٤ .

(١١٦) أنظر :

ـ محمد حسنين هيكل « هل يمكن عقد صفقة أو حتى عقد هدنة » الأهرام ، ١٢/ ٨/ ١٩٦٥ .

ـ محمد حسنين هيكل « القيمة الحقيقية لما يجري الآن في عدن » ، الأهرام ، ٨/ ١٠/ ١٩٦٥ .

(١١٧) أنظر حديثه إلى الغارديان البريطانية (١٨/ ٧/ ١٩٦٦) وفي الأهرام ، ٢٠/ ٧/ ١٩٦٦ ،

المصدر : الفكر الاستراتيجي العربي

التاريخ : اكتوبر ١٩٨٩



- وخطابه في عيد العمال (٢/ ٥/ ١٩٦٧)، وثائق عبد الناصر ، كانون الثاني (يناير) ١٩٦٧ - كانون الأول (ديسمبر) ١٩٦٨ ، (القاهرة : مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية - الأهرام ، ١٩٧٣)، ص ١٦٥ .

(١١٨) - A.I Dawisha, "Intervention in the Yemen. An Analysis of Egyptian Perceptions and Policies," The Middle East Journal, Vol 29 No., Winter 1975, p. 59

- Schmidt, op. cit., p. 277

- Tom Little, South Arabia - Arena of Conflict (London Pall Mall Press, 1968), p. 175

(١١٩) المؤتمر الصحفي للرئيسين تيتو وعبد الناصر - الاسكندرية (٧/ ٥/ ١٩٦٦)، الأهرام ، ٨/ ٥/ ١٩٦٦ .

- وانظر شواهد أخرى على نفس المعنى في حديث عبد الناصر الى الغارديان ، (١٨/ ٧/ ١٩٦٦)، مصدر سابق .

- خطاب عبد الناصر في عيد الثورة، (٢٢/ ٧/ ١٩٦٦)، الأهرام ، ٢٣/ ٧/ ١٩٦٦

- خطاب عبد الناصر في افتتاح الدورة الرابعة لانعقاد مجلس الأمة (٢٤/ ١١/ ١٩٦٦)، في محاضر (مضابط) مجلس الأمة ، الفصل التشريعي الأول ، دور الانعقاد العادي الرابع المجلد الأول ، مضبطة الجلسة الأولى (٢٤/ ١١/ ١٩٦٦)، ص ٢٥

(١٢٠) كان عبد الناصر أكثر من واضح بهذا الصدد . فعندما سئل في أيار (مايو) ١٩٦٦ عن احتمالات التسوية في اليمن أجاب بأنه يتمنى ذلك ولكن « السؤال الآن ليس هو اليمن وإنما هو مستقبل الجزيرة العربية كلها » المؤتمر الصحفي للرئيسين تيتو وعبد الناصر (٧/ ٥/ ١٩٦٦)، مصدر سابق . وانظر نفس المعاني بالضبط في خطاب عامر في نادي ضباط القوات المسلحة في العريش (٢٥/ ٥/ ١٩٦٦)، في الأهرام ، ٢٦/ ٥/ ١٩٦٦ ، وفي حديث اللواء طلعت حسن قائد القوات المصرية في اليمن الى الأهرام ، الأهرام ، ٢٣/ ٧/ ١٩٦٦ ، ص ٢٠

(١٢١) كذلك يبدو أن الفريق القاضي قد اقترح تطبيق استراتيجية مشابهة في أواخر ١٩٦٣ عند اقتراحه رفض وقتها . راجع دويشا ، مصدر سابق ، ص ٢٦٢ - ٢٦٣

(١٢٢) عبر هيكل عن هذا بقوله « وإذن فإن الأمر يقتضي إعادة التجميع والتحول عن استراتيجية حرب الأرض لصالح استراتيجية القدرة على الضرب » أنظر هيكل ، « شهادة الوثائق من التاريخ القريب والحي »، مصدر سابق

(١٢٣) اعتمد التحليل الوارد في المتن لأبعاد استراتيجية النفس الطويل على خطاب عبد الناصر في الاحتفال بالعيد القومي لبورسعيد (٢٢/ ٣/ ١٩٦٦)، مجموعة الخطب والتصريحات والبيانات القسم الخامس ، مصدر سابق ، ص ٥٣٦

- خطاب عبد الناصر في عيد العمال بالمحلة الكبرى (١/ ٥/ ١٩٦٦)، المصدر السابق ، ص ٥٥٤ - ٥٥٥

- خطاب عامر في نادي ضباط القوات المسلحة ، العريش (٢٥/ ٥/ ١٩٦٦)، مصدر سابق

- حديث اللواء طلعت حسن قائد القوات المصرية في اليمن الى الأهرام مصدر سابق

هيكل ، مصدر سابق

- محمد حسنين هيكل ، « طلب ضمان أمريكي للسعودية ومنحة حرب محدودة في اليمن »، الأهرام ، ١/ ٧/ ١٩٦٦ .

- O'Ballance, op. cit., pp. 156 - 157

(١٢٤) راجع تصريحات المتحدث العسكري المصري في صنعاء في ٤ أذار (مارس) و١٢ نيسان (أبريل) في الأهرام ٢/ ٣/ ١٩٦٦ ، ١٣/ ٤/ ١٩٦٦

(١٢٥) أنظر تصريحات منسوبة للملك فيصل في نيويورك (٢٩/ ٦/ ١٩٦٦) تشير الى انسحاب حوالى ١٦ ألف جندي مصري ، الأهرام ، ٣٠/ ٦/ ١٩٦٦ ، وانظر

- Little, op. cit., p. 174

- Peter Mansfield, Nasser (London Methuen Educational Ltd 1970), p. 159

(١٢٦) - O'Ballance, op. cit., p. 157

(١٢٧) راجع حديث عبد الناصر الى الغارديان البريطانية (١٨/ ٧/ ١٩٦٦)، مصدر سابق

- هيكل ، مصدر سابق .

تطوّر العمليات العسكرية المصرية في اليمن

ـ محمد حسنين هيكل ، « هل وصلنا الى نقطة اللاعودة مع فيصل » ، الأهرام ، ١٠/٢/١٩٦٧ .

- O'Bllance, op. cit , p.157

وانظر في وجهة نظر مخالفة مع ملاحظة أن شميت يعترف باستمرار بقاء صعدة في أيدي الجمهوريين

- Little, op. cit , pp 156 - 157

- Schmidt, op cit , pp 277 - 278

(١٢٨) راجع شهادة اللواء طلعت حسن بهذا الصدد في : حروش ، مصدر سابق ، ص ٢٥٥

(١٢٩) O'Ballance, op. cit , p 159

(١٣٠) وقد دفع هذا انسحاب بعض شحطة « الاندفاع من البداية لكافة أرجاء اليمن » (حروش ، مصدر سابق ، ص ٢٥٤) وهو رأي له مبرراته ، دون شك ، غير أنه لا يجب تبسيط الأمور على هذا النحو ، فقد نذكر أن الأندفاع لكافة أرجاء اليمن قد تم في ربيع ١٩٦٣ لتحقيق نصر عسكري كان ضروريا ـ بغض النظر عن أنه لم يكن النصر الحاسم ـ للحديث عن جمهورية من حيث الواقع الجغرافي ولتوفير بيئة ملائمة لتنمية القوة الذاتية للجمهوريين اليمنيين .

(١٣١) O'Ballance, op cit , pp 168 - 169

(١٣٢) حروش ، مصدر سابق ، ص ٢٥٧

(١٣٣) O'Ballance, op cit , pp 181 - 182

(١٣٤) راجع حروش ، مصدر سابق ، ص ٢٥٥

- O'Ballance op cit pp 181 182

(١٣٥) Ibid

(١٣٦) راجع Ibid., p. 168

- Schmidt op cit pp 284 285

(١٣٧) حديث ... عن ... سعيد تاسعة عبد الناصر ، الأهرام ، ٢٤/١٢/١٩٦٦ ، ص ١٠

(١٣٨) الأهرام ٢١ ـ ٢٨ / ١ / ١٩٦٦

(١٣٩) - Letter dated 14 February 1967 from the Representative of Saudi Arabia to the Secretary General (S/7749), Security Council Official Records, Twenty Second Year, Supplement for January, February and March 1967 (New York United Nations 1967), p 69

(١٤٠) ظهر أول اعتراف مصري بهذه الغارات في ١٠ شباط (فبراير) ١٩٦٦ ، أنظر هيكل ، مصدر سابق ، وفيما بعد اعترف عبد الناصر ... عنه ... الى التهديد المصري بعد ... المعتدي على اليمن قد نفذ عندما وقع تسلل خطاب عبد الناصر ... ٢٢ / ٢ / ١٩٦٧ ، وثائق عبد الناصر ، مصدر سابق ، ص ٨٠

(١٤١) Schmidt, op cit , p 285

- O'Ballance, op cit , pp 179 - 180

نشرت الأهرام أخبار غارات ١١ ، ١٢ أيار (مايو) بالطريقة التي اعتاد بها نشر أنباء الغارات التي وقعت فعلاً دون اعتراف رسمي بها وهي ذكر الأنباء دون تعليق (الأهرام ، ١٤/٥/١٩٦٧) . وقد أشار أوبالانس وحده (ص ١٨١) إلى أن رئيس أركان القوات المصرية في اليمن قد ادعى أن هذه السلسلة من الغارات قد شملت قاعدة صواريخ « ثندربيرد » البريطانية في حيس مشيط

انظر تفصيلات المصدر السعودية عن الغارات في

Letter dated 16 may 1967 from the Representative of Saudi Arabia to the Secretary General (S - 7889),

— Schmih, Op cit., p 285,

(١٤٢) — O'Ballance, Op. cit., P.P. 179-180 Letter dated 16 May 1967 from The Reresentative of Saudi Arabia to the Secratary General (Security Council Official Record, twenty Second Year, Supplement for April May and June 1967 (New York, United Nation : 1967, p. p q q.) english story.

(١٤٣) Ballance, op cit., pp. 180

(١٤٤) أشار عبد الناصر لأول مرة إلى هذه الممارسة الجديدة للقوات المصرية ٤ مايو ١٩٦٧. أنظر · خطاب عبد الناصر في عيد العمال بشبرا الخيمة (٢/ ٥/ ١٩٦٧)، مصدر سابق، ص ١٦٠.
- انظر ايضاً : حروش ، مصدر سابق ، ص ٢٥٤ .

(١٤٥) يقول أوبالانس أيضاً أنه تم في ذلك الوقت الاستفادة من وقوع اليمن خارج مدى الطائرات الاسرائيلية بتخزين المعدات الحربية السوفيتية فيها ، ويقول انه قدر وجود حوالي ١٠٠ طائرة سوفياتية في صناديقها في الحديدة وصنعاء ذلك الوقت .

(١٤٥) بدلاً من اللواء طلعت حسن الذي عاد إلى القاهرة مديراً لهيئة العمليات . أنظر الأهرام ٦٠/٧/١٩٦٧ .
- حروش ، مصدر سابق ، ص ٢٥٧ .

(١٤٧) المصدر الوحيد للمعلومات السابقة عن أوضاع القوات المصرية في اليمن في حزيران (يونيو) وكذلك عن هجوم تموز (يوليو) هو أوبالانس (ص ١٨٢ - ١٨٤).

(١٤٨) أنظر التفاصيل في · أحمد يوسف أحمد ، مصدر سابق ، ص ٤٦٨ - ٤٧٠

(١٤٩) O'Ballance, op. cit, p. 187

(١٥٠) الأهرام ١٠/ ١٠/ ١٩٦٧

(١٥١) الأهرام، ٢٥/ ١٠/ ١٩٦٧

(١٥٢) الأهرام، ٢٧/ ١١/ ١٩٦٧ .

(١٥٣) الأهرام، ٩/ ١٢/ ١٩٦٧ .

(١٥٤) أنظر التفاصيل في أحمد يوسف أحمد ، مصدر سابق ، ص ٤٩٦ - ٥٠٧

(١٥٥) أنظر التفاصيل في المصدر السابق ، ص ٥٠٨ - ٥١٤.



المصدر : العربي الكويتية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : نوفمبر ١٩٨٢

دراسة

الرحلات التاريخية في البحر الأحمر

بقلم : الدكتور محمود كامل

البحر الأحمر الذي تقع على شواطئه من الغرب مصر والسودان واريتريا (الحبشة) ومن الشرق المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية اليمنية ، هو الذي اعتاد العرب أن يطلقوا عليه اسم بحر القلزم نسبة لمدينة القلزم التي كانت تقع على مقربة من مدينة السويس الحالية وكان يعرف في التعبير العبري باسم « يم صوف » ، كما أن كتاب « المحيط » الذي وضعه الملاح والشاعر التركي « سيدي علي ريس » قد اطلق عليه اسم « بحر الحجاز » ودرج الترك على اطلاق هذا الاسم عليه عقب احتلالهم للأقطار العربية الواقعة على شواطئه في أول القرن السادس عشر . كما أن الوثائق الملاحية اليونانية الأولى قد أطلقت على هذا البحر - وخاصة على الجزء الجنوبي منه - اسم « بحر اريتريا » .



المصدر : الحزب الظاهرة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : نوفمبر ١٩٨٢

والرحلات التاريخية في البحر الاحمر قد بدأتها مصر منذ فجر التاريخ ، وسجلتها النقوش الهيروغليفية . وأشارت هذه النقوش الى الاهمية شبه الدينية لبلاد « بونت » التي يكاد الاجماع ينعقد على أنها تعني شواطىء هذا البحر ، التي تقع عليها الآن اريتريا وما يتاخمها جنوبا من بلاد الصومال على المحيط الهندي ، كما تقع عليها الجمهورية العربية اليمنية وما يتلوها جنوبا من أراضي جمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية التي تقع على المحيط الهندي .

وقد تساءل علماء المصريات عن السبب في اهتمام مصر بتلك البلاد ، ويبررونه بأنها - طبقا لما تصوره المصريون اذ ذاك - تقع الى الشرق أي في الجهة التي تشرق منها الالهة الشمس كل يوم ، كما أنها البلاد التي ترد منها العطور المقدسة التي لم يكن ممكنا الاستغناء عنها في ممارسة طقوس عبادة الالهة أو في تأليه ما يرفع الى مرتبة الآلهة . أو في تحنيط الموتى ، وقد ذهب كهنة المصريين القدماء الى أن تلك البلاد . بلاد « بونت » هي مهد أعظم آلهة مصر « هاتور » سيدة السماء . و « مين » حاكم الصحاري الشرقية وغط من الاله « حورس » - الصقر - الذي أطلقوا عليه اسم « أسد بونت » والاله القزم « بيس » الذي كان طبقا لعقائدهم يشرف على الحوامل عند الوضع

وقد استطاع الفراعنة الحصول على منتجات تلك البلاد ، وعلى معلومات عنها بطريقين . طريق النيل والدروب الصحراوية المختلفة المتاخمة له . والطريق الذي كانت تسلكه الأساطيل المصرية عبر جنوب البحر الأحمر مجازفة بتحمل أخطاره في الذهاب والاياب . وسواء كان ذلك بأحد ذينك الطريقين أو بالآخر ، فان العلاقات مع بلاد « بونت » ثابتة من أقدم النصوص الهيروغليفية التي لا تسجلها كأنها علاقات حديثة وغير عادية بل تنبىء بما لا يدع مجالا للشك بانها علاقات كانت قائمة فعلا قبل تأسيس الأسر الفرعونية الاولى بمدة طويلة .

ففي أثناء حكم الأسرة السادسة (٢٨٣٠ - ٢٦٣٠ ق م) أشارت تلك النصوص الى الاستعدادات الخاصة بتلك الرحلات البحرية . وتحت حكم الاسرتين الحادية عشرة (٢٣٧٥ - ٢٢١٢ ق . م) والثانية عشرة (٢٢١٢ - ٢٠٠٠ ق م) تعددت تلك الرحلات التي كانت تجلب المر وسبائك الذهب والفضة والخشب الثمين . وطبقا لما قرره العالمان « ماريبت » و « ماسبيرو » فان المناطق التي كانت هدف تلك الرحلات تقع على الشاطىء الافريقي حول مكان « مصوع » (على البحر الأحمر) حتى رأس جاردفوي وقد تتالت تلك الرحلات الى بونت وتكاثرت الى حد أن مصر أنشأت ميناء شمال القصير الحالية في رأس وادي الحمامات على البحر الاحمر .

وخلال قرني الركود في نهاية العصر الوسيط الثاني (١٧٨٥ - ١٥٨٠ ق . م) يبدو أن الرحلات عبر البحر الأحمر توقفت . لان الملكة القوية « حتشبسوت » (١٥٠١ - ١٤٧٩ ق . م) ارسلت الى بلاد البخور أسطولا من أجمل الأساطيل التاريخية التي مخرت في جنوب البحر الاحمر - تباهت بتلك الرحلة وسجلتها على النقوش كحدث تاريخي لم يسبق له مثيل . اذ زعمت : « لم يعد أحد يعرف الطريق الى أراضي الآلهة . ولم يعد أحد من المصريين يرحل الى حقول البخور . لقد اقتصر الحديث عن كل ذلك على ما يتناقله الرواة عن الاجيال السابقة » .

أسطول حتشبسوت التجاري

وعلى أية حال ، فاننا مدينون لتلك الرحلة بأكثر التفاصيل الدقيقة عن بلاد « بونت » . ومن تلك التفاصيل اسم الربان الذي قاد الاسطول المصري وهو « سنموت » نفس المهندس الذي صمم مبنى الدير البحري بالأقصر . وقد لاحظ المؤرخون أن السفن الخمس الكبيرة التي كان يتكون منها اسطول حتشبسوت ، انما كانت سفنا تجارية جهزت لكي تحمل أقصى ما يمكن حمله من بضائع . وكانت - سواء بطرازها أو بالعاملين عليها - تنبىء بأنها انما أوفدت في رحلة لم تكن في حاجة اطلاقا الى أية حماية عسكرية . أي أن مصر كانت تعلم أنها انما توفد تلك السفن الى بلاد مستقرة تمارس مع تجارها صلات تجارية في ظل ظروف آمنة لجلب المنتجات الثمينة اللازمة لتجميل المعبد الذي أقامته حتشبسوت للاله آمون في طيبة .

ولم يقتصر رمسيس الثالث (١١٩٨ - ١١٦٧ ق . م) على جلب البخور والمر ، بل انه جلب أشجارا بكاملها غرسها في معابد الآلهة . ويبدو أن كميات العطور اللازمة للمعابد كانت من الكثرة بحيث احتاج الأمر الى خطة للاستغلال المنظم للبخور وأنواع الصمغ على شاطىء أريتريا وخليج عدن .

وفي عهد رمسيس الخامس (١١٦١ - ١١٥٧ ق . م) تبين أن مصر قد أعدت طرقا صحراوية جديدة الى شواطىء البحر الأحمر تبحر منها السفن الى « بونت » .

وقد ثبت أن « حيرام » ملك صور الفينيقية كان يبغي أن يكفل للتجارة في البحر الأحمر طريقا آمنا عبر تلال

٠٠٠٠٤٩٠



المصدر : العربي الكويتية

التاريخ : نوفمبر ١٩٨٢

المنطقة التي كان يسكنها العبريون ، فأنشأ مع داود (١٠١٣ - ٩٧٣ ق . م) ومع ابنه سليمان (٩٧٢ - ٩٣٣ ق . م) - أي في عهد المكربين السبئيين في الجنوب العربي - صلات تستهدف بناء سفن على البحر الاحمر لنقل التجارة الفينيقية العربية وربما الهندية . وأغلب الظن ان تلك السفن كانت

تستخدم موانى البحر الأحمر الجنوبية ، كما ثبت أيضا أن نخاو الثاني (٦٠٩ - ٥٩٣ ق . م) من الأسرة السادسة والعشرين قد كلف الملاحين الفينيقيين بالطواف حول افريقيا فنجحوا في تلك المحاولة التي أتموها في ثلاثة أعوام .

ربط البحرين الأبيض والأحمر

ومن أقدم المحاولات لكشف الطرق الملاحية في البحر الاحمر تلك المحاولة التي أشار اليها « هيرودوت » فذكر أن « سكيلاكس » وعددا من البحارة اليونانيين - نزولا على أمر « دارا » ملك الفرس حوالي سنة ٥١٠ ق م - استطاعوا أن يدوروا حول شبه الجزيرة العربية حتى مصر عبر البحر الأحمر . وهذا البحار اليوناني « سكيلاكس » هو ، بذلك ، أول بحار يوناني يبلغنا خبره حتى الآن يدخل البحر الأحمر ويطوف حول جزيرة العرب للوصول الى الهند . ويفخر « دارا » - في نقش أشار فيه الى مشروع قناة حفرها ، ربطت البحر الأبيض المتوسط بالبحر الأحمر بانه استطاع أن يسير السفن عبر هذه القناة والبحر الاحمر من مصر الى فارس .

وقد تتابع التوسع المصري - بحريا وتجاريا - في البحر الاحمر حتى عهد البطالمة واتضحت التفاصيل عن شواطىء هذا البحر . فزادت المعلومات عن المدن الواقعة عليه وأسواقها . ما يستورد منها . وما يصدر اليها . وفي ذلك العصر تدل النصوص اليونانية واللاتينية وغيرها من الوثائق التاريخية ، على ان بعض الشعوب الشرقية قد بدأت تتردد على البحر الاحمر وان الفرس والهنود والصينيين كانوا يعرفون عن شواطىء هذا البحر أكثر مما عرفه اليونان والرومان .

ومن العوامل التي دفعت البطالمة الى ارسال الاساطيل الى جنوب البحر الأحمر الرغبة في جلب الحيوانات القوية العجيبة وخاصة الفيلة . وقد حدتهم تلك الرغبة الى متابعة اكتشاف شواطىء هذا البحر الجنوبية . للحصول على منتجاتها المحلية وعلى ما كانت تضمه أسواقها من البضائع التي تجلبها أساطيل الهند والصين كعطر الناردين والفلفل والحرير .

وقد بلغ من اهتمام البطالمة بجلب الفيلة أن أقاموا على شاطىء البحر الأحمر في اريتريا وما يتلوه جنوبا موانىء أعدت لشحن هذه الفيلة الى مصر على سفن أعدت هي الأخرى خصيصا لذلك . وكان يتولى ترويض تلك الفيلة في بادىء الامر مروضون يجلبون من الهند ، الى أن تبين أن الفيل الافريقي لا يصلح لما يصلح له الفيل الآسيوي من الاشتراك في الاستعراضات أو في المعارك الحربية .

الرحالة الرواد

وكانت تلك الرحلات العديدة التي وفرت مادة ضخمة من المعلومات عن شبه القارة الافريقية سببا في ظهور طبقات مختلفة من الرحالة ، بدأت بالرواد والبحارة والمكتشفين والمغامرين الذين أثبت أكثر من واحد منهم قدرته على جمع بيانات دقيقة عن تلك المناطق ، ثم تلاهم الموظفون والصناع الذين أسهموا في اقامة الموانىء أو في اصلاحها . وأحيانا في اقامة التماثيل وكذلك الصيادون والعاملون في المناجم عندما كانت ترغب مصر في البحث عن الذهب أو الاحجار الكريمة . وأخيرا التجار . ولا شك أن بعض أولئك في العصر اليوناني (٣٣٢ - ٣٠ق . م) كانوا يتخلفون في تلك المناطق جنوب البحر الأحمر على الشاطىء الافريقي لتعليم الاهالي بعض الصناعات أو اللغة اليونانية .

ولعل من أقدم من سجل ، وصف شواطىء البحر الاحمر في عام ١٨٠ق . م هو « أجاثا رخيدس » الذي وضع خمسة كتب عن « بحر اريتريا » وبعده بقليل في عام ١٠٠ ق . م « اريتميدور ديفيس » مؤلف « رحلة » في أحد عشر جزءاستشهد بها الجغرافيون اللاحقون . ولكن أقدم النصوص التي لا يخلو كتاب سياحي أو تاريخي أو جغرافي أو ملاحي عن البحر الاحمر من الاشارة اليها أو الاستناد عليها هو كتاب لمؤلف مجهول أطلق عليه اسم « رحلة في بحر اريتريا » في منتصف القرن الاول الميلادي ، وقد نسب هذا الكتاب بواسطة ناشريه في أعوام ١٥٣٣ و ١٥٧٧ و ١٦٨٣ الى « أريان » وقد نشرت الترجمة الانجليزية له عام ١٩١٢ كما نشرت الترجمة الفرنسية عام ١٩٢٧ وقد وصف هذا الكتاب بأنه « سرد لايمكن تقدير قيمته للتجارة في البحر الاحمر » .

ومما يدل على اهتمام البطالمة برحلات البحر الأحمر ، اقامة بطليموس الثاني (٢٧٥ق . م) لميناء « بيرينيس » على هذا البحر . في أقصى حدود مصر الجنوبية حاليا عند التقائها بحدود السودان . و « بيرينيس » تكاد تكون على



خط عرض مدينة أسوان ، وقد سميت باسم ام بطليموس الثاني تكريما لذكراها ، ونجد في خرائب «بيرينيس» الحالية بقايا المعبد الذي جدده الامبراطور الروماني «طيبيريوس» في القرن الأول الميلادي . وقد ظل هذا الميناء المصري أكثر من خمسمائة سنة ينافس غيره من الموانئ وبخاصة ميناء القصير في تجارة افريقيا وبلاد العرب والهند . وكانت تنقل تجارتها بالقوافل من البحر الاحمر الى ادفو على النيل والى غيرها من البلاد .

وقد بذلت جهود في عام ١٨٧٣ للكشف عن المعبد الصغير الذي أقيم في «بيرينيس» بعد أن عانى من طول الاهمال . وبين النقوش التي وجدت به صور للامبراطور «طيبيريوس» يقدم القرابين الى الاله «مين» وفي نقش آخر بواجهة المعبد صورة ذلك الامبراطور يقدم تلك القرابين الى الهة المنجم الاخضر اذ كان لمناجم الزمرد آلهتها الخاصة ويقع الميناء القديم على بعد دقائق من «بيرينيس» وقد ذاعت شهرة مناجم الزمرد هناك في الزمن الماضي اذ عرفها المصريون القدماء كما عرفها الخلفاء المسلمون وسلاطنة المماليك . وحاول محمد علي أن يعيد استغلال تلك المناجم ، إلا أنه سرعان ما أوقف العمل بها ويوجد بنفس المنطقة معبد بطلمي صغير محفور في الصخر ، عليه بعض نقوش يونانية تذكر الاله «سيرابيس» والالهة «ايزيس» .

ومن الوثائق القديمة التي تعود الى العصر اليوناني موسوعة «التاريخ الطبيعي» التي وضعها «بليني» (٢٣ - ٧٩م) في سبعة وعشرين جزءا عن وصف العالم والجغرافيا وعلم السلالة البشرية «اثنوجرافي» وعلم الانسان «انثروبولوجي» . وقد تضمنت وصفا للبحر الاحمر بدأ من «أدوليس» مكان «عصب» الحالية باريتريا وقد ذكر «بليني» عن «أدوليس» أنها أكبر سوق للبدو الذين أسماهم «التروجلوديت» - وهم الذين اتجه معظم المؤرخين الى ان يدرجوا فيهم المصريين من سكان الصحراء الشرقية - والاحباش ، فانهم يحضرون الى هذه السوق كميات كبيرة من العاج وقرون وحيد القرن وجلود فرس البحر نشور جلد السلحفاة . والى الجنوب من «عصب» يشير «بليني» الى «ميناء ايزيس» حيث يشاهد تدفق المر القادم من بلاد البدو . وتنبىء التفاصيل التي أعطاها عن هذا الميناء وعن الجزائر المواجهة له ، وعن لوحات التماثيل التي تحمل نقوشا سرية التي تشاهد فيها عن انه يقصد خليج عصب الاريتري على البحر الاحمر الجنوبي .

وهنا يجب أن نذكر أن تعبير «البحر الاريتري» لدى القدماء لم يكن ينصرف الى البحر الاحمر فحسب بمفهومه الحالي ، وانما كان يشمل الجزء الشمالي من المحيط الهندي مع بحر عمان ، كما يشمل الخليج الفارسي وخليج عدن والبحر الأحمر الحالي الذي كان القدماء يسمونه الخليج العربي . .

كشف هيبالوس

ولكن أهم كشف ملاحي تحقق هو الكشف المنسوب الى «هيبالوس» الروماني الذي اختلف المؤرخون في تحديد تاريخه ثم رجح معظمهم ان هذا الكشف قد تم بين عامي ٤٠ و ٥٠م . وهو الكشف الخاص باستخدام الرياح الموسمية الجنوبية الغربية في رحلة واحدة من خليج عدن الى الهند . وقد يكون هناك ما يبرر التفكير في ان الاستعانة بتلك الرياح كانت معروفة للبحارة العرب الذين عبروا المحيط الى عدة نقط على شواطىء الهند ، ولكنهم لم يفضوا بذلك السر الى منافسيهم اليونانيين والمصريين ، وأنه لذلك فان ما انجزه «هيبالوس» يعد كشفا من وجهة النظر الرومانية فحسب .

الرحالة العرب

وقد جاء ذكر البحر الأحمر في سياق وصف الرحالة العرب لرحلاتهم ابتداء من القرن العاشر الميلادي ، فذكر ابن خرداذبه (ت . عام ٩١٢) في كتابه «المسالك والممالك» طريقين مهمين كان يسلكهما التجار اليهود من أوروبا الى الهند والصين أحدهما يمر بالسويس والبحر الأحمر .

وشملت رحلات المسعودي (ت . عام ٩٥٦) مؤلف كتاب «مروج الذهب ومعادن الجوهر» وصف طريق البحر الاحمر ، وذكر ابن حوقل (ت . عام ٩٨٨) - مؤلف كتاب «صورة الارض» الذي يطلق عليه ايضا نفس الاسم التقليدي «المسالك والممالك» - البحر الاحمر في صدد اشارته للشعوب التي تعيش على شواطئه كالنوبة والحبشة فانهم نصارى . . وقد كانوا قبل الاسلام يتصلون بمملكة الروم المجاورة لأن أرض النوبة مصاقبة أرض مصر والحبشة على بحر القلزم «الاحمر» وبينهما وبين أرض مصر مفاوز معمورة فيها معادن الذهب ويتصلون بمصر والشام من طريق بحر القلزم .

وأوضح البيروني (ت . عام ١٠٤٨) في كتابه «التفهيم لأوائل صناعة التنجيم» أن «خليج القلزم»



(البحر الاحمر) ينعطف فيحيط بأرض العرب حتى تصير به كجزيرة . ولأن الحبشة عليه بحذاء اليمن فانه يسمى بها فيقال لجنوبيه بحر الحبشة ، وللشمالي بحر اليمن ولمجموعهما بحر القلزم وانما اشتهر بالقلزم لأن القلزم مدينة على منقطعه في أرض الشام ؟ (الصحيح أنها على مقربة من السويس الحالية كما سبق أن أشرنا) » وللبيروني كتاب آخر هو « تحديد نهاية الاماكن لتصحيح مسافات المساكن » ولا يزال مخطوطة محفوظة في الاستانة بخط المؤلف ، وقد أشار فيه الى محاولات القدماء حفر قناة بين البحر الاحمر والابيض المتوسط

ومن الرحلات عبر البحر الاحمر رحلة « سفرنامه » لناصر خسرو (ت . عام ١٠٨٨) فقد أقام بمصر عدة أعوام أدى أثناءها فريضة الحج ثلاث مرات كانت كلها عن طريق البحر الاحمر من القلزم « السويس » الى المدينة ومكة . أما حجته الرابعة فاتخذ طريقا آخر اذ اتجه الى اسوان ثم عيذاب (القصير) على البحر الأحمر ، ومنها عبر هذا البحر الى جدة وذكر ابن جبير (ت . عام ١٢١٧) في كتاب لم يعطه عنوانا معينا . البحر الاحمر في وصف رحلته التي قام بها من القاهرة الى عيذاب (القصير) وكان - اذ ذاك - المرفأ الذي اعتاد الحجاج أن يبحروا منه الى الحجاز ونزل بجدة كما ان ابن بطوطة (ت . عام ١٣٧٧) في كتابه « تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار » الذي أملاه في عامي ١٣٥٥ و ١٣٥٦ ، قد حاول - لاداء فريضة الحج - أن يتخذ نفس الطريق الذي سلكه ناصر خسرو في حجته الرابعة . أي أن يتابع النيل من القاهرة الى اسوان ومنها يتجه عبر الصحراء الى عيذاب على البحر الاحمر ثم يعبر هذا البحر الى جدة . ولكن الحرب التي نشبت بين المماليك وقبائل البجة أوقفت سير السفن المصرية بين القصير وجدة فعاد الى القاهرة فدمشق حيث انضم الى قافلة الحجاج . وبعد اقامته بمكة غادرها الى جدة ثم عبر البحر الاحمر الى شاطئه الشرقي الافريقي . وعبر هذا البحر الى اليمن . وبعد أن زار مكة للمرة الثالثة اجتاز البحر الاحمر الى القصير (عيذاب) ومنها الى القاهرة .

اكتشاف رأس الرجاء الصالح

وفي نهاية القرن الخامس عشر . شهد جنوب البحر الاحمر حادثا تاريخيا هاما بل خطيرا ، كان له أثره الحاسم في مسار الرحلات عبر البحر الاحمر هو اكتشاف « فاسكو دي جاما » البرتغالي للطريق البحري حول رأس الرجاء الصالح عام ١٤٩٨ . وقد اتضح فيما بعد - من كتاب وضعه المؤرخ قطب الدين النهر والى (١٥١١ - ١٥٨٢) عن فتح العثمانيين لليمن وأسماه « البرق اليماني في الفتح العثماني » - أن « دي جاما » استعان في اتمام كشفه الجغرافي التاريخي ببحار من الجنوب العربي هو احمد بن ماجد . وقد عاد ذكر هذا الاسم في كتاب آخر وضعه أمير البحر التركي سيدي علي ريس عام ١٥٥٤ وأسماه « المحيط » - فاتضح من هذا البحث أن كتاب أمير البحر التركي قد أشير فيه الى عدد من مصنفات أحمد بن ماجد . وبفضل هذا وجد اسم « ابن ماجد » طريقه الى الدوائر العلمية الاوروبية منذ بداية القرن التاسع عشر . غير ان الكشف عن الاصول العربية لمصنفاته تأخر الى عام ١٩١٢ . كما تبين أن الرحالة الانجليزي « ريتشارد بيرتون » قد سجل في كتابه « السبيل الى افريقيا واكتشاف هرر » الذي نشره بلندن عام ١٨٥٦ أن ملاحي عدن كانوا الى منتصف القرن التاسع عشر ينسبون اختراع البوصلة الى من يدعى « الشيخ ماجد » ، ويقرأون الفاتحة على روحه قبل ركوبهم البحر . . وآثار ابن ماجد كثيرة . ويبلغ عدد الموجود منها في الآونة الحاضرة الاربعين . غير أن واحدا من مصنفاته الكبرى يحمل عنوان « كتاب الفوايد في أصول علم البحر والقواعد » وفيه يفصل المؤلف الكلام على الجانبين النظري والعملي للمسائل الملاحية

فضل ابن ماجد

وقد علق رئيس قسم علوم البحار بجامعة الاسكندرية على المخطوط الذي ضم تسعة عشر مؤلفا من مؤلفات « ابن ماجد » بأن : « هذا المخطوط في الواقع هو وثيقة في الجغرافيا الفلكية والملاحية وصلتنا من العصور الوسطى على الاطلاق وتنحصر أهميته في أنه أقدم الوثائق الجيدة التي وصلتنا والتي دونت عن الملاحة وفنون البحر في البحار الجنوبية . كما أنه يرد فيه لاول مرة ذكر اسم لعلم جديد هو « علم البحر » بمعناه الواسع مما نعرفه اليوم باسم « علم الاوقيانوغرافيا » أو « الاقيانولوجيا » ولهذا أثره الكبير في تاريخ العلوم » وقد ظل الاخصائيون يعدون بالاجماع كتاب « علي ريس » أتم وصف للبحار الجنوبية



ومنها البحر الاحمر الجنوبي . إلا أنه بمجرد ان اكتشف المستعرب « فيران » مخطوطات « ابن ماجد » و « سليمان المهري » حدث تبدل جوهري في الصورة اذ وضح أن جميع ذلك الثناء الذي أغدق على كتاب « علي ريس » التركي انما ينبغي أن يكون في الحقيقة من نصيب تلك المصادر العربية بل ان « فيران » يصر اصرارا شديدا على أن كتاب « المحيط » بأجمعه لا يمثل سوى ترجمة بل وترجمة حرفية في بعض الاحايين لمصنفات احمد بن ماجد وسليمان المهري .

أطلس ملاحى

وقد استفاد العثمانيون - بعد احتلالهم للعالم العربي - من تلك الوثائق الملاحية العربية في تسيير سفنهم في البحر الاحمر . فان قائد الاسطول العثماني المصري الذي كلفه السلطان سليمان القانوني بمقاتلة البرتغاليين وهو « بيري ريس » والذي سلك بسفنه البحر الاحمر فاخضع عدن عام ١٥٣٨ في طريقه الى الخليج الفارسي - العربي ، هذا القائد البحري قد خلف لنا كتابا أسماه « بحرية » أرفق به أطلسا ملاحيا كبيرا . بدأ العمل فيه عام ١٥٢٠ .

وفي عام ١٥٠٥ قام الرحالة الايطالي « لود فيكو ده بارتيما » برحلته التاريخية الى المناطق المتاخمة لشاطىء البحر الاحمر الشرقي من اليمن فمر بتعز وزبيد « الجمهورية العربية اليمنية » . وقد وصف مسجد « تعز » الكبير بانه مازال محتفظا - عام ١٥٠٨ - بكيانه ورونقه . وشبهه بكنيسة سانتا ماريا روتوندا بروما . وقد وصفت رحلة « ده بارتيما » بانها : « مامن قصة رحلة لاقت طوال نصف قرن مثل النجاح الذي لاقته قصة رحلته . فقد تعاقبت طبعاتها وترجمتها خلال ثلاثين عاما . دونما انقطاع ، وظهر منها بعض الطبعات في القرن السابع عشر » كما وصف «ده بارتيما» بانه « اول اوروبي نزح الى بلاد اليمن وأول من نشر الاخبار عن مدنها وسكانها ومزروعاتها ومناخها » وقد ضم كتاب « ده بارتيما » خارطة لشبه جزيرة العرب كما رسمها بطليموس وأعطى لمواطنيه وصفا مقتضبا ولكن صحيحا لشبه الجزيرة وسواحلها .

وفي عام ١٦١٦ زار الرحالة الهولندي « فان دن بروكه » ميناء مخا على البحر الاحمر ووصفها بانها ازدهرت بعد استيلاء الاتراك عليها لان مراكبهم التي تأتي من السويس في كل سنة محملة بالبضائع الثمينة كانت تتعرض لاخطار جسيمة لدى اجتيازها مضيق باب المندب في طريقها الى عدن . . فاصبح ميناء مخا ميناء دوليا [١٨] .

وبين عامي ١٧٠٨ و ١٧١٠ ثم بين عامي ١٧١١ و ١٧١٣ قامت سفينتان فرنسيتان برحلتين الى شاطىء البحر الاحمر الجنوبي الشرقي وزارتا ميناء « مخا » اليمنى ، وكانت الرحلتان لحساب احدى شركات استيراد البن .

وفي اكتوبر عام ١٧٦٢ رست في مرفأ « القنفذة » اليمنى على شاطىء البحر الاحمر بعثة أوفدها ملك الدانمرك مكونة من ستة لم يبق على قيد الحياة منهم في نهاية الرحلة التي كان الغرض منها كشف الغموض عن جنوب شبه الجزيرة العربية الا واحد . وقد تنقلت البعثة بين « القنفذة » و « اللحية » و « زبيد » و « مخا » على شاطىء البحر الاحمر الشرقي . و « مخا » هي المنطقة التي كان الاوروبيون قد عرفوها أكثر من غيرها لانها موطن البن الذي أطلق عليه في التعبير الاوروبي اسم ذلك الميناء العربي .

كشف جيمس بروس

ويعود الفضل في اتمام اكتشاف شواطىء البحر الاحمر من السويس الى باب المندب الى بريطاني هو « جيمس بروس » في عام ١٧٦٩ وقد تشكك الكثيرون من مواطنيه في صحة البيانات التي جاء بها الى أن جاء « ولستد » مواطنه فأكد صحتها . وعلى ذلك أوفدت شركة الهند الشرقية البريطانية « اروين » لمتابعة اكتشاف شواطىء البحر الاحمر بغية اختصار الطريق البحرية حول رأس الرجاء الصالح والاستعاضة عنها بسلوك الطريق البرية بين الاسكندرية والسويس ثم الطريق البحرية عبر البحر الاحمر الى الهند . . وكان الاتجاه الاستعماري الاوروبي قد استشرى فتابعت شركة الهند الشرقية البريطانية ارسال البعثات لاستكشاف شواطىء البحر الاحمر ومنها البعثة التي اشترك فيها « ولستد » الذي سبقت الاشارة اليه .

وفي عام ١٨٣٥ وصل الرحالتان الفرنسيان « ادوار كومب » و « تاميزيه » الى شاطىء البحر الاحمر الشرقي الجنوبي في منطقة « جيزان » السعودية حاليا والتي كانت يمنية اذ ذاك . وتنقلا الى الشاطىء بين « اللحية » و « الحديدة » و « زبيد » و « مخا » ثم عادا الى جيزان . وسجل الرحالتان وصف هذه الرحلة التي كان قد زارها الرحالة الدانمركي « نيبور » قبل ذلك بأكثر من سبعين عاما .

وفي النصف الثاني من القرن التاسع عشر - وخاصة بعد افتتاح قناة السويس - انتظمت الملاحة في البحر الاحمر لتحقيق الاغراض المختلفة تجارية وثقافية وسياحية وعسكرية . ■■

د . محمود كامل



المصدر : الجمهورية القاهرية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٨/١١/١٩٨٤

هل يتخلص اليمنيون

من جلسات ..

« التخزين » اللذيذ ؟

قدرت احصائية عدد الساعات التى يبددها اليمنيون سنويا من اوقاتهم بسبب جلسات « تخزين » القات بحوالى ٢١٩٠ ساعة كان بمكانهم استغلالها المشاركة فى مشروعات التنمية

لكنها اصبحت عادة .. واحدى عناصر برنامج الحياة اليومية فى اليمن يستوى فى ذلك سكان القرى وسكان المدن .. والمثقفون .. والعمال .. والفلاحون .. بل والنساء ايضا لهن جلسات تخزين .. قاتية .

وغالبية اليمنيين ادمنوا نبات « القات » التى تمنح الجسم طاقة زائدة سرعان ماتتفتت ليحل بعدها الكسل والخمول لم يتحول العقل الى « شاشة سينما » يشاهد عليها المدمن فى ساعات التخزين تصورات مجيدة لاحلام اليقظة تنصبه احيانا حاكما للعالم كله ..

قال استطلاع للراى ان ٤٩ بالمائة يتعاطون القات لانه يمنحهم القوة والنشاط و ٢٠ بالمائة ليقتلون الفراغ و ١١ بالمائة فرصة ليلتقوا بالاصدقاء و ٥ بالمائة ليقاوموا النوم فى القيلولة و ٥ بالمائة يمنحهم الاحساس بالعمق بالراحة والسعادة و ٢ بالمائة لتهدئة الاعصاب و ١٠ بالمائة قالوا انهم يتعاطونه بحكم العادة فقط

وقد فشلت كل الجهود الحكومية والدولية لاقتلاع شجرة « القات » هذا النبات المخدر العجيب ليس من الاراضى الزراعية وانما من عقول اليمنيين ايضا

ويطرح الواقع وتعايش اليمنيين مع هذه الشجرة عدة قضايا غريبة .. فاليمنيون المزارعون يستبدلونه تدريجيا فى اراضيهم بالبن المحصول الرئيسى والذى يمثل مصدرا هاما لتمويل البلاد بالنقد الاجنبى

زلزال اليمن لم ينته بعد



بيته السعيد أصبح حجراً فوق حجر ...

عاد علي صالح الى بيته
فوجد اطفاله تحت الارض !

كتبت لهم الحياة من جديد

لم يبق من الجمل سوى رأسه

ما تبقى من بيته !



المصدر : الحوادث اللبنانية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤/١٢/١٩٨٢

نداءات الاستغاثة من الحكومة اليمنية تصدر كل يوم ، عاكسة الوضع المأساوي الذي اخذ يعيشه « اليمن السعيد » ابتداء من يوم الاثنين في الثالث عشر من الشهر ، عندما ضرب زلزال عنيف منطقة سكنية قالت التقديرات الاولية التي صدرت في الساعات الاولى ان عدد مدنها وقراها يفوق الـ ٧٥ واحصاءات القتلى والجرحى والدمار تعطي ارقاما مذهلة في بلد ابتلاه الله بزلزال ، اعقبه عدة هزات ارضية وامطار غزيرة مع ما يمكن ان يترافق معها من سيول . فالمنطقة التي حدث فيها الزلزال جبلية وعرة ، فيها وديان وقمم جبال ، تنتصب فوقها وعلى جوانبها المدن والقرى المدمرة .

ولقد اصبح الوصول الى المناطق المنكوبة صعبا فالصخور والحجارة وركام المنازل سدت مداخل ومخارج المدن . والموتى بالمئات لا بل بالالاف . والجرحى بعشرات الالاف . لا ماء ، لا غذاء . والاسعافات الطبية والمعونات الغذائية والملابس والخيم بدات تفد الى العاصمة صنعاء والى الحديدة ، والى كل مدينة تستطيع استيعاب ما يمكن نقله الى المنطقة المنكوبة وقد بدات الحكومة اليمنية والجيش والشعب يتحركون بسرعة ، فبنوا المخيمات ، وقدموا الملابس للناس العرايا ، واعطوا الطعام الذي يفد من جميع انحاء العالم ، وخاصة من المملكة العربية السعودية التي اقامت جسرا جويا مع جارتها المنكوبة ، كما قالت صحيفة « الثورة » اليمنية .

لقد انقلبت سعادة اليمن الى تعاسة ، تزيد على هموم هذا البلد بسبب حجم الكارثة واتساع رقعتها وتركيبها الجيولوجي .

والقصص التي تروى كثيرة ، لكنها لا تعكس حجم وحقيقة المأساة المروعة التي تقول اخر الاحصاءات المتوفرة ان قتلاها اكثر من ١٥٠٠ واصاباتها اكثر من ١٥٣٨ ، وانها دمرت ٢٧٤ مدينة وقرية ، وشردت اكثر من نصف مليون نسمة

احدى هذه القصص انه فجر يوم الاثنين الماضي ، ودعت فاطمة زوجها علي صالح بجملة قصيرة مألوفة « الله يوفقك » .. ثم رددتها مرة ثانية بطريقة اخرى في نفسها ، وهي تحاول تهدئة ابنهما الوحيد محمد الذي حاول ان يرافق والده ، متشبثا بثيابه ، ودموعه وكل وسيلة يمكن ان تصل الى قلب الوالد . فاطلت بناته الاربع من الباب . ثم تقدمن قليلا واحطن بامهن . ولكن الاب حزم امره ومضى يهبط الطريق الترابية الصخرية الملتوية ، في رحلته الطويلة الى مدينة ذمار . ومهمته بسيطة ولكنها صعبة . فهو يريد ان يستدين بعض المال من شقيقه الذي يعمل في المدينة ، فيتمكن بذلك من شراء « تنكة » زيت ، وبعض الملابس وحذاء لابنه محمد وبعد تلكؤ ، عادت فاطمة وبناتها وابنها الى داخل البيت الذي يتكون من غرفة واحدة مبنية فوق الصخور المطلة على الوادي السحيق ، مشكلة امتدادا للطبيعة نفسها التي تتعايش معها قرية « انس » هموم العائلة صغيرة ، ولكنها بالنسبة لها اكبر من العالم .

وبعد بضع ساعات كانت خيوط الشمس تتدلى كالعناقيد من خلال الغيوم المتجهة .. فاطلت فاطمة من الباب ، لكي ترى ابنها وبناتها يلعبن قرب الصخرة التي بنى زوجها حولها سورا مرتفعا لكي يمنع ابنه من السقوط في الوادي . وتذكرت فجاة ان ابنها قد بلغ الثالثة من عمره . لقد جاء الى هذا العالم كهبة مرتجاة من الله بعد سلسلة من البنات . ومع ان القرويين لا يحتفلون باعياد ميلاد ابنائهم وبناتهم ، ولكن ميلاد ابنها لا يمكن ان ينسى ... واختلط تفكيرها هذا بامور زوجها المسافر . وقررت ان تعمل غداء خاصا . ولم يطل تفكيرها ، فاحضرت عددا من البيض ، وبدات تخلطه بالطحين . وابتسمت من داخلها وهي تعد هذا الغداء لاطفالها بهذه المناسبة . وفجاة احست بسكون غير مالوف . سكون يحيط بالانسان كالذعر المفاجيء الذي لا اسم له . فتراخت يداها حول الاناء ، ونهضت فجاة ومشت بسرعة باتجاه الباب . في هذه اللحظة انشقت الارض مسافة ثلاثة امتار امامها ، وتهاوى اطفالها جميعهم في الشقوق الواسعة ، واخذت الصخور تدفن صراخهم ثم اجسادهم . وبعد لحظات تهاوى البيت فوقها ودفنها هي الأخرى ، تحت أكوام الصخور التي تهاوت من الجبل . لم تصرخ ولم تستغث ، ولم يسمع احد انينها ، فقد كان العالم كله من حولها يرتجف ويرتعد ، ويدفن ما يريد من الاحياء ، ويغير وجه الارض .. وبعد اربعين ثانية فقط ، كان الصمت هو سيد العالم المطلق ..

كان الوقت ظهرا ، وعلي صالح يقترب من مشارف قريته « انس » ، ويغني بصوت جهوري يتردد اصداء على صخور الوادي السحيق . فقد عاد مع حماره الذي يحمل الزيت والطحين واحذية لجميع اطفاله وزوجته ، فقد كان شقيقه كريما ، واعطاه فوق ما تمنى واكثر مما طلب . فقد استجاب الله لدعوات زوجته الصادقة ، كان يرافقه في رحلة العودة ، ابن شقيقته عمر ، الذي لم يره منذ سنوات طويلة ، عندما قرر زوج شقيقته ان يسكن مدينة « ذمار » بحثا عن حياة جديدة . فتطلع نحوه ، وكانه يحتضنه بنظرة حب لا حد لها . فقد احس في تلك اللحظة انه قادر على العطاء من داخله . وتمتم في داخله : « لو ان فاطمة حاضرة الآن لكي ترى ما احمل » ثم اضاف في حوار داخلي : « ولكنها سترى كل شيء » . وفجاة احس بالارض تحيد من تحته ، فامسك بالحمار المضطرب .. وبدات الصخور تتهاوى من حوله : فرفع صوته بالادعية ، وتلاوة ايات من القرآن الكريم .. ثم ساد الهدوء . ولكن الصخور ظلت تتدحرج الى مقر الوادي .. فتحسس جسمه الذي كان قد ارتطم بالارض ، ولاحظ ان الحمار لا يزال يقف عند المنعطف وقد منعته اكوام الصخور من الهرب . ثم راى ابن شقيقته ينهض هو الاخر ، وقد غطى غبار التراب والصخور ثيابه ووجهه ، وصاح الشاب : « هزة ، هزة .. » وخيل اليه انه يسمع صراخ اطفال واستغاثة بين الصخور ، واحس بطعم كارثة غير محددة . فتمتم : « وما يصيبكم الا ما كتب لكم » . الا ان شعورا بالخوف استحوذ عليه تماما . فقال لابن شقيقته : « لنسرع يا عمر » .. انه يعرف كل بقعة في هذه الارض ، ويعرف طرقاتها الملتوية بين الصخور . فهو ابنها وحارسها . ولكنه شعر للمرة الاولى انها اكبر منه ، وانها تمتلك في داخلها قوة يجلها ، فقد تعامل طوال حياته مع وجهها وسطوحها ، مثلما تعامل اباؤه واجداده . فاسرع الخطا ولم يعد يبالي بالصخور المتهاوية ، كان يريد ان يرى قريته . فقد حدث شيء ما لم يقدر على تفسيره ، وبعد حوالي ثلاث ساعات من تسلق الطرق الصخرية الباقية ، كان يطل على القرية . فصاح فجاة : « يا الهي » . ما الذي حدث .. ؟

البيوت لا اثر لها ، وبعض الاحياء يصرخون ويئنون ، والاحياء من النساء يندبن . والدماء تغطي



وجوه من كتبت له الحياة .. وتطلع الى البيت المجاور للجامع فلم يظهر منه سوى راس جمل « سلمان » . انه يعرف سلمان ويعرف جمله ، بل يعرف كل رجل وامراة وطفل في هذا الحي بالذات . فهو وقد نيف على الخمسين ، على حد علمه ، لم ينقطع عن تادية فريضة الجمعة في هذا الجامع . فتقدم منه احد معارفه مشيرا الى الجامع . لقد كان الناس يصلون ... عندما وقعت « الهزة » . وماتوا جميعهم .. ولكنه لم يسمع تماما ما قاله له الرجل . كان ذهنه كله وعقله وجسده مشدودا الى بيته واطفاله . فاسرع الخطى باتجاه بيته . ولاحظ مجموعة من الناس يخرجون شيخا طاعنا في السن من تحت الانقاض ، وامراة مكشوفة الراس على غير عادة اهل القرية ، تضع راسها بين يديها ، جالسة فوق اكوام بيتها ، دون حراك ، وكانها قد فقدت الحياة . وحاول ان يتجه نحوها لكي يواسيها . انه يعرفها . انها هي ام موسى ، التي جاءتهم في مساء يوم الاحد لكي تستعير الحمار ، فقالوا لها ان « ابو محمد » سيذهب الى المدينة . وبدا يحس بشيء غامض يقبض على عنقه ، فاسرع باتجاه بيته

كانت هناك كومة من الحجارة فقط لا شيء وشقوق امام البيت . وعدد من الدجاج جائحة فوق الحجارة ، وكانها هي قد اصابها الذهول . ولكنها لم تبرح المكان وكانها تعرف انه لا مكان لها سوى هذه البقعة الصغيرة من الارض التي الفتها منذ فترة طويلة فاخذ ينادي باعلى صوته يا فاطمة يا فاطمة . يا محمد يا عائشة يا مريم .. ولكن دون جواب . انه يسمع صوته فقط او لم يسمعه على الاطلاق . واخذت عضلات وجهه تتشنج ، وصوته يخفت ، فدنا منه ابن شقيقته عمر ، واخذ يهزه بعنف ، قائلا . « وحد الله » يا رجل .. ان احدا لا يسمعك .. ثم اجهش بالبكاء .. وتهاوى فوق اكوام الحجارة .. وبعد فترة اخذ يقول بصوت مسموع مخاطبا نفسه : « اه يا محمد ، لو اني اخذتك معي » « اه لو اني لم اسافر الى ذمار » .. « لقد احضرت الزيت والطحين والاحذية يا فاطمة » . « اين انت يا فاطمة » .

ثم نهض بعد فترة طويلة من التشنج ، واخذ يركض ، فمرت طائرة « هليكوبتر » فوق راسه تماما ، ولكنه لم يحس بها ، كان لا يزال يركض ، وابن شقيقته يصرخ به « وحد الله يا رجل » ولكنه لم يتوقف . الى ان وصل الى كومة كبيرة من الحجارة . كان اهل القرية والقريبة يزيلون الانقاض من حولها .. جامع القرية الذي احتضن جميع المصلين الى الابد .

وحاول ان يتقدم الى موقع يعرفه في الجامع فمنعه الناس من التقدم ، فاستدار جانبا وجلس على كومة اخرى من الحجارة دون وعي ، واخذ يتمتم بصوت خافت ، فجلس عمر الى جانبه وعندما التفت الى الكومة الاخرى الى جانبهما ، لاحظ يد طفل تطل من بين الانقاض فصاح بصوت مسموع وهو ينتفض . « يا الهي » .. واحس في هذه اللحظة ان شيئا ينشب بحلقه فسالت الدموع على وجنتيه . ثم هبطت طائرة هليكوبتر وخرج منها غرباء بملابس نظيفة . فاستدار نحو الناس واخذ يتفحص وجوههم ثم بدات صور الحياة تعود الى مخيلته . وسمع صوت مذيع في الراديو يقول ان هناك الاف القتلى في منطقة ذمار وان مدرسة دفنت تحت انقاضها مائة وخمسة وعشرين تلميذا لم يخرج منهم احد حيا وان هناك ما يزيد عن مائة قرية قد تهدمت ، واخرى قد ازيلت من وجه الارض . وان هناك الاف المشردين والجرحى ، وان العالم مهتم بما حدث في اليمن . وهناك بعثات انقاذ واسعاف من كل بلد ومنظمة في طريقها الى المناطق المصابة .. ثم ختم المذيع كلمته : « وقل ما يصيبكم الا ما كتب لكم » . فخيل اليه ان يصحو على عالم جديد لا يفهمه . فاحس برغبة صادقة بالصراخ . وتذكر والده وامه واخوته ، فهل حدث لهم ما حدث لقرية انس .. فتطلع في وجه علي صالح الذي بدا جاحدا ، وجلس الى جانبه بهدوء

محمد سعيد الجنيدي



المصدر : المجلة السعودية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥/١٢/١٩٨٢

الارياني يشيد "بالدور العظيم" للسعودية

صنعاء - عبدالوهاب المؤيد

اشاد رئيس مجلس الوزراء في الجمهورية العربية اليمنية الدكتور عبد الكريم الارياني بـ«الدور العظيم» الذي قامت به المملكة العربية السعودية لمساعدة اليمن الشمالي بعد الزلازل التي المت بها وذلك في تصريح خاص بـ«المجلة». وقال الدكتور الارياني، الذي يرئس ايضا اللجنة العليا لعمليات الانقاذ: «لقد هب كل مواطن يمني لاداء واجبه واسعاف اشقائه وتقديم كل امكاناته لاخوته المنكوبين. وهذا، لاشك، مصدر اعتزاز وفخر لنا، لان المواطن اليمني يتمتع بروح تعاونيه واحساس اخوي قوي نحو اشقائه. لقد كانت المحنة اوضح دليل على اصالة ابناء شعبنا وقدرتهم على مواجهة الشدائد والاهوال. وعلى الصعيد العربي، كان التجاوب السريع من اشقائنا لتقديم وسائل العون، من مواد طبية وخيام واغذية، محل تقدير عميق من الحكومة والشعب. ولاشك ان الدور العظيم والرائد الذي قامت به المملكة العربية السعودية الشقيقة تجاهنا ومازالت تقوم به حتى الآن، هو اكبر دليل على ما يربط بين الشعبين الشقيقين الجارين المسلمين من علاقات متميزة زادتها هذه الكارثة متانة وصلابة.

أما على الصعيد الدولي، فان علاقاتنا السياسية مع كل الدول المبنية على الاحترام المتبادل والحياد الأيجابي، قد اثبتت بلاشك ان بلادنا تحظى باحترام وتقدير المجتمع الدولي باسره، سواء على مستوى العلاقات الثنائية، او على مستوى العلاقات مع المنظمات الدولية. واعتقد ان عدد الجنسيات التي تتكون منها فرق الانقاذ والاسعاف ومصادر العون المادي وعدد الطائرات التي تهبط في صنعاء كل ساعة، اكبر دليل على سلامة سياستنا الخارجية ومتانة علاقاتنا الدولية» ■



اليمن الحزين

المطلوب تحرك عربي على ثلاث مراحل لمرحلة ما بعد الزلزال في اليمن

تحقيق بقلم نديم ناصر

يقال ان الكوارث الطبيعية التي تحل بهذا الجزء او ذاك من الوطن العربي الكبير، اقدر من الكوارث السياسية او العسكرية على ابراز عنصر التآخي ووحدة الحال بين العرب. فانتفاء المؤثرات الخارجية والمسؤولية الفردية او الجماعية عند وقوع كارثة طبيعية، يشد في العادة امة العرب في صف واحد لمواجهة هذه الكارثة.

وكارثة الزلزال التي ضربت محافظة «ذمار» في الجمهورية العربية اليمنية على مسافة ١٠٠ كيلومتر جنوب صنعاء صدى الرجة في جميع انحاء البلاد، كارثة كبيرة باي مقياس، خلفت اكثر من الفي قتيل ومثلهم من الجرحى، وشردت اكثر من نصف مليون. ولكن الكارثة اكبر لأنها حلت باليمن الشمالي، اكثر مناطق شبه الجزيرة العربية ازدحاما بالسكان، واضعفها من حيث الامكانات الاقتصادية. والكارثة ماتزال تكبر والمعاناة تشتد، لأن عمليات الانقاذ، برغم تنظيمها وتسخير جميع الامكانات لها، ووجهت بدمار شامل في رقعة واسعة، شملت مناطق انس وعنس وجهران والحدا، وكلها في محافظة ذمار، اسفر عن الحاق اضرار واسعة بمائة وسبع وثمانين بلدة وقرية، حسب آخر التقارير التي حصلت عليها «المجلة» من السيد احمد ضيف العزيب سفير الجمهورية العربية اليمنية في لندن ـ مسحت احدى عشرة منها عن وجه الأرض، هي بلدة ظوران غريب جهران، وقرى العليب ودي واد، وياسل، والقطاظة، وحشرات، والهجرة، ودعوان، والصياد، وجبل اسحق، وتيمان. والكارثة تكبر لان الوصول الى القرى النائية المعلقة على رؤوس الجبال، التي يرتفع بعضها ثلاثة الاف متر عن سطح البحر، صعب للغاية بسبب عدم وجود وسائل اتصال، ووعورة الطرق ان وجدت زادتها الانهيارات صعوبة. والكارثة تكبر، لأن فرق الانقاذ المكونة من قوات الجيش والمتطوعين والفدائيين الفلسطينيين الذين التجأوا الى اليمن بعد خروجهم من بيروت، تخوض معركة ضد الزمن. فاخفاقهم في الوصول الى القرى النائية المنعزلة في الوقت المناسب قد يعني هلاك الجرحى الذين يحتاجون الى العلاج السريع او العمليات الجراحية، وموت الاحياء الذين طمرهم الزلزال تحت الانقاض.

والكارثة كبيرة لأنها اصابت جميع اليمنيين الذين شعروا بالهزة في جميع انحاء البلاد، وتوقعوا ان تتكرر ـ كما قدر الخبراء في جامعتي صنعاء والرياض ـ فبات الكثيرون منهم في العراء عدة ليال. وتكرر الزلزال بعد ثلاث ليال، في محافظة ذمار نفسها، فسقط بعض ما زال معلقا من المنازل التى نجت من الزلزال الاول، واعقب الزلزال الثانى هطول امطار غزيرة، زادت من معاناة المشردين النائمين في العراء تحت الاشجار.

ولأن الكارثة كبيرة ومازالت تكبر، حدثت ردود فعل سريعة على الصعيدين المحلي والعربي. فقد تبرع المواطنون اليمنيون بسخاء، بالدم والمال والاغذية وحتى الحلي. وعلى الصعيد العربي كان رد الفعل السعودي سريعا وسخيا. فبناء على توجيهات الملك فهد بن عبد العزيز، اصدر الامير عبدالله بن عبد العزيز ولي العهد السعودي توجيهاته بتقديم مائة مليون ريال لمساعدة اليمن في محنتها. وجاءت هذه الهبة المالية في اعقاب انشاء جسر جوي بين المملكة العربية السعودية وصنعاء، لنقل عشرين الف طن من الامدادات الغذائية والطبية والبطانيات والخيام. كما بعثت السعودية طائرة نقل من طراز «هيركوليس سي ١٣٠» مجهزة على شكل مستشفى ميداني لمعالجة المصابين الذين كانت تنقلهم طائرات الهيليكوبتر من منطقة الزلزال الى مطار صنعاء. كما وصلت الى اليمن بعثة طبية سعودية مكونة من ١٤ طبيبا متخصصا برئاسة الدكتور احمد الحكمي. وقد قامت عشرات الطائرات السعودية العسكرية والمدنية بنقل المؤن والمساعدات الى اليمن. وقد اعلن الامير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني رئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران السعودي أن المملكة «قررت نقل الاخوة اليمنيين المقيمين فيها ممن تعرضت قراهم للتدمير في الزلازل مجانا للتخفيف من الأمهم».

وقد وجه الامير عبدالله بن عبد العزيز نداء الى المواطنين السعوديين والوافدين والشركات الاهلية والشركات الاجنبية العاملة في المملكة لأن يتبرعوا بما يستطيعون من اموال او مواد عينية مشاركة منهم في مواساة اهل اليمن وفي تخفيف الامهم.

وكان رد فعل اليمن الجنوبي سريعا ايضا، حيث ارسلت عدن بعثة طبية برئاسة وزير الصحة. وجاءت المساعدات من الكويت والامارات العربية المتحدة وقطر ومصر.

مرحلة ما بعد الزلزال

بهذه المساعدات العاجلة، قد تستطيع صنعاء احتواء الاثر الفوري لكارثة الزلزال. ولكن مرحلة ما بعد الزلزال تحتاج الى تحرك عربي اوسع. فايواء نصف مليون مشرد او يزيد، وتجنيبهم المزيد من المعاناة، واعادة الاستقرار والطمأنينة الى نفوسهم، يحتاج الى تحرك عربي على



ثلاث مراحل :

● المرحلة الأولى تامين ماوى مؤقت وامدادات اغذية منتظمة للمشردين .

● المرحلة الثانية اعادة اعمار محافظة ذمار ، ربما على اسس معمارية جديدة .

● المرحلة الثالثة ، تامين شبكة من الطرق والاتصالات المعقولة بين قرى المحافظة ومدنها ، لتجنب تكرار الكارثة اذا وقع زلزال مشابه مستقبلا .

فبرغم أن اليمن لا تقع في حزام الزلازل ، الذي يمر بالبحر المتوسط ويمتد شرقا الى ايران وافغانستان التي عانت ايضا من هزة ارضية في الاسبوع الماضي في جبال هندوكش وبرغم ان اليمن لم يشهد في تاريخه الحديث زلزالا مماثلا ، الا ان التركيب الجيولوجي لليمن الشمالي ، يجعله وبخاصة في محافظة ذمار ، معرضا لمثل هذه الزلازل ، وان تباعد الزمن بين وقوعها .

في لقاء مع السيد احمد ضيف العزيب سفير الجمهورية العربية اليمنية في لندن ، تحدثنا عن اسباب اتساع مدى الكارثة وتصورات السفير لمرحلة الاعمار بعد الزلزال . فاليمن عموما ، اذا استثنينا منطقة الساحل على البحر الاحمر ، منطقة جبلية ذات جمال متوحش فريد ، تدق بعض القمم التي ترتفع الاف الامتار عن سطح البحر ويتخللها ، كما هو الحال في صنعاء ونواح من محافظة ذمار ، منبسطات سهلية . وقد اعتاد القرويون اليمنيون منذ التاريخ القديم ، لاسباب امنية ، على بناء قراهم على قمم الجبال العالية ، في طراز يمني فريد ، يتكيء المنزل فيها على جاره ، ويرتفع ضيقا عدة ادوار قد تصل خمسة او ستة . ولكن السفير اليمني يضيف عاملا اخر الى العامل الأمني في اختيار قمم الجبال الصخرية مواقع للقرى ، وهو العامل الاقتصادي . فهذه القمم غير صالحة للزراعة . ولذا اختار القرويون سكناها وترك الاودية والمنحدرات الخصبة لمزروعاتهم . ولكن هذا النمط من المنازل التي تبنى على صخور من دون اساسات في الارض ، واتكاء احدها على الاخر ، يجعل منها كارثة معمارية في حالة وقوع هزة ارضية ، لأن افتقارها الى الاساسات عالية الكلفة اقتصاديا بسبب طبيعة الارض الصخرية ، يجعلها سهلة التداعي احدها على الاخر .

ويقول السيد احمد ضيف العزيب « قبل هذه الكارثة ، لم نتصور ان من الضروري اتخاذ احتياطات بهذا الشان . وحتى لو تصور احدنا امكان حدوث ما حدث ، لكانت كلفة الاحتياطات الضرورية عالية لا تتحملها امكانيات القروي اليمني ، او الاقتصاد اليمني عموما » .

ويضيف السفير : « الاشقاء العرب لم يبخلوا علينا . ونامل ، مثلما اسهموا في مواجهة المرحلة الحالية من الكارثة ، ان يسهموا بمساعدتنا في مواجهة مرحلة ما بعد الكارثة . الحكومة اليمنية لم تحدد بعد احتياجاتها لانشغالها بمواجهة المرحلة الحالية من الكارثة . ولكن املنا كبير في ان يدعم الاشقاء اليمن في مواجهة المراحل القادمة . فالكارثة اضافت اعباء مادية كبيرة على اقتصاد اليمن . فاليمن يعيش ظروف تنمية ، وامكانياته محدودة . خلال العقدين الماضيين ، اصبح اليمن معروفا على الصعيد العربي اكثر من ذي قبل . وتلقينا مساعدات عربية . ولكن اليمن الآن في حاجة امس الى الدعم العربي لاعمار المناطق المتضررة واعادة المشردين الى منازلهم . وارجو الا يعتبر الاشقاء العرب ذلك الحاحا . فقد كان اليمن في حاجة دائما الى اللحاق باشقائه وبالعالم كله . وهذه الكارثة ستؤخرنا الى الوراء ما لم يقف اشقاؤنا الى جانبنا في هذه المحنة . اننا في حاجة لكل دعم مادي ومعنوي وفني » .

ويوافق السفير الغريب على ان افتقار منطقة ذمار الى شبكة طرق جيدة ، من الأسباب التي زادت من حجم الكارثة ، ويقول : « شقت الجمهورية العربية اليمنية خلال العقدين الماضيين شبكة ممتازة من الطرق تصل بين شتى المدن والمناطق الرئيسية . ولكن الوصول الى القرى النائية في المناطق الجبلية ، مازال صعبا ، برغم الجهد الذي قام به المواطنون انفسهم عن طريق تعاونيات لحل هذه المشكلة . اشتروا الجرافات ومعدات تسوية الطرقات وفتحوا طرقات الى كل قرية تقريبا . لكن مع هذا مايزال الوصول الى العديد من القرى النائية صعبا ، وبخاصة في الظروف التي اوجدتها مثل هذه الكارثة . هذه الكارثة تبرز بطبيعة الحال الحاجة الى مثل هذه الامور ، وتوعينا الى امور لم نكن متنبهين لها ، او مدركين لحاجتها الماسة » .

سألنا السفير اليمني اذا كانت عملية الاعمار ستتم على اسس مختلفة عن المعمار اليمني التقليدي ، مع الحفاظ على الطابع المعماري اليمني الجميل . فقال : « المشكلة ليست مشكلة الطابع ، وانما هي مشكلة الاساسات . لذا فلا أتصور ان يعاد اعمار المنطقة على اسس معمارية جديدة ، برغم ضرورة اتخاذ بعض الترتيبات تحوطا لعدم وقوع كارثة مماثلة . لكن هذه الترتيبات لن تكون كافية او على المستوى المطلوب . فالبيوت في هذه المنطقة الجبلية قائمة على صخر ، واذا اردت ان تعمق اساس المباني في الصخر ، فان الكلفة ستكون عالية . وحتى لو فعلت هذا فان اي زلزال قوي ، سيجعلها عرضة للانهيار . ليس لدي تصور واضح كيف سيكون عليه شكل المبنى الجديد ، لكن الكارثة ستؤثر قطعا في عقلية اليمنيين ، وفي تفكير الذين سيخططون لاعادة اعمار المنطقة . وتفكيرهم سيتاثر من ناحية اخرى بطبيعة الحال بالامكانيات المادية المتوفرة لعملية الاعمار . ومن هنا تبرز اهمية الدعم العربي المادي والفني لليمن . لدينا محليا الامكانيات الفنية الكافية لاعادة الاعمار ، اذا ما ارتؤي اعمارا على الطريقة المعمارية التقليدية . ولكن اعمارا عصريا سيحتم علينا استيراد الخبرات الفنية من الاقطار الشقيقة والعالم ككل » ■



المصدر : المجلة العربية
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٤/١/١٩٨٣

مصادر صنعاء:
السعودية كانت اول من دعمنا واغاثنا بعد كارثة الزلزال!

جدة - مكتب "المجلة"

خلال ٢٤ ساعة من وقوع زلزال اليمن سجلت مراكز الهاتف السعودي في ٣ مناطق فقط طلبا مكثفا لتنفيذ حوالي ٢٩٠٠ مكالمة من المملكة الى اليمن . وفي نفس الوقت بلغ عدد المكالمات التي تم تنفيذها الى المملكة ٤٥٠ مكالمة .

واذا كان رصد هذا العدد في حد ذاته يعتبر ظاهرة غير عادية حتمتها ظروف وحجم الكارثة الاليمة التي المت بالشعب اليمني الشقيق ، فان رصد الجوانب الاخرى التي جاء فيها التعبير عن الشعور السعودي رسميا وشعبيا امر يستحق التسجيل .

لم يكن حجم الدعم المادي السعودي للاشقاء في اليمن هو محور حديث رجل الشارع السعودي والمواطن اليمني او العربي . بل كانت المبادرة التي قامت بها السعودية تجاه اليمن على مستوياتها الرسمية والشعبية مضرب المثل الذي تم التعبير عنه بوضوح وجلاء .

من اللحظة الاولى لاعلان نبا الزلزال على الراديو والتلفزيون ارتبطت قلوب السعوديين واليمنيين وساد الحزن في نفوس الجميع ومع مرور الدقائق والساعات بدا شعور عام يسود المملكة بان هذا هو وقت الشدائد الذي يعرف فيه الاخ اخاه والجار قيمة الجار .

كان الملك فهد بن عبد العزيز في زيارة عمل للمغرب ، ولم يمنعه وجوده هناك من المبادرة الى اصدار توجيهاته والتي كان من اثرها العاجل ، ان امر الامير عبد الله بن عبد العزيز نائب الملك تقديم ١٠٠ مليون ريال مشاركة عاجلة من المملكة العربية السعودية في تخفيف الالام والاوجاع التي تعرض لها الشعب اليمني .

وكان هذا اول تعبير عن الدعم المادي ، بعد ان امتزجت مشاعر الاخوة في هذا المصاب الاليم . وتاكيدا لهذه المشاعر جاء بيان الديوان الملكي السعودي يؤكد ان هذه المشاركة هي تجسيد للعواطف الصادقة والاحاسيس المخلصة التي يكنها الشعب السعودي لاشقائهم اليمنيين وتاكيد لوشائج الاخوة والقربى ، ومشاركة في تخفيف الامهم واوجاعهم .

ومع اعلان المملكة انها حكومة وشعبا قد تاثرت تاثرا بالغا من جراء ما اصاب بعض مناطق الجمهورية العربية اليمنية في الارواح والاموال ، كان اول تحرك لنجدة الاشقاء اليمنيين هو من المملكة العربية السعودية . وذلك عندما اعلن الشيخ محمد ابا الخيل وزير المالية والاقتصاد الوطني السعودي شحن ١٠ آلاف طرد كل منها يحتوي على خيام وابسطة وبطانيات بالاضافة الى ١٠ آلاف طرد من المواد الغذائية المتنوعة لتكفي بصورة عاجلة ولعدة ايام العائلات اليمنية التي تضررت .

وفي كل من سفارتي المملكة واليمن في صنعاء وجدة ، كان السفير اليمني احمد المحني والسفير السعودي طراد الحارثي يجريان الاتصالات العاجلة المكثفة مع المسؤولين في البلدين لتفادي تفاقم حجم الكارثة .

ولعل من الخطوات العاجلة التي اتخذتها السعودية على المستوى الرسمي ، ذلك التاهب الذي اعلن في صفوف الخدمات الطبية للقوات المسلحة السعودية بأمر من الامير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران . وتمخض عن هذا التاهب نقل مستشفى ميداني الى مطار صنعاء على طائرة عسكرية سعودية من طراز (سي ١٣٠) لتقديم الخدمات الطبية لمائة سرير في حالة التنويم .

وبالاضافة الى هذا شهدت الاجواء السعودية اليمنية حركة نشطة تمثلت في جسر جوي بلغ قوامه اكثر من ٤٢ طائرة عسكرية في فترة ٤٨ ساعة ، جميعها كانت محملة بالمساعدات الطبية والادوية ويرافقها عدد من الاطباء الاخصائيين لعلاج مصابي الزلزال في المستشفيات اليمنية وفي المستشفى المتنقل الذي تم نقله الى اليمن .

وعلى مستوى الطيران المدني ، اتخذت الخطوط العربية خطوة لدعم الجهود المبذولة لنجدة الاشقاء اليمنيين ، حيث ساهمت طائرات الخطوط السعودية في محاولة تقليل حجم الكارثة ، فخصصت رحلات جوية مجانية بين المملكة واليمن لنقل اليمنيين ممن تعرضت قراهم للتدمير .



وإذا كانت الصلات الوثيقة والتاريخية بين حكومتي البلدين قد دفعت الحكومة السعودية الى المسارعة بهذا الدعم الادبي والمادي منذ اللحظة الاولى لسماع انباء الزلزال،فانه يسهل على المراقب لردود الفعل على المستوى الشعبي في مناطق المملكة ومدنها ان يتلمس عمق المشاعر الطيبة التي يكنها الاخوة السعوديون لأشقائهم اليمنيين .

ففي العاصمة السعودية ناشد الامير سلمان بن عبد العزيز امير منطقة الرياض المواطنين والوافدين والشركات الاهلية والأجنبية التبرع للأشقاء في اليمن وتخفيف المصاب عنهم . وتشكلت لجنة في الرياض لجمع التبرعات المالية والعينية .

ولم تمض ٢٤ ساعة على تشكيل هذه اللجنة حتى بلغت قيمة اول دفعة من التبرعات نحو ٣ ملايين ريال ، كان تبرع الامير سلمان منها نصف مليون ريال . اما التبرعات العينية في الفترة نفسها فبلغت الف بطانية . والف ثوب صوف والف شماغ و ٥٠ خيمة ومولدا كهربائيا .

ونفس الموقف الاخوي الذي تبناه اهل الرياض، ساهم به شعب المملكة العربية السعودية في المنطقة الغربية . وتشكلت لجنة اخرى برئاسة الامير ماجد بن عبد العزيز امير منطقة مكة المكرمة ووجهت اللجنة نداءها الى المواطنين الذين سارعوا بالتبرع . وكانت المبادرة الاولى في هذه المنطقة من موظفي امارة مكة المكرمة حيث تبرع الموظفون براتب يوم كامل لأشقائهم اليمنيين .. كما تدفقت على امارة مكة المكرمة التبرعات النقدية والخيام والبطانيات .

وكما اعلن في الرياض عن فتح الحسابات المالية بالبنوك لتلقي التبرعات تحقق الأمر نفسه في منطقة مكة المكرمة ،، وبلغت الدفعة الاولى لتبرعات اهالي جدة نحو ٥ ملايين ريال سعودي .

التقرير النهائي لحاجات اليمن

ومع توالي هذه التبرعات ضاعفت المملكة مشاركتها الرسمية في دعم ضحايا الزلزال وقررت السعودية تقديم الف طن من التمور المنتجة محليا للأشقاء في اليمن ، واعلن الدكتور عبد الرحمن آل الشيخ وزير الزراعة والمياه ان هذه المشاركة الجديدة انما هي لفتة ضمن توجيهات الملك فهد بن عبد العزيز بمد يد العون والمساعدة للاخوة في اليمن مواساة لهم في هذه الكارثة .

وفي المنطقة الشرقية شكلت لجنة ثالثة برئاسة الامير عبد المحسن بن جلوي امير المنطقة ، وفي منطقة حائل تولى الامير مقرن بن عبد العزيز لجنة رابعة .

وما تؤكده المصادر اليمنية في صنعاء ، هو ان اليمن تلقى اول دعم واول اغاثة واول بعثة طبية من السعودية ، الأمر الذي دعا عبد الرحمن الارياني رئيس الوزراء اليمني لأن يقول للسعوديين « لقد كنتم السباقين دائما » ودعا علي لطفي الثور وزير الخارجية ليقول : « ان املنا في الله تعالى ، ثم في الاشقاء وفي مقدمتهم المملكة العربية السعودية » .

ولكن برغم كل هذه الجهود الحكومية والشعبية فان اهم ما تنتظره الحكومة السعودية هو التقرير النهائي عن اليمن لاعادة الاعمار ولاعادة برمجة خطط التنمية اليمنية التي انهارت بسبب الزلزال المدمر .

وقال الامير طلال بن عبد العزيز لـ « المجلة » : « لقد قطعت رحلتي الى اوروبا وتوجهت الى اليمن بتوجيهات من الملك فهد بن عبد العزيز حيث تفقدنا مناطق الزلزال . وقد ابلغني الملك فهد ان اتعرف على جميع احتياجات اليمن الشقيق حتى يمكن دراسة ما يمكن القيام به تجاهه . ونحن ننتظر التقرير النهائي لرفعه الى الملك فهد » ■



المصدر : العربي القاهرية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٣ ابريل ١٩٨٣



صنعاء القديمة
رحلة في بحار الذاكرة

بقلم الدكتور عبد العزيز المقالح

لم يسقط الاهمال ولا النسيان في العصر الحديث على مدينة عربية كما سقط على مدينة صنعاء ، هذه المدينة التاريخية البديعة . المدينة التي عاشت كثيرا وكتب عنها المؤرخون الكثير ، وكان من حقها ولا يزال ان تفاخر بنفسها كواحدة من اقدم المدن الباقية على الارض .

ليس الذنب ـ في تقديري ـ ذنب المؤرخين والباحثين العرب أو الاجانب الذين طافوا ارجاء الوطن العربي والعالم بحثا عن المدن البائدة والمطمورة تحت الرمال بغية اكتشافها وتحديد زمن ظهورها ، ولكن الذنب ـ كل الذنب ـ واقع على ابناء اليمن انفسهم ، هؤلاء الذين قبلوا تحت عوامل القهر المختلفة ان تمر بهم افضل سنوات العصر الحديث دون ان يفيدوا من منجزاتها ، وقبلوا بالتالي ان تبقى مدينتهم التاريخية الجميلة بعيدا عن انظار الآخرين وبعيدا عن اهتمام العصر والعالم .

والآن ، وبعد ان بدأ اليمنيون الخروج من دائرة العزلة الشاملة ، وبعد ان بدأوا الاقتراب من العصر في محاولة للدخول في سياقه الاجتماعي والحضاري ، فان المنطق السليم للمسار الجديد لا بد ان يدفع بهم تلقائيا الى العناية باشياء كثيرة مهملة ومنسية ، وفي مقدمة هذه الاشياء المدن التاريخية القديمة سواء تلك البائدة او هذه القائمة . ولا بد أن تكون صنعاء هذه الذكرى العطرة من ازمنة سحيقة في مقدمة هذه المدن تعرضا للبحث والاضاءة التاريخية . ولعل تاريخ اى مدينة في العالم لا يقتصر على تاريخ قصورها ومعابدها ودروبها واسوارها وقلاعها ، وانما هو تاريخ اهلها وتاريخ سكانها المتعاقبين ، تاريخ شامل لتطور الحضارة الانسانية على ارض هذه المدينة موضوع التاريخ ، ومن هنا فان علماء الاجتماع ينظرون الى نشأة المدن باعتبارها نقطة البداية في تكوين الحياة الاجتماعية ،



المصدر : العربي القاهرية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : فبراير ١٩٨٣

ومن ثم تكوين الدولة ، وما يرتبط بها من تطور ، وهم يؤكدون أن انتصارات الانسان على الطبيعة والبداوة لم تبدأ الا بعد ان قام الانسان بتأسيس المدن التي ادت الى اختراع القوانين والنظم السياسية والاقتصادية لحماية الجماعات الكبيرة التى لم تعد اعراف العشيرة والقبيلة في القرية كافية لحمايتها ورعايتها من صخب المدينة واضطرابها ، ولهذا فقد ارتبط اسم المدينة ـ اى مدينة ـ بالتمدن والتمدين .

وتطيب لى ـ هنا ـ الاشارة الى بحث جامعى لم ينشر بعد ، كنت قد حاولت فيه تفسير اختفاء الحياة الادبية في اليمن على النحو الذي شاع في بغداد والبصرة ودمشق والقاهرة وقرطبة وغيرها من المدن العربية في المشرق والمغرب ، وقد ارجعت ذلك الى غياب المدينة والى اتجاه الحكام اليمنيين في العصر الاسلامي المتأخر الى تحطيم « فكرة المدينة » واللجوء الى القرى النائية او انشاء المدن الصغيرة لتكون عواصم مؤقتة لملكهم الذي لم يكن ليعمر طويلا في وجود المدن الكبيرة المليئة بالمؤامرات والثائرين وفقا لحساباتهم الضيقة وافتراضاتهم القاصرة . وقد نفذت من ذلك الى تفسير غياب المدينة بمفهومها المعاصر في اليمن ، والى ان ذلك الغياب قد شكل اهم الاسباب التى حالت بين اليمنيين وبين التطور وفهم طبيعة التغيير . وصنعاء التى صارت حاضرة اليمن في عهد الامام يحي بعد خروج الاتراك قد اصبحت شبه مهجورة بعد اغتياله وحين ادرك خليفته ان « تعز » قد بدأت تأخذ طابع المدينة هجرها الى « الحديدة » ومنها الى « السخنه » وكأنه بذلك يهرب بنفسه من سطوة المدينة الكبيرة وما يستتبعها بالضرورة من مؤسسات اجتماعية وثقافية وعسكرية لكن ذلك التحوط المبالغ فيه لم يمنع من ان يلقى ذلك الخليفة القصير النظر مصرعه على ايدى بعض شباب العاصمة الاولى التى نفر عنها خوفا من نفس المصير .

والخواطر التالية ليست من التاريخ والبحث العلمى فى شىء وهى لا تعدو كونها نوعا من التأمل الخالص الموقظ لذكريات الثقافية حين اقتحمت هذه المدينة طفلا ، ودخلت اليها شابا ، وهى كذلك نوع من الاسترجاع الحالم للحظات العلوية التى منحتنى اياها صنعاء في محراب الجمال العفوى .

اللقاء الاول :

حين ارى الدهشة تعلو وجوه السواح والزائرين لمدينة صنعاء القديمة ، وحين الحظ العيون وهى تحاول ان تنفتح الى اقصى مدى لها لكي تلتهم بشغف مناظر الأحياء العتيقة في هذه المدينة العريقة ، اتذكر على الفور قصيدة « إيثاكا » للشاعر العالمى « قسطنطين كفافيس » وسرعان ما يتمثل لى هذه الجزء القديم من المدينة ـ بطابعه السوريالى ، وبسوره الطيني وبقبابه البيضاء ومآذنه السامقه ومنازله الراقصة ـ اقول سرعان ما يتمثل لى هذا الجزء وكأنه ـ على نحو من الانحاء ـ ايثاكا المدينة اليونانية الاسطورة ، تلك التى كان لا بد ان يختم الانسان برؤيتها رحلة حياته على الارض . . وكما لا يفهم الناس ولا الشاعر لقصيدة « ايثاكا » يقوم لها فى ذهنى وانا اتأمل صنعاء تفسير خاص يجعل من « ايثاكا » اجمل مدينة فى العالم ، ولذلك تحرص العين على أن لا تراها الا آخر الرحلة حتى لا تفسد عليها الرؤية المبكرة متعة النظر الى المدن الأخرى الأقل جمالا والأقل حضورا في التاريخ . ولهذا تمنيت وانا اغالب الدهشة المتبقية في نفسي ، ثم وأنا اقرأها فى عيون الآخرين ممن لم يعاشروا صنعاء في طفولتهم وصباهم وفي شبابهم وكهولتهم ليفقدهم طول المعاشرة الاحساس بحضورها الخاص وبايقاعها الجمالى المثير ـ تمنيت لو ان القدر كان رحيما بى فلا ادخل الى صنعاء الا بعد أن اكون قد طوفت بعشرات بل بمئات من المدن حتى تكون هى المدينة الاخيرة . ويكون مستوى التذوق عندى قد ارتفع الى درجة يكون قادرا معها على استيعاب جماليات صنعاء القديمة وجماليات الزمن على وجه صنعاء القديمة .

كنت قادما الى صنعاء من الجهة الجنوبية ، وكان على القادم من هذه الجهة قبل ان يصل الى « باب اليمن » وهو أهم واجمل ابواب المدينة السبعة ، ان يمر بمقبرة بيضاء تبدو قبورها المطلة بالجص الابيض وكأنها بيوت صغيرة . دخلت المدينة من « باب اليمن » وسرت الى جوار السور ، ومررت بمبنى « قصر غمدان » الذي اصبح سجنا وثكنة عسكرية ومخزنا للأغذية . ووقفت قليلا امام مسجد البكيرية العثماني بقبابه العديدة ثم واصلت السير الى ان توقف الركب امام منزل من اربعة طوابق قيل انه سيصبح بيتنا . كان كل شىء في المدينة فطريا وجميلا لكن الناس في المدينة لم يكونوا على ما يرام . كانوا يعانون من الأصفرار والشحوب وهم يتحركون يبطء ، ولا يندفعون في السير كما يفعل اخوانهم في القرى ، لكأنهم ينتزعون اقدامهم من الارض انتزاعا . وقد عرفت السبب بعد سنوات وبعد ان صرت اشاركهم الطريق ، انه الخوف ، ليس الخوف من المجهول وحده ولكنه الخوف من المجهول والمعلوم معا .



المصدر : العربي / القاهرة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : فبراير ١٩٨٣



حكم بالدمار

كانت صنعاء الاربعينات لا تأكل كثيرا وبذلك حافظت على صحتها وعلى نقائها ، ولم تكن بحاجة الى من يخرج احشاءها كل عام بقصد التنظيف ، وقد ساعد الطقس المعتدل من برد غير مؤذ ، الى دفء لطيف ، على حمايتها من تقلب الفصول واثارها ، كانت تعيش في بساطة ورقة ، ولم يكن ينقصها سوى حكم عادل او حاكم امين ينهض بها من قاع التخلف ويرفض ان تبقى معلقة بين اوهام الانطواء القاتل واحلام الانفتاح المفسد . وبحثا عن هذين الغائبين فقد رأت المدينة ان تقتل امامها الحاكم بأمره انتقاما لبقائها بعيدا عن الحياة الجديدة ، ونجحت المدينة في القتل لكنها لم تنجح في الدفاع عن الوليد الجديد ، وكانت النتيجة ان حكم عليها بالدمار شبه التام .. لقد عشنا الاسابيع الثلاثة التى تنفست صنعاء خلالها الصعداء بعد رحيل امامها وتحلقنا في مطارها الترابي من حول اول طائرة تكسر جمود المكان والزمان ، لكن الحصار لم يلبث ان احاط بالمدينة من كل الجهات .

ها هوذا الماضي الذي حاولت الخلاص منه يعود كأعنف ما يكون استبدادا وغطرسة ، لقد سكتت المدافع ، وهؤلاء هم رجال القبائل يقتحمون ابواب العاصمة ويتسلقون اسوارها الطينية ، ثم يمضون الى قلبها حيث الاسواق فينهبون ويدمرون ، ثم يمضون الى المنازل الآهلة بالاطفال والنساء فينهبون ويسلبون ويقتلون ويدمرون ، ان هذا الذي حدث في مارس ١٩٤٨ للمدينة التاريخية كان كارثة من اقسى الكوارث التى مرت بها عبر العصور . وقد كان السبب الظاهر لوقوع تلك الكارثة يفسر بالانتقام لمقتل « الامام يحيى » لكن السبب الحقيقى لم يكن سوى الانتقام من المدينة ذاتها ، لقد تكدست الاموال في مخازن حكامها واغنيائها ، اموال الشعب الجائع . وفي تلك الايام السوداء . وحينما كانت القبائل الغاضبة تصول وتجول كنت اشعر بأن صنعاء ترتعد وان التاريخ يقف باكيا عند كل منعطف وعلى كل مدخل من مداخل المدينة المنكوبة .

الوداع الاول :

ودعت صنعاء لأول مرة بعد سبع سنوات من الصحبة العفوية . ولم اكن قد تجاوزت سن الصبا ، وحين ودعتها كنت قد حملت لها في داخلي بالرغم من سنوات البؤس المرير حبا عميقا وذكريات صغيرة بريئة لا حصر لها . كانت خارطة أزقتها الطينية قد صارت محفورة في روحي ، وعلى البعد ظل الحب الذي حملته لهذه المدينة يكبر ويتسع ، وحين بدأت الاقتراب من عالم الادب ، كان اسم صنعاء هو اول ما يشدني في الكتب ، واول ما يهزني في الشعر ، لا سيما الشعر الشعبي الذي التقطه الفنانون وحولوا بعض روائعه الى اغاريد واناشيد انبثقت الحانها من اغوار الشعب واحاسيسه . وهذا يجرني الى ذكر بعض الابيات السقيمه التى كانت شائعة على الافواه وتتردد كلما ذكر الناس صنعاء اوتغنوا بجمالها وهي من الشعر الذي يسيء الى صنعاء والى الشعر كذلك وهي :

لازال من عبق له يهديك
فيباح نشر هب من واديك
صنعاء يا مهد الحضارة والعلا
ومقام كل سميدع ومليك
باريس دونك في الجمال ولندن
وعواصم الرومان والامريكي



المصدر : العربي الكويتية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : فبراير ١٩٨٣

أى شيء في هذه الابيات السمجة الضحلة المعاني والمتكلفة الاداء يجعلك تحب المدينة او تهوى الشعر ؟ لقد كان نثر امين الريحاني ذلك الذي كتبه وهو يدخل صنعاء مبهورا بزحمة التاريخ وجلال الزمن ، كان ذلك النثر اكثر شاعرية واكثر تعبيرا عن التواصل النفسي مع المدينة مكانا وزمانا ، وهذا جانب من ذلك النثر الشعرى : (وما هي الا ساعة بعد ارتحالنا من حزيز حتى تراءت لنا رؤوس المآذن من تلك المدينة . ثم قباب مساجدها وهي بيضاء تتوهج في نور الشمس الذي يترجرج كالزئبق في الجاف الشفاف من الهواء . بينما نحن ندنو من « نقم » الذي اصبح على يميننا ، اذ بدت المدينة نفسها وهي محاطة بالجبال تمتد شرقا وغربا ، كأنها وهي كلها بيضاء ، سلسلة من التلال الكلسية في سهل ذهبي منقطع الاخضرار . اثنا عشر يوما في المشقات . وهذه صنعاء تنسيك اضمالها . أى صنعاء مثلك لنا التاريخ فكنت مليكة الزمان ، ومثلك لنا العلم فكنت يوما ربة العرفان ، ومثلتك لنا الاساطير فكنت سيدة الانس او الجان . احل فكم من ليلة ، وفي اليد الكتاب ، والى جانب الكتاب نور شمعة ضئيل ، تغلغلنا في سراديبك . ووقفنا عند كنوزك ، وطفنا حول قصورك ، وسمعنا الشعراء ينشدون الشعر في دورك .

سحر الصورة

اجمل ان صنعاء لا تخيب للزائر املا ـ وكلما دنوت منها ، وهو عكس الحقيقة في اكثر المدن ـ ازداد رونقها وازداد اعجابك بها . هي في مقامها الطبيعي فريدة عجيبة . فيها الهواء اعذب من الماء والماء اصفى من السماء والسماء اجمل من حلم الشعراء . وفيها البرد ، وقد علت تسعة آلاف قدم عن البحر يستحيل لقربها من خط الاستواء دفئا . وهي قائمة في قاع سنحان ، تزينها من جهة الروضة وفيها البساتين والكروم ، ومن جهة اخرى الحوطة (حدة) وفيها السواقي والطواحين . ثم تحيط بها الجبال دون ان تقصر ارجاءها . اقربها اليها عصر وهو يظلل المروج في الاصيل .

لقد فتنني هذا الانطباع الشاعرى الجميل وسحرتني هذه الصورة القلمية البديعة المرسومة لصنعاء القديمة ، وكانت هذه السطور من اولى محفوظاتي ، وهي صورة متوقعة من عربي فنان عائد من نيويورك وقادم عن طريق باريس ، بعد ان امتلك ثقافة عميقة بما هو اصيل وبديع ، واشارته العميقة الى ان الزائر كلما اقترب من صنعاء ازداد رونقها وازداد الاعجاب بها ، وهو عكس الحقيقة في اكثر المدن ـ على حد تعبيره ـ اقول ان تلك الاشارة تكشف عن ابعاد الثقافة القادرة على تقييم ما هو اصيل من خلال الادراك الواعي للمزايا الجوهرية والخطوط الدقيقة للتكوينات الفنية الآتية الينا من بعيد . والمحتفظة في اشكالها وقوالبها القديمة باجمل أصداء الماضي وبأزخم موجات الانفعال والدهشة .

اللقاء الثاني

كان الوقت صيفا عندما رجعت الى صنعاء في أواخر الخمسينات ، وكان النهر الجاف المسمى « السائلة » يتدفق بالمياه بعد أسابيع من المطر الغزير على صنعاء وضواحيها وعلى المناطق القريبة منها . كان للتراب رائحة العطر وللمباني في الليل لون الظلال وكانت السيارة التي جاهدت يوما كاملا لتقطع خمسين كيلومترا ـ قد وصلت بعد لهاث عنيف إلى باب المدينة ، لكن الليل كان قد سبقها وطوى المدينة في ثوبه الرمادي ، وكان الحراس قد سارعوا الى اغلاق الابواب ، ولا بد من الانتظار الى ما بعد طلوع الفجر . الباب الخشبي المطعم ببعض الصفائح الحديدية لايمنع الدخول الى المدينة بعد هبوط الليل وحسب ، ولكنه يوحي للناظر اليه بالرعب ويجعله يسقط في بحر من المخاوف والتأملات .

لقد اعتادت المدينة التاريخية أن تنام بعد مغرب كل يوم والمهمة الليلية للحراس أن يغلقوا الابواب وأن يناموا خلفها من الداخل في انتظار الفجر ، وعلى المسافرين القادمين من أي الجهات بعد اغلاق الابواب ، وبعد نوم المدينة أن يناموا ـ ان شاءوا أو قدروا ـ خلف الباب المغلق من الخارج . لم أنم كانت ذاكرتي ، تخترق الباب الخشبي المغلق وتجتاز الاسوار الترابية العالية ثم تمضي لكي تمسح الشوارع والدروب الخالية والمقفرة من أي لمعة ضوء ، كنت أسمع في صمت الليل ما يشبه الصراخ المكبوت ، هل هو صراخ المدينة السجينة خلف الاسوار والابواب المغلقة يوشك أن ينفجر ؟ أم أنه صوت النار القادمة ، النار التي توشك أن تلتهم هذه الاسوار وهذه الابواب لعل المواطن الذي يرتعش خلفها ويمتد الخوف حتى نخاع عظامه يشعر بالامان ، ولعله يعرف طريقه الى العصر من خلال الابواب المفتوحة والنوافذ المشرعة على كل الجهات . ارتفع صوت المؤذن عذبا جميلا بعد موجات هادئة من التراتيل الدينية والتسابيح القادمة من رؤوس المآذن القريبة ، لم تكن مكبرات الصوت قد ظهرت بعد ، الصوت وحده ، الصوت المجرد كان يمزق أستار الظلام ويفتح الطريق أمام الفجر ،

لم يكن قد تطور شيء في صنعاء كانت الحركة فيها لا تزال بطيئة وهادئة ، وكانت لا تزال قادرة على النوم في عز الظهيرة ، وعندما دخلت اليها هذه المرة كنت مسلحا بقدر



لابأس به من الثقافة الرومانسية . وقد استوعبت ذاكرتي عددا من القصائد المخصصة في مدح الجداول والازهار ، وكانت كتابات الرافعي وجبران وقصائد شعراء المهجر وبعض روايات عبد الحليم عبد الله قد أوجدت بيني وبين الطبيعة الخالدة نوعا من الصلة العميقة حافظت على مشاعر الدهشة في نفسي إزاء المدينة . وجعلتني وأنا أدخل اليها للمرة الثانية أحتفظ الى حد كبير بمشاعر الطفل الحالم .

كانت صنعاء القديمة الى الخمسينات تحمل شكلا بالغ الخصوصية ليس في معمارها النادرولا في دروبها وحاراتها حسب وانما في نمط الحياة وفي أساليب التعامل أيضا ، وقد كان العدد القليل من الاجانب الذين سكنوا صنعاء قبل الثورة يعتبرون أنفسهم من المحظوظين وأي حظ أكبر من أن تعود عشرات القرون لتحيا مع التاريخ وجها لوجه تتحدث اليه ويتحدث اليك تتعامل معه في الشارع وفي السوق في ثياب الناس وفي معارفهم .

في محراب الغروب

وكل ذلك يتم في اطار تاريخي يجسده شكل المدينة القائم على نمط يعبر عن درجة عالية من الفن والامتاع . ولن أنسى ما حييت حديث ذلك الملحق التجاري التشيكي الذي لاأتذكر اسمه وربما لم أعد أتذكر ملامحه وهو يقف على سطح منزله يحكي عن جمال صنعاء ويمسك بالريشة ليضع اللمسات الاخيرة في لوحة بديعة لركن منها قبل الغروب . كنت وصديق لي قد ذهبنا الى منزله أو بالأصح الى سطح منزله لنشاركه متعة الاستغراق الفني في محراب الغروب عند « طرف الغربي من « بير العزب » قال لنا انه ليس فنانا محترفا ولا هاويا ولكن صنعاء قد جعلت منه في بضعة أشهر عاشقا لفن التصوير . ولست أنسى ما حييت أيضا ، يوما ذهبت فيه مع عالم لغوي من القطر العربي السوري الى مكتبة الجامع الكبير ، كان ذلك العالم الجليل الذي لا أعلم ان كان لا يزال باقيا على قيد الحياة - يعرف بمجنون « ليس » وقد جاب الاقطار العربية قطرا قطرا ، وزار بعض الاقطار الاسلامية وذهب الى الاندلس بحثا عن الاحكام المتعلقة بهذا اللفظ واشتقاقه ، أنهينا تقليب الكتب ، وغادرنا مقر المكتبة في الطابق الثاني من المسجد الجامع واتجهنا لأداء فريضة صلاة المغرب ، كان الجامع يومئذ يضاء بالزيت شأن بقية المساجد وشأن كل المنازل في المدينة التي كانت الى أوائل الستينات تضاءبالجاز أو الزيت

كان المصلي في هذا الركن يطيل الصلاة كما يشاء تستغرق الركعة الواحدة أكثر من صلاة كاملة لايشغله شيء من المرئيات سوى خيوط الدخان المتصاعد الذي سرعان ما تتلاشى ويتلاشى معها كل الصور المحسوسة ، ولا يبقى في العين والقلب معا سوى رؤيا النور والهداية . كل شيء صار مضيئا بالحياة ومشعا بالأمل ، وعاطرا بالمحبة . ومنذ تلك الليلة واظبت كل مساء على الحضور وعلى أداء الصلاة في ذلك الركن المضاء بنور الايمان وحده حتى جاءت الكهرباء ودخلت المدينة وغزت ذلك الركن من المسجد الجامع ، واختفى عنه الهدوء وصار كل شيء واضحا وشاغلا للعين والقلب . واصبح المصلي يشعر وهو واقف تحت الاضواء المبهرة أنه في حفل استقبال وأن الناس يرقبونه وهو يؤدي صلاته ، وأدرك المصلون في ذلك الركن كذلك أنهم لم يعودوا يصلون نوافلهم كماكانوا لله وحده ، ليس ذلك وحسب بل لقد رافق الكهرباء شيء آخر هو مكبرات الصوت وقد نال الجامع الكبير منها الكثير لتحولت أوقات الصلاة الى ساعات من ساعات الحشر المنتظر ، وما يكاد صوت مكبر الصوت يدوي الا ويظن من في الجامع أنه قد نفخ في الصور .

الثورة

قامت ثورة سبتمبر ، ومع قيامها بدأ ايقاع الحياة في المدينة العتيقة الجميلة يتغير ، وكما أتاحت الثورة للمدينة العتيقة شرعية التغيير ، فقد أتاحت لي ولغيري من أبناء هذه البلاد فرص الاسفار المتعددة الى مدن عربية وأوروبية كثيرة . وخلال أربعة الأعوام الاولى من قيام الثورة زرت عددا كبيرا من المدن العربية والاوروبية ، فقد زرت القاهرة وبيروت ، ودمشق وبغداد ، والجزائر والكويت ، وتونس ، والرباط ، والخرطوم . كما زرت أثينا ، روما ، وباريس ، وبرلين ، وبون ، وجنيف ، وبراغ ، وفينا ، وبودابست ، وبوخارست ، وصوفيا ،



المصدر : العربي القاهرة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : فبراير ١٩٨٣

وبلغراد ، وغيرها وغيرها .

ولم تقدر عاصمة من هذه العواصم الكثيرة عربية كانت أو أوروبية ، لم تقدر على انتزاع أصبع من المساحة التي تحتلها صنعاء المدينة القديمة في القلب والعين ، ولا أنكر أن أصغر وأضعف مدينة في قائمة هذه المدن أرقى من صنعاء وأحفل منها بالجديد والمثير ، وان عددا من هذه المدن قد بهرني وربما سحرني ، ومن منا لم يأسره جمال القاهرة ، وأناقة دمشق ، وشموخ الجزائر ، ورقة تونس ، ومن منا لم يشده عطر باريس ، ولابحيرات جنيف . ولم تلعب بعقله آثار روما وأثينا ، ولم تلعب بقلبه شوارع براغ وحدائق فينا . لكن رائحة التاريخ في شارع الابهر من صنعاء ، وعبق الزمن الذي يفوح من شوارع الطولقي والفليحي ومن أزقة صلاح الدين . والمنظر السوريالي الذي رسمته منازل بروّم والسايلة ، كل ذلك يجعل المرائي المختلفة هنا وهنا تأخذ شكل التناظر أو التقابل في القلب والعقل بين جماليات الماضي والحاضر وتكون الغلبة في النهاية للقلب الذي يختار جماليات الماضي ممثلة في صنعاء . في هذه البقية الباقية من صفحات تاريخية حية تقوم في المكان الراهن وفي الزمن الراهن ، لا في الكتب ولا في أخيلة الكتاب والشعراء .

الجمال الخالد

وأعترف ان مدينة عربية واحدة ، ليست عاصمة ، وان كان لها شهرة العواصم الكبرى ، لكن هذه المدينة كادت تأخذ في القلب والعين مساحة مساوية للمساحة التي تأخذها صنعاء ، تلك المدينة هي الاسكندرية ذلك الشريط البحري الابيض المتعرج الراقص . دخلت الاسكندرية شتاء فسحرني صمتها ونقاؤها ، وزرتها صيفا فسحرني كذلك صخبها ومرحها . جئتها قادما من البر فاستقبلني أريج التاريخ مع نسمات حقول كفر الدوار ، وجئتها قادما من البحر فاستقبلني بريق الوان منازلها البيضاء . شيء ما يجمع بين المدينتين ، ما هو ؟ لا أدري على وجه التحديد ، لكنه قد يكون الايغال في التاريخ ، التآكل البادىء على الاحجار في شاطىء الاسكندرية الطويل كنت أتوقف طويلا لكي أتذكر صنعاء ليس في صنعاء بحر وبالتالي ليس لها شاطىء ، لكنها مدينة أبحرت كثيرا في التاريخ فصارت شوارعها شطآنا للتاريخ ، وعندما أعلنت هذه المدينة وشوارعها الثورة على الجمود وعلى الخوف من العصر لم تكن تعلن الثورة على نفسها وعلى تراثها الفني المظيم ، والفن لاقديم فيه ولا جديد ، وليس في الفن العظيم مايكون قديما وحديثا وسلفيا ومعاصرا ، الفن هو الجمال الخالد ، هو المعاصرة المتجاوزة لكل الازمان والعصور . وصنعاء القديمة نموذج فريد وعظيم من الفن الخالد ، الفن المتجاوز ، الفن الذي لا يتقيد بزمان عابر ومكان عابر وكانت قد ثارت في عام ١٩٦٢ لأنها سئمت الجمود وسئمت النوم في عز الظهيرة ، وثارت لأنها كانت قد افتقدت الحركة وافتقدت معها العافية والاشواق . وكان انسانها قد أشرف على الانقراض وبدأ جمالها في الذبول فالانطفاء . لذلك ثارت وعقدت العزم على ألا تظل خامدة نائمة وان تخوض غمار الحياة الجديدة على ألا تفقد طابعها وجذورها الموصولة النسب باحدى اقدم حضارات التاريخ ، وعلى أن تظل هي نفسها ولا تكون سواها مهما كانت حدة المؤثرات وعنف الرغبة للتجديد . ان التجديد والتجدد هما أمل الانسان وملاذه في مناخ محاصر بالتخلف والجمود ، وماذا يتبقى من معالم ابداعات قديمة فرغت من المحتوى الانساني سوى اشكال باهتة ، لكن التجديد والتجدد كلاهما لن يتولد عنهما رؤيا جديدة ، رؤيا تكون ملء السمع والبصر مالم تكن مستنيرة ومستبصرة بقبس من ابداعات الماضي ، وما لم تقم على جذور عريضة عميقة تتحدى عناصر الاستلاب والاغتراب وتتوهج بالتلاق تتجمع في أشعة ابداعه ملامح الماضي والحاضر والمستقبل ، وتتعانق على صعيده الواحد جماليات كل العصور في تناسق وتناغم وانسجام .

فراق طويل .. ثم لقاء ...

عشر سنوات مرت وأنا بعيد عنها ، بعيد عن صنعاء ، فمنذ عام ١٩٦٧ الى عام ١٩٧٧ لم أزرها سوى في الشعر ، ولم التق بها سوى في الاحلام ، وعندما كان الحنين يشتد ويتحول الشوق الى حريق يومي ، كان الشعر هو الملاذ ، وكانت صنعاء رغيف الخبز وفنجان القهوة ، والصورة المرئية عبر كل المناظر والالوان ، وكانت الروح معلقة على الشطر الاخير من هذا البيت :

يوما تغنى في منافينا القدر
لابد من صنعا وان طال السفر

وقد طال السفر ، وامتدت سنوات النفي الاختياري ، وطالت اشجار الحنين وتحول الشوق الى انفجارات تأكل القلب وتمزق اللحم والعظم ، وتولد عن ذلك الشعور عشرات القصائد منها الكلاسيكي الذي يأخذ طابع المعمار الصنعائي العريق ، ومنها الجديد الذي يأخذ ملامح الثورة وصدى ايقاعها السريع ، ولأن الحديث عن صنعاء ، وعن مبانيها وأحيائها العتيقة التي تتناغم مع موسيقى القصيدة الكلاسيكية فسوف أكتفي من رسائل وبرقيات الشوق الى صنعاء بأبيات قليلة من قصيدة « البكاء بين يدي صنعاء » والقصيدة كاملة منشورة في ديوان (هوامش يمانية على تغريبة ابن زريق البغدادي) ويرجع تاريخ



المصدر : [illegible] القاهرية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : فبراير ١٩٨٣

كتابتها الى عام ١٩٧٢ م :

اتي الى صنعاء يحملني
وجه النهار وترحل الأصل
لمعى تظللني مآذنها
ويضيء من أحضانها الجبل
لم يبق في الايام من سعة
حان الرحيل ونوّر الأجل
الموت يا «صنعاي» مغتربا
لا الدّمع يدنيني ولا القبل ؟
أوراق أيامي أبعثرها
وأعيش لايأس ولا أمل

وعدت الى صنعاء ، ومسحت على ترابها الندى أو جاع الغربة الطويلة ، كانت قد امتدت واتسعت وصار لها مرافقها الجديدة ومؤسساتها المختلفة ، توسعت أوجه النشاط التجاري فيها على نحو لم يسبق له نظير ، المتاجر البنوك . وكان نزعه التحضر والتجديد المقترنة باليقظة من النوم الطويل لاتريد الخروج من كهف العزلة وحسب ، وانما تريد ايضا أن تقفز على الزمن نفسه لكن شيئا ما لايعجبني في هذا القفز وفي هذا التجديد ، انه هذه البيوت المدهونة بالالوان غير الطبيعية ثم هذا الانحراف عن تراثنا المعماري الاصيل وطمس معالمه ثم نبذه على أنه قديم مندثر أو على أنه متخلف وقد ظهر هذا الانحراف كاسوأ ما يكون في هذه المباني الخرسانية الملونة التي تشوه وجه المدينة وتعكس صورة التشوه النفسي والفكري للانسان العربي المعاصر .

خاتمة تاريخية

ما الذي يصنع الدهشة في عيون زائري مدينة صنعاء القديمة ، هل هو عطر التاريخ أم شيخوخة الاحجار ؟ هل هو نظام البناء ، أم مادة البناء ؟ وهل هو توهج الايام الغابرة أم طريقة التخطيط والترتيب . كانت صنعاء القديمة تضم اربعة انماط من المباني ومن الاحياء ، أولا المباني العربية التي ترجع هي ذاتها أو أشكالها الى النمط العربي الذي كان شائعا قبل الاسلام ، فالنمط الاسلامي الذي انتشر وشاع بعد ظهور الاسلام ومن أبرز معالمه المساجد والمآذن ، ثم النمط العثماني . وأخيرا النمط اليهودى ، وكان الزائر العادي الى ما قبل الثورة يستطيعُ أن يتبين الفوارق بين هذه الانماط أو الاشكال ، وكما كانت صنعاء القديمة تحتفظ بكل هذا القدر من التنوع الذي لا يحمل أي نوع من المغايرة والاختلاف بل يؤدي الى الانسجام فانها من حيث التكوين الجغرافي قد كانت تنقسم الى ثلاثة أقسام يفصل بينها حاجز أو سور ولكل قسم منها طابعه الخاص ونمطه المتغير

أما عن الاسلوب او النمط الذي بنيت به منازل الاحياء اليهودية فهو نمط مغاير لكل الاساليب العربية والاسلامية والعثمانية الشائعة في المدينة ، فهى من حيث الارتفاع لاتزيد عن طابقين الا نادرا ، وتبدو والسطوح متلاصقة وكأنها سطح بيت واحد ، ويتوسط سطح كل بيت فتحة واسعة رصفت أرضيتها بالاحجار كما يتوسط سطح أهم غرف البيت فتحة صغيرة خاصة بالطقوس الدينية وهي مغطاة ولا تفتح إلا فى الاعياد أو مناسبات معينة . وظاهر بيوت اليهود يطلى بالطين ويترك الى أن يتقشر بعضه ليوحي للمشاهد بالبؤس وسوء الحال حتى لا يطمع الآخرون بما في داخلها من متاع وأموال ، وعادة ما تكون من الداخل نظيفة وأنيقة ومليئة بأندر المفروشات والمقتنيات .

وقبل أن يرحل اليهود من اليمن باعوا منازلهم وحوانيتهم لبعض أهالي المدينة ولبعض الفلاحين فلم يحافظوا على طابعها القديم ، وقد قام بعضهم بهدم البناء السابق ومعظمه من اللبن النيئ واستبداله ببناء من الحجر أو الطوب المحروق ، ولم يمر سوى وقت قصير بعد رحيل اليهود عن البلاد حتى كان طابع البناء اليهودي قد اختفى أو كاد . وأصبحت صنعاء مدينة اسلامية بطابعها العربي

وفي الخمسينات تناقل الناس في صنعاء على نطاق واسع أخبار السيدة الامريكية التي طلبت من الامام أحمد ـ آخر من حكم اليمن من الأئمة ـ أن يبيع لها مدينة صنعاء بأربعين مليون دولار بعد أن يقوم باخلائها من سكانها على ان يبنى لهم مدينة في مكان آخر من الوادي الذي تنهض صنعاء القديمة على جانب صغير من جوانبه الواسعة . وقد تضمنت تلك الحكاية الطريفة أول اشارة الى ضرورة العناية بالمدينة العريقة ذات الطابع المميز والخصوصية الفريدة .

صنعاء ـ د . عبد العزيز المقالح



المصدر : الطليعة القاهرية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : أبريل ١٩٨٣

الشـــــرق الأوســــط :
اتجاهـــات التصـــعيد الأمـــريكي

تتابعت — في خلال الاسابيع الماضية — من جانب الولايات المتحدة مواقف واحداث لم تحاول فيها هذه الدولة الامبريالية ، أن تغطي عداءها السافر لحركة التحرر الوطني ، حتى ولو من باب النفاق او الدبلوماسية . ويحضرنا هنا مثالان :

الاول : خاص برحلة مستشار الرئيس السادات لشئون الامن القومي . لقد كان جواب الولايات المتحدة — كما أوضح الرئيس السادات في لقائه مع اللجنة المركزية ومجلس الشعب — انه ليس لديها سوى حلول جزئية ، وأن مصر مطالبة بتنازلات تعلنها على العالم حتى تتمكن الولايات المتحدة من « تحريك » — مجرد تحريك القضية .

والثاني : يتعلق بزيارة مائير الى واشنطن .

فالسيدة مائير لم تستقبل بكل مراسم «الترحيب والود» فحسب ، بل قد حصلت على الدعم السياسي والعسكري والمالي الذى طلبته . حتى لقد علقت جريدة الجارديان اللندنية ، على الزيارة بقولها ، ان اسرائيل ، قد حصلت ، خلال السنوات الاربعة الاخيرة ، على معونات امريكية اقتصادية ومالية وعسكرية تفوق كل ما حصلت عليه ، من هذه المعونات ، خلال العشرين سنة الماضية .

وعندما نتعرض لمواقف الامبريالية الامريكية من قضية الشرق الاوسط ، لايمكن أن ننفصل عنها نشاطات العدو الاسرائيلي ومواقفه ، لانها ، انما تتم ، غالبا باتفاق وتنسيق ، وبرضاء كامل من جانب الولايات المتحدة .



المصدر : السطليعة القاهرية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : أبريل ١٩٨٣

ولا ادل على ذلك ، من ان العناوين الرئيسية للصحافة العربية والعالمية دارت حول الوقائع التالية :

● اسقاط اسرائيل الطائرة المدنية الليبية .

● هجوم اسرائيل على مخيمات اللاجئين الفلسطينيين الواقعة على نهرى البارد والوادى فى شمال لبنان . وقيام اسرائيل بقتل عدد كبير من الفلسطينيين .

● تصريحات جولدا مائير أثناء وجودها فى واشنطن ، عندما ذكرت انها لا تحمل جديدا لتسوية ازمة الشرق الاوسط ، وان اسرائيل لا تنوى الانسحاب من الارض المحتلة ، وان حكام اسرائيل — كما اشار بعض المعلقين — انما يعملون تحت شعار « ان ماتحت يدنا [من ارض] نتمسك به » .

● وفى الاسابيع الماضية ايضا ازاحت الصحافة العربية الستار عن مؤامرة كانت قد اختمرت منذ ثمانية شهور ، وانتهت باحتلال اسرائيل لبعض الجزر اليمنية المهجورة فى البحر الاحمر ، وذلك فى مجال قطره ٨٥ ميلا عند باب المندب . وذلك وفقا لتقدير مجلة التايم الامريكية [٧٣/٣/١٩] . وتضيف المجلة انه ، فى هذه الجزر ، تقيم وحدات من الكوماندوز الاسرائيلية . وهناك ، اقامت اسرائيل ، على جزيرة منها — هى جزيرة ذوقار — قاعدة للاسلكى والرادار .

● واخيرا ، وليس آخرا ، ما اعلنته امريكا من ان طائراتها العسكرية تتجسس على الاراضى الليبية لترصد حركة طائرات الميراج .

وهذه المواقف الامريكية الاسرائيلية المتسمة بالعدوان على الشعوب العربية ، نذكرها لنستخلص منها حقيقة يجب وضعها فى الاعتبار ، خصوصا ، فى المرحلة القادمة . وهذه الحقيقة ، هى أن العدو الامريكى الصهيونى يصعد العدوان ضد حركة التحرر العربية ، ولا يتراجع او « يجنح الى التعقل والاعتدال » ، كما تحاول الدعايات الموالية لامريكا ان توهمنا .

ثم يبقى بعد ذلك السؤال : ولماذا يواصل الحلف الامريكى الاسرائيلى عملية التصعيد ؟ هناك ، بالطبع ، اكثر من سبب . الا انه يمكن اجمال الاسباب الرئيسية فيما يلى :

اولا : ان حركة التحرر العربى الوطنية ، لا تزال فى مجملها ، تقاوم المخططات الامبريالية الصهيونية ، وتعبر عن الصمود ، وذلك على الرغم من كل الانتكاسات التى المت بها منذ ٥ يونيو حتى يومنا هذا . وقد ترتب على هذا ، ان عجز الحلف الامريكى الاسرائيلى عن ان يحقق هدفه المباشر ، من وراء عدوان ٥ يونيو ، الا وهو اسقاط النظم الوطنية التقدمية فى البلدان العربية . وعلى العكس ، يمكن القول ان رقعة هذه النظم قد اتسعت ، وان الرياح فى المنطقة لم تجر دائما كما اشتهى الاعداء . ومصر لم تتزحزح عن المواقف الاساسية فى المطالبة بتحرير كامل التراب ، وعدم



المصدر : الطليعة/ القاهرة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : أبريل ١٩٨٣

المساومة على حقوق شعب فلسطين . وكذلك الامر بالنسبة لسوريا . اما العراق فقد وجه ضرباته الى الكارتل الدولي للبترول ، وسدد ، بمواقف عملية ، ميلا متزايدا الى التقارب مع مصر . واما ليبيا ، فلم تقدم القواعد العسكرية من على ارضها فحسب وانما تواصل انتهاج الخط الوطنى المعادى للامبريالية .

ولقد صمدت جمهورية جنوب اليمن الديموقراطية لكل الوان المؤامرات ، ومضت توثق علاقاتها ببقية الدول العربية التقدمية . واما المقاومة الفلسطينية ، فانها ، رغم مذابح التصفية التى وجهت ضدها ،وعمليات التطويق المستمرة ، تجاهد عبر اساليب جديدة للعمل ، من أجل أن تصعد عملياتها فى الارض المحتلة ، ثم لترتبط ، اكثر فأكثر بحياة شعب فلسطين حيثما يعيش ويعمل .

ونحن هنا لا نحاول ، ولا نريد ، أن نرسم صورة وردية للوضع العربى . كلا ، لان الوضع العربى لا يسمح بهذا ، ولان السلبيات فيه اكثر من الايجابيات ولكننا ، اذ نرصد ، ان اهداف العدو ، من وراء حرب يونيو : لم تتحقق ، حتى الان ، فان هذه الحقيقة ، تدفع العدو الامريكى الصهيونى الى تصعيد نشاطاته بكيفية محمومة ، ضد مجمل حركة التحرر الوطنى العربية . ويعلم الامبرياليون الامريكيون أن تقدم هذه الحركة الثورية ونجاحاتها يهدد باستمرار — وعلى المدى — فى طياته ، تصفية النفوذ ، والقواعد العسكرية ، والمصالح الامريكية الامبريالية فى المنطقة ، وفى مقدمتها مصالح احتكارات البترول الامريكية .

ثانيا : ومما يدفع العدو الامريكى الاسرائيلى الى تصعيد مواقعه ونشاطاته العدائية ، ان حرب يونيو ، التى باركها ، واطلق اشارتها ، الرئيس الامريكى السابق جونسون ، قد ادت ، خلال ست سنوات تقريبا ، الى ازدياد الترابط العضوى بين الاقتصادين الامريكى والاسرائيلى — بل الاصح ان يقال — الى زيادة تغلغل رأس المال الامريكى وتدفقه على اسرائيل ، بحيث يمكن القول ، بان المؤسسة العسكرية الصهيونية ، الحاكمة فى اسرائيل ، تجد نفسها ، فى موقف التبعية المتزايدة ، للاحتكارات الامريكية ، وتضع نفسها ، كمتعهدة لتقديم « ارخص جنود » مقاتلين دفاعا عن اهداف امريكا ومصالحها فى الشرق الاوسط .

ثالثا : وامريكا بعد هذا تصعد نشاطها العدوانى ضد البلاد العربية ، ولا تخفف من حدته . ويحدث هذا ، ايضا ، تحت دافع الازمة الاقتصادية المستحكمة فى العالم الراسمالى . وابرز مظاهر هذه الازمة الاهتزاز الذى اصاب ولا زال — يصيب عملات الدول الراسمالية ، وهو ناتج — فى بعض جوانبه — من الانهيار المضطرد فى قيمة الدولار الامريكى . وفضلا عن ذلك ، فان ما يسمى « **بأزمة الطاقة** » فى أمريكا ، ليس الا مظهرا آخر من مظاهر هذه الازمة الاقتصادية .

هذه الازمات ، تسعى الولايات المتحدة الامريكية بدورها الى تصديرها الى الدول النامية — عموما — وتقاتل بضراوة — فى الوقت نفسه — دفاعا عن الارباح الخيالية التى تنهبها احتكاراتها البترولية فى منطقة الشرق الاوسط .

رابعا : وتزداد عدوانية الامبريالية الامريكية ضد البلاد العربية ، تحت تأثير عامل ثالث هو استفحال التناقضات داخل دول المعسكر الراسمالى والامبريالى ذاته .



المصدر : الطليعة القاهرية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : أبريل ١٩٨٣

ولسنا في حاجة الى ان نفصل القول في موقف دول السوق الاوربية المشتركة . فهذه الدول لا تنفك عن اداء مظاهر الاستقلال عن السياسة الامريكية ، ولا تنفك - خصوصا - منذ حرب يونيو ، عن العمل بكل وسيلة ، لكي تحل محل الولايات المتحدة في الشرق الاوسط ، وفي حال يضطر الامريكيون الى الانسحاب منه ، مرغمين ، تحت ضغط الحركة الثورية في المنطقة .

مثل هذه العوامل التي اشرنا اليها - وغيرها - تدفع الامبريالية الامريكية الى تصعيد نشاطاتها العدوانية ضد الشعوب العربية .

ولقد بذلت في بعض البلدان العربية وبالذات داخل الاوساط الموالية لامريكا ، محاولات لتخدير يقظة الشعوب العربية ، تحت زعم ان أزمة الطاقة التي بدأت امريكا تتخوف من استفحالها ، سوف تجبر الولايات المتحدة على العودة الى جادة العقل والى البحث عن حل عادل للازمة .

غير ان تفنيد هذه المزاعم لا يحتاج - في الواقع - الى جهد كبير . لانه اذا صح بالفعل أن بعض الاصوات تنادي في أمريكا بضرورة أن تتوصل احتكارات البترول الى اتفاقيات تقود - في وقت واحد - البلدان المصدرة والبلدان المستوردة للبترول ، فان هذه الاصوات ضعيفة وفردية ولا تمثل غير اصحابها . وتبقى ، الغلبة - دائما - للمؤسسة الصناعية العسكرية ، التي تريد أن تفرض على البلدان العربية المنتجة للبترول شروطا مجحفة من خلال كل وسائل الضغط السياسي والعسكري . ولن يكون تحويل اسرائيل الى ترسانة مدججة بالسلاح ، ولن يكون الحرص الدائم على « ضمان تفوقها » في مجال التسليح ، الا انعكاسا لمرتفت احتكارات البترول الامريكية ، والمؤسسة العسكرية الامريكية .

وبالاضافة الى ما تقدم ، فمن المؤسف أن ترفض بعض بلدان المشرق العربية والمنتجة للبترول أن تفكر في استخدام البترول أسلحة القضية العربية ، ليس هذا فحسب وانما تمارس الرفض بطريقة قاطعة ، وبكل الاساليب التي تفاقم الانقسام في صفوف الدول العربية . وفي ظل وضع هكذا ، لا تجد الامبريالية الامريكية نفسها مكرهة على أن تفكر في التراجع ، أمام مطالب حركة التحرر الوطني العربية ، وعلى العكس انها تجد ما يغريها بتصعيد نشاطاتها وأعمالها المعادية .

وربما لا يحتمل المقام بعد ذلك أن نفصل القول تفصيلا في اتجاهات التصعيد الامريكي الاسرائيلي في المنطقة . ولكن الظروف التي تمر بها حركة التحرر الوطني العربية ، تملي علينا ان نتابع باستمرار مخططات الاعداء لنبدد ، في مجابهة الحقيقي ، ويوجهه الشبوح .

أما الشعبة الاولى للنشاط الامريكي الاسرائيلي المعادي فتتجه - على الدوام - نحو ضرب النظم الوطنية والتقدمية في المنطقة - وهي في مصر تتجه - بالتحديد - نحو تصفية النظام الذي اقامته ثورة يوليو ، خاصة ، بعد ان تأكد الحلف الامريكي

الصهيوني من أن القيادة الوطنية التي يمثلها الرئيس السادات طالما حددت موقفها على اساس :

— التمسك بتحرير كامل التراب الوطني، فلا نفريط في شبر من الارض .

— رفض المساومة على حقوق شعب فلسطين .

— رفض الحلول الجزئية .

— رفض مفاوضة اسرائيل .

ان هذه القضايا عاد وأكد عليها الرئيس السادات في اللقاء الاخير الذي عقده مع اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي ومع مجلس الشعب .

والشعبة الثانية : في المخطط الامريكي الاسرائيلي هي العمل المستميت على « تعريب النزاعات المسلحة في المنطقة » وربما تذكرنا كلمة « التعريب » هذه بكلمة « فتنمة » الحرب أي دفع شعوب المنطقة الواحدة الى ان يقتتل بعضهم مع البعض . وينبغي الاندري في هذا اي مبالغة — من جانبنا — في خطر المخطط الامريكي الصهيوني . فالواقع ان أمريكا هي التي القت ببذرة الحروب المحدودة في المنطقة ، وهي تكافح باستماتة — باذلة اقصى الجهود — عن طريق اجهزة مخابراتها ومخابرات اسرائيل لاثارة نزاعات محلية ، لا يستبعد أن يدفع بها العدو لتتحول الى نزاعات مسلحة بين هذا البلد أوذاك . وهدف الاعداء ، هو دفع بلدان المنطقة الى حالة من الفوضى والانقسام سوف تشكل المناخ الامثل لتنفيذ المخططات الامريكية في السيطرة والمخططات الاسرائيلية في مواصلة التوسع في الارض العربية .

والشعبة الثالثة في المخطط الامريكي الاسرائيلي — وهي المطروحة الان للتنفيذ — هي العمل بكل سبيل على ضرب ومحاصرة الثورة الفلسطينية وتطويق الكفاح الفلسطيني المسلح ، لتصفيته بكل الوسائل المعلنة والخفية . ولقد يفزعنا جميعا أن تجرى مواصلة تنفيذ هذا المخطط ، على مستويات مختلفة ، وفي احجام متعددة ، وبأيد عربية . فلم يعد يخفى أن الكفاح الفلسطيني المسلح يتعرض لضغوط سياسية واقتصادية . ولم يعد يخفى أن عمليات الردع الاسرائيلية التي تحاول ايهام العرب بأن اسرائيل حاضرة في كل مكان ، وانها تستطيع ان تضرب ، في كل مكان ، نقول ان محاولات الردع هذه ، تزحزح مواقف بعض القوى العربية ، من مواقف المساندة والحماية للثورة الفلسطينية ، وتدفعها الى محاولات تحديد كل نشاط للثوار الفلسطينيين .

والشعبة الرابعة في النشاط الامريكي المتزايد يتمثل في أن أمريكا تقوم ، وبكيفية ... بتوسيع رقعة الصراع ضد حركة التحرر الوطني العربية . ذلك أن امريكا لم ... بقبول المسئوليات التي القتها عليها بريطانيا غداة انسحابها من منطقة الخليج العربي [استراتيجية شرقي السويس] . ولكنها تنشط الان — وبنجاح للاسف في — مشرق ووسط افريقيا ، نشاطا محموما ، لتطويق مصر من ناحية ، ولمحاولة عزل جمهورية اليمن الديموقراطية من ناحية أخرى . وعلينا أن نعترف أن الولايات المتحدة



الامريكية تتحرك فى وسط وشرق افريقيا بتنسيق كامل مع اسرائيل لحرمان مصر من العمق الاستراتيجى الحيوى .

على ضوء هذا كله ، ينشأ ، وضع خطير ومعقد ، يواجه قوى الثورة العربية ، على صعيد المنطقة كلها ، بمهمات جسيمة للغاية .

ولم يعد أمام الشعوب العربية الممثلة فى تنظيماتها واحزابها الوطنية الثورية ومنظماتها الجماهيرية الا أن تتجمع وترص صفوفها حول برنامج ، ليس من الصعب أن تتفق هذه القوى على بنوده الرئيسية .

ان هذا البرنامج يطرح القضايا الرئيسية التالية :

١ ـ رفع مستوى التعاون والتنسيق ، على كافة المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية بين الدول العربية ذات النظم الوطنية التقدمية . وفى هذا ، تستطيع كل الطلائع الثورية فى الامة العربية أن تطرح قضايا عملية وملموسة ومباشرة يتجسد فيها هذا التعاون .

٢ ـ أن تعبىء كل دولة ، من هذه الدول مواردها على أساس أن الشعوب العربية تخوض معركة ـ قد تطول . ومقدار الجدية فى هذه التعبئة بالنسبة لكل بلد عربى يمثله مقدار الجهد الذى يبذله هذا البلد لدعم جبهة الصمود الداخلى والوحدة الوطنية .

٣ ـ ان جدية كل دولة عربية ، تريد الاسهام فى المعركة ، سوف تقاس ، بمدى فاعليتها فى التصدى ، على المستويات السياسية والاقتصادية والاعلامية للنشاط المخرب الذى تمارسه الامبريالية الامريكية فى المنطقة .

٤ ـ ثم تبقى ، بعد ذلك حقيقة لا تقل اهمية ، وهى ان محك الجدية تجاه قضية فلسطين ، سيبقى على الدوام ممثلا فى الموقف العملى من ثورة التحرر الفلسطينية او من فصائلها المسلحة ، والمقاومة . . هذا الموقف الذى يعنى ، بكل بساطة ، التضامن أقصى التضامن ، مع المقاومة الفلسطينية ، وكسر محاولات التطويق من حولها واحباط كل محاولة لاستيعابها أو فرض الوصاية عليها .

وفى سبيل هذا كله تظل مبادرات الجماهير العربية المنظمة ، على مستوى الوطن العربى ، هى الضمان ، والركيزة الثابتة لكل عمل ولكل تخطيط يستهدف تحرير الارض ، وتامين الاستقلال السياسى والاقتصادى ، والحفاظ على خط التحولات الاجتماعية التقدمية .

« الطليعة »

العينة ، حيث اصبح من المؤكد ان معدلات الهجرة من المناطق الزراعية اكبر من معدلات الهجرة من المناطق الساحلية او مناطق الحدود . فقد تكون هناك عوامل تاريخية لهذه المناطق ما زال اثرها ممتدا حتى اليوم ، او قد يكون هناك عوامل اجتماعية للرغبة في اللحاق بافراد الاسرة في المهجر ، او قد يكون هناك اسباب اخرى يجب الاهتمام بدراستها .

خامسا ـ المناطق المهاجر اليها :

اثبت التاريخ ان المواطن اليمنى ارتاد شتى بقاع المعمورة عندما كانت اليمن حلقة الوصل بين الشرق والغرب . وكان يمر بها معظم التجارة العالمية سواء عن طريق البر او البحر . فحركة المواطن اليمنى خارج بلده ليست جديدة عليه ، وان كانت اليوم تأخذ طابعا جديدا غير الذي اخذته بالأمس . فحركة الامس كانت من اجل التجارة ، وقد ترتب على بعد المسافات ومشقة السفر ان استوطن اليمنيون في بعض البلاد النائية . اما اليوم فحركة اليمنيين خارج بلادهم انما هي من اجل العمل ، بالرغم من ان شهرتهم في التجارة صفة لم تسقط عنهم حتى اليوم .

وتوضح بيانات العينة ان المغتربين يتركزون في مناطق اساسية من العالم ، وهي المملكة العربية السعودية ، والمملكة المتحدة ، والولايات المتحدة الامريكية ، وينتشرون بنسب اقل في البلاد العربية والافريقية الاخرى ، اما باقي بلاد العالم فلم تمثل في العينة ملحق رقم ٤ .

وتشير نتائج العينة الى انه يقيم في المملكة العربية السعودية ٦١٪ من مجموع المغتربين ، ويقيم في المملكة المتحدة ١٦٪ وفي الولايات المتحدة الامريكية ٢٢٪ ، اما باقي الدول العربية والافريقية فيقيم بها ١٪ .

ويلاحظ ان تركز الغالبية العظمى من المغتربين في المملكة العربية السعودية يعود اساسا الى الحدود المشتركة بين الدولتين وسهولة الحركة والانتقال وعدم وجود اي فوارق بين المجتمعين .

وقد يقال ان ارتفاع معدلات الهجرة الى المملكة العربية السعودية تعود اساسا الى ان سوق العمل في السعودية يعتمد على الايدي العاملة غير الفنية التي تعمل في البناء وفي الخدمات . اما الهجرة الى البلاد الاوربية والامريكية فتتطلب خبرات فنية معينة .

واذا رجعنا الى بيانات العينة ، ملحق رقم ٤ ، نجد ان توزيع المغتربين حسب المهنة في المناطق المهاجر اليها تشير الى عكس القول السابق ، ففي المملكة العربية السعودية يمثل العمال العاديون نسبة ٧٦٪ من المغتربين فيها ، اما العمال المتخصصون في الميكانيكا واللحام والسائقين والبحارة فيمثلون نسبة

١٥٪ . واذا قارنا هذه النسب بمثيلاتها في الملكة المتحدة نجد ان نسبة العمال ٦٣٪ والمتخصصين ٢٩٪ . اما في الولايات المتحدة الامريكية فان نسبة العمال ٨١٪ والمتخصصين ١٥٪ . فارتفاع نسبة العمال العاديين في الولايات المتحدة الامريكية عن المملكة العربية السعودية وتساوي نسبة المتخصصين في الدولتين ينفي القول الشائع بأن الهجرة الى السعودية هي هجرة الى سوق عمل غير متخصص . ولكن يمكن القول ان زيادة حجم الهجرة الى السعودية يعود اساسا الى عدم اختلاف الظروف الاجتماعية ، مما يشجع عددا كبيرا من الاميين الى الحركة نحو السعودية ؛ فتشير بيانات العينة ، ملحق رقم ٤ ، ان ٤٠٪ من المغتربين في السعودية أميين ، اما في المملكة المتحدة والولايات المتحدة الامريكية فان اختلاف الظروف الاجتماعية تفرض على المغترب اكتساب مستوى معين من التعليم حتى يمكنه ان يتجاوب مع المجتمع الجديد ، فتنخفض نسبة الأمية حيث تمثل ١٦٪ فقط في هذه المناطق .

كما ان قرب منطقة الهجرة يشجع كثيرا من غير المزوجين للحركة الى تلك المنطقة ، اما بعد مناطق الهجرة فيتطلب الاستقرار . لذا نجد في ملحق رقم ٤ ، ان نسبة غير المتزوجين في السعودية يمثل ٢٢٪ اما في المملكة المتحدة فيمثل ٦٪ فقط ، وفي الولايات المتحدة الامريكية ١٣٪ . لذلك نجد ان طبيعة المنطقة المهاجر اليها تفرض الحالة الاجتماعية والتعليمية على المهاجر .

كما ان تحليل بيانات العينة يوضح ظاهرة اخرى ، فنجد من الملحق رقم ٤ ان حركة الهجرة الى المملكة المتحدة والولايات المتحدة الامريكية والبلاد العربية والافريقية الأخرى تاتي اساسا من ثلاث محافظات هي تعز واب والبيضاء ، فهذا الوضع يعطي مؤشرا الى ان حركة الهجرة الى الخارج تتسم بعدم الاطمئنان نحو الظروف الجديدة في المهجر ، مما يشير الى اعتماد المهاجر على وجود احد افراد اسرته او عشيرته الذين سبقوه الى نفس المنطقة حتى يقدم له يد العون ليطمئن الى حياته الجديدة . وهذا مما يؤكد وجود جاليات يمنية تتمركز في اماكن محددة في بلاد المهجر ، وينفي في نفس الوقت وجود وسطاء عمل لجذب العمال للخارج .

الآثار الاقتصادية للمغتربين

مما لا شك فيه ان المغتربين يمثلون هجرة القوة العاملة ، مما يؤثر على حجم الانتاج داخل الوطن . كما يمثل المغتربون المجتمع الشاب فتزيد نسبة كبار السن داخل الوطن مما يؤدي الى انخفاض انتاجية العامل المقيم ، كما ان الهجرة تنبع من المناطق الزراعية مما يؤدي الى انخفاض الانتاج الزراعي بشكل ملحوظ ، ويترتب على ذلك زيادة الواردات من السلع الاستهلاكية والاستثمارية على حد سواء .

ومن جهة اخرى فان وجود اسرة المغترب في الوطن تدفعه الى تحويل مدخراته اليها ، لمواجهة نفقات المعيشة او محاولة استثمارها في بعض المشاريع الخاصة ، وهذه التحويلات تساعد على مواجهة العجز في الميزان التجاري .

لذلك تقوم دراستنا للآثار الاقتصادية للمغتربين على النقط التالية :

١ — التغير في حجم القوة العاملة واثره على الانتاج القومي .

٢ — العمر الانتاجي للعامل واثره على مستوى الانتاجية .

٣ — التحويلات واثرها على الانفاق الاستهلاكي الخاص .

٤ — اهمية التحويلات لتغطية العجز في الميزان التجاري .

٥ — اثر التحويلات على ظهور التضخم وارتفاع الاسعار .

ونتناول كلا من هذه النقط بالتفصيل فيما يلي :

اولا — التغير في حجم القوة العاملة واثره على الانتاج القومي :

يشكل العمل العنصر الاساسي في النشاط الانتاجي . ومهما اختلفت نسبة تضافره مع راس المال فانه لا يمكن الاستغناء عنه او الحد منه الى درجة معينة ، فبالرغم من انخفاض نسبة العمالة في الانشطة الانتاجية الحديثة التي تعتمد على كثافة راس المال في استخدام التكنولوجيا الحديثة ، يشكل الاستغناء النسبي عن العمال اضرارا اقتصادية للمجتمع ككل في صورة البطالة وانخفاض الاجور ، وبالتالي انخفاض القوة الشرائية لدى السكان مما يعكس اثره على حجم الانتاج والاستهلاك .

اما في الدول النامية التي تفتقر الى كثافة راس المال في المعدات الحديثة فانها تعتمد على الاسلوب التقليدي في الانتاج الذي يعتمد على كثافة الايدي العاملة لتوفرها في المنطقة وتكون تكلفتها النسبية اقل من تكلفة الميكنة الحديثة ، ويتاكد هذا الوضع بالنسبة للنشاط الزراعي الذي يعتبر سمة من سمات الدول النامية ، حيث ان الانتاج الصناعي لم يلعب بعد الدور الفعال في هذه البلاد .

ويتميز النشاط الانتاجي في الجمهورية العربية اليمنية بالانتاج الزراعي حيث يمثل ٣٠ ٪ من الانتاج الاجمالي لمجموع الصناعات ، ملحق رقم ٤ ، ويعطي ناتجا اجماليا يمثل ٤٠ ٪ من مجموع ناتج الصناعات ، ويعمل فيه ٧٣٫٦ ٪ من قوة العمل ، بينما يعمل في الصناعات التحويلية ٣ ٪ من قوة العمل يحققون ١١ ٪ من الانتاج الاجمالي و ٨ ٪ من الناتج المحلي للصناعات . فبالرغم من انخفاض انتاجية النشاط الزراعي بالمقارنة بالصناعات الاخرى . فانه يمثل النشاط الاساسي لمجموع السكان .



المصدر : دراسات الخليج والجزيرة العربية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ابريل ١٩٨٣

فاذا نظرنا الى بيانات تعداد ١٩٧٥ نجد ان قوة العمل (١٠ــ٦٠) تمثل ٨ر٦١٪ من مجموع السكان ، واذا ما استبعدنا المغتربين من قوة العمل الاجمالية ، فاننا نجد ان قوة العمل للمقيمين تنخفض الى ٦ر٥٧٪ ، وهذا الانخفاض وقدره ٢ر٤٪ في القوة العاملة قد يبدو صغيرا نسبيا ، ولكن اذا اعتبرنا ان القوة العاملة المنتجة هي مجتمع الذكور فانها تمثل ٦ر٦٣٪ من مجموع السكان الذكور ، ٠ر٥٥٪ من المقيمين الذكور ، فيكون الفرق في هذه الحالة ٦ر٨٪ .

فمما لا شك فيه ان الهجرة اثرت على حجم القوة العاملة في الوطن . وهنا يثار التساؤل التالي : **هل الهجرة اثرت فعلا على حجم الانتاج القومي ؟**

يتبادر الى ذهن القارىء العادي للوهلة الاولى انه **طالما ادت الهجرة الى انخفاض حجم القوة العاملة فيترتب على ذلك انخفاض الانتاج . لكن هل هذا صحيح ؟**

قبل ان ندخل الى الاجابة بالتفصيل نعود الى ما تشير اليه النظرية الاقتصادية . . فمن المعروف من مبادىء هذه النظرية الحدية للعنصر الانتاجي ، اى انتاجية الوحدة المضافة من العنصر الانتاجي . تتزايد في البداية بمعدلات متزايدة ثم تتزايد بمعدلات متناقصة الى ان يصل الزيادة الى الصفر ، بمعنى انه في اى مشروع انتاجي نجد ان الانتاجية الحدية للوحدات الاولى من العنصر الانتاجي ــ وليكن العمل مثلا ــ تتزايد بمعدل مرتفع ، ثم يبدأ هذا المعدل في الانخفاض كلما اضفنا وحدة جديدة من العنصر الى أن نجد انه عند اضافة وحدة جديدة من العنصر تتلاشى الانتاجية الحدية لهذا العنصر ، اى تساوي الصفر عندما يصل حجم الانتاج الى نهايته العظمى . وبعد هذه المرحلة تبدأ الانتاجية الحدية تأخذ الوضع السالب ، بمعنى انه عند اضافة وحدة جديدة من العنصر بعد هذه النقطة نجد ان حجم الانتاج الكلي يبدأ في الانخفاض .

هذا ما تنادي به النظرية الاقتصادية ، وقد ثبت صحته بالتطبيق ، **فاين يقع النشاط الاقتصادي الذي يمثل مصدر الهجرة ، ونقصد به الزراعة ؟** هل يقع في المرحلة الاولى : مرحلة زيادة الانتاجية الحدية للعامل ؟ اذا كان الأمر كذلك فان انتاجية العامل تغطي تكاليفه : اى أجره . وتترك فائضا لصاحب المشروع في صورة ربح ، باعتبار ان الاجر والربح يتناسبان مع المستوى العام للاسعار . أو ان النشاط الزراعي وصل الى نقطة النهاية العظمى له ، اى ان الانتاجية الحدية وصلت الى نقطة النهاية الصغرى لها ، بمعنى ان ما يضيفه العامل من الانتاج يساوي اجره تماما ، وفي هذه المرحلة لن يكون هناك طرد للعمالة ، وانما لن يكون هناك ايضا اضافة جديدة للايدي العاملة في هذا النشاط . او ان النشاط الزراعي تعدى هذه المرحلة ، اى ان الانتاجية الحدية للعامل الزراعي اصبحت



سالبة . بمعنى ان ما ينتجه العامل الاضافي اقل مما يدفع له من اجر ، وفي هذه المرحلة يكون العامل الاضافي عبئا على المشروع يتخلص منه في اول فرصة ممكنة .

وقبل تحديد موقع النشاط الزراعي من المراحل السابقة ننظر اولا الى التطور في حجم المساحة الزراعية والانتاج الزراعي . فالاحصاءات الرسمية تشير الى ان مساحة الاراضي المزروعة ثابتة ولم تنقص عن ١٥١٥ الف هكتار خلال الاعوام ٧٨/٧٧ الى ٨٠/٧٩ . وان الانتاج الزراعي بالنسبة لجميع المحاصيل الزراعية قد زاد ما عدا البقول فقد انخفضت بمقدار ٣٪ والسمسم بمقدار ٦٪ والقطن بمقدار ٤٧٪ . ولا يرجع هذا الانخفاض الى انخفاض غلة الهكتار ، وانما الى انخفاض المساحة الزراعية المخصصة لهذه المحاصيل .

نستنتج من ذلك ان هجرة العمالة الزراعية لم تؤد الى انخفاض المساحة الزراعية او الى انخفاض الانتاج ، بل ان الانتاج قد تزايد ، وهذا مؤشر صحيح الى ان القوة العاملة المهاجرة كانت تمثل فائضا في ذلك النشاط .

ونظرا لما تتسم به القوة العاملة الزراعية من عدم الخبرة في العمليات الانتاجية الأخرى بسبب انخفاض مستوى التعليم والتدريب ، بجانب ندرة فرص العمل في مجال النشاط الصناعي المحلي ، فقد اضطرت هذه القوة العاملة الفائضة الى البحث عن فرصة عمل مناسبة خارج الوطن . وهذا ما يؤكده ردود المغتربين عن سبب الهجرة حيث اجمعوا على ان سبب الهجرة هو « لقمة العيش » بمعنى البحث عن عمل .

من ذلك يتضح ان الهجرة في هذه المرحلة من التطور الاقتصادي والاجتماعي رفعت عن كاهل المخططين عبء معالجة البطالة .

ثانيا — العمر الانتاجي للعامل واثره على مستوى الانتاجية :

في الظروف الاقتصادية المستقرة يكون حجم العمالة مؤشرا مباشرا لحجم الانتاج حيث يكون المجتمع العمالي متجانسا ، وبالتالي لا تظهر اختلافات جوهرية في عرض العمل . اما في حالة المجتمعات التي تخضع لظروف هجرة مؤثرة ، فان مجتمع العمالة المقيمة يهتز وتختلف طبيعة تركيبه .

وكما سبق ان اوضحنا في مستهل هذا البحث ان العمر الانتاجي للعامل يتراوح بين سن العاشرة وسن الستين عادة . وخلال العمر الانتاجي يختلف مستوى انتاجية العامل . حيث تبدأ منخفضة في سنوات العمر الاولى ثم تبدأ في الزيادة نتيجة اكتساب الخبرة والمران . ويحتفظ العامل بمهارته وخبرته ، الا ان انتاجيته تبدأ في الانخفاض في المرحلة الأخيرة من العمر الانتاجي .

فاذا ما قارنا العمر الانتاجي لمجتمع السكان الذكور من واقع بيانات تعداد ١٩٧٥ والمغتربين الذكور من واقع بيانات العينة يتضح اثر الهجرة على تركيب العمر الانتاجي لمجتمع العمالة المقيمة كما في جدول رقم ٩ التالي :

جدول رقم (٩)
الأهمية النسبية لفئات العمر الانتاجي للسكان والمغتربين

البيان	الأهميـــة النسبية لفئات العمر الانتاجي									الجملة
	١٥-	٢٠-	٢٥-	٣٠-	٣٥-	٤٠-	٤٥-	٥٠-	٥٥-	
السكان	١٧ر٥	١٧ر٤	١٦ر٨	١٢ر٧	١١ر٣	٩ر٠	٦ر١	٦ر٢	٣ر٠	١٠٠
المقيمون	١٦ر٩	١٢ر٣	١٣ر٨	١٢ر٦	١٢ر٦	١١ر١	٧ر٩	٨ر٦	٤ر٢	١٠٠
المغتربون في التعداد	١٨ر٦	٢٦ر٤	٢٢ر٠	١٣ر٠	٨ر٩	٥ر٣	٢ر٩	١ر٩	١ر٠	١٠٠
المغتربون في العينة	١ر٠	١٠ر٢	٢٣ر٢	٢٣ر٣	١١ر٥	١٠ر٣	٧ر٧	٨ر٨	٤ر٠	١٠٠

فمن الجدول السابق نلاحظ انه يظهر في المجتمع السكاني اعلى نسبة من العمالة في الفئة الاولى من العمر . وتأخذ هذه النسبة في الانخفاض التدريجـــي حتى الفئة الأخيرة . ويأخذ مجتمع المقيمين نفس الاتجاه ، ولكن مع ملاحظة ان الفئات الاولى اقل في نسبتها من مثيلاتها في مجتمع السكان . اما الفئات الاخيرة فبالرغم من تناقصها الا انها اعلى من مثيلاتها في المجتمع السكاني . اى ان الهجرة عملت على امتصاص القوة العاملة الشابة وتركت القوة العاملة المتقدمة في السن .

اما مجتمع المغتربين فيتميز بانخفاض نسبة العمالة في الفئة الأولى ثم تزداد في الفئة التالية . ثم تبدأ في الانخفاض في الفئات الأخيرة .

وتبلور بيانات العينة هذا الوضع بوضوح حيث تمثل الفئة الاولى نسبة صغيرة من العمالة وتزداد نسبة العمالة في الفئات الثلاث التالية . ثم تأخذ فـــي الانخفاض الحاد في الفئات الباقية . وهذا يوضح ان العمالة في مجتمع المغتربين تتركز في فئتي العمر (٢٥ـــ٣٠) وهي الفئات الأعلى انتاجا .

وهجرة العمالة في فئات العمر الأعلى انتاجا يترك العمالة المقيمة في وضع لا تحسد عليه حيث تتميز بزيادة نسبة العمالة في فئة العمر الاولى التي لم تكتسب بعد الخبرة اللازمة لزيادة انتاجها ، وفئات العمر الأخيرة التي تتميز بالاتجـــاه نحو انخفاض الانتاجية .

وبذلك نعود الى القول ان حجم الهجرة لم يؤثر تاثيرا واضحا على الانتاج ، ولكن نوعية الهجرة ، اى هجرة الشباب العامل هي التي تؤثر تأثيرا واضحا على حجم الانتاج . وان كانت الارقام لم تظهر انخفاض الانتاج فهذا يدل على ان عبء العمل ازداد على العمالة المقيمة .

ثالثا ـ التحويلات واثرها على الانفاق الاستهلاكي الخاص :

يزاول المغترب نشاطه خارج الوطن ؛ ويحقق من وراء ذلك دخله الذي يخصص جزءا منه لانفاقه على معيشته ويحول جزءا من مدخراته او كلها لأسرته في الوطن لمواجهة نفقات المعيشة من ناحية . ومن ناحية اخرى تكوين مدخرات توجه الى الاستثمار في بعض المشروعات الخاصة وان كانت تتركز اساسا في البناء وحفر الآبار وبعض الصناعات البسيطة .

ويلاحظ من الملحق رقم ١ الارتفاع المستمر في الانفاق الاستهلاكي الخاص ويعزو الباحثون هذه الزيادة الى زيادة تحويلات المغتربين التي يفترضون أنهـا توجه الى الاستهلاك . فهل هذا صحيح ؟ **اى هل زيادة الاستهلاك الخاص سببه زيادة تحويلات المغتربين الى ذويهم ؟**

من المعلوم ان زيادة الاستهلاك تأتي من عاملين متضافرين ، وهما : زيادة الدخول الحقيقية ، والتغير في نمط الاستهلاك . وزيادة الدخول الحقيقية تأتي من زيادة حجم النشاط الاقتصادي وزيادة الانتاجية الحدية للعامل .

اما اذا تغير حجم الاستهلاك نتيجة التغير في نمط الاستهلاك مع الثبـات النسبي للدخول فان ذلك يرجع الى عاملين :

العامل الأول : وهو السحب من المدخرات السابقة للافراد والمتراكمة خلال سنوات سابقة .

العامل الثاني : حصول الأفراد على دخول من خارج النشاط الاقتصادي متمثلة في تحويلات المغتربين الى ذويهم .

ونظرا لعدم توافر بيانات عن التغير في نمط الاستهلاك والمدخرات الخاصة ، فاننا سنحاول استنتاج العلاقة بين التغير في حجم الاستهلاك وحجم التحويلات باتباع الطريقين التاليين :

الطريق الأول : وهو مقارنة نصيب الفرد المعال من التحويلات كدخل موجه الى الاستهلاك ، بنصيب الفرد المقيم من الدخل القومي .

الطريق الثاني : مقارنة الاتجاه العام لتحويـلات المغتربين والانفـاق الاستهلاكي الخاص ببعض المؤشرات الاقتصادية الأخرى المتوفر عنها بيانات مثل



المصدر : دراسات الخليج والجزيرة العربية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ابريل ١٩٨٣

الناتج المحلي والدخل القومي بسعر السوق والدخل القومي الممكن التصرف فيه والتكوين الراسمالي الثابت للقطاع الخاص .

اولا : مقارنة نصيب الفرد الفعال من التحويلات بدخل الفرد من الدخل القومي بسعر السوق :

باخذ سنة ١٩٧٥ سنة للمقارنة حيث تتوافر عنها البيانات . فاذا كان مجموع تحويلات المغتربين سنة ٧٦/٧٥ هو ٢٣٦٣ مليون ريال (ملحق رقم ٣) ، وكان عدد المغتربين المتكسبين من الذكور في سن العمل (١٠ــ٦٠) هو ٦٨٦ (ملحق رقم ١) ، فان متوسط ما يحوله الشخص المغترب لاسرته سنويا = ٣٤٤٥ ريال .

ونظرا لعدم توافر بيانات عن اعالة المغتربين لذويهم ، فيمكن الاسترشاد بالبيانات المتوافرة عن حجم الاسرة الذي بلغ خمسة افراد ، وعدد الافراد المغتربين لتحديد نسبة الاعالة كما يلي :

بفرض ان كل واحد من المغتربين الذكور في سن العمل يعول اسرة فيكون :

عدد افراد اسر المغتربين = ٦٨٦×٥ = ٣٤٣٠ الف نسمة

عدد المغتربين منهم في المهجر = ١٢٣٤ الف نسمة

عدد المعالين من اسر المغتربين = ٢١٩٦ الف نسمة

متوسط عدد افراد الاسرة المعالة داخل الوطن = ٢١٩٦ ÷ ٦٨٦ = ٢ر٣ فرد

وبذلك يكون نصيب الفرد من التحويلات = ٣٤٤٥ ÷ ٢ر٣ = ١٠٧٧ ريال

بينما يبلغ متوسط دخل الفرد المقيم من الدخل القومي بسعر السوق ١٠٥٦ ريال . اى ان دخل الفرد الذي يعتمد على التحويلات يمثل ١٠٢٪ من نصيب الفرد المقيم من الدخل القومي بسعر السوق . ومن ذلك نرى ان التحويلات ليس لها تاثير فعال على الانفاق الاستهلاكي ،وبخاصة اذا ما استبعدنا من التحويلات الجزء الموجه للاستثمار .

اما اذا استعنا ببيانات العينة (ملحق رقم ٥) فنجد ان :

نسبة العزاب بين المغتربين = ٦ر١٥ ٪

نسبة المتزوجين ويقيمون مع اسرهم في المهجر = ٨ر٦ ٪

نسبة المتزوجين و المطلقين ويقيمون مع جزء من الاسرة في المهجر = ٧ر٨ ٪ ـــ ٤ر٤٪

فيكون مجموع نسب من لا يتحملون عبء الاعالة = ٨ر٢٦٪ .

وبالتالي يمكن اعتبار ان ٨ر٢٦٪ من التحويلات لا توجه اساسا لغرض الانفاق الاستهلاكي ولكنها توجه لاغراض الاستثمار .



ويفرض أن كل النسبة الباقية وهي ٧٣ر٢٪ من التحويلات توجه الى الانفاق الاستهلاكي ، يكون جزء التحويلات الموجه للانفاق الاستهلاكي = ١٧٣٠ مليون ريال .

واذا ما طبقنا هذه النسب على بيانات نعداد ١٩٧٥ نجد ان :

عدد المهاجرين الذكور الذين يتحملون عبء الاعالة الكاملة = ٦٨٦ر × ٧٣٢ر = ٥٠٢ر١٥ الف .

وحيث ان حجم الاسرة في العينة = ٩ر٤ فردا من بينهم العامل في المهجر ، فيكون عدد أفراد الاسرة المعالة داخل الوطن = ٩ر٤-١ = ٩ر٣ فردا .

وبالتالي يكون عدد الأفراد المعالين داخل الوطن = ٥٠٢ر١٥ × ٩ر٢ = ١٩٥٨٣٨٥ نسمة ، ويكون نصيب الفرد من التحويلات = ١٧١٣٠٠٠٠٠ ÷ ١٩٥٨٣٨٥ = ٨٧٥ ريال .

وهو يمثل ٨٣٪ من نصيب الفرد المقيم من الدخل القومي بسعر السوق . اى ان دخل الفرد المعال من التحويلات الموجهة للانفاق الاستهلاكي أقل من دخل الفرد المقيم من الدخل القومي بسعر السوق .

ففي كلا التحليلين : تحليل بيانات التعداد ، وتحليل بيانات العينة ، نجد ان التحويلات لا تظهر اثرا موجبا على الانفاق الاستهلاكي . وهنا يثار التساؤل بانه قد يعتمد الأفراد المعالين على التحويلات بجانب دخولهم من مزاولة النشاط الاقتصادي داخل الوطن ، فترتفع نسبة دخولهم وبالتالي يزداد الاستهلاك ، الا ان هذا الرأى ينفيه تحليل الاتجاه العام للاستهلاك والدخل كما يوضحه التحليل التالي .

ثانيا — مقارنة الاتجاهات العامة :

اذا كانت التحويلات تؤثر على الاستهلاك . فيكون من المتوقع ان يأخذ الانفاق الاستهلاكي نفس الاتجاه الذي تأخذه التحويلات . ولكن من الجدول التالي (جدول رقم ١٠) نجد ان الانفاق الاستهلاكي زاد في سنة ٧٩/ ٨٠ بنسبة ٥٥٥٪ عن مستواه في سنة ٧٢/ ٧٣ ، بينما مثلت التحويلات نسبة مقدارها ١٠٨٥٪ ، وبافتراض ان الاتجاه العام يمثله علاقة خطية فاننا نجد ان الانفاق الاستهلاكي لم يسر في نفس معدل التغير في التحويلات .

ولكن ، هل هناك اثر واضح لتحويلات على الانفاق الاستهلاكي ؟

اذا ما قارنا الانفاق الاستهلاكي بالناتج المحلي والدخل القومي بسعر السوق والدخل القومي المتاح (جدول رقم ١٠) . نجد أن الانفاق الاستهلاكي زاد

في سنة ٨٠/٧٩ بنسبة ٥٥٥٪ عن مستواه في عام ٧٣/٧٢ ، وان الناتج المحلي مثل نسبة ٥٢٦٪ والدخل القومي بسعر السوق مثل نسبة ٥٥٢٪ . بينما الدخل القومي المتاح مثل نسبة ٦٣٢٪ وارتفاع هذه النسبة يرجع الى ان الدخل القومي المتاح يشمل صافي التحويلات الخاصة .

ومن ذلك يتضح ان الانفاق الاستهلاكي يسير في نفس اتجاه الناتج والدخل وينفي القول بأن التغير في الانفاق الاستهلاكي مرجعه اساسا زيادة حجم التحويلات .

وهنا يثار التساؤل التالي . **لما كانت التحويلات لا تؤثر تاثيرا فعالا على الانفاق الاستهلاكي فاين تذهب هذه التحويلات ؟**

اذا نظرنا الى الجدول رقم ١٠ . نجد ان مجمل التكوين الراسمالي الثابت الذي يقوم به القطاع الخاص يسير في نفس اتجاه التغير في التحويلات . وبالرغم من عدم توافر بيانات عن حجم المدخرات المحلية للقطاع الخاص ، فانه يمكن القول ان تحويلات المغتربين تؤثر تأثيرا مباشرا على التكوين الراسمالي الخاص .

جدول رقم (١٠)

التغير النسبي لبعض المؤشرات الاقتصادية الكلية

السنة	التحويلات	الانفاق الاستهلاكي	الناتج المحلي الاجمالي	الدخل القومي بسعر السوق	الدخل القومي المتاح	التكوين الرأسمالي الثابت
٧٣/٧٢	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠
٧٤/٧٣	١٠٥	١٢٣	١٢٦	١٢٥	١٢٤	١٣١
٧٥/٧٤	١٨٠	١٦٧	١٦٧	١٧٠	١٨١	١٧٩
٧٦/٧٥	٤١٩	٢٢٤	٢١٨	٢٢٤	٢٦٩	٢٧٢
٧٧/٧٦	٨٠٩	٣٤١	٢٨٧	٢٩٤	٣٨٥	٤٧١
٧٨/٧٧	١٠٢٤	٣٥٠	٣٦٣	٣٧٥	٤٨٨	٧٣٩
٧٩/٧٨	٩٩٢	٤٦٦	٤٤٩	٤٦٧	٥٥٤	١٠١٦
٨٠/٧٩	١٠٨٥	٥٥٥	٥٢٦	٥٥٢	٦٣٢	١٢١٦

ومن التحليل السابق يمكننا الوصول الى النتيجة التالية :

ان تحويلات المغتربين تستخدم في اتجاهين :



الاتجاه الاول وهو محاولة رفع مستوى الانفاق الاستهلاكي للاسرة الى مستوى متوسط الانفاق الاستهلاكي الخاص للمجتمع السكاني المقيم .



المصدر : دراسات الخليج والجزيرة العربية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ابريل ١٩٨٣

الاتجاه الثاني وهو تمويل التكوين الراسمالي الثابت الخاص .

رابعا ـ اهمية التحويلات لتغطية العجز في الميزان التجاري :

سبق ان اوضحنا ان تحويلات المغتربين تعمل على رفع مستوى الانفاق الاستهلاكي للمعالين من اسر المغتربين الى مستوى الانفاق العام للمقيمين ، كما انها تساهم في تمويل التراكم الراسمالي الثابت للقطاع الخاص . ونظرا لعجز الانتاج المحلي عن تلبية احتياجات الاستهلاك ، فقد فتح المجال امام الاستيراد سواء لتلبية الاحتياجات الاساسية الهامة من الغذاء او من السلع الكمالية والترفيهية الناجمة عن تغير نمط الانفاق الاستهلاكي ، حتى اصبحت الصفة الغالبة استهلاك السلع الأجنبية بصفة عامة .

وعادة ما يتم التوسع في الواردات تدريجيا حسب مقدرة الانتاج المحلي للتوسع وزيادة الصادرات ، لكن لم يقم الانتاج بالدور المطلوب منه في عملية الموازنة ، لذلك تقوم التحويلات بالدور الذي لم يستطع ان يقوم به الانتاج المحلي .

والدور الذي تقوم به التحويلات من حيث تغطية العجز في الميزان التجاري هو دور المخدر المؤقت او الساتر الشفاف . فهو يسكن مؤقتا مرضا خطيرا ، لانه لا يوجد ما يؤكد ضمان استمرار تحويلات المغتربين التي تعتمد على الظروف الخارجية ، كما انه لا يوجد ما يؤكد امكانية تغيير نمط الاستهلاك بعد الممارسات الطويلة لسياسة الاستيراد المفتوح .

لذلك يجب العمل على جذب التحويلات نحو الاستثمار في الانتاج الصناعي، وتشجيعه ، وحمايته من المنافسة الاجنبية . فيزداد الانتاج ، ويزداد الاستهلاك من الانتاج المحلي ، وتزداد العمالة ؛ ويزداد الدخل ، وتقل الواردات ، وتدور عجلة التنمية .

خامسا ـ اثر التحويلات على ظهور التضخم وارتفاع الاسعار :

يتوازن الاقتصاد القومي اذا كانت كمية النقود تعادل حجم النشاط الاقتصادي القومي ، وهذا النشاط يترجم بمقدار المنتج النهائي من السلع والخدمات . فاذا كانت كمية النقود (باختلاف مسمياتها) التي في حوزة المجتمع ، اقل من قيمة المنتج النهائي ، ادى ذلك الى وجود سلع وخدمات لا يقابلها مقدرة من الافراد على شرائها مما يؤدي بدوره الى تقليل حركة الانتاج بالقدر الذي يعيد التوازن بين المعروض والطلب الفعال على هذه المنتجات . وبالعكس اذا كانت كمية النقود اكبر من قيمة الناتج ، من السلع النهائية والخدمات ، ينشط

الطلب على حجم الانتاج المعروض فترتفع الاسعار ويظهر التضخم الذي تزداد حدته بزيادة سرعة الدورة بين العرض والطلب .

وزيادة كمية النقود اما ان تاتي من الداخل او من الخارج . فتاتي من الداخل عن طريق زيادة الاصدار اذا سدت جميع السبل لمعالجة عجز الميزانية ، او تاتي عن طريق عدم الرقابة الفعالة على الودائع في البنوك التجارية ، وهذا نادرا ما يحدث نتيجة احكام الرقابة على البنوك التجارية عن طريق البنك المركزي .

وقد تاتي زيادة النقود من الخارج عن طريق التحويلات . فاذا كانت هذه التحويلات تتم عن طريق البنوك امكن تحديد حجمها ، ويتم تحديد اثرها بموازنتها مع كمية الاصدار وحجم الودائع في البنوك ، اما اذا تمت خارج نطاق البنوك ، او في غياب الرقابة على النقد ، فان اثرها سرعان ما يظهر في صورة ارتفاع الاسعار مما يسبب مشاكل للدولة في محاولة اعادة التوازن .

الخلاصة والتوصيات

يسعى الانسان دائما الى الاستقرار ، ويجاهد في سبيل الحصول على دخل يحقق له حياة اجتماعية كريمة ، كما ان الانسان اجتماعي بطبعه لا يمكنه ان يعيش بعيدا عن المجتمع ، وتفاعله مع المجتمع يحقق له اسس الاستقرار ، وتعاونه مع المجتمع يوفر له احتياجاته . وانتساب الفرد الى مجتمع معين ياتي نتيجة تطور تاريخي بعيد تظهر محصلته في الوضع الاجتماعي القائم ، فلا يمكن ان ينفصل الفرد عن مجتمعه ، واذا ابتعد عنه لفترة فليس معنى ذلك انفصالا ، لان عوامل الربط ما زالت قائمة ، كما ان محاولة انتماء الى مجتمع جديد تبوء بالفشل غالبا ، فقد راينا فيما سبق عرضه أن المغترب اليمني يتفاعل مع وطنه يتاثر ويؤثر فيه ايجابا او سلبا ، طوعا او إجبار ، والاجبار هنا طواعية واجبة ملزمة تعكس مدى صدق العلاقة واصالتها .

كما أن المغترب اليمني ، رغم تاريخه الطويل في الترحال لم يندمج اندماجا كاملا في مجتمعه الجديد . فنجد ان مجتمعات المغتربين اليمنيين تكاد تكون مميزة عن المجتمعات التي يعيشون فيها .

ولكن وجود المغترب في المهجر له سلبياته وايجابياته ، فله الاثار المباشرة على المهاجر واسرته،تتمثل في تشتت الاسرة وعدم الشعور بالاستقرار ، وله آثار على المجتمع ، اذ يخل بالتوازن الاجتماعي داخل الوطن ، ويؤثر على القوة العاملة المنتجة بسبب امتصاص الهجرة للايدي العاملة الشابة . ومن جهة اخرى يمكن القول ــ تجاوزا ــ بان الهجرة لها نواح ايجابية تتمثل في اعادة التوازن بين العرض والطلب من العمالة ، فهي تمتص الفائض من العمالة وتخفف من حدة



البطالة ، كما ان تحويلات المغتربين تعتبر مصدرا اساسيا في تمويل الاستثمار الخاص وسد العجز في ميزان المدفوعات .

وبالرغم من العرض السابق وتحليل الآثار الاجتماعية والاقتصادية للهجرة ، ووضع المقارنة بين الآثار الايجابية والسلبية في كفتي ميزان واحد ، ومحاولة الوصول الى محصلة الوضع القائم — الا انه يثار التساؤل التالي : **هل اجراء مثل هذه المقارنة يجعلها تاخذ الوضع الطبيعي لها ؟** او بمعنى آخر ، **هل المقارنة بين الاستقرار الاجتماعي والمزايا المادية الناجمة من الهجرة مقارنة منصفة ؟** اعتقد انه بالرغم من ان النواحي المادية لها تاثير على رفاهية الانسان ، فلا يمكن ان تطغى الرفاهية المادية على العلاقة الاجتماعية . لذلك فان وضع المهاجر اليمني هو وضع مؤقت فرضته ظروف مؤقتة ، متى انتهت هذه الظروف عاد المهاجر للاستقرار في وطنه بين اسرته . ولم يغب هذا الامر على المسؤولين ؛ فتعقد لجان التخطيط الاجتماعي والاقتصادي بصفة تكاد تكون متصلة لدراسة الوضع القائم ومحاولة ايجاد الحلول لها بطريقة مرنة ، نضمن من ناحية حرية الأفراد في اختيار اسلوب معيشتهم ، ومن ناحية اخرى ، تعمل على التوازن الاجتماعي والتطور الاقتصادي للمجتمع .

التوصيات :

يمكننا الآن ان نضع التوصيات التالية المنبثقة من اساس هذه الدراسة :

اولا : يجب زيادة الاهتمام بتوفير بيانات اكثر تفصيلا عن أوضاع المغتربين اليمنيين الاجتماعية والاقتصادية حتى يتوافر بين يدي الباحثين المصادر اللازمة لدراسة المشكلة دراسة علمية سليمة ؛ وحتى تاتي الحلول الموضوعية ايجابية وبعيدة عن اى تقديرات جزافية .

ثانيا : ضرورة القيام بمسح شامل للمغتربين العائدين لدراسة اسباب الهجرة ، ومحصلة مدة الهجرة ؛ من حيث اكتسابهم للخبرات او توفير المدخرات ومدى تفاعلهم مع المجتمع الاجنبي ، واثر هذه المحصلة على الظروف الاجتماعية والاقتصادية للمواطن .

ثالثا : دراسة ربحية الهجرة ؛ اى تقييم ايجابيتها ، وسلبيتها ومردودها في المدى الطويل ، فاذا ثبت سلبيتها فيجب توعية المواطن الى حجم الاضرار الفردية والاجتماعية ، اما اذا ثبت ايجابيتها فيجب العمل على رفع مستوى التعليم بين المغتربين وضمان استقرارهم الاسري في المهجر بحل مشاكل الاقامة وتعليم الابناء ، وترشيدهم الى اوجه استغلال مدخراتهم داخل الوطن في مشروعات تضمن الدولة استمرارها ونجاحها .

رابعا : تعزيز امكانيات الاتحاد العام للمغتربين اليمنيين ، وهي الهيئة الرسمية المشرفة على مصالح المغتربين ، المادية والبشرية ، على ان تنضم اليه عناصر متخصصة في الدراسات الاجتماعية والاقتصادية ، حتى يتمكن من :

١ ــ القيام بعمل الاحصاءات الدورية والموسمية عن المغتربين .

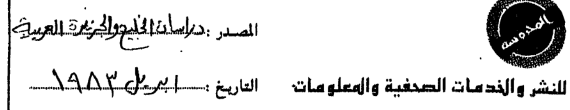
٢ ــ القيام بالتحليل الاجتماعي والاقتصادي لأوضاع المغتربين واثرها على النواحي الاجتماعية والاقتصادية داخل الوطن بصورة متتابعة حتى يمكن مقارنة التغيرات وتحديد حجم اثرها واتجاهها وتعديل مسارها في الوقت المناسب .

٣ ــ انشاء لجنة متخصصة لدراسة المشاكل الاجتماعية للمغتربين ووضع الحلول الايجابية لها .

٤ ــ انشاء لجنة متخصصة لترشيد مدخرات المغتربين ، تكون على علم كامل بحجم المدخرات وفرص الاستثمار داخل الوطن التي يخطر بها المغتربون بصفة دورية مع بيان اهمية كل مشروع وربحيته .

واخيرا ، نرجو من الله ان نكون قد وفقنا ، بهذه المساهمة في القاء الضوء على ابعاد الآثار الاجتماعية والاقتصادية للمغتربين اليمنيين بالقدر الذي سمحت به ظروف هذا البحث .





ملحق رقم (١)

توزيع السكان حسب فئات العمر والنوع في تعداد ١٩٧٥ (بالآلاف)

فئات العمر	السكان (١)			المقيمون (٢)			المغتربون (٣)		
	ذكور	اناث	جملة	ذكور	اناث	جملة	ذكور	اناث	جملة
٠ –	٤٨٩	٥٥٤	١٠٤٣	٤٥٨	٤٥٩	٩١٧	٣١	٩٥	١٢٦
٥ –	٥١٩	٥٤٠	١٠٥٩	٥٠٤	٤٦٨	٩٧٢	١٥	٧٢	٨٧
–١٠	٣٥٧	٣٣٦	٦٩٣	٣٢٨	٢٨٤	٦١٢	٢٩	٥٢	٨١
–١٥	٣٠١	٢٦١	٥٦٢	١٧٨	٢١٧	٣٩٥	١٢٣	٤٤	١٦٧
–٢٠	٢٩٨	٢٢٧	٥٢٥	١١٩	١٨٥	٣٠٤	١٧٩	٤٢	٢٢١
–٢٥	٢٨٨	٢٥٦	٥٤٤	١٤٠	٢١٧	٣٥٧	١٤٨	٣٩	١٨٧
–٣٠	٢١٨	٢٢٩	٤٤٧	١٣٣	١٩٤	٣٢٧	٨٥	٣٥	١٢٠
–٣٥	١٩٤	١٩٤	٣٨٨	١٣٨	١٦٨	٣٠٦	٥٦	٢٦	٨٢
–٤٠	١٥٥	١٧٠	٣٢٥	١٢٢	١٤٧	٢٦٩	٣٣	٢٣	٥٦
–٤٥	١٠٥	١١٢	٢١٧	٨٨	٩٦	١٨٤	١٧	١٦	٣٣
–٥٠	١٠٦	١٢٢	٢٢٨	٩٥	١٠٦	٢٠١	١١	١٦	٢٧
–٥٥	٥٢	٥٦	١٠٨	٤٧	٤٥	٩٢	٥	١١	١٦
–٦٠	٧٣	٨٧	١٦٠	٧٠	٧٦	١٤٦	٣	١١	١٤
–٦٥	٣١	٣٣	٦٤	٢٨	٢٧	٥٥	٣	٦	٩
٧٠	٣٤	٤١	٧٥	٣٤	٣٧	٧١	٠	٤	٤
–٧٥	١٣	١٣	٢٦	١٢	١٢	٢٤	١	١	٢
–٨٠	٢٣	٢١	٥٢	٢٣	٢٨	٥١	٠	١	١
غير مبين	٦	٦	١٢	٥	٦	١١	١	٠	١
المجموع	٣٢٦٢	٣٢٦٦	٦٥٢٨	٢٥٢٢	٢٧٧٢	٥٢٩٤	٧٤٠	٤٩٤	١٢٣٤

(١) المصدر : الجهاز المركزي للتخطيط ، كتاب الاحصاء السنوي العاشر ، يوليو ١٩٨١ جدول ٦/٤ ص ٤٦

(١) أنظر الملاحظة الواردة بالجدول رقم (٢) .

(٢) المقيمون = المسجلون + غير المسجلين (جدول ١) ، وقد تم توزيع المسجلين بنفس نسبة توزيع المسجلين .

(٣) المغتربون = مجموع السكان – المقيمون .

ملحق رقم (٢)

توزيع السكان حسب المحافظات في التعداد التعاوني ١٩٨١ (١)

ونسبة المغتربين الى السكان (٢)

(الأرقام بالألف)

المحافظة	مجموع السكان			المقيمون			المغتربون			نسبة المغتربون الى السكان	
	ذكور	اناث	جملة	ذكور	اناث	جملة	ذكور	اناث	جملة	ذكور	جملة
صنعاء	٩٨٩	٧٦٨	١٧٥٧	٧٤٥	٧٢٦	١٤٧١	٢٤٤	٤٢	٢٨٦	٢٤ر٧	١٦ر٣
نعـز	٨٦٢	٦٩٢	١٥٥٤	٦٣٩	٦٦١	١٣٠٠	٢٢٣	٣١	٢٥٤	٢٥ر٩	١٦ر٣
لحـديـدة	٥٩٤	٤٩٤	١٠٨٨	٤٦٣	٤٤٨	٩١١	١٣١	٤٦	١٧٧	٢٢ر١	١٦ر٣
ب	٧٥٣	٥٧٦	١٣٢٩	٥٥٠	٥٦٣	١١١٣	٢٠٣	١٣	٢١٦	٢٧ر٠	١٦ر٣
ذمـار	٤٤٦	٣٤٨	٧٩٤	٣٢٨	٣٣٦	٦٦٤	١١٨	١٢	١٣٠	٢٦ر٥	١٦ر٣
حجـة	٤٨١	٤١٠	٨٩١	٣٧٥	٣٧١	٧٤٦	١٠٦	٣٩	١٤٥	٢٢ر٠	١٦ر٣
صعـدة	١٨٤	١٥٢	٣٣٦	١٤٣	١٣٨	٢٨١	٤١	١٤	٥٥	٢٢ر٣	١٦ر٣
المحـويت	١٦٣	١٣٣	٢٩٦	١٢١	١٢٧	٢٤٨	٤٢	٦	٤٨	٢٥ر٨	١٦ر٣
لبيضـاء	١٧٢	١٤٧	٣١٩	١٢٨	١٣٩	٢٦٧	٤٤	٨	٥٢	٢٥ر٦	١٦ر٣
ـأرب	٦٣	٤٧	١١٠	٤٨	٤٤	٩٢	١٥	٣	١٨	٢٣ر٨	١٦ر٣
الجـوف	٤٧	٣٦	٨٣	٣٦	٣٣	٦٩	١١	٣	١٤	٢٣ر٤	١٦ر٨
المجموع	٤٧٥٤	٣٨٠٣	٨٥٥٧	٣٥٧٦	٣٥٨٦	٧١٦٢	١١٧٨	٢١٧	١٣٩٥	٢٤ر٨	١٦ر٣

(١) المصدر : الجهاز المركزي للتخطيط ، كتاب الاحصاء السنوي العاشر ، يوليو ١٩٨١ ، جدول ٢/٤ ص٤٢ .

(٢) النسب محسوبة قبل تقريب الأرقام بالألف .



ملحق رقم (٣)

بعض المؤشرات الاقتصادية للجمهورية العربية اليمنية

٧٣/٧٢ - ٨٠/٧٩ بالمليون ريال

السنة	التحويلات الخاصة (١)	الناتج المحلي الاجمالي بسعر السوق (٢)	الدخل القومي بسعر السوق (٣)	الدخل القومي المتاح (٤)	الانفاق الاستهلاكي الخاص بسعر السوق (٥)	الواردات من السلع والخدمات (٥)	الصادرات من السلع والخدمات (٥)	التكوين الرأسمالي الثابت (٦)
٧٣/٧٢	٥٦٤	٢٢٦٤	٢٤٩٦	٢٨١٦	٢١٨٨	٦٨٤	٦٢	٢١٨ر٤
٧٤/٧٣	٥٩٥	٢٨٤٧	٣١٠٨	٣٤٩٩	٢٧٠٧	٩٢٩	١٢٨	٢٨٥ر٢
٧٥/٧٤	١٠١٣	٣٧٧٧	٤٢٤١	٥٠٩٠	٣٦٤٩	١٢٥١	١٦٢	٣٩١ر٤
٧٦/٧٥	٢٣٦٣	٤٩٣٥	٥٥٩٥	٧٥٨٤	٤٩٠٢	١٨٦٦	٢١٤	٥٩٥ر٠
٧٧/٧٦	٤٥٦١	٦٤٨٧	٧٣٤٨	١٠٨٣٨	٧٤٦٢	٣٥٠٦	٢٧٩	١٠٢٧ر٩
٧٨/٧٧	٥٧٧٤	٨٢٢٠	٩٣٥٨	١٣٧٤٠	٧٦٥٢	٤٤٨٣	٢٤٢	١٦١٣ر١
٧٩/٧٨	٥٥٩٥	١٠١٦٦	١١٦٦٤	١٥٦٠٠	١٠٢٠٥	٦٧٧٤	٤٧٤	٢٢٢٠ر٢
٨٠/٧٩	٦١١٨	١١٩١٩	١٣٧٨٨	١٧٨١٠	١٢١٥٤	٨٤٦٥	٨٠٣	٢٦٥٥ر٠

(١) المصدر : البنك المركزي ، التقارير السنوية ٧٣/٧٢ الى ٨٠/٧٩ .
قيمة التحويلات الخاصة لسنة ٧٨/٧٧ بلغت ٦٣٥١ مليون ريال تشمل ١٠ ٪ تمثل الواردات التي يتم دفع قيمتها بالخارج .

(٢) المصدر : الجهاز المركزي للتخطيط ، كتاب الاحصاء السنوي العاشر ، جدول رقم ١٢/١٧ . ص ٣٢٠ .

(٣) المصدر السابق ، جدول رقم ١٢/٢٩ . ص ٣٤٢

(٤) المصدر السابق ، جدول رقم ١٢/٢٤ . ص ٣٣٤

(٥) المصدر السابق ، جدول رقم ١٢/٢٣ . ص ٣٣٢

(٦) المصدر السابق ، جدول رقم ١٢/٣٤ . ص ٣٥٥



ملحق رقم (٤)

توزيع مجموع المغتربين في المحافظات حسب الحالة الاجتماعية وسن العمل والحالة التعليمية والمهنة والمناطق المهاجر اليها - من بيانات العينة

المحافظة	الجملة	الحالة الاجتماعية			فئة سن العمل		الحالة التعليمية						المهنة								المناطق المهاجر اليها			
		أعزب	متزوج	مطلق	١٥	٦	أمي	يقرأ ويكتب	ابتدائية	اعدادية	ثانوية	جامعة	عامل	ميكانيكي	كهربائي	[illegible]	[illegible]	تاجر	اداري	متقاعد	سعودية	بلاد عربية وافريقية	ولايات متحدة وأمريكا	المملكة المتحدة
صنعاء	٣٠٧	٥٣	٢٤٧	٧	٣٠٦	١	١٣٧	١٤٠	١١	١١	٢		٢٤٧	٢		٢٧	١	١٩	١١		٣٩٢	٤	١	
تعز	١٠٤٣	١٣٩	٨٨٥	١٩	١٠٠٠	٤٣	٣٠٣	٦٤٠	٦٣	٢٢	١٣	٢	٧٧٩	١	٥٩	٩٠	٣١	٢٧	٤٤	١	٦٥١	٩	١٨	٣٣٥
الحديدة	٨٧	١٨	٦٧	٢	٨٧		٢٧	٥٤	٣	١	١	١	٦٤	١		١	٢	٤	٩		٨٧			
إب	٩٤٦	١٤٩	٧٩٦	١	٩١٧	٢٩	٣٢٣	٥٤٠	١٥	٢٤	١٣	١	٦٨٩	١٤	١٦	١٢٥	٢١	٥٢	٢٧	٢	٥٧٩	٧	٢٥٥	١٠٥
ذمار	١٤٥	١١	١٣٤	٣	١٤٣	٢	٣٤	١٠	١٩	٦			١٠٥		٧	١١	١	١٩	٥		١٤٣		٢	
حجة	٢١	١	١٣		٢١		٥	١٣	١	١	١		١٣			١					٢١			
صعدة	١٩	٩	١٠		١٩		٥	١٤					١٤			٥			٣		١٩			
المحويت	٢٩	٦	٢٠	-	٢٩	١	١٤	١٢	٢				٢٣		١	-			١		٢٩			
البيضاء	٥٣٦	٧٠	٤٦١	٥	٥٠٧	٢٩	١٠١	٤١	٢	-	١	١	٤٠٩	١٤	٣٣	٢٢	٣٥	١٤	٦	٣	٦٠	٢	٤٠٣	٧١
مأرب	٢٤	١٥	٩		٢٣	١	١	-					١٩		١	٤					٢٣			١
الجوف	٤	١	٣				١	٣					٤								٤			
[illegible]	١١	١٤	٢٧		٤٠	١	١٠	٠٠	١	٢	٣	١	٢٦	٢		-		-	٢		٣٠	١١		
الجملة	٣٢٠١	٥٠٠	٢٦٥٥	٤٦	٣٠٩٥	١٠٦	٩٧٤	١٩٠	١٤٧	١٣	٤٠	٦	٢٣٩٤	٤١	١١١	٢٠٠	٩٠	١٤١	١٠٨	٩	١٩٤٧	٣٣	١٠٩	٥١٢

ملحق رقم (٥)

توزيع المغتربين في المناطق المهاجر اليها حسب الحالة الاجتماعية وطبيعة الاقامة مع الأسرة وعدد الأولاد من بيانات العينة

المناطق المهاجر اليها	الحالة الاجتماعية	الجملة	طبيعة الاقامة مع الأسرة			عدد الأولاد		جملة
			مع الأسرة	مع جزء منها	بمفرده	ذكور	اناث	
السعودية	أعزب	٣٨٦	–	–	٣٨٦	–	–	–
	متزوج	١٥٢٧	١٢٩	٧٩	١٣١٩	١٨٣٢	١٣٨٥	٣٢١٧
	مطلق	٣٤	–	١	٣٣	٨	٧	١٥
	جملة	١٩٤٧	١٢٩	٨٠	١٧٣٨	١٨٤٠	١٣٩٢	٣٢٣٢
البلاد العربية والافريقية	أعزب	٢	–	–	٢	–	–	–
	متزوج	٣١	١٨	٥	٨	٩١	٧٠	١٦١
	جملة	٣٣	١٨	٥	١٠	٩١	٧٠	١٦١
الولايات المتحدة الأمريكية	أعزب	٨٤	–	–	٨٤	–	–	–
	متزوج	٦١٧	٤٤	١١٨	٤٥٥	١٢٣٨	٦٣٧	١٨٧٥
	مطلق	٨	-	٢	٦	٥	٨	١٣
	جملة	٧٠٩	٤٤	١٢٠	٥٤٥	١٢٤٣	٦٤٥	١٨٨٨
المملكة المتحدة	أعزب	٢٨	–	–	٢٨	–	–	–
	متزوج	٤٨٠	٢٧	٧٣	٣٨٠	١٤٧٧	١٠٩٥	٢٥٧٢
	مطلق	٤	–	–	٤	٢	٦	٨
	جملة	٥١٢	٢٧	٧٣	٤١٢	١٤٧٩	١١٠١	٢٥٨٠
المجموع	أعزب	٥٠٠	–	–	٥٠٠	–	–	–
	متزوج	٢٦٥٥	٢١٨	٢٧٥	٢١٦٢	٤٦٣٨	٣١٨٧	٧٨٢٥
	مطلق	٤٦	–	٣	٤٣	١٥	٢١	٣٦
	جملة	٣٢٠١	٢١٨	٢٧٨	٢٧٠٥	٤٦٥٣	٣٢٠٨	٧٨٦١



المصدر : دراسات الخليج والجزيرة العربية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ابريل ١٩٨٣

ملحق رقم (٦)

توزيع المغتربين في فئات العمر بنسب المناطق المهاجر اليها

فئات العمر	المناطق المهاجر اليها				الجملة	الأهمية النسبية ٪
	السعودية	البلاد العربية والافريقية	الولايات المتحدة الأمريكية	المملكة المتحدة		
١٥-	٢٨	–	٤	–	٣٢	١ر٠
٢٠-	٢٨٦	١	٨	٢٠	٣١٥	٩ر٨
٢٥-	٥٩٩	٣	٨٣	٣٤	٧١٩	٢٢ر٥
٣٠-	٥٥٦	٣	١٤٠	٢٤	٧٢٣	٢٢ر٦
٣٥-	١٩٧	٦	١١٢	٤١	٣٥٦	١١ر١
٤٠-	١٦٢	٦	١١٠	٤٢	٣٢٠	١٠ر٠
٤٥-	٦٤	٧	١٠١	٦٦	٢٣٨	٧ر٤
٥٠-	٣٦	١	٨٦	١٤٨	٢٧١	٨ر٥
٥٥-	٩	٤	٣٦	٧٦	١٢٥	٣ر٩
٦٠-	٩	١	١٥	٤٦	٧١	٢ر٢
٦٥-	–	١	٥	٧	١٣	ر٤
٧٠-	١	–	٥	٧	١٣	ر٤
٧٥-	–	–	٢	١	٣	ر١
٨٠ فاكثر	–	–	٢	–	٢	ر١
الجملة	١٩٤٧	٣٣	٧٠٩	٥١٢	٣٢٠١	١٠٠



المصدر : دراسات الخليج والجزيرة العربية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ابريل ١٩٨٣

ملحق رقم (٧).

توزيع مهن المقترين حسب الحالة التعليمية مبوبة حسب الحالة الاجتماعية وفئة سن العمل

الحالة التعليمية	الحالة الاجتماعية وفئة السن	المهنة: عامل	ميكانيكي	لحام كهربائي	سائق	بحار	تاجر	اداري	متقاعد	جملة
أمي	أعزب	١٧٢	٣	٢	١٩	٢	٢	٢	-	٢٠٢
	متزوج	٥٨٠	٩	٢١	٨٤	١٨	٢٦	١٠	-	٧٤٨
	مطلق	١٧	-	١	٢	-	-	٢	٢	٢٤
	١٥-	٧٥٧	١٢	٢٤	١٠٣	١٣	٢٥	١٤	-	٩٤٨
	٦٠-	١٢	-	-	٢	٧	٣	-	٢	٢٦
	جملة	٧٦٩	١٢	٢٤	١٠٥	٢٠	٢٨	١٤	٢	٩٧٤
يقرأ ويكتب	أعزب	١٨٣	٢	٦	٢٩	١	٦	١٢	٣	٢٤٢
	متزوج	١٢٥٧	٢٣	٧٢	١٥٦	٦٨	٨٨	٣١	٤	٦٩٩
	مطلق	١٤	١	١	٣	-	-	-	-	١٩
	١٥-	١٤٠٥	٢٤	٧٦	١٨٣	٦٠	٨٧	٤٢	٣	٨٨٠
	٦٠-	٤٩	٢	٣	٥	٩	٧	١	٤	٨٠
	جملة	١٤٥٤	٢٦	٧٩	١٨٨	٦٩	٩٤	٤٣	٧	٠٩٦٠
ابتدائية (١٥-٦٠)	أعزب	٢٥	-	-	١	-	١	٤	-	٣١
	متزوج	٧٤	٢	٦	٧	١	١٠	١٥	-	١١٥
	مطلق	١	-	-	-	-	-	-	-	١
	جملة	١٠٠	٢	٦	٨	١	١١	١٩	-	١٤٧
اعدادية (١٥-٦٠)	أعزب	١٢		١	١	١	-	٣	-	١٨
	متزوج	٣٥	-	-	٤	-	٣	١٣	-	٥٥
	جملة	٤٧	-	١	٥	١	٣	١٦	-	٧٣
ثانوية (١٥-٦٠)	أعزب	٥		١			-	-	-	٦
	متزوج	١٦	١				٥	١١	-	٢٣
	مطلق	١	-	-	-	-	-	١	-	٢
	جملة	٢٢	١	١	-	-	٥	١٢	-	٤١
جامعة (١٥-٦٠)	أعزب	١	-	-	-	-	-	-	-	١
	متزوج	١	-	-	-	-	-	٤	-	٥
	جملة	٢	-	-	-	-	-	٤	-	٦
اجمالي	أعزب	٣٩٨	٥	١٠	٥٠	٤	٩	٢١	٣	٥٠٠
	متزوج	١٩٦٣	٣٥	٩٩	٢٥١	٨٧	١٣٢	٨٤	٤	٦٥٥
	مطلق	٣٣	١	٢	٥	-	-	٣	٢	٤٦
	١٥-	٢٣٣٣	٣٩	١٠٨	٢٩٩	٧٥	١٣١	١٠٧	٣	٠٩٥
	٦٠-	٦١	٢	٣	٧	١٦	١٠	١	٦	١٠٦
	المجموع	٢٣٩٤	٤١	١١١	٣٠٦	٩١	١٤١	١٠٨	٩	٢٠١



ملحق رقم (٨)

توزيع المغتربين في المحافظات حسب المهنة والحالة الاجتماعية وفئة سن العمل والحالة التعليمية

المحافظة	المهنة	الجملة	الحالة الاجتماعية			سن العمل		الحالة التعليمية					
			أعزب	متزوج	مطلق	١٥-	٦٠-	أمي	يقرأ ويكتب	ابتدائية	اعدادية	ثانوية	جامعة
صنعاء	عامل	٢٤٧	٤٢	١٩٩	٦	٢٤٧	–	١١٣	١١٣	٨	١١	٢٠	–
	ميكانيكي	٢	–	١	١	٢	–	–	٢	–	–	–	–
	سائق	٢٧	٧	٢٠	–	٢٧	–	١٣	١٣	١	–	–	–
	بحار	١	–	١	–	١	–	١	–	–	–	–	–
	تاجر	١٩	٢	١٧	–	١٨	١	٨	١١	–	–	–	–
	اداري	١١	٢	٩	–	١١	–	٢	٧	–	–	–	–
تعز	عامل	٧٧٩	١١٠	٦٥٧	١٢	٧٥٤	٢٥	٢٣٠	٤٩٢	٣٩	١٢	٦	–
	ميكانيكي	٨	١	٧	-	٨	–	٢	٥	١	–	–	–
	لحام	٥٩	١	٥٨	–	٥٧	٢	١٤	٤١	٤	–	–	–
	سائق	٩١	١٢	٧٥	٤	٨٨	٣	٣١	٥٥	٤	١	–	–
	بحار	٣١	٢	٢٩	–	٢٣	٨	٩	٢٠	١	١	–	–
	تاجر	٢٧	٢	٢٥	–	٢٦	١	٧	١٥	٤	–	١	–
	اداري	٤٤	١٠	٣٣	١	٤٣	١	٨	١٠	١٠	٨	٦	٢
	متقاعد	٤	١	١	٢	١	٣	٢	٢	–	–	–	–
الحديدة	عامل	٦٤	١٤	٤٩	١	٦٤	–	٢٠	٤١	٢	–	١	–
	ميكانيكي	١	–	١	–	١	–	١	–	–	–	–	–
	سائق	٧	٢	٥	–	٧	–	٢	٥	–	–	–	–
	بحار	٢	١	١	–	٢	–	٢	–	–	–	–	–
	تاجر	٤	–	٤	–	٤	–	–	٤	–	–	–	–
	اداري	٩	١	٧	١	٩	–	٢	٤	١	١	–	١
اب	عامل	٦٨٩	١٢٠	٥٦٣	٦	٦٧٧	١٢	٢٥٢	٣٨١	٣٤	١٤	٧	١
	ميكانيكي	١٤	١	١٣		١٢	٢	٦	٧	–	-	١	–
	لحام	١٦	٢	١٣	١	١٦		٤	١٠	١		١	–
	سائق	١٢٥	١٦	١٠٨	١	١٢٣	٢	٤٧	٧٤	٣	١	–	.
	بحار	٢١	١	٢٠	–	١٦	٥	٤	١٧	–	–	–	–
	تاجر	٥٢	٣	٤٩	–	٤٦	٦	٩	٣٦	٤	٣	–	–
	اداري	٢٧	٥	٢٢	–	٢٧	–	١	١٣	٣	٦	٤	–
	متقاعد	٢	١	١	–	–	٢	–	٢	–	–	–	–
ذمار	عامل	١٠٥	١٤	٨٨	٣	١٠٤	١	٢٦	٦٢	١٣	٤	–	–
	لحام	١	–	١	–	١	–	–	–	١	–	–	–
	سائق	١٤	٣	١١	–	١٤	–	٥	٧	–	٢	–	–
	بحار	١	–	١	–	١	–	–	١	–	–	–	–
	تاجر	١٩	١	١٨	–	١٨	١	٣	١٣	٣	–	–	–
	اداري	٥	–	٥	–	٥	–	–	٣	٢	–	–	–



تابع الملحق رقم (٨)

المحافظة	المهنة	الجملة	الحالة الاجتماعية			سن العمل		الحالة التعليمية					
			أعزب	متزوج	مطلق	١٥-	٦٠-	أمي	يقرأ ويكتب	ابتدائية	اعدادية	ثانوية	جامعة
حجه	عامل	١٣	٦	٧	–	١٣	–	٥	٥	١	١	١	–
	سائق	٨	٢	٦	–	٨	–	–	٨	–	–	–	–
صعدة	عامل	١٤	٦	٨	–	١٤	–	٥	٩	–	–	–	–
	سائق	٢	–	٢	–	٢	–	–	٢	–	–	–	–
	اداري	٣	٣	–	–	٣	–	–	٣	–	–	–	–
المحويت	عامل	٢٣	٤	١٧	٢	٢٣	–	١٣	٩	١	–	–	–
	لحام	١	–	١	–	١	–	–	١	–	–	–	–
	سائق	٣	٢	١	–	٣	–	١	٢	–	–	–	–
	اداري	١	–	١	–	١	–	–	–	١	–	–	–
البيضاء	عامل	٤٠٩	٥٧	٣٤٩	٣	٣٨٨	٢١	٨١	٣١٨	٢	٤	٤	–
	ميكانيكي	١٤	٢	١٢	–	١٤	–	٢	١٢	–	–	–	–
	لحام	٧٣	٧	٢٥	١	٣٢	١	٦	٢٦	–	١	–	–
	سائق	٢٢	٢	٢٠	–	٢٠	٢	٦	١٦	–	–	–	–
	بحار	٣٥	–	٣٥	–	٣٢	٣	٤	٣١	–	–	–	–
	تاجر	١٤	١	١٣	–	١٣	١	١	١١	–	–	٢	–
	اداري	٦	–	٥	١	٦	–	١	١	–	١	٢	١
	متقاعد	٣	١	٢	–	٢	١	–	٣	–	–	–	–
مأرب	عامل	١٩	١٢	٧	–	١٨	–	٨	١١	–	–	–	–
	لحام	١	–	١	–	١	–	–	١	–	–	–	–
	سائق	٤	٣	١	–	٤	–	–	٤	–	–	–	–
الجوف	عامل	٤	١	٣	–	٤	–	١	٣	–	–	–	–
مواليد في الخارج	عامل	٢٨	١٢	١٦	–	٢٧	١	١٥	١٠	–	١	١	١
	ميكانيكي	٢	١	١	–	٢	–	١	–	١	–	–	–
	سائق	٣	١	٢	–	٣	–	–	٢	–	١	–	–
	تاجر	٦	–	٦	–	٦	–	–	٤	–	–	٢	–
	اداري	٢	–	٢	–	٢	–	–	٢	–	–	–	–
المجموع	عامل	٢٣٩٤	٣٩٨	١٩٦٣	٣٣	٢٣٣٣	٦١	٧٦٩	١٤٥٤	١٠٠	٤٧	٢٢	٢
	ميكانيكي	٤١	٥	٣٥	١	٣٩	٢	١٢	٢٦	٢	–	١	–
	لحام	١١١	١٠	٩٩	٢	١٠٨	٣	٢٤	٧٩	٦	١	١	–
	سائق	٣٠٦	٥٠	٢٥١	٥	٢٩٩	٧	١٠٥	١٨٨	٨	٥	–	–
	بحار	٩١	٤	٨٧	–	٧٥	١٦	٢٠	٦٩	١	١	–	–
	تاجر	١٤١	٩	١٣٢	–	١٣١	١٠	٢٨	٩٤	١١	٣	٥	–
	اداري	١٠٨	٢١	٨٤	٣	١٠٧	١	١٤	٤٣	١٩	١٦	١٢	٤
	متقاعد	٩	٣	٤	٢	٣	٦	٢	٧	–	–	–	–
الاجمالي		٣٢٠١	٥٠٠	٢٦٥٥	٤٦	٣٠٩٥	١٠٦	٩٧٤	١٩٦٠	١٤٧	٧٣	٤١	٦



ملحق رقم (٩)

توزيع المغتربين في المناطق المهاجر اليها حسب المهنة والحالة الاجتماعية وسن العمل والحالة التعليمية

المنطقة	المهنة	الجملة	الحالة الاجتماعية			سن العمل		الحالة التعليمية					
			أعزب	متزوج	مطلق	١٥-	٦٠-	أمي	يقرأ ويكتب	ابتدائية	اعدادية	ثانوية	جامعة
السعودية	عامل	١٤٨٠	٣٠٥	١١٥١	٢٤	١٤٧٣	٧	٦٢٤	٧١٧	٩١	٣٤	١٣	١
	ميكانيكي	٢٢	٤	١٧	١	٢٢	–	١١	٩	١	–	١	–
	لحام	٢٤	–	٢٣	١	٢٤	–	٨	١٠	٦	–	–	–
	سائق	٢٣٦	٤٩	١٨٢	٥	٢٣٦	–	٩١	١٣٥	٧	٣	–	–
	بحار	٨	٢	٦	–	٨	–	٥	٢	–	١	–	–
	تاجر	٧٨	٥	٧٣	–	٧٦	٢	٢٢	٤٧	٧	١	١	–
	اداري	٩٩	٢١	٧٥	٣	٩٨	١	١٤	٤١	١٨	١٤	١١	١
البلاد العربية والافريقية	عامل	١١	٢	٩	–	١١	–	٢	٦	–	٢	١	–
	ميكانيكي	٣	–	٣	–	٣	–	–	٢	١	–	–	–
	سائق	٢	–	٢	–	٢	–	١	–	–	١	–	–
	بحار	١	–	١	–	١	–	–	–	١	–	–	–
	تاجر	١٣	–	١٣	–	١١	٢	–	٩	٢	–	٢	–
	اداري	٣	–	٣	–	٣	–	–	٢	١	–	–	–
الولايات المتحدة الامريكية	عامل	٥٧٦	٧٣	٤٩٦	٧	٥٥٥	٢١	٩٩	٤٥٢	٦	١٠	٨	١
	ميكانيكي	١٤	١	١٣	–	١٢	٢	١	١٣	–	–	–	–
	لحام	٤٤	٩	٣٤	١	٤٣	١	٩	٣٣	–	١	١	–
	سائق	٣	–	٣	–	٣	–	–	–	–	–	–	–
	بحار	٤٥	١	٤٤		٤٢	٣	٤	٤١	–	–	–	–
	تاجر	١٩	–	١٩	–	١٨	١	–	١٦	–	٢	١	–
	اداري	٥	–	٥	–	٥	–	–	–	–	٢	١	٢
	متقاعد	٣	–	٢	–	٢	١	–	٣	–	–	–	–
المملكة المتحدة	عامل	٣٢٧	١٨	٣٠٧	٢	٢٩٤	٣٣	٤٤	٢٧٩	٣	١	–	–
	ميكانيكي	٢	–	٢	–	٢	–	–	٢	–	–	–	–
	لحام	٤٣	١	٤٢	–	٤١	٢	٧	٣٦	–	–	–	–
	سائق	٦٥	١	٦٤	–	٥٨	٧	١٣	٥٠	١	١	–	–
	بحار	٣٧	١	٣٦	–	٢٤	١٣	١١	٢٦	–	–	–	–
	تاجر	٣١	٤	٢٧	–	٢٦	٥	٦	٢٢	٢	–	١	–
	اداري	١	–	١	–	١	–	–	–	–	–	–	١
	متقاعد	٦	٣	١	٢	١	٥	٢	٤	–	–	–	–



المصدر : دراسات الخليج والجزيرة العربية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ابريل ١٩٨٣

ملحق رقم (١٠)

توزيع المهاجرين من المحافظات الى مناطق الهجرة حسب الحالة الاجتماعية وفئة سن العمل والحالة التعليمية والمهنة

المحافظة	المناطق المهاجر اليها	الجملة	الحالة الاجتماعية: أعزب	متزوج	مطلق	سن العمل: -١٥	-٦٠	الحالة التعليمية: أمي	يقرأ ويكتب	ابتدائي	اعدادي	ثانوي	جامعة	المهنة: عامل	ميكانيكي	لحام كهربائي	سائق	بحار	تاجر	اداري	متقاعد
صنعاء	السعودية	٣٠٢	٥١	٢٤٤	٧	٣٠١	١	١٣٧	١٤١	١١	١١	٦		٢٤٣	٢		٢٧	١	١٨	١١	-
	عربية وأوروبية	٤	٢	٢	-	٤		-	٤				-	٣	-	-	-	-	١	-	-
	أمريكا	١	-	١	-	١	-	-	١		-	-	-	١	-	-	-	-	-	-	-
تعز	السعودية	٦٥٩	١٣٩	٥١٨	١٤	٦٤٨	٣	٢٤٩	٣١٩	٥٥	١٧	١١	-	٥١١	٤	١٧	١٠	٣	١٥	١١	-
	عربية وأوروبية	٩	-	٩	-	٩	-	-	٥	٣	١	-	-	٢	١	-	-	١	٥	-	-
	أمريكا	٤٨	٢	٤٥	١	٤٢	٦	٧	٣٦	١	٢	١	١	٣٩	٣	٢	-	١	-	٢	١
	أخرى	٣٣٥	١٨	٣١٣	٤	٣٠١	٣٤	٤٧	٢٨٠	٤	٢	١	١	٢٢٧	-	١٠	٣١	٢٩	٧	١	٣
الحديدة	السعودية	٨٧	١٨	٦٧	٢	٨٧	-	٢٧	٥٤	٣	١	١	١	٦٤	١	-	٧	٢	٤	٩	-
إب	السعودية	٥٧٩	١١٢	٤٦٢	٥	٥٧٨	١	٢٦٠	٢٥٨	٣٨	١٥	٨	-	٤١٨	١١	٥	١٠٢		١٩	٢١	
	عربية وأوروبية	٧	-	٧	-	٦	١	٣	٣	١				٣	-		١	-	١	٢	
	أمريكا	٢٥٥	٣٠	٢٢٢	٣	٢٤٥	١٠	١١	١٩٥	٤	٩	٥	١	٢١٧	٢	٩	-	١٣	١٣	١	-
	أخرى	١٠٥	٧	٩٨	-	٨٨	١٧	١٩	٨٤	٢		-	-	٥١	١	٢	٣٢	٨	١٩	-	٢
ذمار	السعودية	١٤٣	١٧	١٢٢	٣	١٤١	٢	٣٣	٨٥	١٩	٦	-		١٠٣	-	١	٩٤	١	١٩	٥	-
	أمريكا	٢	١	١	-	٢	-	١	١					٢	-	-		-	-		
حجة	السعودية	٢١	٨	٢٣		٢١		٥	١٢	١	١	١		١٣			٨				
[illegible]	السعودية	١٩	٩	١٠	-	١٩		٥	١١				-	١٤		-	٢			٣	-
الجوف	السعودية	٢٨	٦	٢٠	٢	٢٨		١١	١٢	٢				٢٣	-	١	٣	-	-	١	
البيضاء	السعودية	٦	١١	٤٣	١	٥٩	١	٥	٢١	١	٢	٣		١٣	٣		٧	١	٢	٤	
	عربية وأوروبية	٢		٢		١	١		٢					-	١		-	-	١		
	أمريكا	٤٠٣	٥١	٢١٨	٤	٣٩	١٣	٩٤	٣٢٨	١	٤	٥	١	٣١٧	٩	٣٣	٣	٣١	٦	٢	٢
	أخرى	٧١	٣	٦٨		٤٧	١٤	١٧	٥٤					١٩	١		١٢	٣	٥		١
مأرب	السعودية	٢٣	١٥	٨		٢٢	١	٨	١٤	-	-			١٩		-	٤	-	-		
	أخرى	١	-	١		١	-		١					-	-	١	-	-	-		
[illegible]	السعودية	٤	١	٣	-	٤	-	١	٣		-	-	-	٤	-	-	-	-	-	-	-
[illegible]	السعودية	٣	١٤	١٦	-	٢٩	١	١٦	١٣				١	٢٥	١	-	٢	-	١	١	-
	عربية وأوروبية	١١		١١		١١			٥	١	٢	٢		٣	١	-	١	-	٥	١	
المجموع	السعودية	١٩١٧	٣٨١	١٥٢٧	٣١	١٩٣٦	١	٧٧٥	٩٦١	١٣	٥٣	٢٩	٢	١١٨٠	٣٢	٢٤	٢٣٦	٨	٧٨	٩١	-
	عربية وأوروبية	٣٣	٦	٣١	-	٣١	٢	٣	١٩	٥	٣	٣	-	١١	٣	-	٩	١	١٣	٣	-
	أمريكا	٧٠٩	٨٤	٦١٧	٨	٦٨	٢٩	١١٣	٥٦١	٦	١٥	١١	٣	٥٧٩	٤١	٤٤	٣	١٥	١٩	٥	٣
	أخرى	٥١٢	٢٨	٤٨٠	٤	٤١٧	١٥	٨٣	٤١٩	٦	٢	١	١	٣٢٧	٢	١٣	١٥	٣٧	٣١	١	٦

الهوامش

(١) شكيب الخامري : الهجرة اليمنية الى امريكا . النشرة رقم ٢٨ فبراير ١٩٨٢ . قسم الجغرافيا بجامعة الكويت والجمعية الجغرافية الكويتية .

(٢) جون سوانسون : بعض عواقب الهجرة على التنمية الاقتصادية الريفية في الجمهورية العربية اليمنية . النشرة رقم ١٤ فبراير ١٩٨٠ . قسم الجغرافيا بجامعة الكويت والجمعية الجغرافية الكويتية .

(٣) المصدر : الجهاز المركزي للتخطيط ، كتاب الاحصاء السنوي العاشر ، جدول رقم ٢/١٧ ، ص٦٤

(٤) المصدر السابق ، الجدولين ١١/٦ ، ١١/٧ ، ص ٣٠١ ، ٣٠٢ .



المصدر : دراسات الخليج والجزيرة العربية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ابريل ١٩٨٣

جمهورية اليمن الديمقراطية

٨٢/١١/١٥ : صادق الرئيس علي ناصر محمد رئيس جمهورية اليمن الديمقراطية على اتفاق المبادىء الخاص بتطبيع العلاقات بين سلطنة عمان وجمهورية اليمن والذي تم التوقيع عليه في ٢٧ اكتوبر في دولة الكويت

الرأى العام — الكويت ٨٢/١١/١٦

٨٢/١٢/٢ : تم التوقيع على اتفاقية للتعاون الدفاعي بين هنغاريا واليمن الجنوبي .

الانباء — الكويت ٨٢/١٢/٣

٨٢/١٢/٢٠ : توجه الرئيس اليمني الجنوبي علي ناصر محمد الى موسكو للمشاركة في احتفالات الذكرى الستين لتأسيس اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية .

القبس — الكويت ٨٢/١٢/٢١

٠٤٣٠٩٣



المصدر : دراسات الخليج والجزيرة العربية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ابريل ١٩٨٣

الجمهورية العربيـــة اليمنية

٨٢/١٢/٧ : وصل رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية السيد ياسر عرفـــات الى صنعاء في زيارة لليمن الشمالي بهدف اجراء محادثات مع الرئيس اليمني تتناول الوضع في المنطقة العربية ·

الوطن ـ الكويت ٨٢/١٢/٨

٨٢/١٢/٩ : نقل نائب رئيس الوزراء اليمني الشمالي للشؤون الاقتصادية الدكتور حسن مكـــي رسالة من الرئيس علي عبد الله صالح الى الزعيم السوفياتي يوري اندروبوف تتعلق بالعلاقات الثنائية والقضايا ذات الاهتمام المشترك ·

الراى العام ـ الكويت ٨٢/١٢/١٠

٨٢/١٢/١٤ : تأثرت ١٤٢ قرية بسبب الهزة الزلزالية التي تعرضت لها الجمهورية العربية اليمنية منها ١٥ قرية في محافظة ذمار دمرت تدميرا نهائيا وبلغ عدد القتلى ١٠٨٢ شخصا ، وعدد المصابين ١١٤٠ شخصا معظمهم في حالة خطرة ·

الراى العام ـ الكويت ٨٢/١٢/١٥

٨٣/١/٧ : تسلم رئيس الجمهورية العربية اليمنيه رسالة من الرئيس العراقي صدام حسين ردا على رسالته التي نقلها رئيس هيئة الاركان العامة اليمني المقدم عبد الله البشيري للرئيس العراقي وتتعلق بالعلاقات الثنائية والقضايا ذات الاهتمام المشترك ·

السياسة ـ الكويت ٨٣/١/٨

٨٣/١/٢٣ : تسلم الرئيس اليمني الشمالي علي عبد الله صالح رسالة من الرئيس اليمني الجنوبي علي ناصر محمد وتتعلق بالعلاقات الثنائيه وقام بنقل الرسالة وزير الداخلية في اليمن الجنوبي العقيد محمد البطاني ·

الوطن ـ الكويت ٨٣/١/٢٤

٨٣/١/٢٣ · بلغ حجم الخسائر المالية المدني والتي نجمت عن الزلازل في اليمن الشمالي حوالي اربعة او خمسة مليارات دولار ·

الراى العام ـ الكويت ٨٣/١/٢٤





يحرص القادة الخليجيون على ايلاء قضية الامن في البحر الاحمر أهمية خاصة · وكلما انعقدت مؤتمراتهم تحت مظلة مجلس التعاون او في سياق مداولات ثنائية ، كانت الهواجس الوقائية على رأس جدول النقاش ورصد احتمالات المستقبل · وليس خافيا ان قمة فاس الثانية تناولت ملف البحر الاحمر ، وجعلته الى جانب أزمة الشرق الاوسط محورا رئيسيا للاتصالات العربية – العربية والعربية – الافريقية والعربية – الدولية · الابعاد الثلاثة تشكل وجوه المعادلة الامنية – الاقتصادية في البحر الاحمر ، منذ تغيرت خريطة الصراع فيه ، وتقدمت اثيوبيا الحمراء ، مع منغستو هيلا مريام واحتلت مدينة أسمرة الارتيرية وميناء مصوع الاستراتيجي · في هذا الوقت سيطر الروس على الضفة الاخرى من البحر الاحمر ، وتبدلت التحالفات في القرن الافريقي ، تبعا لديناميكية الاستقطاب الدولي الذي حاول احتواء منافذ البحر ، بوصفها ممرات حيوية احيطت بدبابيس سوداء فوق خرائط الجبارين ···

اللافت ان أمن البحر الاحمر ليس فقط جزءا من المظلة الافريقية الممددة فوق القرن الصومالي – الاثيوبي · انه جزء من أزمة الشرق الاوسط والمعركة العربية – الاسرائيلية · ولعل هذا البحر هو البوابة الخلفية التي يمكن ان تستغلها اسرائيل للتسلل الى عنق القرار العربي · وقد تكون دول عديدة كالسعودية ومصر والسودان واليمن الشمالية والجنوبية والصومال واثيوبيا وجيبوتي معنية مباشرة بشرايين البحر الاحمر وسلامتها ، فضلا عن موسكو وواشنطن ، الشديدتي اليقظة ازاء مسارب النفط العربي الى الغرب ، والواجهة البحرية للقارة السوداء···

الخبير الاستراتيجي الفرنسي ، الجنرال جورج بوي كتب في مجلة « جيش » الصادرة في باريس مجموعة مقالات موثقة عن « رهانات البحر الاحمر » · ولوحظ ان ثمة شبكة من العوامل المتداخلة تجعل من هذا البحر نقطة جذب لاهتمام عربي ودولي متصاعد ، منها :

– استراتيجية الامن النفطي : وتستند الى ضمان المنافذ والمداخل البحرية · والبحر الاحمر يتفرع كخيوط عنكبوت باتجاه المحيط الهندي والبحر المتوسط ، خصوصا باب المندب الذي تسيطر اليمنان السعيدان على ضفته الشرقية ، فيما جيبوتي الطويل العمر حسن غوليد تشرف على ضفته الغربية · الوضع الجغرافي الدقيق مرتبط بوضع تاريخي معقد ، ابرز محطاته دخول واشنطن الى اسنان قاعدة دييغو غارسيا في المحيط الهندي · وقد استأجرتها من البريطانيين ، وحقن الجيش الشاهنشاهي بالمنشطات عام ١٩٦٨ ، اثر اعلان صاحبة الجلالة البريطانية الانكفاء عن الخليج عام ١٩٧١ ·

– التاريخ والجغرافيا يفسران معا أهمية البحر الاحمر ··· يضاف اليهما مأزق الشرق الاوسط عبر تعرجاته في الزمان والمكان ، وقد ارتدت اسلوب « اسنان المنشار » · ولا شك في أن رهانا عسكريا عقده المصريون على باب المندب وخليج العقبة ، عندما لوحوا بـ « القبضة المشتعلة » ، وحالوا دون عربدة عسكرية تقوم بها تل ابيب في الاجزاء الخلفية لـ « القارة العربية » ·

– التحولات التي طرأت على ميزان القوى في



البحر الاحمر معصم سواره أحزمة من قواعد ... مرجانية !

الوسط الجنوبي لافريقيا ، خصوصا بعد اختراقات محدودة قامت بها «الحركة الشعبية» • وانعكس الانعطاف على نظامي سالزبوري وبريتوريا ، الامر الذي ادى الى تسعير جبهة البحر الاحمر لتنفيس الاحتقان في جنوب القارة ...

– تزلج الاتحاد السوفياتي فوق رمال المنطقة الاوسطية كان المعادل الايجابي لاغلاق قناة السويس • وعندما رأت واشنطن ان موسكو تحاول العثور على بديل لمسار بحري يجتاز المتوسط – البحر الاحمر – المحيط الهندي ، اندفعت تبحث في ايجابيات اعادة الملاحة الى قناة السويس • هذا هو احد معاني مبادرة روجرز التي تمحورت حول اعادة فتح القناة

اكثر من تركيزها على اشكالات الصراع العربي – الاسرائيلي •

– اسرائيل كانت محشورة عام ١٩٧٣ في ظل الحصار البحري • وضغطت لاستصدار قرار يشمل اليمن الديمقراطية التي مارست «سياسة الشظايا» على السفن الاسرائيلية الداخلة الى البحر الاحمر • كان ذلك في اطار جس نبض القادة العرب لربط مصير الجزيرة اليمنية الجنوبية المعروفة باسم « بريم » الواقعة في « فم » البحر الاحمر ... والجنرال الفرنسي غالوا يستدرك ان « الليكود » في تل ابيب يعمل ليس فقط للحصول على مدى امني في لبنان وسوريا والاردن ومصر ، انما ايضا مدى بحري يبعد عنها « شبح الخناق المائي ... »

تلابيب الخريطة الحساسة

الخليجيون يعون دقة الرهانات في البحر الاحمر • وقد ضغطوا في اتجاه اليمنين لعقد مصالحة تغلق منافذ الرياح المضادة • ومدوا الجسور بين مسقط وعدن لتحصين الساحة ، وجعلها اكثر مناعة • وهذا الوعي ليس جديدا • انه جزء من هاجس سياسي – عسكري ، لعل ابرز محطاته تطوير قاعدة رأس بناس على البحر الاحمر • والقاعدة تقع على طرف لسان

صغير يمتد في البحر بالقرب من الحدود المصرية – السودانية • وهي عبارة عن ذراع تلتف حول حضن مائي ، يضم جزر صنافير وتيران عند مدخل خليج العقبة ، وجزر طويلة وشدوان التي تتحكم بمضيق جوبال • كما انه عند المدخل

الجنوبي للبحر ، ثمة رأس ناتئ يقسم باب المندب الى ممرين : الاول اسيوي ، وعرضه ثلاثة كيلومترات ، والثاني افريقي ، ويبلغ عرضه نحو ٢١ كيلومترا ... وهذه الجزر ذات اهمية عسكرية – اقتصادية • ويمكن ان يستخدمها لاعبون محليون او دوليون للسيطرة على تلابيب المنطقة وعقدها الحساسة ، وأهمها خليج العقبة ومضيق تيران وباب المندب •

ارتبطت هذه الاسماء بروزنامة الصراع العربي – الاسرائيلي ، خصوصا خليج العقبة ، الواقع في الجزء الشمالي للبحر الاحمر ، بعد ان تواجدت تل أبيب في ميناء ايلات ، الذي هندسته بعد استيلائها على قرية « ام رشراش » الاردنية • اما جزيرتا صنافير وتيران اللتان تتحكمان بمدخل الخليج ، فهما لحظتان مشتعلتان في حرب سيناء • ووضعها القانوني ضمن بيكار الخليج يشبه وضع خليج فونسكا الواقع على الشاطئ الغربي لاميركا الوسطى ، وتشغل سواحله ثلاث دول لاتينية هي السلفادور ونيكاراغوا وهندوراس • هنا أيضا ثمة حضور لمصر والسعودية والاردن ، ضمن الضرورات الحيوية ومستلزمات الدفاع عن النفس ... على الرغم من ان الاسرائيليين اطلقوا « صرعة » ميناء ايلات ليضعوا العرب أمام « أمر واقع » مائي ، يضاف الى سلسلة الامور ... البرية •

الاضواء تتركز على مضيق تيران • انه اللسان الذي يصل بين البحر الاحمر وخليج العقبة • وقبل « ايلات » كان الشريان الذي يعبره الحجاج الى الجزيرة العربية • ولانه ضمن المياه الاقليمية المصرية ، كان ثمة « فيتو » على مرور السفن الاسرائيلية ، اسوة بالدانمارك التي أغلقت مضائقها في خلال الحرب العالمية الاولى ، او بتركيا التي لجأت الى « تلغيم » مداخل الدردنيل عام ١٩١٤ ، اثناء الحرب مع ايطاليا ... واستمرت الحالة حتى شرارة حرب ١٩٦٧ ، واحتلال شرم الشيخ ، الامر الذي حال دون سيادة مصرية على خليج العقبة ومضيق تيران ...

الدب القطبي والمياه الدافئة

باب المندب هو النقطة الاكثر التهابا فوق شطرنج البحر الاحمر • انه المسرب الذي يربط بين خليج عدن والبحر العربي والمحيط الهندي • ولم يغال هنري كيسنجر عندما قال في ندوة



المصدر : الصياد اللبنانية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٨٣/٤/١

حلقة عقدتها « الفيغارو » في باريس ان من يسيطر على « الباب » يتحكم بالملاحة في جنوب البحر الاحمر . والمعروف انه لحظة اندلاع حرب اكتوبر ١٩٧٣ ، هبت الوحدات المصرية الى اقفال المندب في وجه « الالوان » الاسرائيلية... الامر الذي أثر في فعالية قوات تل ابيب المتواجدة في شرم الشيخ ورأس نصراني .

ويثبت همفري تريفيليان ، وهو آخر مندوب سامي في عدن ، في كتاب صدر في لندن بعنوان « الشرق الاوسط في ثورة » ان اي رهان مستقبلي لتطويع الاشباح في الشرق الاوسط المتراقص ؛ لا بد وان يمر عبر باب المندب الذي بات يختزل مجمل مصالح اللاعبين في هذا الجزء الحساس من الصراع التاريخي . ولعل من الضروري عرض ملامح الخطة الاستراتيجية التي تتبعها موسكو وواشنطن للسيطرة على السياسات العائمة في الشرق الاوسط ، انطلاقا من ممرات البحر الاحمر ومضائقه ...

البريطاني همفري تريفيليان يؤكد على ان المطامع الامنية الخليجية تستند الى جملة ثوابت سياسية ، أهمها الشقوق في الاستقطاب الاميركي - السوفياتي وانعكاساته على المنطقة . وقد كان لافتا ان منطلق موسكو هو التضييق على الدول التي كانت ترتبط بها بمعاهدات صداقة ، مثل مصر والسودان والصومال . وتشمل عمليات التطويق ايجاد مواطىء قدم جديدة او تعزيز الترسانة الوقائية في دول حليفة او صديقة . وعملية التبديل السوفياتية شملت عدن وسوقطره واثيوبيا . وهزيمة اثيوبيا في المرحلة الاولى من حرب اوغادين كانت فرصة ذهبية لاحداث اختراقات مضادة في اتجاه ميناءي مصوع وعصب . ولا شك في أن أريتريا الحمراء تهديد لامن السودان المرتبط بمصر عبر ميثاق التكامل . والتطورات الاخيرة اكدت على ان عمليات توزيع المواقع والمناطق ، لا تتجاوز خطوطا حمراء ، رسمها الجباران ضمن يالطا القديمة - الجديدة ...

الولايات المتحدة لم تقف مكتوفة اليدين أمام « الهرطقة السوفياتية » . فهي تريد ان يكون الشرق الاوسط « ضاحية اميركية » . وقد دفعت الى الواجهة الجنرال كونفستون ، وهو قائد مرهوب الجانب في الحرب الكورية ، ليضع قبعته فوق قوات التدخل السريع ، ويزرعها على ضفاف البحر الاحمر ، وعقده اللاهبة ؛ خوفا من « زلة قدم » الدب القطبي باتجاه المياه الدافئة . في هذا الاطار ، تكلم المراقبون على صراع المستحيل مع المستحيل ، فوق البحر المتراقص ايديولوجيا وجيولوجيا . وكان مثيرا للانتباه ان تندرج قوات التدخل السريع ضمن خريطة محكمة الجوانب ، تتمثل باجراءات متكاملة ، أهمها :

- دفع الاسطولين السادس والسابع الى المحيط الهندي والبحر الاحمر ، لتأمين سلامة أرصفة النفط وخطوط الملاحة... واعادة الاعتبار « الى معطف المظلة الاميركية » .

- تحويل ميناء جيبوتي الى محطة لوجستية للحليف الفرنسي ، وتعزيز ترسانته ، ضمن أحزمة القواعد الاطلسية المتقدمة .

- بلورة علاقات بين الشرق الاوسط والقرن الافريقي ، خصوصا مع الدول التي يتقلص فيها النفوذ السوفياتي . وذلك ضمن مبادرات التكافل والتكافؤ .

- عدم تهور واشنطن في دعمها المشروط للصومال الذي يخوض حرب « الاشواك » مع الجار الاثيوبي ، وجعله يراوح فقط في مرحلة التقاط الانفاس ، عوضا عن تكتيك الاسنان المشحوذة .

النساء ندبن البحارة التائهين فسمي ... باب المندب !

الحلية في عنق امراة

الجنرال روبرت كونفستون قدم وصفا رومنطيقيا لـ « باب المندب » . قال : حلقنا في طائرة مروحية فوق الممر المائي الذي ملأ خيال الاميركيين بالصور المثيرة . ثمة صخور مرجانية ، تتوسطها جزيرة بريم كالحلية في عنق امراة واسعة الصدر . فهي تطفو فوق مياه متدافعة بين أمواج المحيط الهندي وأمواج البحر الاحمر ، حيث تتجمع حولها ، كما لو انها تتنازع على الجزيرة الرابضة في الوسط بهدوء



عجيب ...

كونفستون الذي ينام واقفا لكي لا يضيع الوقت في انتعال حذائه ـ صحيفة بلتيمور صن ـ يضع على عينيه نظارات « السائح » المدقق، يقول : « الحلية » تتكون من تشكيلات صخرية بركانية ، هي عبارة عن مجموعة من التلال التي تنحدر نحو الشاطىء . وتزنر الميناء الواسع الآمن البالغ طوله نحو ميل ونصف ، وعرضه نحو نصف ميل . اما ارتفاعه فيصل الى نحو ٢٤٥ قدما في الجزيرة ، ويطلق عليه تسمية « المنهل » .

ينقل الجنرال الاميركي عن احد الصيادين قصة التسميات التي أطلقت على المسلة الناتئة ، « بريم » : أن للجزيرة أسماء كثيرة ، معروفة في التراث اليمني . فاليونانيون كانوا يدعونها « ديودورس » . والبرتغاليون سموها « فيراكوز » . وهي في الكتب ، وعلى الخرائط « بريم » ، بينما اسمها العربي « ميون ». ويقول خبير سعودي ان سبب التسمية هو ان العرب ، عندما سموا احد مرتفعات الجزيرة بـ « المنهل » ، اطلقوا على مرتفعات اخرى اسم « ميون » ، اي « الكذبة » ، وذلك لكي يخدعوا القراصنة عنه ، ومن ثم اطلق اسم « ميون » او الكذبة على الجزيرة كلها ...

وبالنسبة الى تسمية المضائق بباب المندب ، فهذا يعود الى خطورتها ، وتعرض السفن عند المرور بها للاصطدام بالصخور البارزة وتحطمها وضياع بحارتها وركابها ... حتى ان خبراء بجغرافيا المنطقة اكدوا على ان عائلات البحارة كانت تندبهم وقت رحيلهم باتجاه باب المندب. ويسمى الباب أيضا « باب الدموع » . وكانت الاساطير القديمة تطلق على البحر المحيط بميون اسم « بحر الموت » .

تقليص احتمالات الجغرافيا

السناتور وليام فولبرايت ، الرئيس السابق للجنة العلاقات الخارجية ، يعتقد بل ويجزم بأن حربي ١٩٦٧ و١٩٧٣ دفعتا الخليجيين الى وضع حد لـ « الارتجاج الدراماتيكي » في منطقة البحر الاحمر ، بهدف اغلاق كل الابواب التي يتسرب منها الاتحاد السوفياتي . من هنا اندفاعهم لتطبيق مبدأ جون فوستر دالاس لملء الفراغ الاقليمي . الحربان اضافتا قناعة ذهبية الى العقل العربي ، وهي أن البحر الاحمر ، بمضائقه وبواباته يمكن ان يشكل احدى ثوابت المصداقية العسكرية التي يتطلع اليها العرب . من هنا بلورة سياسة الحدود القصوى ، او استراتيجية الكتلة التي تعني تحويل حيز اقليمي بكامله الى جبهة متداخلة مع الاستراتيجية العربية العليا .

هذا ما دفع مارفن كالب ، الكاتب السياسي المعروف الى الكلام على فلسفة جديدة تحكم مجلس التعاون الخليجي وهي : السيطرة على المستقبل ترتبط بتقليص احتمالات الجغرافيا المضادة . هذه الجغرافيا ، يجب ان تتحرر من اي ارتهان ضمني للسوفيات . والخليجيون أكثر الاطراف تحركا لابعاد البحر الاحمر عن الانزلاق الى السلة السوفياتية . وهم لا يكتفون فقط بتشجيع التحركات العربية لتطويق هذا النفوذ ، بل يقومون بخطوات مباشرة مع الدول والجهات ذات العلاقة المباشرة بالبحر الاحمر... أبرز هذه الخطوات :

ـ في اتجاه اليمن الجنوبي : السعودية تسعى الى تخفيف اعتماد عدن على المعسكر الشرقي. وقد تكون عودة الوعي الى محور عمان ـ عدن، نتيجة ايجابية ضمن مسلسل الابتعاد عن المحاور القديمة ـ الجديدة . وفي هذا الاطار ضاعفت من مساعداتها الاقتصادية وطوت صفحة الخلافات مع صنعاء ...

ـ في اتجاه الصومال : الخروج من الحضن الروسي والانعطاف اميركيا اسهم في ابعاد البحر الاحمر عن نفوذ الكرملين .

ـ في اتجاه اثيوبيا : لم تقطع السعودية الامل بعد في امكان عدم تحول النظام الاثيوبي كليا الى موسكو ، على الرغم من المظاهر التي توحي بذلك . غير انها في الوقت ذاته ، زادت دعمها لثوار اريتريا وشجعت دولا عربية على

عيون الجميع على الجميع في « الضاحية الاميركية » !



دعم الاريتريين الذين يعيشون راهنا مرحلة « الدياسبورا الثورية » .

الشكل الجديد للشرق الاوسط

الصراع اذا حول هوية البحر الاحمر ولونه . وعيون الجميع تراقب الجميع . العرب يراقبون السوفيات . والسوفيات يترصدون العرب . واسرائيل تراقب الجميع ، بمن فيهم الولايات المتحدة. وهي تريده « بحيرة يهودية » وصفقة تمنحها الدم المشتعل للاستمرار بخيارها القديم: القتال حتى بعظام ... الموتى ، كما قال فلاديمير جابوتنسكي الذي ظن ان « مملكة اليهود » المجهولة قد تكون في اعماق البحر الاحمر ... غير ان العرب استيقظوا من رحلة التثاؤب . وأخذوا يتحملون مسؤوليات امنية متعاظمة ، منها عدم انهيار الصومال ، الجالس بالم فوق القرن الافريقي ، وتحصين الهشاشة الجيبوتية ، خصوصا وان ميناءها يحتل موقعا استراتيجيا هاما ، لوقوعه بالقرب من باب المندب والمحيط الهندي . من هنا ضرورة حقن نظام غوليد بالمنشطات ، واعادة الاعتبار الى قبائل عفار ، لكي لا تكون أحصنة طروادية للاعبين خارجيين . ومن المعروف ان ٦٥ بالمئة من واردات - صادرات « الدرق » الاثيوبي تمر عبر الخط الحديدي الذي يربط بين اديس ابابا وجيبوتي ...

لا شك في ان موقف اليمن الجنوبي في حاجة الى عملية تقويم هادفة ، تجعل من عدن ، ذات الموقع الاستراتيجي ، حلقة متقدمة في زنار القواعد المرشحة للدفاع عن العالم العربي . كما ان ثمة عناية خاصة يجب ان توجه نحو الجزر الجنوبية من بيرم في باب المندب ، الى قمران امام ميناء الصليف ، الى جزر الفرسان ودهلك امام ساحل اريتريا ...

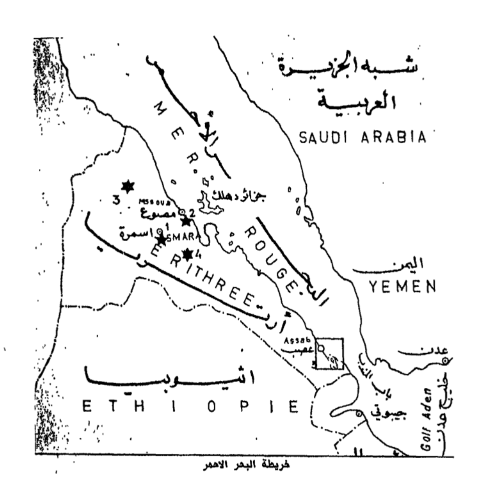
« الدنود كانوا يتقدمون بخطى متوثبة ، مفتونين بشعار ميرابو : لنضع شكلا جديدا للشرق الاوسط انطلاقا من البحر الاحمر ...» القائد المصري في حرب ١٩٧٣ ، سجل في مفكرته « المظهر الاكثر براغماتية للفروسية » ملاحظا ان « القشرة الفولاذية لاكثر المناطق حساسية تقتضي بالتقدم ، للحؤول دون ترك الآخرين يتصرفون بالعالم تبعا لمصالحهم . الاخرون هم الاميركان والروس وشركاؤهم الصغار الذين يعرفون ان البحر الاحمر يدخل في الدم ... الجديد لدورة المستقبل ... ■



المصدر : الصياد اللبنانية

التاريخ : ١ / ٤ / ١٩٨٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



خريطة البحر الاحمر



المصدر : الفكر الاستراتيجي العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : يوليو ١٩٨٣

البحر الأحمر .. اليوم وغداً

عرض د .
عبد المنعم سعيد

الأهمية الاستراتيجية للبحر الأحمر، والصراعات الدولية والإقليمية المترتبة عليها، وحماية مصالح الأمن القومي العربي في البحر الأحمر، تلك هي القضايا الرئيسية التي تعرضت للبحث والنقاش في ندوة دولية شارك فيها باحثون عرب وغربيون، خلال الفترة ٢٢ ـ ٢٣ حزيران (يونيو) ١٩٨٣، في مدينة كمبردج ببريطانيا، تحت رعاية كل من مركز الدراسات العربية في لندن ومركز دراسات الشرق الأوسط في جامعة كمبردج.

انعقدت الندوة تحت عنوان «البحر الأحمر اليوم وغداً» وذلك لمناقشة القضايا الاستراتيجية والأمنية والاقتصادية المتعلقة بهذا الممر المائي الدولي الحيوي، وعلى مدى يومين، استغرقتهما الندوة، عرضت أبحاث متعلقة بهذه المواضيع من المجموعة الكبيرة من الباحثين الذين شاركوا في الندوة. فمن الجانب العربي شارك كل من الاستاذ عبد المجيد فريد رئيس مركز الدراسات

(*) يتفق العديد من الآراء على الأهمية الاستراتيجية للبحر الأحمر، وإن اختلفت ـ بل وتعارضت ـ نظرتها إلى هذه الأهمية طبقاً لاختلاف أهدافها ومصالحها، فأهمية البحر الأحمر بالنسبة للأمن القومي العربي من منظور حركة التحرر الوطني العربي، غيره من منظور إسرائيل، وغيره من منظور الولايات المتحدة، والدول الأوروبية المستهلكة للنفط. و«الفكر الاستراتيجي العربي» تقدم هذا العرض للندوة المذكورة التي اشتملت على آراء وأفكار مختلفة حول هذا الموضوع.



المصدر : الفكر الاستراتيجي العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : يوليو ١٩٨٢

العربية في لندن، ود. زكي مصطفى الأمين العام للهيئة السعودية - السودانية المشتركة لتنمية البحر الأحمر، والأمير عبدالله فيصل تركي ممثلاً للهيئة الملكية السعودية للجبيل وينبع. واللواء المصري المتقاعد حسن البدري المستشار بالحرس الوطني السعودي، ود. حسن البزاز الخبير في مركز البحوث ببغداد، والاستاذ أمين هويدي وزير الحربية المصري الأسبق. ومن الجانب الغربي شارك كل من الاستاذ بيتر افري مندوباً عن جامعة كمبردج البريطانية، وجون دوفياك مدير أكاديمية التجارة البحرية البريطانية، ود. جيوفري مارستون أستاذ القانون في جامعة كمبردج، ود. جيرالد بليك الاستاذ في جامعة دورهام البريطانية، ولويس فيتزجيون الكاتب السياسي البريطاني، ومايكل ستيرنر مساعد نائب وزير الخارجية الأميركية سابقاً، وفريد هاليداي الاستاذ في المعهد العلمي في أمستردام، ود. سوح لوكاس الأستاذ في جامعة شفيلد البريطانية

بالإضافة الى هؤلاء الذين قدموا بحوثاً في الندوة، كان هناك عدد كبير من المشاركين في المناقشات من العالم العربي ممثلين للصحافة العربية في لندن وسفارات الدول العربية المختلفة وممثلون للأحزاب والصحافة البريطانية. بالإضافة الى أعضاء عاملين في وزارة الخارجية البريطانية وعدد من الشخصيات العامة ورجال الرأي من العالم العربي وأوروبا وأميركا.

وعلى مدى سبع جلسات أثار المتحدثون والمناقشون عدة قضايا. إلا أن القضية المطروحة بشكل مباشر وغير مباشر على المشاركين في الندوة، كانت الأبعاد المختلفة لقضية الأمن القومي العربي في البحر الأحمر، وهي القضية التي يمكن تقسيمها الى ثلاثة أبعاد سوف نتناول كل منها على حدة:

أولاً: الأهمية الاستراتيجية للبحر الأحمر

كان هناك اتفاق عام من كل البحوث التي ألقيت في الندوة، على الأهمية الاستراتيجية للبحر الأحمر. سواء بالنسبة للدول الاقليمية الواقعة على شواطئه، أو للدولتين العظميين، من حيث كونه قناة للوصل بين البحار المفتوحة من المحيط الأطلنطي والمحيط الهندي عبر البحر المتوسط وقناة السويس وباب المندب، وأحد الممرات الرئيسية للملاحة والتجارة الدولية. وفي هذا الصدد فإن البحث الذي ألقاه د. جون دوفياك عن التجارة والنقل البحري في البحر الأحمر قد أوضح مستقبل التجارة عبر هذا الممر المائي سواء فيما يتعلق بدول الاقليم في علاقاتها مع بعضها البعض، أو بينها وبين دول العالم الخارجي. وقد أظهر هذا البحث أنه قد رافق نمو التجارة عبر الاقليم نمو للأساطيل التجارية وكذلك الموانىء الواقعة عليه وقدرتها على استيعاب مزيد من التجارة الاقليمية والعالمية.

إلا أن أهمية البحر الأحمر تزيد بكونه يمثل شريان حياة الذي ينقل النفط الخام من دول الخليج إلى أوروبا بحيث يصل ذلك الى اكثر من ٦٠ في المائة من احتياجات أوروبا من الطاقة وهو الأمر الذي يجعله جزءاً هاماً من قضية الأمن الغربي بصفة عامة، وهو ما أورده بحث مايكل ستيرنر عن « سياسة الولايات المتحدة في البحر الأحمر » جاعلاً من ضمان أمن دول الخليج المنتجة للنفط وتوجهها الغربي، والحفاظ



المصدر : المركز الديمقراطي العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : يوليو ١٩٩٢

على أمن الخطوط البحرية التي يمر خلالها نفط تلك الدول إلى الولايات المتحدة وأوروبا الغربية واليابان، جزءاً هاماً من مصالح الولايات المتحدة والعالم الغربي ككل.

ويشكل البحر الأحمر ايضاً طريقاً بحرياً للقوات العسكرية بين مراكزها الأصلية وقواعدها المنتشرة في أجزاء العالم المختلفة، وتحيط به قوى إقليمية لها قواتها الخاصة بها، وتوحد بينها تناقضات ايضاً، وبالتالي فإن البحر الأحمر يعتبر مسرحاً هاماً للصراع الدولي والإقليمي على السواء. وقد كان هناك أكثر من بحث تناول هذه النقطة مع اختلاف درجة التركيز فيها على البعد الدولي أو الإقليمي. فبينما ركز بحث كل من مايكل ستيرنر، وبحث لويس ستزجيون «عن المضائق والممرات المائية الاستراتيجية في البحر الأحمر»، على البعد الدولي الخاص بالمنافسة السوفياتية ـ الأميركية على الإقليم. فإن بحث اللواء حسن البدري قد عرض لأبعاده الاقليمية في بحث عن «الصراعات المحتملة في البحر الأحمر وانعكاساتها خلال العقدين القادمين»، وخاصة فيما يتعلق بالتوازن العربي ـ الاسرائيلي.

وأخيراً فإن هناك ارتباطاً وثيقاً بين البحر الأحمر والخليج من النواحي التاريخية والاقتصادية والاستراتيجية. بحيث ان ما يدور في إحدى المنطقتين يترك أثاره البعيدة المدى على المنطقة الأخرى. ورغم أن معظم الابحاث قد مست هذه النقطة بدرجة أو بأخرى، باعتبار أن البحر الأحمر ليس معزولاً عن بقية الشرق الأوسط عامة، والخليج بصفة خاصة، فإن بحثي كلاً من د. جيرالد بليك، ود. حسن البزاز قد ركزا على الروابط الاقتصادية والاستراتيجية بين البحر الأحمر والخليج. وهنا فإن د. بليك قد قارن بين الممرين المائيين، شارحاً للروابط بينهما حيث يكملان بعضهما البعض بالنسبة لعامل النفط ووجود المملكة العربية السعودية كعامل للربط بينهما، كما أن كلاهما يشكلان موضوعاً لتنافس الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة. أما بحث د. حسن البزاز فقد سار على منوال بحث د. بليك، وإن كان قد أضاف الى ذلك ارتباط البحر الأحمر والخليج العربي في إطار الاقتصاد الدولي وفقاً لنظريات الاعتماد المتبادل.

ثانياً: صراعات البحر الأحمر

نتيجة الأهمية الاستراتيجية لأقليم البحر الأحمر، فقد كان من الطبيعي أن يكون منطقة للصراع الدولي. فضلاً عن المشكلات الإقليمية الخاصة به. وبناء على ذلك فقد عرض الاستاذ عبد المجيد فريد في بداية الندوة لسلسلة من الصراعات الدولية والاقليمية التي تهدد أمن الإقليم منذ عام ١٩٤٩ حتى الوقت الراهن. ومن الناحية القانونية فإن د. جوفري مارستون عرض بحثاً بعنوان «المشكلات القانونية المحتملة في البحر الاحمر». وفي هذا البحث ذكر أن البحر الأحمر يخضع للقواعد الملزمة للقانون الدولي التي أصدرتها الأمم المتحدة، وعلى وجه الخصوص معاهدة أعالي البحار، ومعاهدة البحار الاقليمية والمناطق المتاخمة، ومعاهدة الافريز القاري. وقد عرض د. مارستون للمشكلات القانونية المثارة وحددها بثلاث مشاكل: هي مضائق تيران، وقناة السويس والملاحة في البحر الأحمر. وبالنسبة للمشكلتين الأوليين فإن حلها تم في إطار معاهدة السلام المصرية ـ الاسرائيلية، ومن ثم فإن السلام بشأنها سوف يرتبط



المصدر : الفكر الاستراتيجي العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : يوليو ١٩٨٣

باستمرار بفاعلية هذه المعاهدة. أما المشكلة الثالثة، خاصة بالبحر الأحمر ومنها تتفرع ثلاث مشكلات أخرى هي الملاحة في باب المندب، والملاحة عبر البحار الإقليمية للدول الواقعة على البحر الأحمر، والملاحة عبر جزء من البحر الأحمر يقع خارج البحر الاقليمي لأية دولة. هذه المشكلات تخضع لأحكام القانون الدولي المتعلقة بالبحار والصادرة في معاهدات الأمم المتحدة. والواقع إن صراعات البحر الأحمر ليست صراعات قانونية. وإن تخلفت من وقت لآخر بهذه الصبغة، فهي صراعات جوهرها استراتيجي وأمني بالدرجة الأولى سواء على المستوى الاقليمي او الدولي. وهو أمر أبرزه بحث اللواء حسن البدري الذي أوضح أنه من الناحية الجيوبوليتيكية والاستراتيجية فإن الدول العربية هي الطرف الوحيد الذي لديه الفرصة للهيمنة على البحر الأحمر. ولكن هذه الهيمنة غير مضمونة وتعارضها كل من إسرائيل وأثيوبيا والاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة، الأمر الذي يخلق عدداً من التفاعلات يحكمه مستقبل الدول العربية الواقعة على شاطىء هذا البحر، والصراع العربي - الاسرائيلي، واقتصاديات الدول العربية والتوازنات الاستراتيجية بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة.

هذه التفاعلات المختلفة كانت موضع التناول من أكثر من زاوية في موضوعات الندوة، وإن كانت في بعض الأحيان متعارضة فعلى مستوى التفاعلات الدولية فإن بحثي كلاً من لويس فيتزجيون ومايكل ستيرنر ركزا على طبيعة ما يسمى بالتهديد السوفياتي لأمن المنطقة، من خلال التزايد في حجم التواجد العسكري السوفياتي في المنطقة، خاصة بعد الدخول السوفياتي لافغانستان، وتكوين ما يسمى بحلف عدن بين اليمن الجنوبية وأثيوبيا، وهو الحلف الذي لا يجمع أطرافه، على حد تعبير فيتزجيون، سوى علاقاتهم مع الاتحاد السوفياتي. ولكن الاستاذ فريد هاليداي شكك بهذه الحجج في بحثه عن «سياسة الاتحاد السوفياتي في البحر الأحمر» حيث قال إن البحر الأحمر لا يشكل أولوية في السياسة السوفياتية تجاه الشرق الأوسط وإن الواقع يشهد أن هناك تراجعاً في النفوذ السوفياتي في المنطقة، فضلاً عن أن التوازن الاستراتيجي بين القوتين العظميين يميل لصالح الولايات المتحدة وليس العكس، وبشكل عام فإن سياسة الاتحاد السوفياتي في المنطقة هي سياسة دفاعية وليست هجومية وتتميز بالحيطة والحذر الشديدين.

وبغض النظر عن صراعات القوتين العظميين، فإن الصراع العربي - الاسرائيلي، كان هو الموضوع الرئيسي بالنسبة لكثيرين في الندوة. حتى عند مناقشة الابحاث العربية التي حاولت أن تعلي من شأن الصراع الدولي على الصراع الإقليمي. وينجم الصراع العربي - الاسرائيلي حول البحر الأحمر، من السياسة الاسرائيلية وأهدافها الآخذة في التوسع بالنسبة لهذا الاقليم الفرعي من الشرق الأوسط كما هو حدث في المناطق الأخرى من فلسطين وسيناء والأردن وسوريا والعراق وحتى منطقة الخليج والتي أخذت تدريجياً في الدخول إلى مفهوم الأمن الاسرائيلي كما تستوعبه القيادات الاسرائيلية وتطبقه. ففي بحثه عن «السياسات الاسرائيلية في البحر الاحمر» عرض د. نوح لوكاس للأهداف الاسرائيلية في البحر الأحمر وتطوراتها التاريخية، موضحاً أن منطلق السياسة الاسرائيلية يقوم على اعتبار الجزء



الجنوبي لإسرائيل في منطقة النقب وميناء إيلات وخليج العقبة وحدة متكاملة. ومن هذا المنطلق فإن سياسة إسرائيل الأساسية تقوم على فكرة «الردع» العسكري الذي يعتبر حرية الملاحة من وإلى إيلات أمراً سياسياً بمعنى أنه ليس لأهداف اقتصادية فقط وإنما لأهداف أيديولوجية ترمي لإبراز رموز السيادة الاسرائيلية على هذه المنطقة، وهنا تأتي أهمية تعمير النقب وتنمية إيلات، ثم تأتي الأهداف الاقتصادية بعد ذلك بما فيها تجارتها مع أفريقيا. وقد توسعت أهداف اسرائيل في الدفاع عن إيلات من خلال مضائق تيران، إلى البحر الأحمر كله بعد ان أغلقت مضيق باب المندب في حرب تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٧٣ حيث طورت إسرائيل من وجودها البحري، كما أنها تحاول عن طريق زوارق الصواريخ من فئة «ريشف» أن تمارس سيطرة عسكرية على باب المندب تنطلق من قواعد في بعض الجزر الصغيرة عند مدخل المضيق.

ثالثاً: حماية الأمن القومي العربي

كان من الطبيعي أن تنطلق أساليب حماية الأمن القومي العربي في البحر الأحمر من تحديد طبيعة أولويات التهديد الدائمة عليه. وبشكل عام، وباستثناء قلة قليلة، فإن المشاركين الغربيين وفي مقدمتهم لويس فيزجيون ومايكل ستيرنر ركزوا على أن أولوية التهديد تأتي من الاتحاد السوفياتي، بينما أعطوا إسرائيل مكانة ثانوية. والنتيجة المنطقية التي تترتب على ذلك هي أن العرب يحمون أمن البحر الأحمر بالتحالف أو الصداقة مع العالم الغربي عامة والولايات المتحدة خاصة. اما المشاركون العرب فقد رأوا في إسرائيل مصدراً للتهديد الرئيسي، ومن ثم طالب اللواء حسن البدري أن على الدول العربية أن تلعب دوراً أكثر فعالية لتحييد هذا الممر الحيوي ومنع المواجهات الحاسمة بين واشنطن وموسكو.

أما الاستاذ أمين هويدي في بحثه عن «السياسات المصرية تجاه البحر الأحمر ١٩٥٢ - ١٩٨٢»، فقد طرح نموذجين للتعامل مع قضية أمن البحر الأحمر. أولهما: النموذج الناصري الذي تميز بوجود رؤية قومية ذات أبعاد عظمى تشمل المنطقة العربية كلها، وبمقتضاه فإن التأثير المصري امتد من خلال يد طويلة حتى الصومال وأثيوبيا جنوباً، ويد أخرى امتدت حتى العراق، والخليج العربي والاتحاد السوفياتي شرقاً بحيث بقيت منطقة البحر الأحمر عربية بدون قواعد أجنبية أو نفوذ قوي للدول الكبرى. أما النموذج الثاني: فقد ساد في عصر السادات والذي قام على أساس مشاركة إسرائيل في ظل المظلة الاميركية، وهو الأمر الذي جعل من البحر الأحمر منطقة للاستقطاب الدولي وأصبحت مصر معزولة في إطارها الإقليمي، ومن ثم فإن النجاحات الصغيرة التي حققتها مصر في عصر السادات تمت على حساب المصالح والأهداف القومية الأكثر أهمية. وهكذا فإن ما يمكن إستخلاصه من بحث الاستاذ أمين هويدي، هو أن أمن البحر الأحمر يمكن حمايته من خلال رؤية قومية عظمى تلعب فيها مصر دور القيادة والتأثير في المنطقة.

ولكن أمن البحر الأحمر لا يمكن حمايته فقط من خلال المنظور العسكري والسياسي وانما لا

المصدر : الفكر الاستراتيجي العربي

التاريخ : يوليو ١٩٨٢



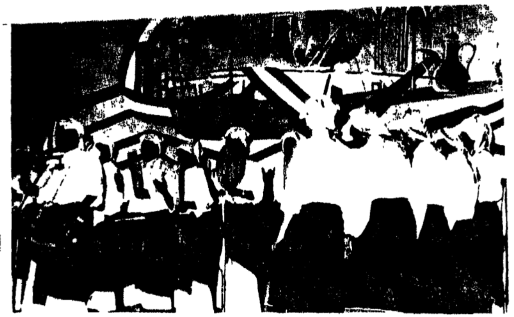
بد أن تأخد الأبعاد الديموغرافية والاقتصادية في الحسبان. فقد طرح الاستاذ هويدي في مناقشات الندوة ضرورة ملء الفراغ السكاني على سواحل هذا البحر وخاصة في الجزر التي تقع في مداخل البحر الأحمر عند مضيق باب المندب ويرتبط بهذا البعد الديموغرافي ضرورة التنمية الاقتصادية والصناعية للإقليم. وهو الأمر الذي اتضح في البحث الذي ألقاه د. زكي مصطفى عن ثروات البحر الأحمر ونشاط الهيئة السعودية - السودانية لاستثمار ثروات البحر الأحمر. والتي بدأت ممارسة نشاطها عام ١٩٧٥، وتقوم بعمليات البحث والتنقيب داخل منطقة مشتركة بين البلدين، وإجراء الدراسات اللازمة للتحقق من الجدوى الاقتصادية والفنية لاستغلال المعادن الموجودة فيها لصالح البلدين. وعلى هذا فإن إحدى التوصيات الهامة للندوة كانت في ضرورة اقتداء عمل الهيئة لكي يشمل مصر والأردن، وهو الأمر الذي يمكن أن يعطي صبغة عربية للنشاط الاقتصادي في البحر الأحمر ويكفل نسة الموانئ والمناطق الصناعية على شواطئ هدا البحر.

وهكذا فإن الفكرة الأساسية التي قادت المفكرين العرب في الندوة كانت أن حماية الأمن القومي العربي في البحر الأحمر لا تتم بوسائل عسكرية واستراتيجية قومية فقط، وإنما بسياسات تنموية وديموغرافية وصناعية تكفل خلق أمراً واقعاً في الإقليم يمكن أن يواجه أطماع العدو الاسرائيلي، ويعطي بعداً آخر للتنمية الاقتصادية في الإقليم العربي يساعد في استقلاله بعيداً عن التبعية للقوى العظمى



المصدر : العربي القاهرة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : يوليو ١٩٨٣



قدمت فرقة التلفزيون الكويتيه مجموعه من العروض الفنية المستوحاة من حياة البحر نالت اعجاب الجميع . وفي جناح الازياء الشعبية في المعرض فتاة دبتبة بالثوب الكويتي التقليدي ومجموعة من ادوات الزينة الكويتية القديمة . (الى اليسار)

لقاء ثقافي حار

بين الكويت واليمنين

استطلاع : صادق يلي تصوير : فهد الكوح

❍ شهدت منطقة جنوب الجزيرة لقاء ثقافيا حارا بين الكويت واليمنين . تمثل في أسبوعين ثقافيين كويتيين أقيما في كل من عدن وصنعاء .

وفي خلال الأسابيع الثقافة تحاول الكويت بواسطة مجلسها للثقافة والفنون والآداب ، أن تقيم جسورا صحية مع مختلف الدول العربية . ومن أجل ذلك أقام المجلس منذ عام ١٩٧٧ والى الآن خمسة أسابيع ثقافية في تونس ثم الجزائر وليبيا والمغرب والعراق . وكانت الرحلة الى اليمنين بمثابة خطوة جديدة على هذا الطريق .



المصدر : الجديد القاهرية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : يوليو ١٩٨٣

بدأ الأسبوع الثقافي الكويتي أولى أنشطته في عدن يوم ٢٣ ابريل الماضي واستمر اربعة أيام . بينما كان الأسبوع الثاني من نصيب صنعاء ، والذي بدأ يوم ٢٧ ابريل واستمر حتى يوم ٣ مايو ، وهنا لا بد أن نذكر أن فعاليات وأنشطة الأسبوعين الثقافيين تكررت في شطري اليمن ، [illegible]

معارض وعروض [illegible]

قسم المعرض الفني الى ثلاث صالات ، ففي جناح الكتب عرض ٤٢٠ كتابا لمؤلفين أو مؤلفات كويتيين كتبوا عن الكويت ، بالاضافة الى المطبوعات التي تصدرها الأجهزة الاعلامية المعنية بشؤون الثقافة ، منها مطبوعات جامعة الكويت ، والمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب [illegible] عالم المعرفة الشهرية ومطبوعات وزارة الاعلام الى جانب مؤلفات كويتية مختلفة ، وكمثال على ذلك ـ كتاب خالد الفرج حياته وادبه للأديب الشاعر خالد سعود الزيد ، وكتاب فهد العسكر الذي كتبه عبدالله زكريا الانصاري ، كما ضم المعرض كتبا عن الفن التشكيلي لفنانين تشكيليين يشاركون في الأسبوع الثقافي كالفنان عبد الرسول سلمان وبدر القطامي وأيوب حسين ، وكتاب آخر عن المسرح للأستاذ عبد العزيز السريع الذي يشارك في الاسبوع ، وقد قام بالقاء محاضرة عن المسرح الكويتي ضمن فعاليات الأسبوع الثقافي في عدن . بالاضافة الى دوريات ومجلات لوزارة الاعلام مثل كتاب تاج العروس وهو من الكتب التراثية المحققة . يقول الاستاذ الشاعر ابراهيم الحضراني ـ وهو أحد المثقفين الذين عملوا في وزارة الاعلام الكويتية لفترة من الزمن ـ كتاب القاموس المحيط ألفه احد علماء زبيد في اللغة . ضمنه كل ما سبق من معاجم . ثم جاء بعده الزبيدي صاحب كتاب تاج العروس فشرح القاموس وألم الماما كاملا باللغة ، وكتاب تاج العروس يشرف على تحقيقه في وزارة الاعلام الكويتية نخبة من العلماء كان آخرهم المرحوم المحقق الأستاذ عبد الستار فراج ، ويضيف الاستاذ الحضراني قائلا : ومن المعروف أن كتاب تاج العروس موجود في اليمن ومكتوب بخط اليد ومع هذه العناية الفائقة بهذا الكتاب من قبل الأطراف التي عملت به ، فانه لما ينجز حتى الآن ، ولا يعلم احد كم بقي من هذا الكتاب ، ونحن [illegible] أن نقف موقف اعجاب وتقدير للزبيدي الذي استطاع ان يكتبه ويتتبع مصادره ويسرده [illegible] ونحن نبذل الجهد والوقت ـ على [illegible] العالم العربي ـ وما نملك من إمكانيات [illegible] سنوات ـ والى الان لما يكتمل هذا الكتاب ، فانظر كيف كانت همم الآباء والأجداد

فنون تشكيلية

عرض في عدن وصنعاء ما يقرب من خمسين عملا فنيا شارك فيها حوالي ٣٥فنانا ، تنوعت فيها الاتجاهات الفنية من واقعية وتأثيرية وتجريدية وسريالية ورمزية ، تجسد موضوعها البيئة المحلية والعربية ومستوحاة من المجتمع الاسلامي والتاريخ والحضارة في الشرق ، وهذه الأعمال تحكي مراحل متفاوتة للحركة التشكيلية في الكويت ، فهناك اعمال قديمة تصور ملامح الحياة في الكويت للفنان المرحوم محمد الدمخي يشاركه ايوب حسين ومحمود الرضوان في



المصدر : العربي القاهرة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : يوليو ١٩٨٣

ابراز الحياة والبيئة في الكويت بأسلوب واقعي تسجيلي . كما عرضت أعمال أخرى للفنانين جعفر دشتي وموسى الحجي وصبيحة بشارة بأسلوب تجريدي الى جانب الأعمال السريالية والرمزية الأخرى للفنانين عبد الرسول سلمان ويوسف القطامي وسامي الخرجي حيث يجسدون البيئة العربية برموز سريالية . ومما يجدر ذكره أن جميع الأعمال المعروضة كانت مستنسخة عن الاعمال الأصلية ولم تكن بأحجامها الطبيعية ولا ألوانها الاصلية ، ومع ذلك عكست جانبا من الحركة التشكيلية في الكويت . يقول الفنان عبد الرسول سلمان لقد كان اقبال الجمهور في اليمن جيدا ، وذلك لما وجده من تنوع في الاساليب والاتجاهات وخصوصا اذا قارنا ذلك بالحركة التشكيلية في اليمن التي مازالت في خطواتها الأولى ، وبذلك استطاع الفنان اليمنى التعرف على أساليب حديدة كانت غير مألوفة لديه .

ويشارك الفنان بدر القطامى زميله عبد الرسول سلمان قائلا . لقد تم الاتفاق مع المسؤولين في وزارة الاعلام والثقافة في اليمن على تبادل المعارض الفنية والفنانين اليمنيين والكويتيين ضمن خطة الوزارة بصدد تطوير وتعريف الفن والفنان في كلا القطرين .

والى جانب هذه الأعمال التشكيلية عرضنا ٤٠ لوحة من انتاج اطفال الكويت تبرز الملامح العامة لفن الطفل مثل التسطيح والشفافية والتكرار والمبالغة ، وكانت موضوعاتها مستوحاة من واقع الكويت والوطن العربي .

سدو وأزياء نسائية

السدو أو فنون البادية احتل جانبا لا يستهان به من المعرض ، فالمشغولات اليدوية والتي تعد فنا عريقا بالنسبة للجزيرة العربية والوطن العربي هو فن يتسم ببعض الاختلافات البسيطة من منطقة الى أخرى في عالمنا العربي ، وذلك من ناحية الرسوم والعقد والألوان ، فالبساط والخرج والمساند وما اليها قد تختلف رسوماتها وطريقة حياكتها من بدو الجزيرة العربية الي بدو صحراء سيناء الي بدو اليمن ، وللعلم فان هذا الجانب من الاهتمام بهذه الأشكال من الصناعة اليدوية حديث نسبيا عند القائمين على الحركة التشكيلية في عالمنا العربي .

أما الأزياء التقليدية فتحدثنا عنها السيدة عائشة ابن طوق المشرفة على قسم الازياء الشعبية في المعرض تقول : لقد عرضنا عدة أنواع من الملابس الشعبية رجالية ونسائية ، ولهذه الأزياء تسميات عدة ، فهناك الأثواب المصنوعة من الحرير الصيني الطبيعي وهي مطرزة بالقصب أو ما يعرف بالكويت باسم الزرى والتيل والترتر ، وهي غالبا ما تطرز وتخدم باليد ، وتقوم بها مجموعة من ربات البيوت اللائي أوشكن على الاندثار مع الأسف ، ولي رجاء لاخواتي اللائي يتقن هذا الفن أن يورثنه لبناتهن فهو فن جميل ومن العيب ان ينقرض . ثم تسترسل قائلة : هناك فساتين بدوية وثوب يسمى الزبون وهو



مزركش وقماشه من الهند الى جانب البرقع البدوي بالاضافة الى الحلي الذي كانت المرأة الكويتية تتحلى به مثل القايش والمرتهش والهامة والسلول والتلول .

أما الملابس الرجالية فقد عرض منها الملابس التي يلبسها البحار كالوزار وملابس الغواصين بالاضافة الى الدشاديش المعروفة والغترة والصديري والعقال القديم . الى جانب ملابس اخرى قديمة كان يلبسها الشيوخ وكبار السن مثل الشلاحات والصديري والدقلة .

أنا الآتي

كانت الأمسيات الموسيقية والغنائية عروس هذه الأسابيع فقد نظمت خمس حفلات فنية ساهرة اثنتان منها في عدن وثلاث سهرات في صنعاء ، وخصصت احداها للنساء ، أما الحفلة الأخيرة فكانت حفلة مشتركة ساهم فيها فنانون من اليمن قدموا ألوانا من الغناء والرقصات الشعبية اليمنية . أحيا السهرات الفنية فنان الكويت الأول المطرب شادي الخليج والمطرب غريد الشاطيء والفنانة رابحة المرزوق ، كما شاركت في جميع هذه الحفلات فرقة التليفزيون الكويتي فقدمت فقرات غنائية راقصة عكست ما وصل اليه تراثنا من اصالة ومعاصرة ، وقد قسمت أعمالها الى نوعين من قوالب الغناء الشعبي هما الغناء البحري مثل اليامال والشابوري والسنكني والشبيثي ، كما قدمت من غناء المدينة الردحة أو ما يسمى بالعاشوري والخماري والصوت واللزة .

كانت أغنية أنا الآتي التي صاغ كلماتها الشاعر الدكتور عبدالله العتيبي من أكبر الأعمال الغنائية التي قدمها المطرب شادي الخليج تقول كلماتها :

انا الآتي انا الآتي   ونور الفجر مرآتي
من الارض التي شرفت   بخاتمة الرسالات
من الصحراء والبحر   غزلت النور للفجر
انا روح الحضارات   ترى في ذاتها ذاتي

يقول الدكتور عبدالله العتيبي عن هذه الأغنية انها محاولة للتعبير عن الانسان العربي في الخليج والجزيرة العربية ، فمضمونها يتحدث عن هذه المنطقة وعن دورها في صناعة الحضارة الانسانية منذ القدم ، والآمال المعقودة عليها فى اثراء الحضارة الانسانية بما تحمله أرضها من كنوز وثروات طبيعية قد تدفع بانسان هذه المنطقة الى الأمام . وأغنية أنا الآتي من الأعمال الفنية الكبيرة التى قام بتلحينها الفنان غنام الديكان ولاقت استحسانا من الجمهور . يقول الفنان غنام الديكان عن الطريقة التى لحن بها هذه الاغنية : لقد اعتمدت فى تلحينى لهذه الأغنية على القوالب الغنائية الشعبية ، وابراز الايقاعات الكويتية والخليجية بصفة عامة ، فقد اعتمدت على قالب مواويل الدعاء ومنه موال (الياهى) ، وعادة ما يقفل نهاية الشطر بكلمة (يارب صلى على أحمد) ثم انتقلت الى طريقة مواويل (اليامال) ، ثم استخدمت ايقاع (العدساني)الشائع في البحرين . وفى كثير من دول الخليج . وانتقلت الى قالب آخر في نهاية المقطع الأول من القصيدة وهو قالب الصوت الشامي ، وهذا القالب تشتهر به منطقة الخليج ، كما استخدمت التوشيحة وهى عادة ما يذيل الصوت بها . ثم تحت قالب (اليامال) على ايقاع باص طبل وهو من اكثر الايقاعات تعقيدا ، ولم يردد عليه غناء حديث ، كذلك أدخلت ايقاع الحداوي الحساوي وايقاع الردحة او العاشوري وهو نموذج من الغناء الخفيف يردد فى مناسبات الزواج ، وأخيرا انتقلت الى ايقاع الزفافه او الدرة الخاص بأغاني الزفاف ، ونظرا لمرونة قصيدة أنا الآتي التي صاغها الدكتور العتيبي ، فقد استطعت صياغة هذه القصيدة على هذه القوالب الغنائية التراثية بأشكال جديدة .

وقد علق المخرج المسرحى حسين الأسيهر على الأغنية الكويتية فقال : الأغنية الكويتية لها طابع مميز يحمل فى ثناياه بعدا عربيا وبعدا شعبيا يمس شغاف القلوب ، كذلك فان الاغنية الكويتية تتميز من خلال تراث شعرى قديم عبر عن آلام الانسان الكويتى كما عبر عن التماسك والتجمع ، فهذه الاغنية لها تراثها الخاص والذى ساهم البحر والغوص والسفر فى ترك بصماته عليها .

أمسيات شعرية

أقيمت في شطري اليمن ـ وعلى مدى هذين

الاسبوعين ـ أمسيتان شعريتان اشترك فيها الدكتور عبد الله العتيبي والدكتور خليفة الوقيان والشاعر يعقوب السبيعي والشاعر خالد سعود الزيد والشاعرة السيدة جنة القريني ، وقد نظم بعضهم قصائد جديدة استلهمها من وحي اليمن ، كانت تحية حب وتقدير لتلك الحفاوة التي قوبل بها اعضاء الوفد الكويتي في شطرى اليمن ، فمن قصيدة الدكتور العتيبي نختار هذه الأبيات :

صنعاء والحب والتاريخ والسفر
وألف ألف زمان لبيك يختصر
جئناك نلتمس الرجعى لصورتنا
لما تعددت الأشكال والصور
يا أم بلقيس لا الشكوى بنافعة
يكنه الصبر ملء القلب ينفطر
من الكويت أتينا مثل أغنية
بيضاء أنتم بها الأنغام والوتر
لما دعانا الهوى لبت جوانحنا
فكان لا بد من صنعا .. هي السفر

كما ألقت الشاعرة جنة القريني قصيدة مؤثرة عن مأساة لبنان بعنوان نداء البؤس فيها

هناك وتحت أكوام الرماد الأشيب المسحوق
تغفو أختي الصغرى
وفوق ظلالها نامت عروستها
وبينهما يدور نشيدها الباكي
أنا عصفورة الشحن
لي الدنيا بأكملها تكون اذا سما وطني
وخلف الحائط المحدوب المأكول ترقد مقلتا أمي
وشيء قد تبقى من حنان كان يؤويني
هنا ياصاحبي أجثو
أقبل دمعة جفت
على أجفانها أبكي
هنا في خندق الرعب
أنا والصحب والأرض
نطرز من مآسينا جلود الصبر
نحفر في طفولتنا جروح الصبر
كي نعلو علي أحلام عمر ليس تعرفه بصدر الدهر
أخي خذ كفي الدامي
انتشلني من كهوف الجن
غابات الجحيم
فانني وحدى

وكانت معظم القصائد التي ألقيت خلال هاتين الامسيتين قصائد ذات طابع وطني ، فمن قصيدةً عن القدس ومأساة فلسطين للدكتور العتيبي الي قصيدة تحولات الأزمنة للدكتور خليفة الوقيان ، وهي قصيدة ذات طابع سياسي نقدي رمزي مع اسقاطات تاريخية واضحة ، أما الشاعر يعقوب السبيعي فكانت قصائده تحمل طابع السخرية اللاذعة من مشاكل أمتنا العربية الراهنة .

تقييم الأمسيات

يحدثنا الأديب الدكتور عبد العزيز المقالح مدير جامعة صنعاء عن هذه الأمسية ونتاج الشعراء قائلا : في تصوري المسبق ، وقبل أن احضر الأمسية الشعرية ، أن الحركة الشعرية في الكويت تيار متقدم موضوعيا وفنيا ، تيار يلحق بالروافد الكبيرة في الحركة الشعرية العربية بعامة، والشعر في الكويت

عشرين عاما على الأقل - ان لم يكن قبل ذلك - يتحرك فى جو معاصر يتغذى بهموم الانسان العربى ويعكس هذه الهموم بفنية واقتدار ، الأمسية الشعرية جمعت خمسة شعراء شكلوا تيارات معروفة فى الحركة الشعرية الكويتية ، ففيها محافظ على الشكل الكلاسيكى واتباع القصيدة البيتية ، وفيها غير المحافظين ، وحتى المحافظة هنا هى محافظة شكلية فى اسلوب البناء ، وليس فى اللغة والصورة او الروح ، فالقصيدة رغم بيتيتها التقليدية قصيدة متطورة ، ومعاصرة وأخص بالذكر قصيدة (محمد) للشاعر خالد سعود الزيد ، هذه القصيدة من حيث بنيتها أو نظامها البيتى يظن السامع والقارىء انها قصيدة تقليدية ، ولكنها من حيث الجوهر وأسلوب التناول من حيث الاقتراب من الموضوع اقترابا عصريا والترتيب اللغوي ، صورة شعرية أي أنها ليس فيها من النظام البيتى القديم سوى هذه البنية فقط ، أما التناول والموضوع وأسلوب لطرح فهو معاصر وحديث .

هناك قصيدة صنعاء للدكتور عبد الله العتيبى . . . هذه لوحة فنية بديعة صمم صورها بالريشة الكلاسيكية اذا جاز التعبير ، الا انها لوحة فنية معاصرة ولا أظن أن شاعرا متمكنا يمتلك من القدرة الفنية فى اطار البيتية مما يجعله يصل الى المستوى الفنى الممتاز

قصائد الدكتور خليفة الوقيان · الواقع أننى منذ سنوات كنت قد قرأت ديوانه الأول وعرفته شاعرا بيتيا ايضا او شاعرا يحافظ على بينية الشكل ، ولكنى هنا وفى هذه الأمسية ادهشنى التحول ، وقد تكون المصادفة وحدها هى التى حملته بقرأ أول مايقرأ قصيدة تحولات الأزمنة فالفنان اذن يتحول ولا يقف ثابتا الا عند القضايا والأمور الجوهرية ، ولكن فى القضايا الفنية وأساليب الابداع ، فالشاعر متطور وينبغى أن يكون كذلك متطورا حتى يتابع أحدث الايقاعات فى عالمه ، انطباعى عن قصائد الدكتور خليفة هو أن هذه القصائد تشكل بداية مغامرة فنية رائعة ضمن القصيدة الكويتية الجديدة .

هناك الشاعرة جنة القريني ، وهذه الشاعرة واعدة ، وفى بعض مقاطع من قصائدها تبلغ الذروة ، ولقد أعجبنى ولفت انتباهى - بشكل خاص - انها متمكنة فى لغتها العربية ، وكثير من شعرائنا الذين ينحون منحى جديدا فى شعرهم ، فيهم بعض الضعف اللغوى،اما هى فقصائدها تبرأ من ذلك ، ولذلك فانى آمل أن تلعب دورا كبيرا فى مجال القصيدة الجديدة فى الكويت ، والقضية بالنسبة لها قضية زمن لا أكثر .

أما الشاعر الخامس وهو يعقوب السبيعى فيبدو - وقد اكون مخطئا - أنه من المحافظين والمتشبثين بالمحافظة ، وقد قلت ان النظام البيتي لايمنع التجديد ، ولكن المتشبثين بالمحافظة الذين يتضح هذا التشبث فى نفوسهم او يكبر ، يجعلهم - رغم امكانياتهم وطاقاتهم المبدعة - يحاولون الابتعاد رغم انف قدرتهم الابداعية على المحافظة ، حتى لايتهموا بالخروج على ما تواضع عليه الناس ، والحق أن الفن - والشعر خاصة - ليس فيه مواصفات ولا فيه ثوابت ، الشعر تمرد ورفض للاشكال والأنماط والقولبة ، واذا وضع لشاعر نفسه فى قالب - مهما كان هذا القالب - فان ذلك يترك بصمات على ابداعه .

محاضرات وندوات فكرية

ساهم مجموعة من أساتذة جامعة الكويت فى أنشطة الاسبوع الثقافى ، وذلك بالقاء بعض المحاضرات العلمية والندوات الفكرية ، فقد القى الدكتور محمد الرميحى محاضرة بعنوان معوقات التنمية الاقتصادية والاجتماعية فى أقطار الخليج العربى فى عدن وصنعاء ، وقد أشار الدكتور الرميحى الى وجود ستة



● الأسبوع الثقافي الكويتي في اليمن .



الدكتور سليمان الشطي
وحديث عن القصة والمسرح في الكويت

معوقات ذاتية وموضوعية تحول دون ايجاد قاعدة انتاجية جديدة تدعم ذاتها في مجتمعات الخليج العربي ، وهى طبيعة المجتمع والتركيبة السكانية وطبيعة العائدات النفطية والضيق في الطاقة الاستيعابية كالاراضى والصناعات والمياه والأيدى العاملة وكفاءة التعليم ثم الخبرة ، والتنظيمات الادارية والكفاية الغذائية ثم الأمن الاقليمى ، وقد قال فى معرض محاضرته ان علاقة النفط والثروة بالانسان الخليجى أحدثت جدلية جديدة ، فكلما تزايد وعى افراد هذه المجتمعات النفطية فى الجزيرة بواقعهم الجديد ؛ اصبحت اسئلة المستقبل تطرق آذانهم بصوت عال يتردد محوره فى وماذا بعد ؟

وقد اشار الدكتور الرميحى الى اعتماد اقطار الخليج النفطية على مادة ناضبة مثل النفط تتذبذب أسعارها العالمية ، وتؤثر على خطط النمو المرغوبة بجعل ميزانيتها السنوية قابلة للفائض والعجز لأسباب خارجة عن الارادة المجتمعية الخالصة لهذه الأقطار . وأوضح كذلك أنه وبسبب وجود هذه المجتمعات فى دائر النمو حديثا ، فان ديناميات العوامل الذاتية والموضوعية تولد مجموعة من الديناميات الأخرى المسرعة أو المعوقة للتنمية ، وانتهى إلى القول : إن الصعاب التي تواجه هذه المجتمعات ليست سهلة او ميسورة الحل ، ولا يزال انسان اقطار الجزيرة العربية المنتجة للنفط يحاول جاهدا أن يتخطى هذه العقبات من خلال طرح نخبة المثقفين فيه لأطروحات تحاول تجاوز الاختناقات التنموية بالاتجاه الى الاطار ـ الجزيرة العربية ـ محل قضية الندرة السكانية ، وربما مصادر الثروة الجديدة وايجاد السوق الأكبر فى اطار الانفتاح على العرب حيث تختزن الأرض العربية مصادر غير محدودة للنماء والاستقرار والتقدم .

كما ساهم الدكتور عبد الله الغنيم فى فعاليات الاسبوع بالقاء محاضرة بعنوان مسطحات أشكال سطح الارض الى جانب محاضرة أخرى القاها الأستاذ عبد العزيز السريع تناولت القصة والمسرح فى الكويت ، كما ساهم الملحن المعروف غنام الديكان بالقاء محاضرة فى قاعة جامعة صنعاء ، دارت حول الايقاعات فى الموسيقا والغناء الكويتى ، كانت ذات طابع عملى تطبيقى حيث شارك المحاضر مجموعة من افراد فرقة التلفزيون كانوا يطبقون عمليا المادة العلمية التى جاءت بالمحاضرة ، وبالاضافة الى ذلك كانت هناك لقاءات ومقابلات تلفزيونية واذاعية وصحفية شارك فيها مجموعة كبيرة من اعضاء الوفد الثقافى تحدثوا خلالها عن جوانب عديدة من انشطة هذا الاسبوع وفعالياته .

ندوة عن الحركة الفكرية فى الكويت

وفى ختام الأسبوع اشترك الدكتور سليمان الشطى مع الأستاذ عبد الرزاق البصير والأستاذ خالد سعود الزيد فى ندوة عن الحركة الفكرية فى الكويت ، تحدث فيها الاستاذ البصير عن حركة التأليف والكتابة فى بداياتها ، فذكر اسماء لرجال حملوا شعلة الثقافة في الكويت أمثال الشيخ عثمان بن سند الذى ألف كتاب « مطالع السعود » والذى يعد احد المراجع الهامة التى تصف حالة الكويت والخليج فى ذلك الوقت ، ثم تعرض للشاعر عبد الجليل الطبطبائى ومجالسه الشعرية ثم الشيخ عبد العزيز الرشيد الذى يعد بحق مؤرخ الكويت الأول والذى أصدر أول مجلة شهرية فى الكويت والخليج سنة ١٩٢٨ ، وتبعه الأستاذ خالد سعود الزيد فقدم بلمحة موجزة وكافية عن حركة الشعر والشعراء وخص بعضهم بوقفات ضافية ، كما حدث بالنسبة للشاعر خالد الفرج وخالد العدسانى والقضايا التى كانت تدور فى تلك الحقبة من الزمان ، وفى تلك الفترة بدأ الشعر يواكب طلائع النهضة العربية فى

المصدر : العربى القاهرية



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : يوليو ١٩٨٣

مصر والشام والعراق ، فكان الشعر فى ذلك الوقت يزحف نحو آفاق هذه النهضة فيجدد ثوبه ويجدد من موضوعه ، وقد وقف الأستاذ الزيد وقفة متأنية عند الشاعر فهد العسكر ، وقال ان العسكر اشاع بين الناس شعرا مصقول الثوب لم يألفوه عند من سبقه ، والعسكر من ابرز شعراء جزيرتنا العربية ان لم يكن فى وطننا العربى .

وختم الندوة الدكتور سليمان الشطى بالحديث عن المسرح فى الكويت والجهود التى بذلت لدعمه والدور الذى قام به حمد الرجيب ومحمد النشمى لارساء قواعده ثم الدور القيادى الذى قام به الاستاذ زكى طليمات فى صقل موهبة مجموعة من الشباب الكويتى الذين اصبحوا الآن من قادة حركتنا المسرحية الوليدة .

ثم انتقل الدكتور الشطى الى الحديث عن القصة وبداياتها وفرسانها فى الكويت ، فأشار بأنها بدأت فى الثلاثينيات وبرزت معالمها فى الاربعينيات وذلك فى الصحف والمجلات التى كانت تصدر فى ذلك الوقت مثل مجلة البعثة ومجلة كاظمة ، واخيرا تحدث عن القصة وتطورها فى العشرين سنة الأخيرة مع المامة بسيطة عن الرواية الطويلة وتطورها وفرسانها فى وقتنا الحاضر .

وأخيرا : فان فكرة تبادل الأسابيع الثقافية بين أقطار أمتنا العربية فكرة صائبة وموفقة ، وذلك باعتبار انها تمثل رافداغنيا لتوسيع قواعد العلاقات واخراجها من نطاقها الدبلوماسي الضيق الى القاعدة الشعبية العريضة ، ان هذه الأسابيع الثقافية قد تحقق بلغتها ما عجزت عن تحقيقه اللغة الدبلوماسية ، وذلك لأن الدبلوماسية بأشكالها وبأطرها لم تستطع ان تكسر الحواجز النفسية ، ولا أن ترسى مفهوم الثقة بين الجماهير العربية ، ان ماتطرحه الأسابيع الثقافية وما تنقله الشعوب من صور ورؤى تعكس البعد الحقيقى للمجتمع العربى ببراءة بعيدة كل البعد عن التصنع ، لذلك فهذه الأسابيع الثقافية لابد أن تترك بصماتها المؤثرة فى العلاقات بين أبناء الأمة العربية شعوبا وقيادات ، وهذا هو مقياس الفرق بين اللغة الدبلوماسية واللغة الثقافية والأدبية والفنية . ○



المصدر : العربي القاهرة

التاريخ : أغسطس ١٩٨٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

أدباء وشعراء من اليمن :

محمد محمود الزبيري
شاعر اليمن التاريخي

بقلم : الدكتور عبد العزيز المقالح

لا تزال الحركة الأدبية في الجزء الجنوبي من الجزيرة العربية (اليمن بشطريها) ، كانت - وما تزال - بالرغم مما تبشر به من عطاء أدبي وفكري تفتقر الى التعريف الجاد والمتابعة الدءوبة . وللانصاف تجدر الاشارة الى بعض الكتابات التي ظهرت عن (الشعر في اليمن) في منتصف الستينيات ثم في أوائل السبعينيات ، والتي كانت بمثابة رحلات استكشافية رائدة . وقد ظن الأديب اليماني يومئذ انه بظهورها قد وجد طريقه الى أشقائه في بقية الاقطار العربية وأنه لن يبقى على هامش النسيان مختبئا على اطراف الرمال بعيدا عن الذاكرة العربية ، لكن الصمت كان أقوى ، وما عتمت تلك الكلمات الرائدة ان توقفت ، وعادت الاصوات اليمانية - القديم منها والجديد - تتكلم في عزلة وتغنى في الفراغ ، فراغ الصحراء والبحر !!

وقد حاولت في هذه الدراسات السريعة ان تكون قاصرة على الأحياء من القاصّين والشعراء في يمن اليوم ، الا انني وجدت ان بعض الموتى « الاحياء » يفرضون أنفسهم على هذه الدراسات ويقفزون - بما يشكلونه من حضور أدبي - الى الصفحات الأولى ، فالشاعر الكبير الاستاذ محمد محمود الزبيري - مثلا - من الصعب أن يتجاهله الدارس الذي يرغب في الكتابة عن الشعر أو عن النثر في اليمن لا لأنه كان - وما يزال - يحتل مكان الصدارة في شعر



المصدر : العربي / القاهرة

التاريخ : أغسطس ١٩٨٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

اليمن المعاصر ، ولا لما تربطه بشعبه من ألفة ومحبة ، وانما لأنه يشكل - على حد توصيف محمود درويش لأبي سلمى - السنديانة التي خرج منها أهم الشعراء في يمن اليوم ، ولأنه منذ اصبح الزبيري مثلا رائدا للوطنية - كان شعره قد أصبح مثلا رائدا للقصيدة في اليمن ، ولعله الوحيد بين شعراء اليمن الذي كان له تأثير واضح وكبير على شعراء جيله وعلى شعراء الاجيال اللاحقة .

في ظل ضياع العدل

ولد الشاعر محمد محمود الزبيري في حي بستان السلطان أحدث الأحياء التاريخية في مدينة صنعاء القديمة وزمن الميلاد ١٣٣٧هـ ١٩١٨م . ، ومن اسرة تنتمي الى الطبقة الوسطى ويشتغل بعض أفرادها بالقضاء والبعض الآخر بالتجارة ، وقد ابتعدت به موهبته عن اهتمامات أسرته وأنشأته - منذ الطفولة الباكرة - نشأة روحية متصوفة جعلته غير ميال الى القضاء ، وغير مهتم بالتجارة ، وكان الوطن همه الاول والأخير ، وكان الشعر عالمه الجارح الجميل . دخل السجن ، وأمضى أهم سنوات عمره في المنفى ، . كتب الرواية والدراسة الأدبية . . كان خطيبا بارعا وصحفيا شجاعا ، ظل ينادى بالثورة وينسج علمها بالدم والدموع والشعر ، وحين جاءت تلبية لنداء الشهداء لم يتمتع بوعدها الجديد سوى عامين اثنين ، فقد لقي مصرعه في الأول من ابريل ١٩٦٥ بأيدي ثلاثة من الجناة اغواهم بريق الذهب القادم من وراء الحدود ، ولم يفزعهم لون السواد الذي سوف ترتديه البلاد بعد مصرع شاعرها التاريخي الكبير .

كان الشعر في اليمن قبل الزبيري ضائعا ضياع العدل والحرية في تلك البلاد ، وكان أهل اليمن ضحية نظام حكم متخلف بشع امتد في حياة اليمنيين طويلا ، ووصل في النصف الاول من القرن العشرين الى اسوأ مستنقعات الفوضى والتخلف . وكان على الشاعر لكي يصبح كذلك ان يحارب في معركتين : الاولى معركة انقاذ البلاد من نظام الحكم القائم ، والمعركة الاخرى انقاذ الشعر من براثن التقليد والتراكيب المبتذلة . ولم يكن يجرؤ على خوض المعركتين في وقت واحد سوى شاعر تاريخي ، شاعر معبأ بقوة الايمان والعقيدة وبرحابة الموهبة ، وقد ظلت اليمن تبحث عن مثل هذا الشاعر وتنتظر ظهوره في ابنائها حتى وجدته في الزبيري ، الشاعر الذي اهّلته عبقريته ونكوينه الصوفي الثوري للقيام بهذه المهمة الخطيرة ، مهمة الريادة الوطنية الأدبية ، مهمة الشاعر التاريخي .

ولعل مواصفات الشاعر التاريخي هي ذاتها مواصفات الثائر الرائد ، إنه ذلك الذي يسعى الى تجاوز الواقع المحيط بالاستبصار وبالكشف والنبوءة ، وبرصد الجوانب الخلاقة التي تكمن في أعماق شعبه ويتغنى بها وجدانه ، وقد حددت فيها كتبته كمقدمة لآخر دواوين الأستاذ الزبيري (صوت الشعب) اهم سمات الشاعر التاريخي وفقا للمعيار النقدي المعاصر ، وأنها هي تلك التي تجعل اسمه يرتبط بتغيير جوهري في تاريخ الشعر ، واليه ينسب ذلك التغيير ، فضلا عن كون التغيير الذي يتركه الشاعر التاريخي يبقى مؤشرا لعملية تحول كبير وأداة استعجال لاشراقة تغييرات عظيمة في الحياة الثقافية . وقد خلصت من ذلك التحديد الى الحديث عن محنة الشاعر التاريخي في ضوء ما عاناه الزبيري ، أو الشاعر التاريخي في اليمن ما يشيب لها الولدان : (ومحنة الشاعر التاريخي وعظمته في آن ، انه يأتي من منعطف تاريخي حاسم ، ويكون همزة الوصل العميقة بين العصر والتراث ، بين الحاضر والمستقبل ، وهذه التاريخية تلقي على كاهله العظيم مسئوليات لا يحملها غيره ، وتضع في رأسه من الهموم مالا تضعه في رأس شاعر آخر



وذلك لسبب واحد ، هذا السبب ـ في تقديري ـ انه قبل أن يكون استجابة حقيقية لتحدي زمنه ، وتأكيدا لطابع الابتعاد عن الخط التقليدي والمألوف لذلك الزمن ، يكون مهيئا ومستعدا لتقبل محنة المواجهة والتحدي . والزبيري ـ في ضوء هذا المفهوم لمحنة الشاعر التاريخي وعظمته ـ واحد من هؤلاء الشعراء التاريخيين الذين كان ظهورهم استجابة حقيقية لتحديات واقع اليمن في أهم فترة من فترات تاريخه المعاصر . ولم يكن استجابة على مستوى التعبير الشعري وحده ، وانما هو ـ كما سلفت الاشارة ـ استجابة على مختلف المستويات ، وقد تدرج مع فكر شعبه ثقافيا من قصيدة المدح الى قصيدة التحريض والثورة ، ومن الخطبة المنبرية الى الرؤية الثورية ، وتدرج مع فكر شعبه سياسيا واجتماعيا من هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الى الجبهة الوطنية أو « جبهة التحرير اليمنية » كما سماها في أواخر الخمسينيات وأوائل الستينيات) : مقدمة ديوان « صوت الشعب » دار العودة ، ١٩٨٣ ، ص ٩

تجديد لغة القصيدة

وتتجلى تاريخية الزبيري الشاعر ـ في مجال الشعر ـ وهو ما يهمنا في هذه الدراسة القصيرة في محاولته الجادة والناجحة في تغيير مفهوم الشعر في اليمن . وفي تجديد لغة القصيدة وفي الخروج بها من تقليدية عصور الانحطاط والحاقها بقصائد النصف الأول من القرن العشرين ، فضلا عن متابعة احداث المذاهب الفنية والتبشير بأساليب تعبيرية جديدة كما فعل ـ على سبيل المثال لا الحصر ـ في قصيدة « البلبل » التي تعتبر البيان الشعري الأول في اليمن للانتماء الى المدرسة الرومانسية ، صحيح انه سبق هذه القصيدة قصائد أخرى تبشر بمولد هذا التيار وتؤكد تسلله الى الواقع الشعري المتخبط بين الأنقاض اليمانية ، الا ان القصيدة بأسلوبها الرومانسي الغني بالرؤى والصور التعبيرية الشديدة التأثر بهذا التيار الفني وبما تسجله عن مفهوم الرومانسية دون ان تفقد شاعريتها ، كل ذلك يجعلها بداية التحول نحو مدرسة شعرية جديدة :

بعثت الصبابة يا بلبل
كأنك خالقها الأول
غناؤك يملأ مجرى دمي
ويفعل في القلب ما يفعل
سكبت الحياة الى مهجتي
كأنك فوق الربى منهل
ترتل فن الهوى والصبا
شجيا وان كنت لا تعْقل
وما الحب الا جنون الحياة
وجانبها الغامض المشكل
الا أيها البلبل العبقري
والصادح المدره الفيصل
تنفس فأنفاسك الخالد
ات روح الرياض التي ترفل
حنانك آمن من ظلها
وريشك من زهرها أجمل
وانت السعيد الوحيد الذي
حباك الزمان بما يبخل
غناؤك للطبع لم تكترث
أضاعوا فنونك ام سجّلوا
وتنشد وحدك ما إن تحس
ممن يحتفي بك أو تحفل
وتنأى لتصنع بين الجموع
وان صفقوا لك او هللوا
وتبكي لنفسك لا للخطوب
وان كان فيهن ما يذهل

ديوان الزبيري : ص ٤٣٩

السياسة والشعر

وبالرغم من هذا الالحاح ومن التركيز على



ضرورة خلق عالم جديد في الشعر ، ومن الدعوة الى التحليق في عالم الرومانسين حيث يكون غناء الشاعر للطبع او لذات الغناء ، وحيث تحرر الشاعر من القيود والتصنع في النظم ، وحيث لا يحتفل الشاعر الا بجودة غنائه ، وحيث يكون بكاؤه للفن لا للخطوب (وان كان فيهن ما يذهل) أقول بالرغم من ذلك الموقف الذي يفصح عن رغبة الشاعر في الانفلات من قبضة الواقع والانجذاب نحو الرؤية الرومانسية ، إلا ان واقع اليمن وما كان يعاني منه الشعب قد جعله يحطم أحلامه وأبقاه قريبا من الالتزام المباشر ، وقد تحدث الزبيري بمرارة عن اثر السياسة السلبي علي شعره ، فقد أبعدته عن مجالات الابداع والابتكار ودفعه الانغمار في بحرها الى ان يتجنب لغة الشعر الموحية الهامسة الى الصرخات العالية واختيار الكلمات الثائرة والصياغة التي تقترب من المباشرة . ولنقرأ معا مقاطع من احدى قصائده التي لا بد ان تكون قد تغلغلت الى أعمق أعماق اليمنيين ، واذا كانت قد خسرت شيئا من الشعر وشيئا من فنيته فانها قد كسبت وضوح الرؤية والحضور التام في عالم الممارسة النضالية :

كفرت بعزمتي الصامدة
وقدسية الغضبة الحاقده
وأنات قلبي تحت الخطوب
وأحلامه الحيّة الصاعده
وعمر شباب نذرت به
لشعبي وأهدافه الخالده
وبالشهداء ولأرواحهم
تراقبني من عل شاهده

* * *

هيَ الشاة تشبع جزّارها
وتنسى بجرسيمة ثارها
تباع وتشرى .. من الذابحين
وتجهل في البيع اسعارها
يجرجرها الحبل في عنقها
الذليل فتحسبه غارها
ترى مدية الذبح مصقولة
تضيء فتكبر أنوارها

* * *

كفرت بعهد الطّغاة الغناة
وما زخرفوه وما زيّفوه
واكبرت نفسيَ عن أن اكو
ن عبدا لطاغية توّجوه
وعن ان يراني شعبي الذي
يعذب عونا لمن عذّبوه
أأجثو على ركبتي خاشعا
لجثة طاغية حنّطوه
أألعقهُ خنجرا قاتلا
لشعبي واكثر فيه الوُلوه ؟
انا ابن لشعبي انا حقدهُ الرّ
هيب انا شعره انافوه
اتعنو لطاغية جبهتي ؟
فمن هو؟ من اصله؟ من ابوه؟

* * *

وآمنت بالشعب يوم جثا
أمام الطغاة على ركبتيه
ويوم انبرى في دهون الهوا
ن يرمي مكاسبه من يديه
ويوم مددنا شعاع الصباح
له فانزوى وهو مقلتيه
ويوم عصرنا رقاب الطغاة
بسقنهم كالجواري اليه
فأطلقهم من هوان لاسر
دنابا علينا صلالا عليه
هو الشعب .. حق مشيئاتهُ
صواب ورشد خطيئاته
له نبضنا واحاسيسنا
فما نحن الا نباتاته
له دمنا وله دمعنا
يغذى عليه وبقتاته

« ديوان الزبيري : ص ١٠١ »

أين هذا الشعر الجماهيري الهادر من أحلام الرومانسيين ومن أشواقهم التعبيرية ؟ أين الكلمات المجنحة والتعابير المبهمة الفردية من هذا الهدير الجماعي ، ومن هذا الايمان الطلق بالشعب في حالات الخطأ وفي حالات الصواب . وشعر في مثل هذا المستوى من الانفعال والاندفاع لا بد أن يكون له اعظم التأثير وفي النطاق الجماهيري بخاصة ، وهو ما كانت تنتظره اليمن في زمن الارهاب والتقتيل ، وفي ظروف المبارزة غير المتكافئة بين الحاكم المسلح حتى أسنانه وبين الشعب الأعزل الممعن في الغربة والهرب عن ذاته وعن العصر .

صوت كل المحرومين

لم يكن الزبيرى شاعرا تأسره عملية الخلق الفني وحسب ، وانما كان كذلك ثائرا تشده هموم الشعب وتتحكم فيه معاناة الالتحام بالواقع ، وكانت القصيده بالنسبة له رؤية ثورية وتعبيرا عن تجربة نضالية يريد لها ان تصل الى الملتقى البسيط واضحة وسهلة التناول ، وبذلك اعطى النموذج الاول لوظيفة الشعر وانقذ الشعراء الذين تأثروا خطاه ـ وهم كثيرون ـ من الدوران في الذاتية المغلقة التي تدور على نفسها دون ان تنتهي الى شيء سوى مجموعة من التعابير اللغوية والصور المخبولة . . انه شاعر الشعب وصوت كل المحرومين والواقعين في قبضة الطغيان الأثم .

انا شوكة في حلق طغيان يئن لها أنين . .
انا بلسم ابدا اسير من الجريح الى الطعين
اصغى الى نجوى جراح صم عنها البنسلين
انا شمعة كدحت اشعّتها وراء الكادحين
مدت بشعلتها الى احداقهم مدّ المعين
تزكو فتطفئها دموع البؤس من حين لحين
يشكو سناها جهل عميانٍ وغدر المبصرين

« الديوان ص ١٧١ »

اصدر الزبيري في حياته ديوانين من الشعر هما « صلاة في الجحيم » وقد صدر في عام ١٩٦٠ ، والآخر (ثورة الشعر) وقد صدر في عام ١٩٦٣ . وكان قبل استشهاده يعد لاصدار ديوانه الثالث ، لكنه لقي مصرعه قبل ان ينجز المهمة ، لذلك فقد تأخر صدور هذا الديوان الى هذا العام « ١٩٨٣ م » . عندما صدر بعنوان « صوت الشعب » ، وللزبيري كتابات نثرية متنوعة ظهر منها في حياته (ماساة واق الواق) رواية من الواقع و « الخدعة الكبرى » و « خطر الامامة على وحدة اليمن » وهما كتابان سياسيان ، وظهر له في العام الماضي كتاب « الاسلام دين وثورة » ، كما ظهر في هذا العام كتاب « المنطلقات النظرية في فكر الثورة اليمنية » ومن اهم قصائد ديوانه الأخير الذي ظهر في بداية هذا العام قصيدة كتبها في غربته الباكستانية ومنها :

حسبي من الايام اني عشت لا
أحتمل الضيم ولا استعبد

ولا يموت ميت ان كان في
ذكراه ، ما يبقى وما يخلد

نحن هدينا الناس من جهالة
وما علينا أنهم لم يهتدوا

نحن زرعنا ، وسقينا زرعنا
دماً ، ويأتي بعدنا من يحصد

حقا ، لقد زرع الزبيري ورفاقه من الشهداء الاحرار أرض اليمن بالثورة ، وسقوا اشجارها بدمائهم الزكية ، وجاءت الاجيال الجديدة لتحصد الثمر الطيب ، وواجب هذه الاجيال ان تتذكر بين حين وآخر ذلك الرعيل من الشعراء الشهداء ، فقد كانوا وسيبقون رموزا تضيء جوانب المستقبل لا شموعا تتوارى في زوايا الماضي .



المصدر : الأهالي القاهرة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١١ / ٨ / ١٩٨٣

الوساطة اليمنية ... و .. خلافات ((فتح))

اجرى ياسر عرفات مباحثات في صنعاء مع الرئيسين اليمنيين علي ناصر محمد وعلي عبد الله صالح . وذكرت وكالات الانباء ان المباحثات تركزت حول بحث الخلافات داخل حركة فتح

من جهة اخرى فان لجنة الـ ١٨ التي شكلها المجلس المركزي الفلسطيني مؤخرا تجرى جو مباحثاتها في دمشق في نفس الوقت وهي لجنة مكلفة بوضع حد للنزاع داخل فتح وانهاء الخلافات السورية الفلسطينية .

وكان الرئيسان اليمنيان قد اتما الاجراء مزيد من المباحثات حول الوحده بين شطري اليمن بعد تكوين مجلس بين البلدين لبحث اجراءات الوحدة .



المصدر : الصياد اللبنانية

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٨٣/٨/٢٩

"ندوة كمبردج": وسيناريوهات الصراع في البحر الاحمر

السوفيات مشكلة مؤقتة والاسرائيليون قضية دائمة

العرب يلوحون بـ "الامن الوقائي" بين شرم الشيخ وباب المندب

تحقيق : فؤاد أبو منصور

يقفز البحر الاحمر الى واجهة الاهتمام الدولي .. وتتركز الانظار عليه للرهانات العسكرية - الاستراتيجية التي ينطوي عليها ، ولتكامله الجغرافي - السياسي مع الخليج ، ذلك الممر الذي يحتضن " دم المستقبل " كما يقول السناتور الاميركي وليام فولبرايت .

وأمنه ليس فقط جزءا من المظلة الافريقية الممدودة فوق القرن الصومالي - الاثيوبي ، انه جزء ايضا من ازمة الشرق الاوسط والمعركة العربية - الاسرائيلية . ولعل هذا البحر منزلق قدم لاسرائيل باتجاه " الداخل العربي " .

وثمة دول عديدة مثل السعودية ومصر والسودان واليمنين والصومال وجيبوتي معنية مباشرة بشرايينه وسلامتها ، فضلا عن موسكو وواشنطن ، الشديدتي الحساسية ازاء مسارب النفط العربي الى الغرب والواجهة البحرية للقارة السوداء ...

البحر الاحمر بجغرافيته ورهاناته الامنية - الاقتصادية كان موضوع الندوة التي عقدتها جامعة كمبردج البريطانية واجتذبت على مدار ١٦ ساعة من النقاش مفكرين وخبراء ، لبوا دعوة مشتركة من مركز الدراسات العربية في لندن ومركز دراسات الشرق الاوسط التابع للجامعة اللندنية العريقة .

عنوان المداخلات : " البحر الاحمر اليوم وغدا " . وتمحورت حول الثروات الكامنة في اعماقه ، واستقطابه الصراعات الاقليمية والدولية والعربية - الاسرائيلية ، فضلا عن الاطماع الاجنبية ، التي تتجلى في حزام قواعد يستخدمها الكبار لتحصين استراتيجيتهم ، وجعلها اكثر فعالية .

رئيس مركز الدراسات العربية في لندن ، عبد المجيد فريد ، انطلق من جملة اسئلة ، مفادها ماذا تريد القوى الكبرى ، وفي مقدمتها الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي من البحر الاحمر ؟

وأجاب انه قناة تصل بين المحيط الاطلسي والمحيط الهندي ، وتتشكل من البحر المتوسط وقناة السويس وباب المندب الذي هو احد الممرات الرئيسية للملاحة الدولية . وهو الى ذلك شريان حيوي ، عبره يمر النفط الخام من الخليج الى اوروبا . ويتوسط عقدة مواصلات بحرية تسلكها قوات عسكرية بين مراكزها الاصلية وقواعدها المتناثرة في اجزاء الخريطة الدولية .

ولاحظ عبد المجيد فريد ان ما يجعل هذه المواصفات دقيقة وخطرة هو تواجد قوى متناقضة الاهداف حول البحر الاحمر فضلا عن ارتباط وثيق بالخليج العربي ، تاريخيا واقتصاديا ومستقبليا ، بمعنى ان اي طارىء على البحر الاحمر لا بد وان ينعكس على البنية الخليجية ...

وعرض رئيس مركز الدراسات العربية في نهاية مداخلته آفاق الصراع الدائرة في المنطقة ، وتوقف عند المواجهة العربية - الاسرائيلية التي وصفها بـ "البركان" المتفجر منذ اكثر من ٣٠ عاما ، واستشرف بعض الاحتمالات المستقبلية على ضوء معطيات راهنة تتعلق بالعرب والاسرائيليين . .

امين عام الهيئة المشتركة السعودية - السودانية للبحر الاحمر ، الدكتور زكي مصطفى قام بمسح شامل للثروات في باطن البحر . وقال : عمر البحر الاحمر نحو ٤٠ مليون سنة . وهو ، الى ذلك ، من اصغر البحار سنا . منه تغرف منشآت التحلية مادتها . وثمة ثروات معدنية تراكمت عبر المتغيرات الجيولوجية . واشار الى الدور التنقيبي الذي يضطلع به السعوديون لاستثمار المعادن .

وفي المجال الامني ـ الاقتصادي ، لفت الى مخططات الدول الكبرى وتبعه في الاطار ذاته ، جورج سبلي ، رئيس مركز الشرق الاوسط في حزب الاحرار البريطاني ، وجون دوفياك ، مدير اكاديمية التجارة البحرية ، وجوفري فارستون ، استاذ القانون في جامعة كمبردج... الذي تحدث عن « المشكلات القانونية المتعلقة بالبحر الاحمر » . وقرأ عبدالله حموده دراسة اللواء حسن البدري ، المستشار العسكري لرئاسة الجمهورية في مصر والمستشار الحالي في الحرس الوطني السعودي .

وكان واضحا ان اللواء البدري رسم لوحة مستفيضة للصراعات من منظار عربي ، وهي شرق أوسطية ، وأفريقية ، ودولية ، مرتبطة بالتجاذب بين الجبارين ، او ما يسمى بـ « يالطا » الجديدة .

وقال : « بالنسبة الى اسرائيل ، ان النفط المتدفق باتجاهها ، عبر البحر الاحمر ، جعلها تولي الممر المائي اهتماما رئيسيا . وثمة تركيز على تنمية صحراء النقب والامن الاسرائيلي، وهو الاعتبار الذي يدفعها الى تحريك مد المناوئين للعرب ، خصوصا في القارة السوداء .

واكد اللواء البدري على ان هناك تناغما بين اسرائيل واثيوبيا بالنسبة الى مناهضتهما « تعريب » البحر الاحمر . لكن السعودية التي تنمي قواتها العسكرية باطراد ... قد تفرض رهان التعريب على من يرفضه .

الاختراق ومحاور ((الجراثيم))

في الخط ذاته ، عالج الباحث مشكلات القرن الافريقي ، وسباق الثواني الاخيرة بين الدول الكواسر للاستئثار «باكبر قدر من الحصص» .

ولاحظ ان الاتحاد السوفياتي بدأ التخطيط منذ العام ١٩٥٥ ، بهدف اطلاق «الحزام الاحمر» من موزمبيق وتانزانيا وانغولا والمحيط الهندي حتى الصومال السعيد واثيوبيا ... والتمدد حتى كينيا وزائير ... والولايات المتحدة لم تكن اكثر رأفة من « قياصرة الكرملين » . فانتهجت سياسة الاستقطاب . وحاولت ان تكون « معطف النفط » ... والتحكم بتلابيب الاقتصاد العالمي ...

الباحث الاكاديمي في جامعة درهام البريطانية جيرالد بليك حدد العلاقة الاقتصادية ـ الاستراتيجية بين البحر الاحمر والخليج العربي، عبر التاريخ . وشدد الدكتور حسن البزاز على عروبة الخليج والبحر الاحمر ، من منطلق الارقام والاحصائيات ... « الامر الذي يجب ان يقود الاستراتيجيين العرب الى ضرورات وضع الاطار الشامل للامن العربي في البحر الاحمر امام أعينهم ... » . اما الكاتب السياسي البريطاني لويس فيتزغيبون ، فأسهب في الكلام على الخطر السوفياتي وحلف عدن الثلاثي ، موضحا ان قوات التدخل السريع الاميركية لم تستحدث الا لمواجهة هذا النفوذ الداهم . ورحب بطرد الخبراء السوفيات من مصر والسودان والصومال . وتوجس من حضورهم في اثيوبيا حيث « ثمة ٢٠ الف كوبي، يسوقون القلاقل في القرن الافريقي ... »

وتناول فيتزغيبون اهمية المضائق والممرات المائية ، مشيرا الى مناقشة في مجلس اللوردات، في ٤ ايار ـ مايو ـ الماضي ، عالجت مخاطر الاختراق السوفياتي وتغلغله في العالم الثالث..

سيناريو نووي في الدائرة الحمراء

مايكل سترنر ، الخبير في العلاقات الدولية ، تطرق الى سياسة واشنطن في البحر الاحمر . قال : « ان هذه المنطقة تؤثر مباشرة في مصلحتين حيويتين للولايات المتحدة : الاولى ، ضمان أمن الخليج وسلامة الامدادات النفطية الى الغرب ، والثانية ، ضمان أمن وقوة دول الشرق الاوسط ... من اجل التسوية الشاملة . »

ولاحظ ان اميركا ملتزمة أمن اسرائيل ، كجزء من اهتمامها باستمرار حرية الملاحة غير المقيدة في البحر الاحمر ... وأشار الى ان محاولة التعرض للسفن المتجهة الى ميناء ايلات الاسرائيلي كانت وراء حرب ١٩٦٧ ... وان اسرائيل سوف تنظر الى أي محاولة لاغلاق « نافذتها الشرقية » على العالم كتهديد مباشر ، تعمل على ازالته ، او تطلب من واشنطن القيام بذلك اذا استحال الامر ...

اما فريد هاليداي ، الاستاذ في معهد امستردام العلمي، فقال ان خبراء الاستراتيجيا السوفيات يميلون الى عدم التأكيد على البحر الاحمر ككيان منفصل . ويتعاملون معه على أساس انه جزء من مركبات اقليمية اخرى ، منها الصراع العربي ـ الاسرائيلي ، القرن الافريقي ، شبه الجزيرة العربية والمحيط الهندي .

ولفت الى أن البحر الاحمر ثانوي في قاموس الاولويات السوفياتية ... خصوصا ان المنطقة التي تحظى بالاهتمام ، هي مجموعة الدول الواقعة على الحدود السوفياتية مباشرة، الى الجنوب ... وهي تركيا وايران وافغانستان ...

والسيناريو السوفياتي يتفرع الى عسكري واقتصادي وسياسي . ويدور حول حرمان أساطيل القوى المعادية من استعمال البحر



المصدر : الصياد / اللبنانية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩ / ٨ / ١٩٨٣

● السعوديون يعتبرون الخليج والبحر الاحمر قضية امنية واحدة • وورشة ينبع رئة صناعية تتأهيل الشواطىء

● التكامل المصري ـ السوداني والسعودي ـ السوداني يحد من شهوات الدول الكواسر ويرفع مظلة اقتصادية ـ عسكرية فوقه

الاحمر في حالة الحرب النووية • كما ان الصراع العربي ـ الاسرائيلي اعطى موسكو فرصة لموطىء قدم في البحر الاحمر ••• ودفع التحالف مع القاهرة الى الانهيار •

في ختام الندوة نوقشت السياسة المصرية في البحر الاحمر، فضلا عن السياسة الاسرائيلية • امين هويدي وزير الدفاع المصري السابق رسم لوحة تاريخية لمعطيات الصراع وقال في الجزء الاول (١٩٥٢ ـ ١٩٧٠) : كانت ثمة قاعدة بريطانية في قناة السويس وشركة اجنبية تستأثر بدخلها • كانت اسرائيل يومئذ في بداية عهدها • والصومال تحت مظلة الامم المتحدة • واثيوبيا تحاول توسيع امبراطوريتها •

والاحتلال البريطاني في عدن يسيطر على المداخل الجنوبية للبحر الاحمر • واوضح امين هويدي ان عبد الناصر اعتبر منطقة البحر الاحمر والخليج العربي كوحدة استراتيجية ، خصوصا بعد تاميم قناة السويس • هذه الوحدة دفعته الى المعركة على ثلاث جبهات :

عربية ، اسلامية وافريقية • يومها ، كانت التهديدات تتمثل في امرين : اسرائيل والاحتلال البريطاني • وعمل عبد الناصر على توقيع اتفاقية الجلاء و « تنظيف المدخل الشمالي للبحر الاحمر • ثم الدخول في حرب اليمن وجلاء بريطانيا عن عدن • والترجمة الميدانية كانت في تنظيف المدخل الجنوبي للبحر الاحمر • »

وفي الفترة الممتدة بين ١٩٧١ ـ ١٩٨٢ ••• ابرز الاحداث انكفاء الاسرائيليين عن سيناء وتجميد الاجراءات الاميركية في قاعدة رأس بناس المصرية ••• وتطرق الدكتور نوح لوكاس : الاستاذ في جامعة شفيلد البريطانية الى سياسة اسرائيل في البحر الاحمر، فأوضح ان اهدافها الاستراتيجية ـ السياسية ـ الاقتصادية، تترابط ببعضها وتقوم على الردع العسكري •

الحد من الاكتئاب الامني

لا شك ان الاراء التي حفلت بها ندوة كمبردج مختلفة وجادة • منها المستهلك • ومنها الجديد والموثق • على غرار طروحات محسن العيني ، سفير صنعاء لدى بون ، التي تمحورت حول ضرورة ان يوطد العرب صداقتهم بثلاثة شعوب في المنطقة ، هي الايراني ، والتركي والحبشي • ولعل « حسن الجوار » بين اليمن والحبشة نموذج مهم ، على الرغم من المتغيرات في الانظمة السياسية • واثيوبيا الملكية اول من اعترف بالجمهورية اليمنية ••• وتواصل « التفهم والتفاهم » بعد الثورة ، وارتقاء المجلس العسكري ومنغستو هيلا مريام الى الحكم في اديس ابابا •••



المصدر : الصياد اللبنانية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩/٨/١٩٨٣

● الاتحاد السوفياتي سعى الى « الحزام الاحمر » منذ ١٩٥٥ ، وتوسل سوقطره والصومال كموطىء قدم ٠

● الشكل الجديد للشرق الاوسط يمر عبر القشرة الفولاذية للبحر الاحمر أي ذلك الشريان الحيوي لدم المستقبل٠٠٠

وكان لافتا ان تتبلور ملامح سيناريو المستقبل بالنسبة الى البحر الاحمر ٠ فثمة انتقال الاهمية من الخليج الى البحر الاحمر ٠٠٠

بمعنى ان مضائق باب المندب وتيران وقناة السويس سوف تكون اكبر تاثيرا في مجريات الملاحة الدولية من مضيق هرمز ، خصوصا ان شواطىء البحر الاحمر ورشة مشاريع للنفط والبتروكيماويات و٠٠٠ الذهب ٠

وهناك اسرائيل التي تدأب منذ احتلالها منطقة ام الرشراش (ميناء ايلات حاليا) وابرام اتفاقيات الهدنة، على توسيع ممراتها في البحر الاحمر ، باتجاه شرق افريقيا ٠٠٠

وابتزاز السعودية ، التي هي مركز الثقل الاستراتيجي على البحر الاحمر ٠

بينما يستشعر العرب الخطر الاسرائيلي ، يستمرون في «التشرذم الامني» ٠٠٠ ولولا قيام مجلس التعاون الخليجي ، لكان الغياب الاستراتيجي كاملا ٠

وتوقف المتناقشون عند/اشارة امين هويدي الى وجود اسرائيل في جزيرتين على مداخل باب المندب ، هما حنش الصغرى وحنش الكبرى ٠٠٠ » وقال مايكل سترنر ان هذا التواجد قد يكون عبارة عن استئجار من الحبشة ، ايام هيلاسيلاسي ٠٠٠ ورفض الرأي القائل ان العرب لا يلجأون الى التعبئة لصد الاخطار الناجمة عن التسيب الامني في البحر الاحمر ٠٠٠

المعطف المائي : ميناء العقبة

لكن العرب يحاولون اليوم تطوير موقف نوعي ازاء التحديات التي يفرضها البحر الاحمر ٠ ثمة رهانات تكامل بين الخليج والبحر الاحمر ، وهدفه التخفيف من التناوب الاستراتيجي بين المرين ، واستطرادا اعتبارهما قضية واحدة ٠

في هذا الاطار ، كان التوجه الصناعي السعودي الى منطقة ينبع ، التي تحولت الى ورشة مشاريع، اضافة الى خط بترولاين لنقل النفط من الخليج الى البحر الاحمر ، وخط نفط عراقي مقترح لنقل « الذهب الاسود » من الحقول ، جنوب بغداد الى موانىء سعودية للتصدير على البحر الاحمر ٠

وثمة ايضا مشروع الخط الاستراتيجي الخليجي لنقل النفط من الدول العربية الاخرى المطلة على الخليج ، متجاوزا الملاحة في مضيق هرمز ٠٠٠

نسوق ايضا ، في الاطار ذاته، رهان التكامل المصري ـ السوداني ، الشديد الاهمية بالنسبة الى البحر الاحمر ٠ هنا المظلة الامنية ممدودة بين القاهرة والخرطوم ٠ وعمقها الاستراتيجي تعاون سعودي ـ سوداني ذو طابع علمي وتكنولوجي ، يتعلق بالتعدين ٠ وثمة مركز خاص لميناء العقبة الاردني ، بسبب الحرب العراقية ـ الايرانية ٠ ومصالحة بين اليمنين٠ كما بين مسقط وعدن ٠ وهذا الوعي ليس جديدا ٠٠٠

لقد سيطر على العقل العربي منذ الانزال الثلاثي عام ١٩٥٦ ٠٠٠ وعاود الكرة عام ١٩٦٧ و١٩٧٣ ٠٠٠ في كل مرة ، كان الجنود يتقدمون بخطى متوثبة ٠ مفتونين بشعار ميرابو : لنضع شكلا جديدا للشرق الاوسط انطلاقا من البحر الاحمر ٠ والقائد الفرنسي قال : ان القشرة الفولاذية لاكثر المناطق حساسية تقتضي بالتقدم ٠٠٠ للحؤول دون ترك الاخرين يتصرفون بالعالم تبعا لمصالحهم ٠ ■



المصدر : الخليج السعودية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٥ / ١٠ / ١٩٨٣

▪ الاسلام عقيدة شعبنا والمصدر الاول للتشريع في بلادنا
علاقاتنا مع السعودية متطورة ونموذجية وتسير نحو الاحسن
▪ وحدة الشمال والجنوب حتمية وهي في مصلحة شعبنا
▪ تجربة لبنان المريرة لم يسببها الوجود الفلسطيني بل المؤامرات الاسرائيلية والاستعمارية

موضوع الغلاف

اجرت «المجلة» مقابلة خاصة مع العقيد علي عبد الله صالح رئيس الجمهورية العربية اليمنية والقائد العام للقوات المسلحة والامين العام للمؤتمر الشعبي العام.
وقد تناولت هذه المقابلة مسائل تتعلق بالوضع الداخلي في اليمن وعلاقات اليمن العربية والدولية وأمور اخرى.
وفي ما يأتي نص المقابلة :

الرئيس اليمني علي عبدالله صالح لـ«المجلة»:

○ من انت يا فخامة الرئيس، وماذا تريد في فترة الحكم الثانية ؟

ـ ليس من اللائق بالانسان ايا كان منصبه او موقعه ان يتحدث عن نفسه ولكن يمكن ان اجيب فاقول انا ابن فلاح يمني عاش معاناة الشعب وتشرب همومه وتطلعاته وصار جنديا من جنود الثورة، كل امله في الحياة ان يسهم بدور فعال في تحقيق طموحات الشعب وبلوغ اليمن الغايات العظيمة التي ينشدها لها كل مواطن. اما بالنسبة الى



المصدر : المجلة العربية

التاريخ : ١٥ / ١٠ / ١٩٨٣

صنعاء - من فيصل حامد ادريس

ما اريده في فترة الرئاسة الثانية فقد حددت سبع نقاط لتكون ابرز ما يمكن عمله خلال فترة الرئاسة الجديدة كالتزام وتعهد. ولا شك اننا نتفق سويا على انه من الصعب ان يحقق الانسان كل ما يريده خلال فترة محددة ولكن بالامل والثقة بالشعب ومقدرته لابد ان ننجز ما سبق الاشارة اليه باذن الله.

○ سميت نظام الدولة اليمنية الواحدة - بعد توحيد الشطرين - بالنظام الجمهوري الديموقراطي الاسلامي ... اذا كان هذا هو مبدئكم الا تعتقد انه لن تكون هناك نقطة التقاء بينكم تجاه الوحدة بوجود هذا الاطار ؟

- النظام الجمهوري الديموقراطي الاسلامي هو مناط اتفاق القيادتين في الشرطين وكل اتفاقات الوحدة اليمنية، اضافة الى مشروع دستور دولة الوحدة، كلها تنبني على التسليم بهذه الحقيقة وهي ان تلتزم دولة الوحدة بالمبدأ الديموقراطي وبالعقيدة الاسلامية باعتبارها المصدر الاساسي الاول للتشريع وباعتبارها عقيدة الشعب اليمني.

○ ما رايك فيمن يقول ان الشعبين الشمالي والجنوبي اول من يدرك ان الوحدة بين الشطرين مستحيلة وذلك لاعتبارات كثيرة خاصة على الصعيد السياسي ؟

- اننا نؤكد ان شعبنا شعب واحد اذ لا يوجد شعبان في الشمال والجنوب وانما يوجد شعب واحد هو اول من يدرك ان الوحدة اليمنية مصير حتمي وان التجزئة لابد ان يقضى عليها لان الشعب اليمني الذي استطاع ان يقضي على النظام الامامي وعلى الاستعمار البريطاني البغيض لابد ان يعمل بكل جهوده ونظامه السلمي الدؤوب من اجل القضاء على تركاتهما وما زرعته من امراض تعرقل مسيرته التطورية ومن خطر تلك الامراض مرض التجزئة. ان شعبنااليمني على يقين كامل بان الاختلاف على الصعيد السياسي هو اختلاف قابل للزوال والانتهاء، ولا يمكن ان يكون اسفينا غالبا يصنع اليأس والاحباط. لكن اعادة تحقيق الوحدة تتطلب اعمالا وجهودا لابد ان نقوم بها في ظل الحوار بين شطري الوطن.

○ الا ترى يا فخامة الرئيس ان الحديث عن اي وحدة في عالمنا العربي مجرد حديث شعارات لا يمكن ان تتحقق في ظل الظروف العربية والدولية الراهنة ؟

- يمكن ان نتفق في جانب من هذا السؤال بالقياس الى الظروف والاوضاع الراهنة في الوطن العربي وبالقياس الى تكالب القوى الدولية واطماعها في وطننا العربي والتي تريد له التجزئة والانقسام ليظل فريسة سهلة للوقوع في مصيدتها. لكن بالنسبة الى الوحدة اليمنية فالامر يختلف لانهاوحدة بين شعب واحد والاختلاف السياسي القائم بين الدولتين اليوم كما اشرنا في الجواب السابق هو خلاف لابد ان ينتهي بفضل الحوار والتفاهم القائم بين الشطرين لتغليب المصلحة العليا والمصلحة الاساسية لشعبنا اليمني المرتبطة باعادة تحقيق وحدته. فهي وحدة بين جزئين لقطر يمني واحد بينما الوحدة بين الاقطار العربية لا شك انها تحتاج الى مجهود اكبر.

الاعتماد على الذات والثروات

○ من ضمن اولوياتكم التي تضمنها الميثاق الوطني الاعتماد على الذات في البحث والتنقيب عن ثروات البلاد الطبيعية واستخراج ما في باطن الارض. كيف تعتمدون على انفسكم في ذلك واقتصاد اليمن يعاني ما يعانيه، وما هي الثروات الموجودة في ارضكم ؟

- لا يعني رفع شعار الاعتماد على الذات عدم الاستعانة بخبرات الدول الشقيقة وامكانية الدول الصديقة في عملية البحث عن ثروات البلاد وانما يعني رفع المبدأ انه على المدى القريب والبعيد لا بد ان يتحقق لليمن قدرا من تحمل الجهود المرتبطة بهذا الجانب. من هذا المنظور نؤكد ان بلادنا اليوم ستظل بلا شك بحاجة الى جهود التعاون المخلصة والصادقة من قبل الاشقاء وجهود المساعدة النزيهة من كل الاصدقاء، وحقيقة ان اقتصادنا اليمني مازال اقتصادا كامل العافية. اما بالنسبة الى الثروات الموجودة في بلادنا فهي كثيرة وان البحث والتنقيبات الجارية في مجالات التعدين تبشر بالخير.

○ هل ستحتاجون الى ابناء اليمن في الخارج لمشاركتكم في عملية التنمية التي تعيشونها ؟

- لا يوجد وطن يمكن ان يستغني عن ابنائه مهما كان وضعه. وبالنسبة الى ابناء اليمن فان حاجتنا اليهم في هذه المرحلة لما يقومون به من دور من خلال تحويلاتهم وعائدات اعمالهم في الخارج من اسهامات مباشرة واساسية في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة في البلاد. فالحاجة الى المغترب اليمني هي الحاجة اليوم الى دوره الاساسي من خلال ما يقدمه من تحويلات لنتاج عمله الى وطنه لانها تساهم بصورة اساسية ومباشرة في الحفاظ على ميزان المدفوعات في الموقع الايجابي فضلا عن الاسهام في عملية التنمية في بلادنا. وعلى العموم فان الحاجة للانسان اليمني كامنة لاهمية دوره في البناء الوطني الشامل سواء في داخل الوطن او خارجه.

العلاقات مع مجلس التعاون

○ الى اين وصلت صيغ التعاون بينكم وبين مجلس التعاون والتنسيق الخليجي ؟ وهل من الممكن ان نتصور بانكم ستشاركون في المناورات العسكرية الخليجية القادمة ؟

- ان علاقات التعاون بين بلادنا وكل البلدان



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المجلة السعودية

التاريخ : ١٥/١٠/١٩٨٣

الاعضاء في مجلس التعاون والتنسيق الخليجي هي علاقات متطورة ومتقدمة بشكل مستمر ولا شك ان مجلس التعاون والتنسيق الخليجي سيلعب دورا بارزا مهما في تطوير تلك العلاقات لانه سيعمق الرؤية القائمة برؤية جماعية بالنسبة الى العلاقات بين كل تلك الدول وبين بلادنا لما يخدم الغايات والاهداف التي تعزز من الامن والاستقرار في المنطقة، ولما يخدم جهود ومساعي النمو والتقدم الشامل لشعوب دول المنطقة بشكل عام. وبالنسبة الى المشاركة في المناورة العسكرية الخليجية القادمةفاننا لم ندع اليها وطبعا فاننا ننظر بعين التفاؤل الى ما يمكن ان تثمره هذه الخطوة من تأكيد اساسي باهمية بناء المقدرة العسكرية الذاتية لدول الخليج وشبه الجزيرة العربية.

العلاقات مع موسكو

○ ماذا يعني توجهكم في اقامة علاقات مع الاتحاد السوفياتي ؟

ـ للعلم ان العلاقات اليمنية ـ السوفياتية قديمة وصار لها اليوم خمسة وخمسين عاما ولا شك ان العلاقات التي تربط بين بلادنا والاتحاد السوفياتي تطورت تطورا كبيرا في ظل مسيرة الثورة نتيجة الموقف الايجابي البناء للاتحاد السوفياتي من الثورة اليمنية واسناده لها، ولا يعني بالطبع توجهنا هذا اننا نقع في اي دائرة كانت وانما ماصلحنا الوطنية تفرض علينا ان نقيم علاقات متكافئة مبنية على رعاية المصالح المشتركة مع كل بلدان العالم.

الفلسطينيون في اليمن

○ يقول المراقبون ان ما قدمتموه للاخوة الفلسطينيين يعود اصلا الى سعيكم نحو دور عربي ودولي، ما هو ردكم ؟ والا تخشون حدوث ما يردده البعض/عن تكرار تجربة لبنان ؟

ـ ان كل ما نقدمه للثورة الفلسطينية انما هو نابع من ايمان شعبنا وقناعته وايماننا بالقضية الفلسطينية كقضية مصيرية واساسية بالنسبة الى امتنا العربية، واننا لابد ان نقدم الغالي والنفيس من اجل انتصار القضية التي يمليها علينا انتماؤنا القومي للامة العربية. فكل ما نقدمه هو التزام ووفاء بواجب قومي وواجب اسلامي ولا نريد من ورائه لاحمدا ولاشكورا وليس من اهدافنا ولا من مساعينا ان نتسنم موجة من الموجات الاستعراضية لدور عربي ودولي دعائي.

. وبالنسبة الى الشق الاخير من السؤال نؤكد ان قوة الوحدة الوطنية بالنسبة الى شعبنا اليمني وان من تحتضنه اليمن من ابطال الثورة الفلسطينية من جنود وضباط كلهم يدركون حقيقة الاهداف المرجوة في هذه المرحلة بالنسبة الى الثورة الفلسطينية. وتجربة لبنان المريرة لم يخلقها الوجود الفلسطيني في لبنان، ان تجربة لبنان المريرة خلقتها التآمرات الاستعمارية والاسرائيلية والصهيونية العالمية التي وجدت مرتعا خصبا هناك. ونحن في اليمن على ثقة بمقدرة شعبنا على التصدي لكل التآمرات كما سبق في الماضي.

العلاقات مع السعودية

○ لمست اثناء وجودي في صنعاء بان للاخوان المسلمين حضور يحسب له الف حساب. كيف تقيمون ذلك ؟ والى اي مدى تصل نشاطاتهم في اليمن ؟

ـ الشعب اليمني مسلم ومتمسك بعقيدته الاسلامية وتحكمه الشريعة الاسلامية وهو اول شعب هب لحمل راية الاسلام وساهم في الفتوحات الاسلامية ولهذا لا يؤمن شعبنا بالاحزاب ودستورنا يحرم الحزبية بكل اشكالها. كما يوجد لدينا اليوم الميثاق الوطني الذي صاغته واقرته كل فئات الشعب واختارته نهجا فكريا موحدا لكل اهدافها وتطلعاتها. وان اي تجمع يعتبر محصورا في مرحلة الميثاق الوطني والاطار السياسي للمؤتمر الشعبي العام وذلك ما اكدته نصوص الميثاق الوطني.

○ ما هو تقييمكم للازمة اللبنانية والجهود السعودية المبذولة لتذليل عقباتها ؟

ـ الازمة اللبنانية هي ازمة ذات وجوه ثلاثة : ازمة لبنانية وازمة عربية في شق واسع وازمة دولية تستهدف جعل لبنان حقلا للتجارب. ومن هذا التقييم نخلص الى ان الازمة اللبنانية هي ازمة متشابكة ومتداخلة يتوقف حسمها على الشعب اللبناني قبل غيره بحيث يتجاوز كل التأثيرات الخارجية وكل الاملاءات. ولا شك ان جهود المملكة العربية السعودية التي تبذل من اجل حل هذه الازمة هي من الجهود المخلصة والحريصة على ايقاف النزيف الدموي وعلى وحدة لبنان وحريته واستقلاله. ونحن في الجمهورية العربية اليمنية ننظر الى تلك الجهود بالامل والثقة وان جهودنا هي واحدة من تلك الجهود.

○ قصف البوارج الاميركية لمواقع الدروز ما هو تفسيره من وجهة نظركم ؟ واين تقفون منه ؟

ـ نحن ضد كل انواع التدخلات الخارجية من اي دولة كانت وضد اي قطر عربي.

○ الى اين وصلت علاقاتكم بالسعودية وما هو تقييمكم للتعاون بين البلدين ؟

ـ ان علاقاتنا بالمملكة العربية السعودية هي علاقات متطورة ومتقدمة وهي تسير في كل يوم الى الاحسن. وان تقييمنا للتعاون القائم بين البلدين لا شك انه يمثل النموذج العربي الذي يجب ان يقتفي اثره الاخرون، كاصدق واروع ما يكون التعاون بين البلدين الجارين الشقيقين اللذين تربطهما المصالح المشتركة في كافة نواحي الحياة والالتزام الصادق بالمبادىء الاخوية التي تمليها عقيدة واحدة وتاريخ واحد وحاضر ومصير واحد■



دعم سعودي لليمن في كل المجالات:
المملكة شاركت بـ ١٤٢٤ مليون ريال
في مشاريع التنمية خلال السنوات الاربع الماضية

جده - من فيصل ادريس

في منتصف الاسبوع الماضي (يوم الاثنين ٣ يناير) كان تقرير «عن زلزال اليمن» على طاولة البحث في مجلس الوزراء السعودي برئاسة الملك فهد بن عبد العزيز . ولم يكن هذا التقرير وحده على جدول الاعمال ، ولكنه ضمن التقارير الهامة التي يبحثها المجلس مساء كل يوم اثنين . ووجود هذا التقرير في حد ذاته امام المجلس انما يعكس الاهتمام البالغ من جانب الحكومة السعودية باليمن كدولة شقيقة وكشعب شقيق .

ولم تكن هذه هي المرة الاولى التي يحتل فيها الاهتمام باليمن التفكير السعودي ، ولكن لعلها واحدة من الجلسات التي خرج بعدها المتحدث باسم المجلس الدكتور محمد عبده يماني وزير الاعلام ليعلن : «ان الملك فهد قد امر بمواصلة الاهتمام بدعم اليمن الشقيق والوقوف معه في محنته ، وفي الوقت نفسه امر بتشجيع حملات الدعم والمساعدة التي تقوم بها اللجان المختلفة في المملكة العربية السعودية للوقوف مع اشقائهم في الجمهورية العربية اليمنية» .

وقد كان لهذا القرار من الملك فهد اثره الطيب في نفوس اكثر من مليون يمني يعيشون في انحاء المملكة السعودية ، كما كان له اثره في نفوس الشعب اليمني الشقيق الذي اعلن تقديره لهذا الموقف الجديد من العاهل السعودي ، وكان بذلك يجدد الامتنان للمبادرة السعودية بمشاركة اليمن في محنته بمبلغ ١٠٠ مليون ريال فور الاعلان عن وقوع الكارثة في اليمن .

والمراقبون البعيدون عن العلاقة السعودية - اليمنية ، قد لا يمكنهم استيعاب ابعاد هذه العلاقة ومدى توثقها وارتباطها ارتباط ارض الجزيرة العربية الواحدة ، بل ذلك يمكن للمتتبع تاريخ التعاون المتبادل بين السعودية واليمن على مدى سنوات التاريخ القديم والحديث .

وارتباط السعودية باليمن هو الارتباط بعلاقات متميزة وفريدة من نوعها . ويعود هذا الارتباط الى العديد من الاسباب لعل في مقدمتها الصلات الاخوية القوية التي تربط الشعبين الشقيقين واواصر الدين والقربى والجوار والتراث المشترك ووحدة الهدف والمصير .

وقد نتج عن كل ذلك انشاء مجلس التنسيق السعودي - اليمني الذي يرئسه من الجانب السعودي الامير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران . ومن خلال هذا المجلس ، تبنت المملكة العربية السعودية العديد من المشاريع اليمنية الطموحة بما تتطلبه من الاموال حتى تتمكن خطط التنمية اليمنية من مواصلة سيرها لخدمة الشعب اليمني الشقيق . فخلال السنوات الاربع الاخيرة ، منذ عام ١٩٧٩ ، بلغت مشاركة الحكومة السعودية في مشروعات التنمية في اليمن ١٤٢٤ مليونا و ٢٠٠ الف ريال سعودي (اكثر من ٤٠٧ ملايين دولار اميركي) كمدفوعات نقدية مباشرة . وقد تنوعت المجالات التي شاركت فيها السعودية

الاشقاء اليمنيين بالدعم المادي والخبرات .

ففي عام ١٩٧٩ شاركت السعودية بمبلغ ٢٤٥ مليون ريال سعودي لدعم الميزانية اليمنية . وفي برنامج المشروعات الانمائية التي تقوم الحكومة السعودية بتنفيذها في اليمن ، تكشف الارقام انه قد تم انجاز ما يزيد عن ٧٠ في المئة من الخطة المتفق عليها بين الدولتين الشقيقتين في قطاع التعليم والتي تضم ثلاثة وثمانين مشروعا واكثر من ٧٥ في المئة من المشاريع الصحية التي تضم اربعة عشر مشروعا . وشمل الدعم السعودي مجال الطرقات حيث قدمت معونة مالية لتنفيذ طرقات تبلغ اطوالها اربعمائة وواحدا وخمسين كيلومترا .

اما بالنسبة الى مشاريع مياه الريف فلم تسقط من حسابات الدعم السعودي حيث تم انجاز ستة وثلاثين مشروعا كمرحلة اولى على ان تبدأ مرحلة جديدة في وقت لاحق .

وفي الواقع فان الدعم السعودي لليمن شمل كافة بنود خطط التنمية الطموحة التي تسعى لتنفيذها الحكومة اليمنية لرقي شعبها الشقيق ، فشمل هذا الدعم برامج بناء المساجد وتحسينهاوكذلك برامج تطوير المطارات في صنعاء وتعز والحديدة، وبرامج شبكات المياه والمجاري والطاقة الكهربائية وتخزين وتصنيع الغلال .

كما يشارك الصندوق السعودي للتنمية في المشاريع الانمائية اليمنية . وعلى الصعيد الاعلامي بدأ التنسيق بين الدولتين لتوجيه الجهود للعناية بتعميق التربية الروحية والتمسك بالقيم والمثل العربية والقومية ومباديء الدين الاسلامي



المصدر : المجلة السعودية

التاريخ : ١٥/١٠/١٩٨٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الحنيف والمحافظة على التراث العربي المجيد .

وفي عام ١٩٨١ تضاعفت المشاركة السعودية في دعم سير خطة التنمية اليمنية : ففي قطاع الصحة تم انشاء ١٢ مشروعا صحيا ، منها مستشفى صعدة الذي تم تجهيزه بالمعدات اللازمة واجريت له توسعة ، ومستشفى البيضاء بالاضافة الى انجاز انشاء ٨ مستوصفات مع تجهيزها بالمعدات الطبية اللازمة ، واخذت السعودية على عاتقها تدريب المساعدين الفنيين اللازمين في بناء اليمن لادارة هذه المشاريع .

كما قامت الحكومة السعودية بانشاء ٥ مستوصفات جديدة اخرى في مناطق مختلفة في اليمن وقدمت خمسة ملايين ومائتي الف دولار كمساهمة في برنامج منظمة الصحة العالمية المخصص لليمن . وفي مشاريع حفر الابار ، اسهمت المملكة في حفر وتشييد ٥٠ بئرا ارتوازية وتزويدها بكافة متطلباتها بالاضافة الى حفر وتجهيز ٣٩ اخرى تم الانتهاء منها في وقت سابق .

اما مجال المشاريع في نطاق المساجد فقد تم انجاز ٢٤ مشروعا على هذا الصعيد ، منها انشاء ٧ مساجد حديثة وترميم واكمال ١٧ مسجدا من المساجد الاثرية والقديمة وانشاء ١٠ مساجد اخرى جديدة في لوائي الجوف ومارب ومسجدين في صنعاء ، وكذلك العمل على تحسين المرافق الصحية في بعض مساجد صنعاء .

المشاريع المهمة

وشهدت العلاقات السعودية ـ اليمنية تطورا في مجالات التعاون ، خاصة في قطاع تطوير المطارات وتم انجاز محطة رصد العواصف عن طريق الاقمار الصناعية ، وبرج الرادار ومحطة الارصاد بمطار صنعاء ، كما تم انشاء محطات الارصاد الجوية في مطار تعز والحديدة وتنفيذ مشروع تطوير مطار صنعاء وتوسعة مرافقه . واخذت الحكومة السعودية على عاتقها تغطية تكاليف تشغيل المعدات الخاصة بتأمين سلامة حركة الملاحة الجوية .

وفي مجال مشاريع الطرق قدمت المملكة دعما لتنفيذ مشروع اكمال الطريق الدائري بصنعاء .

ومن المشاريع المهمة التي مولتها السعودية في اليمن :

١ـ انشاء معهد القضاء العالي بصنعاء ، واقامة مجمعات المحاكمة الشرعية بصنعاء وتعز .

٢ـ إستكمال شبكة الميكروويف بين مدينتي تعز والحديدة لتوفير اتصالات لاسلكية حديثة بين المنطقتين .

٣ـ زيادة المعونة السعودية في السماد الى عشرين الف طن .

اما في مجال مشاريع قطاع التعليم فلقد تم انجاز ٥٥ مشروعا تعليميا منهامعاهد للمعلمين ومدارس ابتدائية واعدادية وثانوية ودار للايتام مع التجهيزات اللازمة لها . كما قامت المملكة بانشاء مدارس ثانوية في كل من صنعاء وتعز والحديدة ودعم وزارة التربية والتعليم في الجمهورية العربية اليمنية بالمدرسين حيث بلغ عددهم ١٢٢٢ مدرسا متعاقدا و ٤٦٦ موجها تربويا ومدرسا سعوديا ، مع استيعاب اكبر عدد ممكن من الطلاب اليمنيين في الجامعات والمعاهد بالمملكة . بالاضافة الى المنح الجامعية في الدول الشقيقة والصديقة الاخرى . كما تم توجيه وزارتي المعارف والتربية والتعليم لمتابعة اقامة معاهد للمعلمين الوطنيين لسد حاجة البلاد .

وفي العام ١٩٨١ نفسه قدمت الحكومة السعودية ٣٤٥ مليون ريال سعودي اخرى كدعم لسد العجز المالي في ميزانية الجمهورية العربية اليمنية . اما في مجال الاعلام فلقد قامت المملكة بانشاء مقر وكالة «سبأ» للانباء في صنعاء حيث بلغت تكلفته ٥ ملايين ريال سعودي .

ويتواصل الدعم السعودي للجمهورية العربية اليمنية لتقوية اواصر الاخوة التي تربط بين البلدين . ففي عام ١٩٨٢ واصلت المملكة دعمها لمشاريع قطاع التعليم في اليمن الشقيق حيث اتفق على تنفيذ ٢٧ مدرسة ، منها ثلاث مدارس ثانوية كبيرة بالاضافة الى ٢٨٥٥ منحة الى الدول الشقيقة والصديقة الاخرى ، واقامة معاهد المعلمين في الجمهورية العربية اليمنية لتخريج المعلمين الوطنيين لسد حاجة البلاد .

اما في قطاع الصحة فلقد تم انشاء مستشفى سعته ٥٠ سريرا في حجة ، بالاضافة الى اقامة مستوصف كملحق لمستشفى صعدة . كذلك تم البدء في مشروع متكامل لمكافحة الملاريا والبلهارسيا بمبلغ خمسة عشر مليون ريال سعودي .

وفي مجال منشآت وزارة العدل تم انشاء مجمع المحاكم الشرعية لكل من حجه وذمار .

وارقام التعاون خلال العام الماضي تكشف عن مدى التعاون في تطوير المطارات اليمنية . فقد ساهمت السعودية بمبلغ ١٠٠ مليون ريال سعودي في هذا المجال . وفي قطاع الزراعة ساهمت السعودية بمبلغ ١٢٧ مليون ريال سعودي لمشروع التنمية الريفية المتكامل في وادي الجوف اضافة الى التعاون في مجال مكافحة الجراد الصحراوي .

كما ساهم الصندوق السعودي للتنمية في تمويل مشروع خطوط توزيع الطاقة بمحطة كهرباء المنحا المركزية بمبلغ ١٢٤ مليون ريال سعودي .

اما في مخصصات دعم الموازنة العامة لليمن ، فقد ساهمت الحكومة السعودية بالدعم السنوي لهذه الموازنة بـ ٣٤٥ مليون ريال سعودي ■



المصدر : السياسة الدولية . القاهرة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : يناير ١٩٨٤

فى الإستراتيجية العسكرية

البحر الأحمر والأمن القومى العربى
صراع القوى فى البحر الأحمر

عميد بحرى دكتور/ محرز الحسينى

ماذا يدور فى البحر الأحمر ؟لصالح من تعرقل الملاحة فى البحر الأحمر وقناة السويس ؟ من صاحب المصلحة الحقيقية ؟.. هل هى أطراف أقليمية مباشرة أم ادها دول اقليمية تقوم بدور الوسيط أو العمل بالوكالة ؟ .. من المسئول عن أمن البحر الاحمر ؟ ساهى دلالات وانعكاسات الحقائق الجغرافية والجيوبولتيكية والسياسية والأستراتيجية للمضائق البحرية فى البحر الأحمر ؟ .. القوى العظمى وماذا تريد من المنطقة ؟ .. ماذا تعنى السيادة البحرية فى منطقة شرق السويس ودور القوة البحرية فيها ؟ .. ماهى متطلبات الأمن القومى المصرى وعلاقتها بالأمن القومى العربى والامن العالمى وكيف يتحقق هذا ؟ هل ماحدث ق البحر الاحمر هو جس نبض أم اختبار حقيقى لمعرفة ردود الفعل للدول الاقليمية والعالمية كل هذه التساؤلات تطرح نفسها فى الوقت الحاضر . اذا ماذا يدور حاليا فى المنطقة وماهى الدوافع الحقيقية لهذه الاحداث ؟.

إن الهدف من هذه الدراسة ليس للوصول الى اعلان احكام نهائية تدين دولة أو أخرى بل هى محاولة لتحليل الدوافع والنتائج المختلفة لما يدور حاليا فى البحر الاحمر كأحد أسس حسابات الحاضر وتوقعات المستقبل ، وذلك من منطلق ان هذا البحر كان وسيظل محورا للصراع والتنافس والمؤامرات كنتيجة طبيعية لابعاده الجيوبوليتيكية وأهميته الجيواستراتيجية . وحتى يمكننا وضع واختيار أكثر الوسائل الملائمة فاعلية لتحقيق أمن البحر الاحمر يجب ان نحدد أولا كيف ننظر الى هذا البحر وأسلوب تحليل موقعه الجغرافى . ثانيا الاستدلال على مصالح وأهداف كافة الدول ذات الأهتمامات المختلفة بهذا الشريان الحيوى ، مع توضيح نقاط التقاء وتعارض هذه المصالح بالبحر الأحمر . ثم من خلال التحليل المنهجى والمقارنة الموضوعية بين استراتيجيات عمل تلك الدول فى تحقيق أهدافهم ومصالحهم وبين المصالح الأمنية المصرية والعربية يمكن الاستدلال على أنسب مناهج الفكر وأساليب العمل الفردى والجماعى لتحقيق أمن البحر الأحمر .

وحتى نتعرف على كافة الدول ذات المصالح والأهداف بهذا الشريان الحيوى ، يجب أن تتعدى نظرتنا التحليلية البعد الجغرافى المحدود للبحر الأحمر الى واقعه الجيوبولتيكى المتسع . ان النظر الجغرافية تعتبر هذا البحر مجرد حوض شريطى ضيق يمتد من باب المندب جنوبا الى مدينة السويس شمالا ثم مدينة بورسعيد فى أقصى الشمال عبر قناة السويس نحو البحر المتوسط . وعلى ضوء هذا التصور المحدود فإن البحر الاحمر يشتمل على ثمانى وحدات سياسية منها ست دول عربية هى الأردن — السعودية — اليمن الشمالية — جيبوتى — السودان —



المصدر : السياسة الدولية
القاهرة

التاريخ : يناير ١٩٨٤

ومصر ودولتان غير عربيتان هما اسرائيل وأثيوبيا (عبر اقليم أريتريا) .

هذا التصور الجغرافي يختلف اختلافا كبيرا بالنسبة للواقع الجيوبولتيكي البحر الأحمر ، الذى تؤثر فى تحديده عوامل كثيرة جغرافية وسياسية واستراتيجية واقتصادية وأيديولوجية وثقافية وتاريخية . ان هذا الواقع الجيوبوليتيكي يدخل خليج عدن بوحداته السياسية (اليمن الجنوبية والصومال) فى نطاق البحر الأحمر بحكم وقوعهما على المدخل الطبيعي له من الجنوب . ولذلك نجد منطقة القرن الافريقي بمشاكله السياسية والعسكرية والعقائدية المعقدة يقع فى نطاق هذا البحر أيضا ويرتبط عضويا بكافة مشاكله وتياراته السياسية . كما ان دول الخليج العربى بحكم ارتباط حركة نقل صادراتهم البترولية عبر هذا الشريان الحيوى الى اسواق استهلاكه وتصنيعه فى أوربا تؤكد ارتباط تلك الدول اقتصاديا وأمنيا بمشاكل البحر الأحمر . ولنفس الأعتبارات البترولية يمكن اعتبار معظم دول أوربا ذات ارتباط جيوبولتيكي بهذا الشريان الحيوى .

أما بالنسبة للدولتين العظميين الولايات المتحده والاتحاد السوفيتي ، فأن كلا من الاعتبارات الاقتصادية والأستراتيجية وكذلك القوانين والأسس التي تقوم عليها سياسة الردع النووى والتقليدى بينهما تجعل من مسألة التواجد البحرى وحق حرية المرور الآمن عبر قناة السويس والبحر الأحمر من والى المحيط الهندى ، مسألة حيوية بالنسبة لمصالحهم وأهدافهم الأمنية وسياستها العالمية . والجدير بالأشارة اليه فى هذا الصدد هو ان انعكاسات ظاهرة تحول قوانين لعبة الأمم من مرحلة الأستقطاب الثنائي للعالم الى وضع تتعدد فيه مراكز القوى العالمية يجعل كلا من الصين والهند واليابان ، بمصالحهم المتصاعدة فى الشرق الأوسط وأفريقيا ، تنظر الى البحر الأحمر كمجال حيوى ومسرح هام فى سياستهم الخارجية .

وعلى ضوء تلك الشبكة المعقدة من المصالح والأهداف وكذلك التيارات السياسية المعاصرة فى البحر الأحمر بالأضافة الى عدم توافر الأدلة المادية الكافية لادانة أطراف أو طرف هذه المؤامرة ، فأن تحليل طبيعة المشكلة الحالية يفرض ضرورة اللجوء الى أسلوب الأجتهاد والتقييم الشمولى لكافة الأحتمالات التى يمكن تصورها كهدف لهذه المؤامرة . وذلك بأستعراض الدوافع والنتائج المختلفة وبالتالي المنتفعين من ورائها سواء كانت ليبيا أو ايران أو أى دولة أخرى اقليمية أو عالمية .

التصور الأول :

هو الحاق الأضرار المادية والمعنوية بمصر وذلك عن طريق اعاقة حركة الملاحة الدولية فى كل من البحر الأحمر وخليج السويس وقناة السويس والتشكيك فى أمن هذا الشريان الحيوى الدولى ..

التصور الثاني :

هو ارباك حركة نقل البترول من مصادر انتاجه بالخليج العربى الى مناطق استغلاله بالدول الغربية بصفة خاصة .

التصور الثالث :

فهو اعتبار ان هذه المؤامرة هى محاولة من شأنها تعميق عوامل الفرقة والصراع والتوتر بين دول الأقليم خاصة مع وجود صراع دائر بين العراق وايران منذ أربع سنوات بدون أية نتائج عسكرية أو سياسية واضحة الى جانب تصاعد مشاكل القرن الأفريقي وجنوب السودان .

أما التصور الأخير :

فهو يتعدى النظرة المحلية والأقليمية ويصل الى البعد الدولى للبحر الأحمر من حيث ظاهرة الصراع البحرى السوفيتي الأمريكي فى المحيط الهندى والخليج العربى وتوازن القوى بينهما خاصة مع التواجد السوفيتي فى افغانستان وتصاعد التوتر الحالى بين باكستان وكل من الهند وأفغانستان فى مناطق الحدود .

إن تعدد هذه الأفتراضات واختلاف دوافع ونتائج كل منها يعقد من مسألة التحديد القاطع للمستفيد الحقيقي من وراء هذه المؤامرة ، كما وانها فى نفس الوقت تثير العديد من قضايا أمن البحر الأحمر . بغض النظر عن المتهم الحقيقي فى هذه المؤامرة فأن النتائج المباشرة وغير المباشرة تمثل تهديدا لأمن مصر والدول العربية وللملاحة الدولية والتجارة العالمية فى هذا الممر المائى الهام للعالم كله .

فلو اعتبرنا ان مصر هى الهدف من وراء هذه المؤامرة اصبح هناك عدة افتراضات تتسع فيها مجالات التحليل والدراسة ، قد تدين نتائجها دول متعددة اقليمية وعالمية حيث تلتقي مصالحها حول مبدأ اضعاف مصر . فالفاعل هنا سواء كان يعمل لاهداف خاصة او كوسيط لطرف آخر يسير فى فلكه ، يدرك بلا شك نتائج هذا العبث فى اضعاف مصر اقتصاديا وما يترتب عليه من نتائج سياسية وعسكرية بل فى التوازن العسكرى والسياسى بالمنطقة ككل . ان التأثير على ايرادات القناة وتهديد المنشآت البترولية فى خليج السويس فضلا على حجم الانفاق العسكرى والجهد المبذول فى كسح هذه العبوات المتفجرة ـ الذى لايختلف كثيرا عن حالة كسح الالغام البحرية بكافة انواعها الطرقية او المغناطيسية



او الصوتية ــ هو استنزاف وحرمان مصر من بعض مواردها . الامر الذى يجعل من مواجهة واحباط هذه المؤامرة بكافة المعايير والمقاييس ، على درجة عالية فى سلسلة اولويات مصالب ، لأمن القومى المصرى تفرض بالتالى ضرورة الدفاع وتأمين جزء هام من المجال الحيوى المصرى ، بكل ما يتطلبه من وسائل دبلوماسية اوعسكرية لو اقتضى الامر ذلك . ولا يغيب التساؤل هنا ... هل هذه المؤامرة تستهدف تحويل جهود القيادة المصرية فى اتجاهات ثانوية تبعدها عن استخدامها لثقل مصر الطبيعى فى المنطقة لحسم

الصراع العربى الاسرائيلي وايجاد حل عادل للقضية وسلام فى المنطقة ؟ أم انها محاولة لعرقلة جهود مصر الرامية الى توحيد العالم العربى ولم شمله مرة ثانية ؟ ام انها تستهدف التشكيك فى انجازاتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية وبرامج تطوير مواردها الطبيعية والبشرية على أسس سليمة متعقلة رشيدة واعية .

أما لو اعتبرنا ان الهدف هو ارباك حركة نقل البترول من الخليج الى اوربا عبر هذا الشريان الحيوى ، فهنا تختلف معايير التقييم والحكم حيث تتداخل عوامل كثيرة محلية واقليمية وعالمية يمكن ان تلقى بعض الضوء على دوافع هذه المؤامرة وأطرافها . فالنتائج فى هذا الصدد يمكن ارجاعها الى ظاهرة الركود فى سوق البترول الدولى بشكل لم يكن متوقعا على أثر الصراع الدائر فى الخليج العربى حيث بلغ سعر البرميل اقل من ٢٩ دولارا وعلى ضوء هذه الظاهرة يمكن النظر الى ما يحدث فى البحر الاحمر كمحاولة تستهدف من ورائها بعض الدول ايجاد مجال لتسويق بترولها خاصة تلك الواقعة بالقرب من الاسواق الاوربية

وايضا يمكن طرح مسألة محاولة بعض الدول الواقعة على الخط الملاحى عبر راس الرجاء لاستعواض بعض المكاسب المادية التى يمكن ان تعود عليها من جراء عرقلة الملاحة فى البحر الاحمر وقناة السويس وتنشيط طريق رأس الرجاء .

وينطبق نفس القول على الشركات الملاحية صاحبة الناقلات العملاقة وخطوطها الملاحية عبر راس الرجاء ، كما لايغيب عنا فى هذا الصدد طرح مسألة أهمية خط انابيب الغاز الممتدة بين روسيا واوربا عبر سيبيريا ، خاصة بعد ان اصبحت مادة تثار فى محادثات الحد من التسليح النووى وتأثيرها فى محاولة تحييد اوربا فى هذه المباحثات .

أما لو نظرنا الى هذه المؤامرة على ضوء تصورنا الثالث فقد تشير الى محاولة تعميق انعزال ايران فى المنطقة ، وربما انها دلالة جديدة تشير الى تصعيد الصراعات فى منطقة القرن الافريقى لصالح احد الاطراف وبعرقلة اية محاولات قد تستهدف تقديم الدعم البحرى لطرف او أخر عبر البحر الاحمر من قوى خارجية :

وفى حالة النظر الى هذه المؤامرة على ضوء الصراع البحرى السوفيتى الامريكى فى شرق السويس . اى فى تلك المنطقة المتضمنة لكل من البحر الاحمر والجزء الشمالى الغربى من المحيط الهندى والخليج العربى ، فالامر هنا يصبح على درجة كبيرة من الاهمية والحساسية تفرض على الدول العربية ضرورة مواجهتها بكل حزم وقوة . فالأمر هنا يعنى ان دولة من دول الاقليم تسعى لخلق ظروف مواتية تتيح لابقاء هذه المنطقة فى دائرة صراع وتنافس الدول العظمى ، بكل ما يترتب عليه من نتائج مباشرة وغير مباشرة على ابعاد الامن القومى لدول الاقليم ككل .

وقد لايتسع المجال هنا لتحرى وتوضيح المبادىء

الاستراتيجية واسس التوازن الجيوبوليتيكى بين القوتين العظميين فى هذا الجزء من العالم واسس قوانين الردع بينهما ، الا انه لا يخفى على الكثيرين ان منطقة شرق السويس شأنها شأن اى جزء اخر من العالم تسعى فيه كل من الدولتين العظميين الى تجسيد صورة ايجابية لها وتحسين مركزها وتأمين مصالحها وأهدافها الامنية . وفى نفس الوقت تسعى كلا منهما الى حرمان الاخرى من استغلال الظروف واكتساب اية ميزة اقتصادية او سياسية او تسهيلات عسكرية فى المنطقة هذه الاهداف تفرض على كل منهما ضرورة العمل للاحتفاظ بوضع إقليمى سياسى يوافق أهدافها ومصالحها ويحقق سرعة تدخلها الايجابى لتحول دون انحراف سياسة اية دولة من دول المنطقة نحو الالتقاء بمصالح وسياسة الاخرى علاوة على امكانية حسم اى نزاع او توتر اقليمى لصالحها .

ونظرا لانفراد القوة البحرية بمميزات لا تتوافر بباقى عناصر قوة الدولة العسكرية ، وذلك بكونها أداة سلم وحرب فى نفس الوقت ووسيلة دبلوماسية فعالة تؤمن مصالح الدولة فى المناطق البعيدة ، علاوة على دورها الايجابى فى مسألة الردع النووى والتقليدى قد جعلت من مسألة التواجد البحرى المستمر مطلبا حيويا فى سياستها الخارجية . ومن هنا وعلى مر التاريخ كان ولا يزال هناك صراع دائم بين الدول ، خاصة العظمى منها ، على امتلاك السيادة البحرية فى انحاء العالم المختلفة . وربما يتضح ذلك من خلال تعرفنا على مفهوم السيادة البحرية بكونها تعنى تأمين اوجه استخدام البحر للدولة وحرمان العدو فى نفس الوقت من المقدرة على الاحتفاظ بحرية المناورة والقيام باى عمليات تعرضية ضد مصالح الدولة من اتجاه البحر . ومعيار السيطرة فى هذا الصدد يرجع الى قدرة الدولة على توزيع حجم



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : السياسة الدولية
القاهرة

التاريخ : يناير ١٩٨٤

مناسب من عناصر القوة البحرية فى مناطق مختلفة بهدف التواجد المستمر او الروتينى بشكل يمكنها من الاستمرار فى امتلاك عامل السيطرة فى المناطق المتضمنة على مصالح واهداف حيوية .

وعلى ضوء ما يحدث فى البحر الاحمر نجد ان حرمان الولايات المتحدة واوربا من المرور البحرى الآمن عبر قناة السويس والبحر الاحمر ، يمنح الاتحاد السوفيتى ميزة استراتيجية عظمى فى مسافة الاستخدام الدبلوماسى للقوة البحرية وامكانية المناورة بقوات الانتشار السريع فى كل من منطقة الخليج العربى والقرن الافريقى . خاصة اذا وضع فى الاعتبار التطور الكبير فى القوة البحرية السوفيتية وادماج وحدات حديثة من حاملات الطائرات والغواصات والطرادات التى تسير بالطاقة النووية الى جانب ازدياد النفوذ السوفيتى وتورط القوات العسكرية الكوبية فى انحاء كثيرة من افريقيا فضلا عن تطوير خمس قواعد جوية فى جنوب افغانستان جعلت منطقة الخليج تقع داخل نطاق

المدى الجوى للطيران السوفيتى . الامر الذى يجعل من قدرات الانتشار السريع السوفيتية عاملا مؤثرا فى توازن القوى بين الدولتين وتهدد التواجد البحرى الامريكى فى المنطقة بصورة مباشرة .

وتتمشى هذه القيود مع أبعاد سياسة الولايات المتحدة التى وضعت منذ ١٩٧٩ بهدف الابقاء على مجموعة او مجموعتين قتال فى منطقة المحيط الهندى بصفة مستمرة تشكل حاملات الطائرات القوة الرئيسية لها . الا أن تحقيق الهدف لا يلغى سياسة الامر الواقع التى تفرضها القيود الجغرافية والاقتصادية والسياسية والحسابات التكتيكية التى تواجه مخططى الاستراتيجية العسكرية الامريكية . فبدون تأكيد حرية المرور الآمن عبر قناة السويس والبحر الاحمر فإن الولايات المتحدة تواجه مشاكل استراتيجية معقدة بالنسبة لسياسة تواجدها البحرى فى شرق السويس . ان قدرة امريكا على المناورة بوحدات الاسطول السادس بالبحر المتوسط تمثل عاملا مؤثرا ومطلبا حاسما فى حالة اضطرارها للتدخل السريع لمواجهة ظروف طارئة او توترات اقليمية . ويمكن تفسير ذلك على سبيل المثال الى أن ما يتوافر لدى الولايات المتحدة من حاملات الطائرات لا تصبح كافية لتغطية تواجد ٣ حاملات فى المحيط الهادى وحاملتين فى البحر المتوسط علاوة على حاملة طائرات فى المحيط الهندى . اى ان حرية المرور الآمن عبر هذا الممر البحرى الحيوى يوفر لها بلايين الدولارات التى يجب انفاقها على بناء حاملات جديدة يمكن ان تغطى هذه المسارح البحرية المتباعدة .

. بوضع ما سبق فى الاعتبار يمكننا التساؤل لصالح من تعرقل الملاحة فى البحر الاحمر وقناة السويس ؟ ومن هو صاحب المصلحة الحقيقية ؟ هل هى قوى اقليمية تدفعها مصالح خاصة ام انها تعمل بالوكالة لصالح دولة اخرى ؟ هل هو اسلوب تلجأ اليه دولة معينة لحرمان طرف آخر من امتلاك السيادة والسيطرة البحرية فى هذا الجزء من العالم تمهيدا لتطوير وتنفيذ مخطط سياسى او عسكرى فى المنطقة ؟ ام إنها تستهدف ايجاد مبرر للتواجد البحرى والاستخدام الدبلوماسى للقوة البحرية ؟

وبغض النظر عن الاجابة الحقيقية لهذه التساؤلات

فالامر هنا يتطلب انتهاج اسلوب متعقل لمواجهة كافة الاحتمالات وعلى ضوء حسابات القوى وتوازنها . بمعنى انه يجب دراسة جيوبوليتيكية البحر الاحمر وعلاقته بمراكز الثقل فى السياسة العالمية ونوعية وحجم وابعاد المصالح المختلفة التى تلتقى وتتعارض فى هذا البحر . فالهدف الاساسى هو فرض السلام والاستقرار والامن فى البحر الاحمر . هذه الاهداف لن تستتب او تتحقق الا من خلال وجود القوة التى تفرضها وتؤمنها . ومادام ان العالم يقوم فى نفس الوقت على نظام سياسى مغلق ومتكامل ، بحيث ان الاحداث التى تنشأ فى رقعة معينة من العالم تنعكس اثارها على كافة المستويات الاقليمية والعالمية كما يحدث الان فى البحر الاحمر ومن ثم فأن سياسة الانعزال وتجاهل الواقع بكافة حقائقه تعتبر أسلوبا عقيما ذو اثار مدمرة وبالتالى فأن امن البحر الاحمر وقناة السويس يمكن ان يتحقق من خلال ثلاث دوائر امنية .

الدائرة الاولى :

دائرة الجهود الذاتية التى تبذلها كل دولة من دوله وتوفير الوسائل والامكانات الكافية لتأمين مياهها الاقليمية وتأكيد سيادتها البحرية فى نطاق مصالحها البحرية .

الدائرة الثانية :

تفرضها حقيقة تكامل وتداخل والتأثير المتبادل بين دوائر الامن العربية التى تحتم وجود نظام من التحالف الاقليمى بين الدول ذات المصلحة الحقيقية فى فرض الامن والاستقرار بحيث يتأكد من خلاله امكانية دعم كل دولة للاخرى بشكل سريع ومأمون وفعال .



أما الدائرة الثالثة والاخيرة

فيفرضها البعد الدولى للبحر الاحمر وانعكاساته المختلفة على حركة التجارة الدولية والرفاهية العالمية وذلك يتطلب وجود نظام الامن الاجتماعى تشترك فيه وتؤمن باهميته كافة دول العالم وفى حدود هذا النظام يمكن فرض الالتزامات القانونية والادبية وفقا لاحكام القانون الدولى العام واتفاقية القسطنطينية الخاصة بقناة السويس ، على ان تتوافر الاداة والوسائل القادرة على فرض هذه الالتزامات عن طريق القوة والاجبار لو تطلب الامر ذلك



المصدر : الاهالى القاهرة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢/٢/١٩٨٤

الحرب السرية فى اليمن الشمالية..

صنعاء ـ من مراسل الاهالى:

هاجمت القوات السعودية المسلحة ، فى الاسبوع الاخير من ديسمبر ١٩٨٣ ثلاثة مواقع للجيش اليمنى فى محافظة صعدة الشمالية، وهى مواقع جديدة اقامهـا الجيش اليمنى داخل حدود اليمن الشمالي لمحاربة التهريب ، فالمنطقة الشمالية الشرقية من اخطر مراكز التهريب وتكتم الحكومتان اخبار القتال .

كانت القوة المهاجمة تفوق المواقع الصغيرة عدة وعددا ، واستخدم المهاجمون الطائرات وهنـاك اسرى وقتلى من الجانبين وان لم يعرف عددهم . ولكن المباحثات الجارية التى عقدت مرتين بين الجانبين اليمنى والسعودى ، ووصول وزير التربية والتعليم فى السعودية الى صنعاء يدل على كثرة عدد الاسرى والقتلى ، وبين الأسرى السعوديين باكستانيون.

لماذا اختارت السعودية هدفا داخل حدود اليمن الشمالى ؟ ولماذا التوقيت ؟ فالمواقع الجديدة الصغيرة لاتشكل اى تهديد لها ، كما أن علاقات السعوديه بجارتها اكثر من جيدة .

للاجابة على هذه الاسئلة ، لابد من القاء نظرة سريعة على حرب ١٩٣٤ بين اليمن الشمالى وبين السعودية ، وعلى نوع العلاقة التى نشأت بينهما منذ ١٩٧٠ واتخذت صورة محددة فى ١٩٧٤ .

مسألة حدود

انتهت حرب ١٩٣٤ بتجميد مشكلة

انتهت حرب ١٩٣٤ بتجميد مشكلة الحدود بين القطرين بمقتضى الاتفاقية المعقودة بينهما على أن يعاد النظر فيها كل عشرين سنة ، من الوجهة العملية الحقت مناطق عسير ونجران بالسعوديه ، دون أن يسلم اليمن الشمالى بذلك بصفة نهائية ، وهى مناطق يمنية من قبل الاسلام ،ووفود اليمن من هذه المناطق الى الرسول معروفة فى كل كتب السير والتاريخ.

فى عام ١٩٧٣ زار السعودية القاضى محمد الحجرى والاستاذ محمد نعمان . واعلنا فى بيان أن الحدود القائمة بين البلدين نهائية ، ولكن مجلس الشورى لم يصادق على ذلك . وعندما جاء المقدم ابراهيم الحمدى الى الحكم باتفاق تام مع السعودية فى عام ١٩٧٤ ظن السعوديون أن المسألة ستسوى بصفة نهائيه ،بل أن تخطيطا شاملا للحدود اليمنية الشمالية السعودية اصبح ممكنا ، بعد أن حالت ظروف حرب التدخل ضد الجمهورية العربية اليمنية منذ حركة ١٩٦٢ والتى شنتها السعودية والملكيون اليمنيون وبريطانيا من اليمن الجنوبى ، دون اى تفاهم .

عودة النفوذ السعودى

بدا النفوذ السعودى فى شئون اليمن الشمال فى عام ١٩٧٠ عندما عاد الملكيون من السعودية فيما عرف بالمصالحة الوطنية ، ولكن اتخذ صورته الراهنة مع انقلاب الحمدى ، وظل يتفاقم منذ ذلك الوقت الى هذه الايام متغلغلا فى اجهزة الدولة والجيش والمخابرات والتعليم فى مقدمتها ..

لم يستطع الحمدى أن يبرم اتفاقا وصريحا يعترف بحدود اتفاقية ١٩٣٤ رسميا ومن قبل هيئة تشريعية عليا، وتريد السعودية ان يكون ذلك مقدمة لتخطيط الحدود كلها . لم يستطع الحمدى ان يستجيب لكل مطالب السعودية ، رغم وعوده السابقة وعندما كان على أهبة السفر الى اليمن الجنوبى قتل فى ظروف بوليسية اريد لها أن تصوره فى مباذله ويكون عبره لمن يعتبر . ولم يشفع له أنه اقال وزير التربية والتعليم ارضاء للسعودية بعد أزمة كتاب الجغرافيا ، الذى أثار مشكلة الحدود .

وعندما جاء المقدم أحمد الغشمى الى الحكم وباتفاق مع السعودية أيضا طرحت عليه مشكلة الحدود ، ولكنه قتل فى جو بوليسى لايقل غرابه وقسوة عن مصرع سلفه الحمدى . ومن المعروف أن الغشمى دبر اغتيال الحمدى .

والآن تطرح المشكلة على المقدم على عبد الله صالح الذى جاء بعد مقتل الغشمى وبنفس الاخراج الذى مل الاشقاء اليمنيون مشاهدته . فكل حاكم جديد يكتشف صعوبة تنفيذ الدعوى ويلح عليه السعوديون بالطلب ، حتى ييأسوا منه . فتدور عجلة الانقلاب .

الازمه الاقتصادية

فما الجديد ؟ بدأت الازمه الاقتصادية فى الظهور منذ منتصف العام الماضى ، ولم تعرها السلطات اهتماما الا عندما قل المعروض من العملة الصعبة ، ولا سيما الدولار فى الاسواق . لاسباب كثيرة ، منها انخفاض تحويلات المهاجرين اليمنيين فى السعودية ، والتحويلات (العينية) فى شكل سلع وتصدير الريال اليمنى الى السعودية لشراء العملات الصعبة . كل هذه الاسباب التى تكون هجرة القوى العاملة اليمنيه عمودها الفقرى ، فى أساس الازمه الاقتصادية الراهنة .فالهجرة سحبت القوى العامله المنتجة من اليمن المنتج ويسرت مع ظروف أخرى شروط الحاق اليمن الشمالى سياسيا واقتصاديا بالسعودية .

وتتحكم السعودية فى الاوضاع السياسية بالطرق التالية :

٠٤٠١٢٥



المصدر : الاهالى المصرية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٢ / ٢ / ١٩٨٦

● الاموال التى تقدمها لسد العجز فى الميزانية اليمنية وتقدر بمسائة مليون دولار سنويا .

● المرتبسات الخاصة التى تدفع لرؤساء القبسائل والشيوخ وكبسار الضباط وذوى النفوذ ، وللجماعات الدينية المختلفة واشهرها المساهد العلميه (الدينيه) التى تضم سس (٦٠ الف) طالب ، يدرب عسكريا جزءا منهم أعضاء من الاخوان المسلمين والتفكير والهجرة من سورية ومصر والسودان ، الدين وجدوا فى اليمن الشمالى منذ سنوات ملجا مريحا ، ومنهم من يصل الى اليمن متعاقدا مع وزارة التربية والتعليم ، التى تعين السعوديه وزيرها منذ سنوات . بالشيوخ والضباط والمعاهد الدينية تستخدم فى السياسة اليومية لضبط سير الحكومة .

● استخدام الهجرة والتهريب المكثف لالحاق السوق اليمنى بالسوق السعودى ، وهذا يمكن أن يلاحظ بسهولة فالمئسات من السلع التى يزدحم بها السوق اليمنى يستوردها وكلاء فى السعودية ، واصبح التهريب فى السنوات الاخيرة أهم ثرواتها اذ خلق مصانع ثابتة لمجموعات كبيرة فى المناطق الشمالية المتاخمة للسعودية ،ويمتد الى مناطق كثيرة ذات صلة بشبكة التهريب .

حاولت الحكومة مواجهة الازمة بمنعت استيراد بعض أنواع الفواكه والتى كانت تكلف سنويا حوالى ائتى مليون دولار . (٢٠٠ مليون دولار) ولكن لم يفد ذلك فى معالجة الازمة ،وازدادت الازمة عندما استمر ارتفاع سعر الدولار فى الاسواق واراد رئيس الجمهورية ان يعقد اتفاق « الجنتلمان » مع التجار وكبار المستوردين والوسطاء فتعهد بمحاربة التهريب الذى سبب فى افلاس عشرات من التجار ، على ان « يعتدل » التجار فى طلب الربح . وظل هذا الاتفاق دون تنفيذ شهورا طويلة .

وذهبت حكومة الاريانى لتحل محلها حكومة عبد العزيز عبد الغنى . والتغيير الوزارى محاولة اعلامية لاعلان العزم على اصلاح الاحوال اكثر منه سياسة جادة نحو ذلك فليست هناك خطط واقعية وقادرة على مواجهة المشاكل الاقتصادية ، ورئيس الحكومه الجديد من « كبار » واضعي السياسة الاقتصادية السابقة لسلفه ، وكلاهما موظف كبير ، تكنوقراطى عارق فى جهاز غير حديث وغير فعال . والقرار بيد رئيس الجمهورية القليل الالمام بمسائل الاقتصاد ، وفوجىء بالازمة فالقى المسئولية على كبير وزرائه والمستشارين .

وتحت الضغط اليومى لازمة الدولار ، وتفاقم مشكلة الاستيراد فى بلد يستورد كل شىء والعجز تخريب القاعدة الانتاجية على المستويين الزراعى والصناعى الخفيف ، أصبح من الضرورى القيام بخطوة ولو متواضعة لمواجهة المشكلة وكان اختيار مكافحة التهريب لارضاء التجار ومحاولة الارتفاع بايرادات الجمارك التى انخفضت ايراداتها بصورة ملحوظة منذ سنوات فقد عرفت الحكومة ورئيس الجمهورية معها بالتجربة أن الدعم السعودى الذى قدم لمواجهة أعباء الاستيراد قبل ثلاثة أشهر قد نفد بسرعة فقلو أن النجاح فى مقاومة التهريب سوف يمكنهم من الحد من استيراد الكماليات والغاء المصروفات الخاصة ، أو الحد من نفقات الحكومة ، وهى اكبر مستورد ومستهلك اقصد مطالب الجهاز الطفيلى التى لاعلاقة له بالانتاج أو العمل .

فرصة مناسبة

ومن الجهة الاخرى . كانت السعودية تنتظر الفرصة المناسبة وقد وجدتها عندما الغيت مراكز محاربة التهريب . التى ستقلل من ..

نجعلف أحد ابواب النفوذ السعودى . الذى جعل هذه المناطق تتعامل بالريال السعودى وحولها الى جنة للمهربين . ويمارس فيها السعوديون حق منح الجنسية والتسهيلات الماليه للراغبين من المواطنين اليمنيين . دون أن تحرك الحكومه اليمنية ساكنا . والنجاح فى محاربة التهريب سيعيد لحكومة اليمن الشمالى هيبتها المفقودة ، حيث لاتستطيع الآن استعادة سياراتها الرسمية اذا ما نهبت من قبل رجال القبائل .

يرى حكام السعودية أن ضعف الحكومة والازمة الاقتصادية والمالية وفتور العلاقات مع اليمن الجنوبى يشكل فرصة قد لاتتكرر قريبا فلماذا لاتثير موضوع الحدود بصوره قوية لتصل الى الاعتراف الرسمى باتفاقية ١٩٣٤ وتوقيع اتفاق حدود مع اليمن الشمالى ، فاليمنيين (الجنوبى والشمالى) وحدهما لم يوقعا اتفاق حدود معها . وهذه مسالة هامة فى سياسة حكام السعودية لانها مرتبطه بحقول البترول ومن هنا حرصها على توقيع معاهدات وفقا لخرائط آرامكو . وهذا سبب احتلالها « للشرورة » « والوديعة » وهى مناطق يمنية جنوبية . ولاشك ان حديث رؤساء شركة (هنتر) البريطانية عن ظهور النفط فى (الريان) بالقرب من مأرب فى اليمن الشمالى وراء هذا التوقيت . ولاتزال (هنتر) مستمرة فى العمل الى الآن .

من ثوابت السياسه السعودية حيال اليمن الشمالى : تغذية الضعف السياسى والاقتصادى وعدم السماح باى تقارب جاد مع اليمن الجنوبى ولذا لاتخشى من لجان (الوحدة) وتتخوف من ابسط خطوة عملية للتقارب حتى ولو كانت توحيد مقررات التاريخ فى المدارس اليمنية فى الجنوب والشمال وتعمل على الغائه كما حدث قبل سنوات ،عندما أحرقت ملايين من نسخ كتاب التاريخ الموحد

من الصعب توقع موقف قوى وحازم من اليمن الشمالى الراهن ، فالمواجهة مع السعودية ومن وراءها تحتاج الى حكومة توفر شروط سياسة مستقلة وتنتهجها بحزم .



المصدر : الحلقة العربية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩/٢/١٩٨٤

فيما المنشقون مختلفون على البديل ،

مبادرة يمنية ـ جزائرية لتوحيد الموقف الفلسطيني

على مدى الاسبوعين الماضيين تنقلت الا مة الفلسطينية بين عدد من العواصم العربية والاجنبية، وقد اتخذت هذه التحركات العلنية والسرية محورين رئيسيين : الاول يتعلق بالمساعي التي بذلها المنشقون وحلفاؤهم لخلق قيادة فلسطينية بديلة، والثاني يتعلق بالجهود التي تبذل لتطويق التناقضات وبوادر الانقسام التي ظهرت في الساحة الفلسطينية، في اعقاب زيارة رئيس منظمة التحرير ياسر عرفات الى القاهرة.

وتؤكد المعلومات التي حصلت عليها «المجلة» من مصادر متعددة، فلسطينية وعربية، ان المنشقين وحلفاءهم قد اجروا سلسلة اتصالات وقاموا بنشاطات متعددة على مدى الاسبوعين المنصرمين لخلق قيادة بديلة من منظمة التحرير الفلسطينية، وانهم اتخذوا جميع الترتيبات والاجراءات المتعلقة بهذا الشان، ولكنهم اصطدموا بعقبة رئيسية وهي الاتفاق على الشخص الذي سيرئس هذه القيادة والذي سيكون مرشحهم البديل من رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير.

وفي هذا المجال شهدت العاصمتان السورية والليبية اتصالات ولقاءات ومشاورات متعددة، ولكن عقبة الاتفاق على الزعيم البديل بقيت تقف في الطريق ولم تفلح جميع المحاولات والاتصالات في تذليلها. وقد تركز الخلاف بين من يعتبرون ان المنشقين عن حركة «فتح» هم اولى بوراثة زعامة منظمة التحرير ومرشح هؤلاء هو نمر صالح (ابو صالح)، في حين ان الامين العام للجبهة الشعبية ـ القيادة العامة ـ احمد جبريل يعتبر نفسه الاحق بهذا الموقع انطلاقا من انه هو الذي قاد حرب طرابلس ضد القيادة الفلسطينية.

وكانت هذه المشكلة في السابق قد سويت على اساس حل وسط تم بموجبه ترشيح رئيس المجلس الوطني الفلسطيني خالد الفاهوم لتزعم القيادة البديلة، لكنه ما لبث ان اعتذر عن عدم قبول ذلك خشية اتهامه بشق العمل الفلسطيني وضرب الوحدة الوطنية. ويقال ان طرفا سوريا رسميا قد نصحه بالوقوف على الحياد في مايتعلق بهذا الموضوع بانتظار الظروف المواتية ليصبح مرشح الاجماع في الساحة الفلسطينية.

وعلى هامش التحركات التي قام ويقوم بها المنشقون لايجاد القيادة البديلة جرت اتصالات مع الجبهتين الشعبية والديموقراطية، ومورست عليهما ضغوطات عربية لتدخلا حلبة تغيير القيادة الفلسطينية الحالية. لكن هذه الضغوطات لم تفلح. ويسود الاعتقاد بأن الموقف الذي تتخذه الجبهة الديموقراطية بقيادة نايف حواتمة هو الذي افشل محاولات المنشقين لعزل حركة «فتح» بحجة زيارة عرفات للقاهرة.

وتجدر الاشارة هنا الى ان حركة «فتح» قد بذلت جهودا مضنية قبل هذه الزيارة وبعدها لانشاء محور فلسطيني من التنظيمات المستقلة ومن بينها الجبهتان الشعبية والديموقراطية، لعقد المجلس الوطني الفلسطيني بغالبية ثلثي الاعضاء، اي ٢٥٦ عضوا من اصل ٣٨٤ هم اعضاء برلمان المنفى الفلسطيني الذين حضروا الدورة السابقة التي انعقدت في الجزائر.

مبادرة يمنية

وفي معلومات «المجلة»، ان الجمهورية العربية اليمنية قد انتدبت نفسها للقيام بدور لرأب الصدع الفلسطيني. وقد ابلغ الرئيس علي عبد الله صالح عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» صلاح خلف (ابو اياد) خلال لقائه به مؤخرا في صنعاء ان بلاده بالاشتراك مع اليمن الديموقراطية والجزائر ستتقدم بمبادرة لتوحيد الموقف الفلسطيني باتجاه عقد المجلس الوطني. وذكرت مصادر يمنية مطلعة لـ«المجلة»، ان محادثات الرئيس علي عبد الله صالح والرئيس اليمني الجنوبي علي ناصر محمد في عدن ستتركز حول هذه المسالة وايفاد مبعوث مشترك الى الجزائر للاتفاق بشان المبادرة الموحدة الانفة الذكر.

وكانت قد جرت عدة محاولات سابقة للتفاهم بين الجبهتين الشعبية والديموقراطية والحزب الشيوعي الفلسطيني من جهة، وحركة «فتح» من جهة اخرى لتطويق الخلاف الذي نجم عن زيارة عرفات الى القاهرة. وقد عقد لقاء في الجزائر حضره جورج حبش ونايف حواتمة وابو اياد جرى البحث خلاله في سبل توحيد الموقف الفلسطيني. ولكن هذه المحاولة لم تسفر الا عن اتفاق على عقد لقاء في عدن للمسؤولين في التنظيمات المشار اليها. ولم يتم هذا اللقاء بسبب تغيب حواتمة وحبش عنه لاسباب يبدو انها تتعلق بضغوطات عربية مورست على هذين القائدين.

المصادر الفلسطينية المسؤولة والمطلعة تشير الى ان لقاء الجزائر قد اسفر عن ميثاق شرف تعهد



المصدر : المجلة السعودية

التاريخ : ٢٤/٢/١٩٨٤

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

خلاله الحاضرون بان من يتغيب عن اجتماع عدن يتحمل مسؤولية اي انهيار جديد في الوحدة الوطنية الفلسطينية، كما اتفقوا على ضرورة القيام بمبادرة سياسية تعيد التوازن الى الوضع الفلسطيني تمهيدا لعقد المجلس الوطني. وفي ما يتعلق بهذا الموضوع يبدو ان الرئيس اليمني الجنوبي علي ناصر

يبذل حاليا جهودا كبيرة لاقناع حبش وحواتمة بالحضور الى عدن للقاء قيادة حركة «فتح» لوضع اسس انجاح المبادرة اليمنية ـ الجزائرية والاتفاق على برنامج سياسي ينعقد المجلس الوطني على اساسه.

لكن هذه المحاولات جميعها، كما يبدو، لا تزال تصطدم بالموقف الذي تتخذه الجبهة الشعبية والذي يصر على اقصاء عرفات وذلك على الرغم من ان ابو اياد، كما تقول المعلومات، قد اقنع جورج حبش خلال لقاء الجزائر بان زيارة عرفات الى القاهرة تقع في خانة «الخطأ» وليس في دائرة «الخيانة».

ترتيب البيت الفلسطيني

وفي السياق ذاته تقوم اللجنة المركزية لحركة «فتح» بالاعداد لسلسلة اجتماعات على مستويات مختلفة لترتيب اوضاع البيت من الداخل. والمعروف ان اللجنة المركزية عقدت مؤخرا اجتماعا في تونس تغيب عنه ابو اياد لانشغاله بمهمته الى عدن وصنعاء. وقد جرى في هذا الاجتماع تشكيل لجنة للاعداد للمؤتمر الخامس للحركة وتشكيل لجنة لتنظيم اوضاع القوات الفلسطينية التي ترابط في عدد من الدول العربية. ويشار في هذا المجال الى ان الموقف الذي اتخذه عرفات داخل القمة الاسلامية ازاء قضية عودة مصر الى هذه المنظمة لم يكن بالحجم الذي تحدثت عنه وسائل الاعلام. ويقال هنا ان اللجنة المركزية لحركة «فتح» كانت قد قررت ان يكون موقف الوفد الفلسطيني في القمة الاسلامية محايدا تجاه مسالة عضوية مصر في هذه المنظمة الدولية. وتذكر المصادر الفلسطينية ان عرفات قام في اعقاب القمة الاسلامية بتوضيح حقيقة موقفه في هذه القمة الى كل من الجزائر وتونس. وتشير المصادر نفسها الى انه يسعى الان الى توضيح هذا الموقف لبقية الدول العربية الاخرى.

وتعتقد بعض الاوساط القيادية ان دقة المرحلة التي تمر بها القضية الفلسطينية تقتضي تضافر الجهود الفلسطينية والعربية المخلصة للاستفادة من اي تطور ايجابي على الصعيدين العربي والدولي و «تجنب الوقوع في اي مطب قد يؤدي الى اضطراب الوضع الفلسطيني». ولذلك فان هذه الاوساط تستبعد البحث في مسالة تشكيل حكومة فلسطينية في المنفى قبل انعقاد المجلس الوطني، كما تستبعد قيام عرفات بزيارة جديدة للقاهرة «قبل ظهور النتائج الايجابية للزيارة السابقة».

ومما يقال بصدد العلاقات الاردنية ـ الفلسطينية ان عمان تتحاشى التطورات الدراماتيكية بينها وبين منظمة التحرير وانها ابلغت عددا من المسؤولين الفلسطينيين ومن بينهم نائب القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية خليل الوزير (ابو جهاد) انها تفضل الا تستأنف المحادثات بين الطرفين على الاسس السابقة، لا من حيث الشكل ولا من حيث المضمون. وعلى وجه التحديد فقد ابلغ الملك حسين ابو جهاد خلال اللقاء الاخير بينهما انه يفضل ان تكون المحادثات بين وفد اردني برئاسته وبين وفد فلسطيني برئاسة عرفات وليس بين الرجلين فقط «وذلك تحاشيا للوقوع في الملابسات التي احاطت بالمحادثات السابقة». والمعروف ان الاردن كان ابلغ الجانب الفلسطيني انه على استعداد لاستئناف المحادثات بعد منتصف شباط (فبراير) الحالي اي بعد عودة الملك حسين من رحلة المعالجة الى الولايات المتحدة ■

تونس ـ صالح قلاب.



اليمن الشمالية تطالب الهند بمبادرة عاجلة لانهاء حرب الخليج

نيودلهي ـ وكالات الانباء :

حثت اليمن الشمالية امس الحكومة الهندية على القيام بمبادرة عاجلة لوقف الحرب بين العراق وايران . اعلن ذلك احمد حيدر السفير اليمني في نيودلهي في مؤتمر صحفي . واضاف ان بلاده ترى ان الفرصة مواتية لقيام الهند الرئيس الحالي لحركة عدم الانحياز بالتدخل من خلال جهود وساطة مكثفة لوقف نزيف الدم المتفجر في حرب الخليج

التعليم في اليمن الديمقراطية قبل الاستقلال

علوي عبدالله طاهر *

ان من داب الاستعمار الا يفكر الا في الاستغلال الاقتصادي للبلدان التي يستعمرها ، وحتى يتمكن من هذا الاستغلال لا بد ان يجرد شعوبها من كل ما يوقظها الى معرفة ما ينتاب مصالحها او يحطم كيانها .

فالاستعمار يؤمل دائما ان تظل الشعوب المستعمرة التي يسيطر عليها في جهل مطبق ، منصرفة عن العلم تمام الانصراف ، هائمة كالسوائم رغبة منه في تنفيذ مشاريعه بسلام . وهذا ما فعله الاستعمار البريطاني في جنوب اليمن ، فقد ضغط على الشعب ورفض كل ما من شانه ان ينهض به او يخرجه من واقعه المتخلف ، فوقف ضد كل عمل جماهيري من شانه ان يحدث تغييرا في المجتمع (١) .

وعلى اساس ذلك فقد ظل جنوب اليمن لسنين طويلة محروما من العلم والثقافة ، في الوقت الذي كان في مقدور الاستعمار البريطاني ان يدخل اليه التعليم في السنوات الأولى لحكمه واستيلائه على المنطقة ولكنه لم يفعل .

التعليم في عدن :

افتتحت اول مدرسة في عدن بعد مضي سبعة عشر عاما من الاحتلال البريطاني لها . وكان ذلك في عام ١٨٥٦م ولكن الاستعمار اغلقها بعد سنتين فقط من افتتاحها (٢) . **وكان الهدف من تلك المدرسة هو التبشير بالدين المسيحي كجزء من السياسة الاستعمارية حينذاك ، التي كانت تستهدف القضاء على هوية البلدان التي تستعمرها ، حيث كان يغرس في ابنائها افكاره ليكون مقبولا وتزول كراهية الشعب له .**

---

* معيد بقسم اللغة العربية ــ كلية التربية جامعة عدن .



وكما هو معروف فان عدن قد نكبت بالاستعمار البريطاني في عام ١٨٣٩م ، ولكنها ظلت مرتبطة بالهند حتى عام ١٩٣٦م حينما شعر الانجليز بان الهند على وشك ان تنال استقلالها ، فبادر الى ربطها بوزارة المستعمرات البريطانية ، **وقد عمل الانجليز على تشجيع الهجرة الأجنبية الى عدن لذوبان الجنس العربي وايجاد خليط من السكان ذوي ميول مختلفة ومصالح متباينة يرتكز عليهم الاستعمار ، الى جانب ما يحدثونه من خلل في صفوف الوطنيين من ابناء الوطن .** وكان من نتائج تلك السياسة أن وفد الى عدن اعداد من الجنسيات المختلفة اتى بهم الانجليز من مستعمراتهم المختلفة ، او من دول (الكومنولث) .

وقد اثر وجود هذه الجنسيات على الوضع التعليمي والثقافي في عدن ، كما اثر وجودهم ايضا على الحياة الاجتماعية وكذا الحياة الاقتصادية .

وكان هدف الانجليز من فتح اية مدرسة تلبية حاجته من الموظفين والمستخدمين الذين يجيدون اللغه الانجليزية ليتمكن من التفاهم معهم ، ويستطيع بواسطتهم تسيير اعماله ، وتنفيذ مخططاته ، وهو في سبيل تحقيق ذلك افتتح مدرسة ابتدائية في عدن عام ١٨٦٦م (٣) . وكان معظم التلاميذ الذين التحقوا فيها من جنسيات متعددة ، ونسبة العرب فيهم كانت ضئيلة جدا لا تتجاوز ٨٪ من عدد الطلاب في المدرسة (٤) .

والى جانب تلك المدرسة الانجليزية افتتحت مدرسة اخرى عربية حكومية ، كانت الدراسة فيها تعتمد على قراءة القرآن الكريم ودراسة بعض المواد الدينية ، ثم ادخلت فيها بعض المواد الاخرى فيما بعد .

والى جانب هاتين المدرستين وجدت بعض المدارس للجاليات الأخرى ، فقد وجدت مدرسة للصومال في المعلا ، واخرى لليهود .

وركز الاستعمار اهتمامه بمدارس المبشرين وحاول أن يفتح ابوابها للايتام والمنبوذين بهدف تنصيرهم فيما بعد (٥) . وفي الفترة بين عامي ١٨٧٥م و ١٩٠٠م اي خلال الربع الأخير من القرن الماضي لم يفتح الانجليز غير مدرستين اثنتين الاولى في المعلا عام ١٨٧٩م والاخرى في التواهي عام ١٨٨٠م (٦) وافتتحت خلال هذه الفترة ايضا مدرستان تبشيريتان كاثوليكيتان .

ولقد كان لارتباط عدن بالهند اثره البالغ في الوضع التعليمي المتردي ، وتخلف اللغة العربية ، وايضا على الثقافة العربية ، فقد كان معظم المدرسين من الهنود ، وكان النظام التعليمي تابعا للهند .

ورغم طول فترة ارتباط عدن بالهند فانه لم يحصل اي تقدم في النظام التعليمي خلال هذه الفترة كلها ، فقد ظل التعليم محصورا على الاجانب الوافدين الى عدن من جنسيات مختلفة . اما العرب ابناء البلد فلم يكن امامهم اية فرصة



المصدر : دراسات الخليج والجزيرة العربية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ابريل ١٩٨٤

للتعليم ، وكانت المدارس العربية ـــ ان وجدت ـــ عبارة عن غرف ملحقة بالمساجد وهي غرف ضيقة ومظلمة تنعدم فيها وسائل التهوية ، وكان المعلمون لا يحملون اي مستوى علمي او تربوي يؤهلهم للتدريس ، ولا يمتلكون اية معرفة بأصول التدريس الحديث ، فأساليبهم بدائية ، وطرقهم عقيمة منفرة . واستمر هذا الوضع المتردي في الحياة التعليمية الى ان تخلصت عدن من تبعيتها للهند ، وصارت تتبع مباشرة وزارة المستعمرات البريطانية .

ومن اسباب هذا التردي ان السكان في الماضي كان اقبالهم على التعليم والمطالبة به محدودا بل نادرا الا بين اسر قليلة ، مما جعل الحكومة البريطانية تغض الطرف عنه ولا توليه الا قليلا من العناية ، والسبب الثاني ان رجال المعارف في السابق كانت تعينهم الحكومة الهندية من الهنود فيصطدمون برجال الادارة البريطانية ، ولا يجدون منهم الموافقه التامة على المشاريع التي يضعونها في سبيل التعليم فتمضي عليهم السنوات مشلولي الايدي فاقدي النفوذ نتيجة للعوامل النفسانية وتنازع السلطة بين الفريقين (٧) .

وخلال فترة تولي الاستاذ عطا حسين نظارة المعارف في عدن فيما بين ١٩٢١م ـــ ١٩٣٠م ادخل تحسينات لا بأس بها في نظام التعليم (٨) فقد استطاع ان يدخل بعض الأساليب الحديثة في التعليم ومنع ضرب الاطفال في المدارس ، وفي عهده فتحت مدرسة ليلية لتدريب المعلمين ضمت عددا لا بأس بهم من المعلمين ، وفي عهده ايضا اعد الطلبة لاول مرة لامتحانات شهادة (سنير كامبردج) ، وفي عهده كذلك ارسلت اول بعثة طلابية الى بريطانيا ، عاد بعضهم ليعملوا مدرسين فيما بعد . كما تم في أيامه ادخال بعض التغييرات في المناهج التعليمية ، وقد تمكن من تطوير التعليم الابتدائي حيث عين الاستاذ كامل عبدالله صلاح (٩) مديرا لاول مدرسة ابتدائية حديثة ، فاستطاع أن يطور التعليم الديني واعتنى كثيرا باللغة العربية (١٠) .

وحسن عطا هذا هو احد الهنود المسلمين المؤهلين تأهيلا عاليا ، ومن بعده تولى نظارة المعارف الاستاذ الفاروقي وهو هندي ايضا . واستطاع الفاروقي أن يضع برامج مفصلة للتعليم الابتدائي والثانوي ، وادخل نظام الامتحانات المشتركة . واهتم بالمكتبة المدرسية ، كما افتتحت في ايامه اول مدرسة ابتدائية للبنات (١١) .

وتحت الحاح المواطنين ومطالباتهم المستمرة في الاهتمام باللغة العربية ادخلت اللغة العربية ضمن مواد الدراسة في الصفوف الأولى من المدرسة الثانوية .



المصدر : دراسات الخليج والجزيرة العربية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ابريل ١٩٨٤

وكان آخر ناظر هندي لعدن قبل تبعيتها لوزارة المستعمرات البريطانية عام ١٩٣٧م هو محمد نوزا (١٢) . وفي عهده ادخلت الرياضة المدرسية وصارت الالعاب الرياضية جزءا من الدراسة .

واذا اخذنا اعداد الموجودين في مدارس عدن في منتصف الثلاثينات اي قبل انضمام عدن الى وزارة المستعمرات البريطانية ، وبعد مضي مائة عام على الاستعمار والتبعية للهند ، سنجد انها كانت قليلة للغاية ، فالمدارس الحكومية في المستعمرة لم تزد عن اربع (١٣) مدارس اما الابتدائية المعانة فكانت ست (١٤) مدارس فقط .

وكان مجموع طلبة هذين النوعين من المدارس اقل من الف تلميذ ، اما تلاميذ الكتاتيب او المدارس غير المعترف بها بما في ذلك بعض مدارس الاقليات فكانوا حوالي الالفين ، كما ان طلبة المدارس الثلاث الانجلو / محلية ذات الاقسام الثانوية لم يزيدوا عن مئتي طالب ، وكانت الدراسة في هذا النوع الأخير من المدارس فيما عدا الثلاثة الصفوف النهائية تعطي بواسطة لغة الطلبة التي كانوا يتكلمونها كالعربية والجزراتية .. الخ . وعلى الرغم من أن السكان العرب كانوا هم الغالبية فأنهم من حيث اعداد الطلبة كانوا اقل تمثيلا من بقية الجاليات كالهنود واليهود (١٥) .

وفي عام ١٩٣٥م اي قبل انتقال تبعية عدن الى وزارة المستعمرات بعامين تم افتتاح (كلية ابناء المشايخ) في جبل جديد ، وقد استمرت هذه الكلية في تخريج ابناء الرؤساء والأمراء والمشايخ والعقال الى عام ١٩٥٢م ، حينما اقفلت ابوابها لتاخذ كلية عدن دورها (١٦) . وكان الغرض من تأسيس هذه المدرسة اخراج جيل من ابناء الأمراء والسلاطين والمشايخ يعرفون ما فيه الكفاية من اللغة الانجليزية تمكنهم من الاتصال بضباط القاعدة البريطانية ومستخدميها ، الى جانب اعدادهم ليكونوا حكاما موالين للسلطات الاستعمارية في المستقبل .

وفي عام ١٩٣٧م انفصلت عدن عن ادارة الهند والحقت راسا بوزارة المستعمرات وبعدها بعامين اسندت ادارة المعارف الى احد البريطانيين (١٧) . فنشط لترقية التعليم في المستعمرة والنهوض به .. فاستدعى جملة من رجال التعليم من الخارج وزاد اجور المعلمين وفتح كثيرا من المدارس الأولية وزاد ما يصرف من المال على التعليم (١٨) .

وفي هذه الاثناء شعر المواطنون بواجبهم نحو اصلاح بلادهم فبدات المطالبات الجادة لنشر الثقافة في البلاد ، ففتحت المدارس الابتدائية بجهود بعض الأفراد او بمبادرات جماهيرية لتمكين الاطفال من معرفة بعض المواد الاولية كالقراءة والكتابة والحساب ، واخذت الكتاتيب تعمل لتعليم عدد كبير من الأطفال قراءة



القرآن الكريم وبعض احكام الدين واعدادهم للدراسة الابتدائية (١٩) .

وكان ادراك المواطنين لضرورة التعليم قد تضاعف ومطالبتهم به قد اشتدت ، فبعث كثير منهم اولاده الى تلقي العلم في الخارج وانتشرت البعوث العلمية العدنية بين لبنان ومصر وبريطانيا والهند والعراق والسودان ، وعادت طلائع الفائزين في التربية والتعليم والحقوق والطب الى الوطن ، واسند الى بعض افرادها وظائف ذات شأن ونفوذ تعين الى مدى بعيد على تحقيق الاصلاح بمعنى واسع ، وماتت تلك الخطة الاستعمارية التي ترمي الى حصر التعليم في نطاق ضيق ، غايته ايجاد صغار الموظفين من كتبة وسعاة (٢٠) .

وكان لوجود بعض الطلائع المتنورة في عدن اثرها في الضغط على الحكومة البريطانية ، نستدل على ذلك من وثيقة بعثها نادي الاصلاح العربي الاسلامي بتاريخ ١٦ ابريل ١٩٤٠ م مرسلة الى حاكم عدن البريطاني وفيها يطالبون بتحقيق ما يلي (٢١) :

١ ــ رفع مستوى التعليم في عدن لدرجة عالية تمكن الطلاب من ابنائها من الاندماج في الجامعات الكبرى لطلب الهندسة وغيرها .

٢ ــ ارسال الطلبة من عدن لطلب العلم في الخارج على نفقة الحكومة .

٣ ــ تعليم الكيمياء والعلوم للطلبة في عدن .

٤ ــ تعليم الطلبة الى مستوى يؤهلهم لطلب درجات عالية غير الوظائف الكتابية .

٥ ــ انشاء مدرسة للصناعات والفنون .

٦ ــ انشاء كلية عدن .

٧ ــ تطوير مدرسة البنات بحيث يتعلمن التطريز والخياطة وترتيب المنزل والصحة .

وقد رد الحاكم البريطاني على تلك المذكرة بمذكرة اخرى بتاريخ ١٥ اغسطس ١٩٤٠ م (٢٢) ومن ذلك الرد نستخلص ما يلي :

ا ــ ان المدرسة الثانوية الوحيدة التي كانت موجودة في عدن آنذاك لم تستكمل صفوفها بما يؤهل طلابها للالتحاق بالجامعات او المعاهد العليا .

ب ــ تعللت المذكرة الجوابية بان عدم ارسال بعثات تعليمية الى الخارج مرده الى ان مستوى الطلاب حينها لا يؤهلهم للالتحاق بالجامعات التي تشترط انهاء الدراسة الثانوية .



ج ــ وعدت المذكرة بادخال مادة الكيمياء الى المدرسة الثانوية ووعدت باجراء الترتيبات اللازمة لهذا الغرض .

د ــ بررت المذكرة الجوابية القول بان التعليم لا يستهدف سوى اخراج كتبة بانها تؤهلهم للحصول على فرص العمل المتاحة آنذاك والتي لا تتعدى عمل الكتبة ليحلوا محل الأجانب الذين تاتي بهم من الخارج .

هـ ــ وعدت المذكرة الجوابية بانشاء كلية عدن وبررت عدم انشائها حتى ذلك الزمن بان عدن ليست من الكبر بحيث يمكن تبرير انشاء كلية خاصة بها ، ولكن عند انشائها يمكن ان تكون لابناء عدن والمحميات .

و ــ وعدت المذكرة بانشاء مدرسة للفنون والصناعات .

ز ــ بررت المذكرة بان عدم تطوير مدرسة البنات بان الآباء يخرجون بناتهم من المدرسة قبل انهاء الصف الرابع .

وكان لتلك المطالب التي تقدم بها المواطنون الى الحاكم البريطاني في عدن اثرها في تطوير التعليم وانعاشه في عدن ، فقد كانوا يلحون على الحكومة ويكثرون الطلبات عليها للقيام باصلاح شؤونهم ومن اولها توسيع نطاق التعليم ورفع مستواه حين يضمن لهم تبوؤ الوظائف العالية والمراكز الرفيعة التي كانت في الماضي وقفا على الغرباء .

كتب عبد الرحمن جرجرة في احدى افتتاحيات صحيفة النهضة عام ١٩٤٩ م مقالا بعنوان (ماذا فعلت ادارة المعارف ؟) قال فيه :

« الويل ثم الويل لادارة المعارف ان ردت على سؤالنا بالاكليشه المعتادة « وماذا فعلتم انتم ؟ » . لاننا فعلنا اشياء واشياء ، اذ بالرغم من ضيق افق آبائنا ، وبالرغم من وداعتهم وسهولة انقيادهم ، فلقد عملوا للمعارف فوق طاقتهم . نعم . صرف الشيخ محمد عبد القادر مكاوي مئات الآلاف لتعليم اولاده في الهند وبريطانيا ، وعلم الاستاذ محمد علي لقمان نفسه ، وعلم نادي الاصلاح بعدن بعثات وبعثات ارسلها الى العراق وارض الكنانة والهند ، رغم انف ادارة المعارف التي كانت تغط في السبات آنئذ . وعلم السيد عبده غانم نجله الاستاذ محمد ، كما انفق الاستاذ لقمان ايضا على تعليم اربعة من انجاله ، وكذا الشيخ سالم باسودان ، وارسلت الجمعية الخيرية الاسلامية الطلاب زرافات ووحدانا الى مصر ، وبعث الشيخ علي بازرعة باولاده الى القاهرة ثم الى بريطانيا ، كذا عمل الشيخ جعفر مرزا ، وكذا السيد عمر بن طه الصافي ، وتثقف الأديب خلف ابراهيم حسن علي بماله ، وكذا الاستاذان علي محمد الشاذلي ومحمود لقمان ، وغيرهما كثيرون ، الم يقم الاهالي بواجبهم بعد هذه الامثلة ؟ اذن ماذا عملت ادارة المعارف ؟ » . (٢٣)



وتحت الحاح الجماهير وزيادة ضغطها على الحكومة البريطانية اجبرت الحكومة على فتح عدد من المدارس الابتدائية في مناطق محدودة من عدن ، ولكنها كانت محصورة لأبناء مستعمرة عدن فقط ، ولم يسمح لأبناء المحميات او ابناء الشمال اليمني بدخولها .. فظل ابناء الريف وابناء الشمال اليمني محرومين من التعليم ، وهذا ما حدا ببعض المواطنين الى بناء بعض المدارس لتستوعب اعدادا لا باس بها من ابنائهم الذين لم يسمح لهم بدخول مدارس الحكومة . اما ابناء الجاليات الأجنبية من هندوس وفرس ويهود فقد كانت لهم مدارسهم الخاصة بهم تتولى الحكومة البريطانية رعايتها ودعمها . (٢٤)

ففي مدينة كريتر تاسست جمعية الامر بالمعروف والنهي عن المنكر برئاسة الشيخ احمد عمر بازرعة ثم انتهت وقامت على انقاضها (الجمعية الخيرية الاسلامية) ومن ابرز ما قامت به هذه الجمعية تاسيس (مدرسة بازرعة الخيرية الاسلامية) في طريق العيدروس . وقد استوعبت تلك المدرسة عددا لا باس به من الطلاب الذين لفظتهم مدارس الحكومة المقتصرة على ابناء مستعمرة عدن فقط .

وفي مدينة التواهي قام لفيف من الشباب المتحمس بجمع التبرعات لبناء مدرسة اهلية فيها، لتستوعب الاطفال الذين لم تقبلهم مدارس الحكومة ، وفيما يلي فقرة من بيان موجه الى المواطنين يناشدهم التبرع لبناء هذه المدرسة :

« ... ايتسكع ابناؤنا ؟ هكذا كانت صرخات العدنيين تدوي . وهزت هذه الصرخة اريحية المواطنين من ابناء التواهي ، فهب نفر منهم يعملون لانقاذ هؤلاء الضحايا من الجهل والتشرد ، فسعوا لبناء مدرسة اهلية ثانوية تحتضن المفلوظين من مدارس الحكومة ... (٢٥) »

وفي مدينة الشيخ عثمان تشكلت لجنة شعبية لتأسيس مدرسة النهضة العربية . وقامت هذه اللجنة بجمع التبرعات لغرض بناء المدرسة . وقد تمكنت اللجنة من بناء المدرسة وتم افتتاحها عام ١٩٤٨ م في الشيخ عثمان .

وبالنظر الى النظام الاساسي للجنة يمكننا التعرف على اهدافها المتمثلة في « القيام بادارة مدرسة النهضة العربية في الشيخ عثمان ، والعمل على كل ما يحقق للمدرسة المذكورة النجاح والنظام والاستقرار . وكذلك التعاون مع اي سلطة رسمية او هيئة شعبية لتحقيق هذه الغاية ، والسعي لنشر الثقافة والعلم في اي جزء من اجزاء الوطن . سواء بواسطة تطوير المدرسة المذكورة او انشاء مدارس اخرى وانشاء المكتبات الثقافية والندوات العلمية الى غير ذلك مما يمت بصلة الى الاهداف المذكورة ... » . (٢٦)

مما سبق نستدل على ان الجماهير اليمنية ناضلت بلا هوادة من اجل تطوير البلاد ونشر التعليم وتعميم الثقافة ومحاربة الجهل ، حتى اجبرت الحكومة



المصدر : دراسات الخليج والجزيرة العربية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ابريل ١٩٨٤

البريطانية على التوسع في التعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي .

فبعد الحرب العالمية الثانية تعرض التعليم في عدن لتغيير بطيء ، ففي عام ١٩٤٨ م وضع برنامج محدود شمل بناء مدرستين ثانويتين احداهما للبنين وهي (كلية عدن) التي افتتحت عام ١٩٥٢ م . واخرى للبنات وهي (ثانوية خورمكسر للبنات) التي افتتحت عام ١٩٥٦ م كما بنت شركة (البس) الاحتكارية المعهد الفني الذي افتتح عام ١٩٥٢ م (٢٧) .

ثم اقبل الناس على التعليم اقبالا متزايدا فاق قدرة المدارس على استيعابهم، الى جانب ان نظام القبول لمدارس الحكومة كان مقيدا لا يسمح به الا لأبناء عدن ، فازدادت الحاجة الى بناء مدارس اخرى لتستوعب هذه الأعداد المتزايدة من الطلاب ، وبخاصة ابناء الريف وشمال اليمن ، فظهرت حاجة ملحة لبناء مدرسة ثانوية اهلية لاستقبال هؤلاء الطلاب . « فقد عرض فضيلة الشيخ محمد بن سالم البيحاني هذا المشروع الجليل على المصلين الذين اموا جامع العسقلاني يوم الجمعة ١٢ يناير (؟) وفي عشرين دقيقة استطاع بلباقته المعهودة واطمئنان الاهالي للمشاريع التي يساندها فضيلته ان يجمع ١٦٠٠ روبية ... » (٢٨)

وقد قام الشيخ البيحاني والى جانبه عدد من المواطنين الغيورين على مصلحة البلاد والمخلصين لتربتها بحملة تبرعات ضخمة في الداخل والخارج ، حتى تمكنوا من تشييد مبنى ضخم (٢٩) ليكون مقرا للمعهد العلمي الاسلامي ، الذي مكن عدد كبير من الطلاب ان يواصلوا دراستهم الثانوية التي مكنتهم فيما بعد من الانطلاق للدراسات الجامعية والعالية ، وقد بني هذا المعهد في عام ١٩٥٥ م .

وشهدت الخمسينات من هذا القرن تطورا مشهودا في التعليم في عدن مقارنة بالسنوات السابقة ، ففي الخمسينات تم التوسع في افتتاح عدد من المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية ، وفيها تزايد النشاط الجماهيري في مجال نشر العلم والثقافة ومحو الأمية .

ففي الشيخ عثمان مثلا « افتتح نادي الشباب الثقافي مدرسة ليلية شعبية لمن لا تمكنهم اعمالهم من أن يتلقوا دروسهم في النهار . » (٣٠) . كما انشأ المواطنون العديد من النوادي القروية والجمعيات الخيرية التي كانت تدعو لنشر العلم وبناء المدارس ومحو الأمية . كما بنوا مسجدا كبيرا فيها هو مسجد النور الذي ضم معهدا علميا هو معهد النور العلمي ، الى جانب الحلقات العلمية التي كانت تقام في المساجد لتوعية الناس وتعليمهم ومحو اميتهم . حيث كانت الأمية منتشرة في صفوف الشعب وخاصة بين العمال « . ففي عام ١٩٤٦ م كان عدد سكان عدن ٨٠٫٥١٦ نسمة نسبة المتعلمين فيهم ٢٩ ٪ وفي عام ١٩٥٥م ارتفعت النسبة الى ٤٨ ٪ »(٣١) .



المصـدر : دراسات الخليج والجزيرة العربية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ابريل ١٩٨٤

وربما يكون سبب زيادة هذه النسبة هو النشاط الذي ابدته الجماهير في نشر العلم والثقافة ، فادى الى زيادة نسبة عدد المتعلمين ، ولكني اشك في صحة هذه الزيادة في نسبة المتعلمين ، لأن الأمية ظلت تجر ذيولها في عدن وفي غيرها من المناطق اليمنية حتى يوم الاستقلال ١٩٦٧ م وما زالت بقاياها حتى الآن .

وفي مجرى التطور البطيء للتعليم في عدن تم افتتاح ثانوية الاتحاد عـام ٦٤/٦٣ م وقد سميت بعد الاستقلال بثانوية الشعب . وقد ضمت ابناء المناطق الريفية (ابناء المحميات) خاصة بعد قيام الاتحاد الفيدرالي المزيف .

اما تدريب المعلمين فقد اسس مركز لتدريب المعلمين في خور مكسر ليقوم بتاهيل المعلمين الذين يدرسون في المدارس الابتدائية ، وفيه كانوا يحصلون على بعض المعارف الاولية في التربية وعلم النفس واصول التدريس الى جانب بعض المواد التخصصية ، وقد كان في بادىء الأمر عبارة عن فصول ملحقة باحـــدى المدارس الثانوية حتى استقل بمبنى خاص به يقع على ساحل ابين ، حول بعد الاستقلال الى مدرسة ابتدائية بعد ان نقل دار المعلمين الى مبنى آخر . كمـا تأسست كلية بلقيس في الشيخ عثمان عام ١٩٦١ م بمبادرات جماهيرية ليس لها مثيـل .

ان ابرز ما كان يتميز به التعليم في عدن (المستعمرة) في ظل حكم الاحتلال البريطاني محدوديته واقتصاره على ابناء عدن دون سواهم من ابناء اليمن ، حتى اولئكم القاطنين في المستعمرة والقادمين اليها من مناطق مختلفة من اليمن ، ولم يكن الهدف من التعليم فيها غير ((اخراج موظفين لمكاتب الحكومة وتلبية مطالـب الشركات الأجنبية في ملء الوظائف الصغيرة كالكتبة وبعض المحاسبين والمدرسين بينما تعطى الوظائف الكبيرة الهامة للانجليز انفسهم وللاجانب الذين يمتصون ثروات البلاد وينتزعون لقمة العيش من فم العربي في بلاده ليعيش في فقر وحرمان ، وقد جعل الاستعمار لهذه المدارس القليلة منهجا ممسوخا مشوها بعيدا كل البعد عن تثقيف الطالب ليصبح مواطنا عربيا انسانيا صالحا ...)) . (٣٢)

وفي ظل السياسة الاستعمارية التي كانت قائمة في عدن الهادفة الى جعل الشباب مشتت الذهن متخبط الاهداف مبلبل التفكير كانت المناهج التعليمية خليطا عجيبا بين لبنانية وسودانية ومصرية وانجليزية .. الخ . هذا فيما يتعلق بالمدارس الحكومية ، اما المدارس الأهلية فقد كانت كل مدرسة تختار من المناهج ما يروق لها وما يدخل في مزاج القائمين على ادارتها او المشرفين عليها .

وكانت السياسة الاستعمارية في عدن تهدف فيما تهدف من التعليم تهيئـة الفرص في التعليم لمن تضمن ولاءهم ومن يخدمون مصالحها الاقتصادية ، ومن اجل ذلك حصرت التعليم فى ابناء عدن فقط .. اى الذين ولدوا فيها بصرف النظر عن



المصدر : دراسات الخليج والجزيرة العربية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ابريل ١٩٨٦

جنسياتهم لتقطع الطريق عن بقية اليمنيين القادمين اليها من الشمال اليمني او من الارياف (المحميات) .

وازاء هذه السياسة العنصرية وجد اليمنيون القادمون الى عدن من خارجها انفسهم محرومين من التعليم ، فقد تركوا قراهم ووفدوا الى عدن آملين ان يجدوا فيها فرصة التعليم الذي حرموا منه في مناطقهم ، فاذا بالسلطات الاستعمارية تحول بينهم وبينه . فما العمل ؟

ــ الحكم الامامي في الشمال قد فرض الجهل وحال دون انتشار التعليم .

ــ والسلاطين والمشايخ في الجنوب لم يكترثوا بالعلم ولا بالتعليم .

ــ والاستعمار البريطاني في عدن (المستعمرة) قد منعهم منه ، ووضع امامهم الحواجز .

لقد احس اليمنيون ان الجهل سيحولهم الى قطعان من السوائم الهائمة والى غرباء في ارضهم . لان الجهل يسلب الانسان حقه في الحياة ، كما يسلبه ارضه وآدميته ، ويفسد فطرته ويحوله الى حيوان اصم ابكم لا يعقل شيئا والى آلة مسخرة وعبد ذليل لا حول له ولا قوة .

فالسواعد الصلبة القوية لا تكفي،انها بحاجة الى عقول توجهها ، والى فكر ينير لها الطريق .

ان هذه السياسة التي مورست في عدن في مجال التعليم وغيره ، قد ولدت عند اليمنيين احساسا بكرامتهم ، واشعرتهم بحاجتهم الملحة الى بناء المدارس التي تصنع عقولهم وتهذب اخلاقهم وتمنحهم حق الحياة في وطنهم وفي كل ارض ينزلون فيها او مكان يحلون فيه .

فانتشرت الدعوات هنا وهناك مطالبة بالعلم والقضاء على الجهل وبناء المدارس ، وقام رجال الاصلاح والمثقفون بدور رائد في هذا المجال وعمقوا في اذهان الناس اهمية العلم ، واستخدموا في ذلك كل الوسائل الممكنة من الخطابة في المحافل العامة ، او من على منابر المساجد . الى الكتابة في الصحف الى انزال النشرات والكتيبات .. الى غير ذلك من الوسائل التي كانت تحث الناس على ضرورة الاتحاد وتجميع الصفوف من اجل بناء المدارس ونشر التعليم .

التعليم في المحميات

هذا في عدن (المستعمرة) حينذاك ، اما في بقية مناطق الجنوب اليمني ، وهي ما كانت تعرف بالمحميات ، فقد كانت السياسة التعليمية فيها مرتبطة تمام الارتباط بالسياسة التعليمية في عدن (المستعمرة) . فمدير المعارف في عدن ،

والمعتمد البريطاني في المحميات كان يقع عليهما مسؤولية تخطيط السياسة التعليمية الاستعمارية في هذه الاجزاء بحيث لا يتعدى التعليم هناك ان يكون مجرد ذر رماد في العيون وعملية تخدير للشعب . (٣٣)

لقد عمل الاستعمار البريطاني على تركيز التعليم في مدينة عدن بقصد تخريج جيش من الموظفين يفي بحاجيات الادارة والشركات الاحتكارية والبيوتات التجارية الأجنبية والمحلية . اما المحميات فقد بقيت متخلفة تماما محرومة من التعليم ، وظل البون شاسعا في التعليم بين المدينة والريف ، كما تشير الى ذلك احصاءات اعداد الطلاب في العام الدراسي ٦٥/٦٦م حيث بلغت اعداد الطلاب في عدن في المرحلة الابتدائية ١٤٥٩٥ وفي المرحلة المتوسطة ٧١٠٦ وفي المرحلة الثانوية ٣٤٤٣ ، أما في المناطق الريفية المختلفة (المحميات) فقد كانت اعداد الطلاب ١٦٦٣٥ في المرحلة الابتدائية و ١٧٧٢ في المرحلة المتوسطة ، و ٣٦٦ في المرحلة الثانوية (٣٤).

اما التعليم الفني والمهني فقد ظل مقتصرا على عدن في نطاق المعهد الفني بالمعلا ، الذي كان يستوعب حوالي ٢٠٠ طالبا متدربا لاغراض مرسومة ومحددة ، ولم يكن في المناطق الريفية اي نوع من التعليم الفني او المهني .

« وكانت المدارس في المحميات صغيرة سميت تجاوزا بالمدارس وهي في الحقيقة عبارة عن كتاتيب لا تعلم غير القراءة والكتابة وبعض الدروس الأولية البسيطة من المواد التعليمية » (٣٥) .

وبدخول عدن في ما سمي (اتحاد الجنوب العربي) اصبحت وزارة المعارف الاتحادية مسؤولة مسؤولية مباشرة عن سير التعليم في سبع عشرة ولاية من ولايات الاتحاد المزيف . ولكن ظلت الفروقات في مستوى التعليم قائمة بين (عدن) المستعمرة ؛ والمناطق الريفية .

وقد حاول عبد الرحمن جرجرة وزير الارشاد القومي والاعلام في حكومة الاتحاد المزيف حينذاك تبرير هذا التمايز بقوله :

« ... وكما اننا وجدنا فروقا ملحوظة بين التسهيلات التعليمية الموجودة في عدن ، وتلك التي في بقية الولايات ، نجد ان هناك فروقا ايضا في الخدمات التعليمية المتوفرة في كل ولاية على حدة ، وهذا شيء طبيعي ، فالمناطق الساحلية الخصبة المأهولة بالسكان توفر لأبنائها خدمات تعليمية اكثر مما تستطيعه المناطق الجبلية حيث الارض قاحلة والمواصلات صعبة والاعتمادات المرصودة للتعليم قليلة »(٣٦).

وكما راينا كانت رموز السلطة ذاتها تعترف بوجود تباين كبير بين مستوى الخدمات التعليمية بين المدينة والريف ، بل بين المناطق الريفية المختلفة ، ولكنها كانت تأتي بالمبررات الواهية لعلها تقنع السكان المحليين بمبرراتها ، ليكفوا عن



المصدر : دراسات الخليج والجزيرة العربية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ابريل ١٩٨٤

المطالبة بفتح المدارس ونشر التعليم وادخال الثقافة الى مناطقهم ، متذرعة بظروف اقتصادية وجغرافية .. الخ .

وهكذا بقيت المناطق الريفية في جنوب اليمن في ظل الاحتلال متباينة تباينا واضحا في الخدمات التعليمية يمكن ان نوضحها فيما يلي :

في لحج مثلا كان يوجد ٢٩ مدرسة ابتدائية . للبنين والبنات ، كما وجدت فيها مدرستان متوسطتان في كل من الحوطة والوهط ، ووجدت ايضا مدرسة ثانوية في الحوطة ،وكان يدرس في تلك المدرسة مدرسون محليون وسودانيون(٣٧) . كما كان يدرس فيها بعض المدرسين المصريين (٣٨) .

وفي الضالع كان عدد المدارس الابتدائية ثلاث عشرة مدرسة للبنين والبنات، ومدرسة متوسطة فيها قسم داخلي لابناء ردفان وحالمين والشعار . كما يدرس فيها طلبة من الشعيب والملحي وجحاف وحرير .. وكان فيها ايضا مدرسة ابتدائية فيها قسم داخلي من ردفان وزبيد والخوارج والشعار (٣٩) .

وفي المسيمير وجدت مدرسة ابتدائية ومدرسة اخرى في جول مدرم وثالثة في الملاح (٤٠) . كما بنيت مدرسة ابتدائية في المسيمير واخرى بالراحة وثالثة بالحرور ، وبنيت مدرستان كل منهما من فصلين في مريب وعقان (٤١) .

وفي الشعيب وجدت مدرسة ابتدائية واحدة كما بنيت اربع مدارس في كل من قرية (القزعة) وقرية (الرباط) وقرية (المضو) وقرية (بخال) كما بني قسم داخلي في العوابل (٤٢) . وبنيت مدرسة في حرير ، واخرى في بني مسلم وثالثة في ارحب ورابعة في شكع وخامسة في خلة (٤٣) .

وفي بير احمد وجدت مدرسة ابتدائية واحدة (٤٤) .

اما في ابين فقد كان عدد المدارس فيها ستا وثلاثين مدرسة ابتدائية للبنين والبنات في زنجبار الى جانب مدرسة اهلية بزنجبار ايضا (٤٥) .

وفي جعار وجدت مدرسة متوسطة الى جانب عدد من المدارس الابتدائية في باتيس والحصن والورو . كما كان في جعار ايضا مدرستان ابتدائيتان للبنات (٤٦) .

وكانت هناك اربع مدارس ابتدائية في احور للبنين ومدرسة واحدة للبنات (٤٧) .

وفي مودية وجدت عشر مدارس ابتدائية واحدة للبنات ومدرسة اخرى متوسطة فيها قسم داخلي (٤٨) .



المصدر : دراسات الخليج والجزيرة العربية

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ابريل ١٩٨٤

اما في شبوه ، فقد وجدت خمس مدارس ابتدائية في نصاب (٤٩) . و ١٢ مدرسة ابتدائية في الصعيد ، الى جانب مدرسة متوسطة (٥٠) . وبنيت مدرسة متوسطة في ميفعة بها قسم داخلي (٥١) . كما شيد معهد ديني في حبان (٥٢) .

وربما يظن القارىء أن تلك المدارس التي ورد ذكرها هي مدارس حديثة فيها كل ما يتطلبه التعليم الحديث ، وحتى لا يظن ذلك اعيد الى ذاكرته ما سبق أن اقتبسناه من قول قحطان محمد الشعبي :

« كانت المدارس في المحميات صغيرة ، سميت تجاوزا بالمدارس ، وهي في الحقيقة عبارة عن كتاتيب لا نعلم غير القراءة والكتابة وبعض الدروس الأولية البسيطة من المواد الأولية » .

ومن هنا ندرك ان التعليم في ما كان يعرف بالمحميات كان متدنيا جدا ، بل ومتخلفا الى اقصى درجات التخلف . ولم تكن المدارس — ان صح أن نسميها كذلك — الا « ذر رماد في العيون » لايهام الناس بأن التعليم قد وصل الى مناطقهم ، وهي في الواقع لا يمكن تسميتها بالمدارس . لانها لا تمت الى التعليم بصلة ، فهي لا تملك اية خاصية من خصائص المدارس . لافتقارها الى ابسط ضروريات التعليم من تجهيزات وكتب ومعدات دراسية ومقاعد للدراسة .. الخ . لقد كانت اقرب الى الكتاتيب منها الى المدارس .

التعليم في حضرموت :

اما في حضرموت فقد كانت « الجهالة ضاربة اطنابها في طول البلاد وعرضها ، تنخر جسم الشعب وتهد كيانه وتدفعه الى حياة اشد سوادا من ظلام الليل ، وكان الحضرمي يرنو الى من حوله ببصير مشدوه وفم فاغر ، فلا يكاد يميز بين خرافة وحقيقة » (٥٤) .

بهذه الفقرة استهل المؤرخ صلاح البكري حديثه عن الحركة التعليمية في حضرموت قبل الاستقلال .

كانت المدارس فيها عبارة عن كتاتيب لتعليم القراءة والكتابة ومبادىء الحساب وقليلٌ من علوم الدين واللغة . وكان عددها ضئيلا جدا . وكان اقبال الناس عليها يكاد يكون معدوما . وفي ذلك يحدثنا المؤرخ سعيد عوض باوزير قائلا :

« ان النشاط العلمي والاقبال على الدراسة والتعليم قد قل وضعف منذ القرن الثاني عشر الهجري ، ومن ثم تضاءل لذلك الانتاج الفكري في النواحي الادبية والعلمية واخذت العقول تتحجر على معلومات متناقلة محدودة تلقن للطلبة تلقينا آليا خاليا من الروح والحياة .



وكان هذا الركود العامي والجمود الفكري بين حملة العلم ورجال الديـــن سببا في انتشار الجهالة بين طبقات الامة ...

... وما كاد القرن الرابع عشر الهجري يطل براسه حتى كانت حضرموت من اقصاها الى اقصاها تستسلم لموجة طاغية من الجهالـــة عمت الحواضر والبوادي وتركت اثرها البغيض على العقول والقلوب » (٥٤) .

وكان السلاطين الذين تعاقبوا على حكم حضرموت هـــم سبب التخلف الرهيب ، وكان الاستعمار البريطاني الذي فرض هيمنته عليها عاملا ايضا مـــن عوامل تدهورها وحرمانها من التعليم .

وهناك قصة تعد مثالا صارخا لاسلوب السياسة الاستعمارية البريطانية في حضرموت .

فقد كتبت ادارة معارف الكويت الى سلطنتي حضرموت (٥٥) تطلب ايفاد بعثات من الطلاب للدراسة على نفقة الكويت ولكـــن السلطات الاستعمارية المسيطرة على دفة الأمور في السلطنتين اعتذرت عن تلبية هذا الطلب ، بحجـة عدم امكانها تامين نفقة سفر الطلاب من حضرموت الى الكويت (٥٦) .

ونتيجة لسوء الأوضاع الداخلية في حضرموت وافتقارها الى المدارس ودور العلم فقد عقدت الهيئات الاجتماعية المختلفة مؤتمرا في تريم حضره ممثلون عن حزب الاتحاد ونادي الشباب . وجمعية الاخوة وغيرها . ورفعوا مذكرة الـــى السلطان حسين بن علي الكثيري تتضمن عدة مطالب شعبية نذكر منها ما يتعلق بالتعليم ورفع مستواه . تقول المذكرة :

« ان حياة البلاد تتوقف على التعليم والجيل المتعلم هو الذي يضطلع ببناء مستقبل عظيم للبلاد ، لذا فاننا نطالب المزيد من المدارس المتوسطة لأن المتخرجين من المدارس الابتدائية رغم قلتها لا يقبل منهم الا الجزء البسيط ، وبعض المناطق لا توجد بها مدرسة اصلا ، وهناك المدارس الاهلية قائمة بعبء كبير من التعليم ، ولكنها تحتاج الى منح ومساعدات قيمة تجعلها تمضي في تادية رسالتها على الوجه الاكمل لهذا فاننا نرجو تحقيق ما يلي :

١ ـــ توسيع وزيادة المدارس الابتدائية والمتوسطة .

٢ ـــ مساعدة المدارس الاهلية مساعدة قيمة .

٣ ـــ التفكير في ايجاد مدرسة ثانوية .

٤ ـــ ارسال البعثات العلمية باستمرار الى الخارج للتخصص في شتـــى العلوم » (٥٧) .

وبعد انقضاء اربعة اشهر على تقديم تلك المذكرة دعي رؤساء الهيئات لمقابلة السلطان ، وحضر المقابلة المستشار البريطاني المقيم ، والضابط السياسي المستر لانغير ، وناقش السلطان محتويات المذكرة ، واعلن موافقته على تحقيق بعض ما جاء فيها (٥٨) .

وتحت ضغط الجماهير والحاحها على تحسين التعليم وتطويره في حضرموت ادخلت بعض الاصلاحات في مجال التعليم وانشئت بعض المدارس ، وكان لنشاط الاهالي اثره البارز في دفع الحكومة للاهتمام بالتعليم ، كما كان المواطنون يجمعون التبرعات ويستغلون الأوقاف الاهلية ويقومون ببناء مدارس اهلية اولية لتعليم القراءة والكتابة ، وكان مؤسسو هذه المدارس ومعلموها لا يحصلون على اي دعم من السلطات ، وكانوا يقاسون الكثير من أجل استمرار نشاطها .

ومن تلك المدارس التي أنشاها المواطنون بجهودهم ، وقامت على كواهلهم المدارس التالية :

١ ـ مدرسة الهدى بالقطن (الربضة) عام ١٣٣٩هـ .

٢ ـ مدرسة النهضة بسيؤون تاسست عام ١٣٣٩هـ .

٣ ـ مدرسة الفلاح بمدينة شبام سنة ١٣٥٨هـ .

٤ ـ مدرسة آل طالب في جغل ـ تاسست عام ١٣٥٨هـ .

٥ ـ مدرسة آل الكاف في سيحبل سيئون عام ١٣٦٠هـ .

٦ ـ مدرسة جمعية الحق بتريم عام ١٣٣٤هـ .

٧ ـ مدرسة جمعية الأخوة والمعاونة بتريم .

٨ ـ المدرسة الوطنية بالمكلا .

٩ ـ مدرسة الفلاح بالمكلا .

١٠ ـ مدرسة مكارم الأخلاق بالشحر عام ١٣٣٧هـ .

١١ ـ مدرسة الفتح بحوطة آل احمد بن زين .

١٢ ـ المدرسة الخيرية برباط باعشن في دوعن .

١٣ ـ مدرسة اليمن والسعادة بالخريبة في دوعن .

١٤ ـ مدرسة المضعة بدوعن .

١٥ ـ مدرسة آل العمودي في بضه بدوعن .

المصدر : دراسات الخليج والجزيرة العربية



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ابريل ١٩٨٤

١٦ ــ مدرسة الاصلاح الوطنية في صبيخ .

١٧ ــ مدرسة فيدون .

١٨ ــ مدرسة آل مربع في هينن .

١٩ ــ المدرسة الأهلية في حورة .

٢٠ ــ مدرسة الديس الشرقية (٥٩) .

ومن اقدم هذه المدارس واشهرها مدرسة جمعية الحق بتريم ، وقد تأسست سنة ١٣٣٤هـ وقد درس فيها علماء من اقدر واكفأ علماء حضرموت الداخل ومشاهيرهم ، وكان مديرها المرحوم محمد بن هاشم ، ولكنها توقفت بعد ١٧ عاما لتحل محلها فيما بعد مدرسة الكاف (٦٠) .

اما مدرسة الاخوة والمعاونة بتريم فقد كانت اول مدرسة اسست على الانظمة الحديثة . واخذت بها في مرحلتي التعليم الابتدائي للجنسين ، والمتوسط للبنين . بحيث اصبح المتخرج منها يقبل في مدارس البلاد العربية الاخرى (٦١) .

والى جانب هذه المدارس الاهلية استمرت المعاهد الدينية تتلقى الطلبة الراغبين في دراسة العلوم الشرعية واللغة العربية . **واهم هذه المعاهد والتي كانت تسمى الأربطة ما يلي :**

١ ــ رباط سيئون .

٢ ــ رباط تريم .

٣ ــ رباط غيل باوزير .

ويلي هذه الاربطة في الاهمية معهد النور بالمكلا (٦٢) .

والرباط هو كلية او مدرسة داخلية يدرس فيها الطالب ليل نهار ، ويتناول غالبا طعامه وشرابه فيها على حسابها .

واقدم هذه الاربطة هو رباط سيئون الذي اسسه العلامة علي بن محمد الحبشي . ويليه في التاسيس رباط تريم الشهير بـ (ازهر حضرموت) وقد تاسس سنة ١٣٠٤هـ وقد تخرج منه الوف من العلماء والطلاب بحضرموت وغيرها من المناطق اليمنية ، كما تخرج منه علماء من الصومال وزنجبار والملايو واندونيسيا وغيرها . وكان على راس هذا الرباط العلامة عبد الله بن عمر الشاطري . اما رباط غيل باوزير فقد انشيء بفضل الشيخ العلامة الكبير محمد بن عمر بن سلم حوالي عام ١٣٢١هـ . وقد تخرج منه علماء كبار ووعاظ ومرشدين دينيون (٦٣) .

لقد كان التعليم الاهلي في حضرموت اسبق في ظهوره من التعليم الحكومي ، اول ما ظهر في الاربعينات من هذا القرن ـــ حيث افتتحت اول مدرسة حكومية في غيل باوزير عام ١٩٤٤م وهي اول مدرسة وسطى في تاريخ حضرموت ، وهذا ما اشار اليه المستشرق الانجليزي (سارجنت) بقوله :

« في السنوات الاولى من الحرب العالمية الثانية تقرر وجوب انشاء مدرسة وسطى حديثة في البلاد ، فاستدعى الخبير المستر (جويفتز) من السودان ، وكان وقتئذ مديرا لكلية بخت الرضا ، واقترح (جويفتز) تأسيس تلك المدرسة فـــي سيئون ، ولكن العقلية التي سادت في ذلك الوقت لم ترحب بالفكرة ، فتقــرر انشاؤها في بلدة قرب الشاطىء معروفة باسم غيل باوزير » (٦٤) .

ولكن مرور الزمن كان عاملا قويا في التخلص من وطاة العقبات القديمـــة والاقتناع بمنافع التعليم الحديث ، فانشئت ادارة للمعارف في سيئون ، وافتتحت بها اول مدرسة ابتدائية حكومية ، وعدة مدارس ابتدائية اخرى ... وفي سنـــة ١٩٥٧م انشئت اول مدرسة وسطى هناك (٦٥) .

اما في حضرموت الساحل فقد كانت المدارس الحكومية اكثر عددا ، نستدل على ذلك من التقرير الذي كتبه سكرتير الدولة القعيطية الشيخ سيف بن علي البوعلي ، وما يهمنا منه هنا ما يتعلق بالجانب التعليمي وعدد المدارس على وجه الخصوص ، حيث كان عدد المدارس في السلطنة القعيطية عام ١٩٥٠م ما يقارب ٢٩ مدرسة على النحو التالي :

٢٤ مدرسة ابتدائية للبنين .

مدرسة واحدة ابتدائية للبنات .

مدرسة واحدة وسطى .

مدرسة ثانوية صغرى .

مدرسة لتخريج المعلمين .

معهد ديني واحد .

كما تضمن التقرير ايضا عدد الطلبة وعدد المدرسين في جميع تلك المدارس في ذلك العام ١٩٥٠م . حيث كان مجموع عدد الطلبة ٢٨٧٣ ومجموع المدرسين ١٠٢ .

واشار التقرير ايضا الى عدد الطلبة المبعوثين الى الخارج حتى عام ١٩٥٠م وعددهم ٢٨ طالبا ، موزعين على البلدان التالية :



في السودان ١٦ طالبا .

في سوريا ٥ طلاب .

في العراق ٤ طلاب .

في مصر ٣ طلاب (٦٦) .

وفي الفترة ما بين ١٩٥٠ و ١٩٦٠م لم يتطور التعليم كثيرا في حضرموت باستثناء بناء عدة مدارس ابتدائية افتتحت في فترات متقطعة ، الى جانب افتتاح مدرسة وسطى في المكلا عام ١٩٥٨م واخرى بالشحر عام ١٩٥٩م وثالثة بالقطن عام ١٩٦٠م (٦٧) .

وكان آخر احصاء للمدرسين في نهاية سنة ١٩٦٠ يقدر بـ (١٤٢) مدرسا منهم ١٠٧ يعملون في ٣٥ مدرسة ابتدائية موزعة على المدن والقرى التالية :

المكلا ـ الشرج ـ القرية ـ ميفع ـ روكب ـ شحير ـ غيل باوزير ـ الحامي ـ الديس الشرقية ـ قصيعر ـ ريدة آل عبد الودود ـ ريده آل الجوهريين ـ ريدة العليب ـ عينات ـ السويري ـ شبام ـ خشامر ـ القطن ـ جورة ـ تعوظة ـ ريدة الصيعر ـ عمد ـ وادي العين ـ الرباط ـ مبيخ ـ جول باحاوة ـ محمدة ـ كنينة .

ويعمل الـ ٣٥ مدرسا الآخرون في أربع مدارس وسطى بغيل باوزير والمكلا والشحر والقطن وفي المعهد الديني ومدرسة المعلمين بغيل باوزير (٧٨) .

ولم يحصل في سنوات ما قبل الاستقلال اي تطور في مجال التعليم ، فقد ظلت ادارة المعارف تدور حول نفسها في وقت كان الواجب يدعوها ان تقطع اشواطا بعيدة الى الأمام .

وكان تعليم البنت محدودا للغاية ، وشهد فتورا ملحوظا ، ربما لعدم اكتراث الآباء تعليم بناتهم او لعدم مبالاتهم ببقاء بناتهم اميات ، يعبث بهن الجهل ويقضي عليهن التخلف ، كما ان الامية ظلت ضاربة اطنابها حتى يوم الاستقلال المجيد عام ١٩٦٧م .

اما في المهرة وسقطرى ، فقد كان الجهل متفشيا وليس فيها اي مظهر من التعليم او التجارة او الصناعة ، وكانت لهم لغة خاصة ربما تذكرنا ببعض الخصائص الصوتية التي نجدها في النقوش اليمنية القديمة في اللغة الحضرمية ، كما كانت هذه اللغة محتفظة ببعض الصيغ الحميرية .

وكان اهلها يعيشون على تربية الماشية ، وبعضهم يعيشون على صيد الاسماك ، واستخراج الدهن منها بصفة بدائية لطلاء السفن التجارية .



المصدر : دراسات الخليج والجزيرة العربية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ابريل ١٩٨٤

خاتمـــة :

ان ما يميز التعليم في مرحلة ما قبل الاستقلال هو بقاؤه محدودا في مناطق معينة دون سواها ، حيثما تمركزت مصالح الاستعمار الاقتصادية والسياسية . وكان يهدف من ذلك في النهاية تخريج الكتبه والمدرسين وصغار الموظفين ، الذين تتطلبهم الادارة الاستعمارية والاقتصاد الخدماتي الذي كان سائدا آنذاك . وقد اتضح ذلك جليا في مناهجه التي كانت عبارة عن خليط عجيب وكشكول من المواد لا تؤدي الا الـــى تشتت فـــي الفكر وتخبط في الهـــدف وتعميق للتجزئة التـــي كانت تعيشها المنطقة .

والطابع العام للتعليم كان يقوم على اساس من الثقافة الاستعمارية التي عمل الاستعمار على نشرها ، وتكريسها من خلال ما كان يعرف بالكتاتيب وبعض الأربطة . كما ظل التعليم شبه معدوم بين أوساط العمال والفلاحين والبدو الرحل والصيادين وقطاع المراة ، وكل فئات الشعب الفقيرة . اذ كانت نسبة الأميـــة بينهم عشية الاستقلال تصل الى ٩٥٪ (٦٩) .

وعند حصول الشعب اليمني في شطره الجنوبي على الاستقلال في ٣٠ نوفمبر عام ١٩٦٧م اعاد النظر في نظام التعليم شكـــلا ومضمونا ، بما ينسجم مـــع استراتيجية الثورة اليمنية الرامية الى تغيير العلاقات السائدة في كل المجـــالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية . وهذا ما سنتحدث عنه في دراسة لاحقة .

الهـــوامش

١) علوي عبد الله طاهر . **لطفي امان دراسة وتاريخ** ، ص ١٩ .
٢) سلطان ناجي « الحالتان التعليمية والثقافية في عدن » ، **مجلة الاكليل** ، السنة الثانية ، العدد ٢١ ، ص ٩٦ .
٣) **نفس المرجع** ، ص ٩٧ .
٤) **نفس المرجع** ، ص ٩٩ .
٥) **نفس المرجع** ، ص ٩٩ .
٦) **نفس المرجع** ، ص ٩٩ .
٧) هاشم عبد الله . **جزيرة العرب تتهم حكامها** ، (م.ع.ن) ، ص ١٠٥ .
٨) **مجلة الاكليل** ، السنة الثانية ، العدد ٢١ ، ص ١٠٣ .
٩) كامل عبد الله صلاح : درس في الحجاز ، وكان من رجال الدين المشهورين في عدن .
١٠) **مجلة الاكليل** ، السنة ٢٢ ، العدد ٢١ ، ص ١٠٣–١٠٤ .
١١) **نفس المرجع** ، ص ١٠٧ .
١٢) **نفس المرجع** ، ص ١٠٧ .



١٣) نفس المرجع . ص ١١٦ .
١٤) نفس المرجع . ص ١١٦ .
١٥) نفس المرجع . ص ١١٦ .
١٦) نفس المرجع . ص ١١٦ .
١٧) كان اسمه (المستر اتنبرو) ، بقي مديرا للمعارف من عام ١٩٣٧ حتى عام ١٩٤٧ .
١٨) هاشم عبد الله . **جزيرة العرب تتهم حكامها** . (هـ ع ١٠٤٠) ص ١٥٠—١٥١ .
١٩) علوى عبد الله طاهر . **لطفي أمان .. دراسة وتاريخ** . ص ٢٠ .
٢٠) **نفس المرجع** . ص ١٥١ .
٢١) نص الوثيقة الواردة في . سلطان ناجي . « الحالتان التعليمية والثقافية في عدن » ، **مجلة الاكليل** ، السنة الثانية ، العدد ٢١ ، ص ١٢٤ .
٢٢) **المرجع السابق** . ترجمة المذكرة الحوابية ، ص ١٢٤ — ١٢٧ .
٢٣) عبد الرحمن جرجرة . **قلم للشعب** ، ص ١٠٢ — ١٠٣ .
٢٤) علوى عبد الله طاهر . **لطفي أمان .. دراسة وتاريخ** . ص ٢٠ — ٢١ .
٢٥) **مجلة المستقبل** ، العدد الرابع ، ابريل ١٩٤٩ ، ص ٨ .
٢٦) ادريس حنبلة . **النظام الاساسي لمدرسة النهضة العربية** . (ارشيف) ، ص ٢ .
٢٧) **مجلة التربية الجديدة** ، العدد ٣٢٢ ، السنة الاولى ، سبتمبر/ديسمبر ١٩٧٥ ، ص ٨٢ .
٢٨) عبد الرحمن جرجرة . **قلم للشعب** ، ص ٦٤ — ٦٥ .
٢٩) تحول هذا المبنى ليصبح مقرا لوزارة الداخلية في الوقت الحاضر .
٣٠) **مجلة المستقبل** . العدد ٢١٣ ، يناير ١٩٥٠ ، ص ٣٢—٣٤ .
٣١) حمزة علي لقمان . **تاريخ عدن وجنوب الجزيرة العربية** ، ص ٣٣٤ .
٣٢) قحطان محمد الشعبي . **الاستعمار البريطاني في جنوب اليمن** ، ص ٧٠ .
٣٣) **المرجع السابق** . ص ٧١ .
٣٤) **مجلة التربية الجديدة** ، العدد ٢/٣ ، السنة الاولى ، ص ٨٣ .
٣٥) قحطان محمد الشعبي . **الاستعمار البريطاني في جنوب اليمن** ، ص ٦٩ .
٣٦) وزارة الارشاد القومي والاعلام الاتحادية . **مولد شعب** ، ص ١١٦ .
٣٧) عبد الرحمن جرجرة . **ارضنا الطيبة .. هذا الجنوب** . ص ٢٥ .
٣٨) احمد السقاف . **انا عائد من اليمن** . ص ٩٦ .
٣٩) عبد الرحمن جرجرة . **ارضنا الطيبة .. هذا الجنوب** . ص ٤٨ .
٤٠) **المرجع السابق** . ص ٧٨ .
٤١) **المرجع السابق** . ص ٧٨ .
٤٢) **المرجع السابق** . ص ٩٢ .
٤٣) **المرجع السابق** . ص ١٠٠ .
٤٤) **المرجع السابق** . ص ١٠٨ .
٤٥) **المرجع السابق** . ص ٥٩ .



٤٦) المرجع السابق ، ص ١١٦ .
٤٧) المرجع السابق ، ص ١٣٤ .
٤٨) المرجع السابق ، ص ١٦٢ .
٤٩) المرجع السابق ، ص ١٢٦ .
٥٠) المرجع السابق ، ص ١٤٤ .
٥١) المرجع السابق ، ص ١٥٤ .
٥٢) المرجع السابق ، ص ١٥٤ .
٥٣) صلاح البكري ، حضرموت وعدن ، ص ١٨٣ .
٥٤) سعيد عوض باوزير ، الفكر والثقافة في التاريخ الحضرمي ، ص ١٦٣ .
٥٥) كانت في حضرموت سلطنتان السلطنة القعيطية في الساحل ، والسلطنة الكثيرية في الداخل .
٥٦) محمد جبريل ، مدينة المهاجرين ، ص ٢٥ .
٥٧) المرجع السابق ، ص ٢٨ — ٢٩ .
٥٨) المرجع السابق ، ص ٣٠ .
٥٩) سعيد عوض باوزير ، الفكر والثقافة في التاريخ الحضرمي ، ص ١٦٥ — ١٦٦ .
٦٠) محمد بن احمد الشاطري ، ادوار التاريخ الحضرمي ، ص ٢١٣ .
٦١) المرجع السابق ، ص ٢١٤ .
٦٢) محمد بن احمد الشاطري ، ادوار التاريخ الحضرمي ، ص ٢١٢ — ٢١٣ .
٦٤) سعيد عوض باوزير ، الفكر والثقافة في التاريخ الحضرمي ، ص ١٩٣ — ١٩٤ ، (نقلا عن مجلة « العالم البيروتية ») .
٦٥) المرجع السابق ، ص ١٩٤ .
٦٦) المرجع السابق ، ص ١٣٢ .
٦٧) المرجع السابق ، ص ١٣٢ .
٦٨) المرجع السابق ، ص ١٩٢ .
٦٩) مجلة التربية الجديدة ، العدد ٣٢٢ ، السنة الاولى ، سبتمبر/ديسمبر ١٩٧٥ ، ص ٨٤ .

المراجـــع

اولا : الكتب :

١) احمد السقاف ، انا عائد من اليمن ، دار الكاتب العربي .
٢) اصدار وزارة الارشاد القومي والاعلام الاتحادية ، مولد شعب ، مطبعة دار الكتب — بيروت .
٣) حمزة علي لقمان ، تاريخ عدن وجنوب الجزيرة العربية ، دار مصر للطباعة ، ط ١٩٦٠م .
٤) سعيد عوض باوزير ، الفكر والثقافة في التاريخ الحضرمي .
٥) صلاح البكري ، حضرموت وعدن ، مطبعة المدني ، ١٩٦٠م .
٦) عبد الرحمن جرجرة ، قلم للشعب ، المكتب التجاري ، بيروت ، ١٩٦٥ م .



٧) عبد الرحمن جرجرة . هذا الجنوب .. ارضنا الطيبة .

٨) علوى عبد الله طاهر . لطفي امان .. دراسة وتاريخ ، مؤسسة ١٤ اكتوبر للطباعة والنشر ، عدن ١٩٨٢م .

٩) محمد بن احمد بن عمر الشاطري . ادوار التاريخ الحضرمي ، مكتبة الشعب بالمكلا ، (ط ١) ١٩٧٢م .

١٠) محمد جبريل . مدينة المهاجرين ، سلسلة كتب قومية .

١١) د. محمد عمر الحبشي . اليمن الجنوبي — سياسيا واقتصاديا واجتماعيا ، دار الطليعة ، بيروت ط ١ ، مارس ١٩٦٨م .

١٢) هاشم عبد الله . جزيرة العرب تتهم حكامها ، (هـ ع ٠ ٤) شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ١٩٤٧م .

ثانيا : المجلات :

١) مجلة التربية الجديدة ، السنة الاولى ، سبتمبر/ديسمبر ١٩٧٥ ، من العدد الاول الى الثالث ، يونيو / سبتمبر ، ديسمبر ١٩٧٥ .

٢) مجلة الاكليل . السنة الثانية ، العدد ١ .

٣) مجلة المستقبل . العدد الرابع ، ابريل ١٩٤٩م ، والعدد ١٢ يناير ١٩٥٠م .

ثالثا : الوثائق :

١) وثائق المؤتمرين التربويين الاول ١٩٧٥م ، والثاني ١٩٧٩م .



المصدر : دراسات الخليج والجزيرة العربية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ابريل ١٩٨٤

الجمهورية العربية اليمنية

١١/١٢ : اصدر العقيد علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية قرارا يقضي بتعيين الدكتور عبد الكريم الارياني رئيسا للمجلس الاعلى للاعمار للمناطق المتضررة من الزلزال .

الراية ــ قطر ٨٣/١٢/١٣

١١/١٢ : اصدر العقيد علي عبد الله صالح رئيس الجمهورية قرارا بتشكيل حكومة جديدة برئاسة عبد العزيز عبد الغني . وبموجب هذا التعديل احتفظ بمنصبه كل من وزراء الصحة والاشغال ، والاعلام ، والزراعة ، والمواصلات ، والاوقاف ، والدول لشئون مجلس الشعب ورئيس مؤسسة النفط والثروة المعدنية والخدمة المدنية والشئون الاجتماعية . وتولى الدكتور احمد الاصبحي حقيبة الخارجية وكان يشغل منصب وزير التربية والتعليم في الحكومة السابقة.

الراية ــ قطر ٨٣/١٢/١٣

١١/٢٠ : وصل رئيس اركان القوات المسلحة بدولة الامارات العربية المتحدة العميد الركن محمد سعيد البادي الى الجمهورية العربية اليمنية على راس وفد عسكري . وتاتي هذه الزيارة التي تستغرق عدة ايام بدعوة من رئيس اركان اليمن المقدم عبد الله التسيري ، لاجراء محادثات وزيارة وحدات الجيش اليمني .

وكالة الانباء الكويتية ــ الكويت ٨٣/١١/٢٠

١١/٢٩ : تسلم العقيد علي عبد الله صالح رئيس الجمهورية رسالة خطية من الرئيس الكوبي فيدل كاسترو تتعلق بالعلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تطويرها . تام بتسليم الرسالة ايزيدور ماليركا وزير خارجية كوبا .

الراية ــ قطر ٨٣/١١/٣٠

١٢/٢٤ : تسلم العقيد علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية رسالة من الشيخ جابر الاحمد الصباح امير دولة الكويت تتعلق بالعلاقات الثنائية بين البلدين وآخر التطورات على الساحتين العربية والدولية .

الراية ــ قطر ٨٣/١٢/٢٥

١/٣٠ : وقعت الجمهورية العربية اليمنية والعراق على محضر مشترك للتعاون الاقتصادي والفني بين البلدين . وقعه عن العراق وزير الاسكان والتعمير محمد فضل حسين ، وعن اليمن وزير التنمية ورئيس الجهاز المركزي للتخطيط محمد احمد الجنيد .

الجزيرة ــ السعودية ٨٤/١/٣١



تاريخ العلاقات السعودية اليمنية

تاليف : دكتورة فتوح عبد المحسن الخترش

الناشر : (منشورات ذات السلاسل — الكويت ١٩٨٢)

مراجعة : ا.د. احمد عبد الرحيم مصطفى

يتناول البحث اوضاع غربي شبه الجزيرة العربية في اعقاب الحرب العالمية الاولى ، وهي اوضاع غير مستقرة نتيجة لطموح كل من الامام يحيى حميد الدين حاكم اليمن وعبد العزيز آل سعود سلطان نجد الى توسيع رقعة ملكه . وقد استطاع الحاكم السعودي ان يقضي على حكم الاشراف في الحجاز ، ثم عمد الى استغلال اضطراب احوال امارة عسير نتيجة للنزاع الداخلي الذي نشب بين افراد اسرة الادريسي لكي يوسع دائرة نفوذه جنوبا ، في الوقت الذي طمح فيه الامام يحيى الى استغلال نفس الظروف لكي يضم عسيرا الى املاكه . وحينئذ لم يكن ثمة مناص من حدوث اصطدام بين العاهلين العربيين ، فنشبت بينهما الحرب في عام ١٩٣٤ ، وهي الحرب التي خرج فيها ابن سعود منتصرا ، مما ادى الى ضم عسير نهائيا الى املاكه .

وقد استعرضت المؤلفة كل هذه التطورات متبعة في بحثها اصول مناهج البحث التاريخي من حيث الضبط والتحقيق والتحليل ، ووصلت الى حقائق جديدة ترتبط بموقف كل من ايطاليا وبريطانيا من الصراع الدائر في غربي شبه الجزيرة . ذلك ان ايطاليا التي خرجت من الحرب العالمية الاولى ، وقد عمها السخط لان حلفاءها المنتصرين لم يعيروا التفاتا لأطماعها التوسعية ، عمدت الى تحقيق احلام امبراطورية في شمال شرقي افريقيا ، خاصة وان الدكتاتور الفاشستي بنيتو موسوليني اعلن ان البحر المتوسط بحر ايطالي ، ودغدغ احلام شعبه بالعودة الى امجاد الامبراطورية الرومانية القديمة . وهكذا نجده يسعى الى ان يلعب دورا ايجابيا في سياسات شرقي افريقيا بالانطلاق من اريتريا ومنطقة الصومال الايطالي على امل ان يلتهم المناطق الممتدة بين مناطق الاستعمار الايطالي في ليبيا وشرقي افريقيا . وكان من نتيجة ذلك ، الغزو الايطالي للحبشة في عام ١٩٣٥ ومحاولته دعم النفوذ الايطالي في مصر ، في الوقت الذي كانت فيه بريطانيا تهادنه حرصا منها على حماية مواصلاتها الامبراطورية في البحرين المتوسط والاحمر ، والحيلولة

دون حدوث تلاحم بين النظام الفاشي في ايطاليا وقرينه الالماني الذي وصل الى الحكم في عام ١٩٣٣ .

اما بريطانيا التي كانت قد خرجت من الحرب العالمية الأولى بنفوذ عريض في الوطن العربي بعد أن ضمت الى املاكها العراق وفلسطين وشرق الاردن في الوقت الذي كانت تسيطر فيه على مصر والسودان وعدن والجنوب العربي والخليج ؛ فقد كانت حساسة لكل ما يمس مواصلاتها الامبراطورية نحو الهند . وبالتالي كانت حريصة على مراقبة الأطماع الايطالية بعين الحذر ، وبخاصة بعد أن توثقت صلات ايطاليا بالامام يحيى حميد الدين الذى كان قد استغل انهيار الامبراطورية العثمانية ليستقل باليمن . ورغم توتر العلاقات بين بريطانيا والامام يحيى الطامح الى ضم المستعمرات البريطانية في الجنوب العربي ، فان بريطانيا كانت وثيقة الصلات باطراف عربية اخرى في شبه الجزيرة ، وبخاصة عبد العزيز آل سعود الذي ضم الحجاز وطرد منها الأشراف حلفاء بريطانيا السابقين ضد الحكم العثماني ، والادارسة حكام عسير . ومع ذلك فقد عمدت بريطانيا الى عدم التدخل المباشر في النزاعات التي بدات تحتدم في شبه الجزيرة العربية ، في الوقت الذي كانت تراقب فيه هذه النزاعات باهتمام . وتحرص على عدم استغلال ايطاليا لها في مد نفوذها الى الشاطىء الشرقي للبحر الأحمر . ونتيجة لكل ذلك فقد حسمت هذه النزاعات نتيجة لامكانيات القوى المحلية في المنطقة وخرج منها عبد العزيز آل سعود وقد شكل مملكة مترامية الأطراف تمتد في معظم شبه الجزيرة العربية .

وقد قسمت المؤلفة بحثها الى تمهيد وخمسة فصول :

في التمهيد العام عرضت للأوضاع السياسية والتاريخية في شبه الجزيرة العربية وللظروف الدولية المحيطة بها ، فاوجزت القول عن امارة عسير عند قيامها في عام ١٩٠٢ حتى وفاة مؤسسها محمد الادريسي في عام ١٩٢٣ ، وعن اليمن منذ ان تولى حكمها الامام يحيى في عام ١٩٠٤ ، ولمحت الى صعود نجم عبد العزيز آل سعود منذ استيلائه على الرياض في عام ١٩٠٢ .

اما الفصل الأول وعنوانه (الأوضاع السياسية لعسير من ١٩٢٣ الى ١٩٣٢) فقد عرضت فيه للتطورات التي احاطت بامارة عسير خلال عشرينات القرن العشرين واوائل الثلاثينات . فقد نشبت النزاعات داخل اسرة الادريسي الحاكمة وهي النزاعات التي حاول الامام يحيى استغلالها لضم المناطق المجاورة لاملاكه وبخاصة ميناء الحديدة . وبعد توغل قوات الامام يحيى في عسير واحتلالها لميناء الحديدة طلب الأدريسي حاكم عسير مساعدة الحليفة بريطانيا التي لم تشا التدخل في النزاع الذي اعتبرته مسالة داخلية ، ولذلك ولى وجهه شطر ابن سعود الذي استطاع — بمقتضى اتفاقية مكة المعقودة في عام ١٩٢٦ — فرض سيطرته على ما تبقى من امارة عسير التي ظلت تحت حكم الادريسي وان حرمت من الاشراف



على الشؤون الخارجية وعلى شؤون البدو . وهكذا اصبح عبد العزيز آل سعود والامام يحيى يقفان وجها لوجه ، بحيث بات من المحتمل ان ينشب بينهما الصراع بسبب عسير .

وقد ساعدت التطورات الداخلية في عسير على اسراع خطى هذا الصراع . ذلك أن الادريسي بدأ يتململ من القيود التي فرضتها عليه معاهدة جدة ويستنكف عن معاملة عامل ابن سعود على عسير له . وقد ازدادت مخاوفه حين اعلنت وحدة الحجاز ونجد وملحقاتهما تحت اسم المملكة العربية السعودية (١٩٣٢) وخشي أن تفقد عسير استقلالها الذاتي وتتحول الى مجرد ولاية شأنها في ذلك شأن الحجاز ونجد وحائل . بعد ان شجع خصما ابن سعود ــ الامام يحيى وعبد الله بن الحسين حاكم شرق الاردن ــ روح التمرد في عسير بدأ رجال الادريسي يهاجمون الحامية السعودية في ميناء جيزان الذي دخله الادريسي وقبض على العامل السعودي وعلى الموظفين السعوديين وزج بهم في السجن . ثم تحركت القوات السعودية واستعادت جيزان وطاردت الادريسي الذي طلب اللجوء السياسي من الامام يحيى الذي اجابه الى طلبه هو ومن معه . وكان رد ابن سعود على ذلك هو اعلانه ضم امارة عسير الى المملكة العربية السعودية ومطالبته الامام بتسليم الادريسي . ثم تلت ذلك مفاوضات بين الجانبين السعودي واليمني بعد أن رفض الامام يحيى تسليم الادريسي ورجاله ، وانتهت باعلان عبدالعزيز آل سعود عفوه الشامل عن الادريسي وانصاره ، وان يكن الادريسي قد طالب باسترجاع حكمه للامارة وحقوقه كاملة كما كانت عليه قبل اعلان الحماية السعودية . وبقي الادريسي داخل املاك الامام شريطة أن يقدم هذا الأخير ضمانا لحسن سلوك الادريسي وعدم قيامه هو واتباعه باثارة الفتن ضد الحكومة السعودية في مقابل ان يتلقى هو ورجاله مرتبا شهريا من ابن سعود . وحينئذ وجد الامام يحيى في بقاء الادريسي ورجاله تحت سيطرته اداة للضغط على ابن سعود وتحقيق مطامعه في عسير ونجران .

وفي الفصلين الثاني والثالث تناولت المؤلفة تطور النزاع السعودي اليمني حول عسير فيما بين عامي ١٩٢٦ ــ ١٩٣٤ . فقد كان من الطبيعي ان تتوتر العلاقات السعودية ــ اليمنية بعد ان اصبحت املاك الدولتين متجاورة ، خاصة وانه لم يتم التوصل بينهما الى اتفاق نهائي حول رسم الحدود . وقد سعى ابن سعود جاهدا الى التوصل مع الامام يحيى الى تسوية نهائية بشأن الحدود وتسليم الادريسي حتى يتفرغ لمشاكله الداخلية ، فاستؤنفت المفاوضات بين الطرفين ، خاصة وأن ابن سعود كان متخوفا من قيام السلطات الايطالية في اريتريا بتزويد امام اليمن والادريسي بالاسلحة والذخيرة ، وان بريطانيا امتنعت عن مده بالاسلحة والمعونة المالية . ولم تتمخض المفاوضات السعودية ــ اليمنية عن شيء في الوقت



الذي شعر فيه الوفد السعودي المفاوض الذي توجه الى اليمن بانه يتعرض لمضايقات مستمرة وتسويفات لا طائل من ورائها ، مما اغضب الملك عبد العزيز . ثم دخلت القوات اليمنية نجران نجاة بحجة اقرار السلام فيها وتعليم اهلها اصول الدين الاسلامي ، واعتبر ابن سعود ذلك اعتداء عليه وتهديدا مباشرا لاملاكه . لهذا ارسل قوة لصد الهجوم اليمني ، وسرعان ما انسحبت القوات اليمنية من نجران . واكد ابن سعود للامام رغبة قبائل نجران في التطلع الى نجد لا الى اليمن ، وطالبه بالموافقة على حياد هذه المنطقة والتوصل معه الى اتفاقيات دائمة بهذا الشأن ، واستمر تصاعد توتر الأوضاع على الحدود برغم استمرار المفاوضات بين الطرفين . وايقن ابن سعود ان الصراع لن تحسمه المفاوضات بل لا بد من حسمه في ميدان القتال .

وفي الفصل الرابع عرضت المؤلفة للتنافس البريطاني ـ الايطالي في جنوب غربي شبه الجزيرة العربية ومنطقة البحر الأحمر . فمنذ ان اثيرت مشكلة عسير وقفت بريطانيا الى جانب ابن سعود ، في حين وقفت ايطاليا الى جانب الامام يحيى . وهكذا اقرت بريطانيا بالتعديلات التي اجراها ابن سعود في عسير ، في الوقت الذي لم تعترف فيه ايطاليا بضم المنطقه الى املاكه . ولما كانت الدولتان تخشيان ان يؤدي تطور الأوضاع الى سوء العلاقات بينهما فقد آثرتا مناقشة الموقف ، وبالتالي انعقد بهذا الصدد مؤتمر في روما (١٩٢٧) حددت فيه الخطوط العريضة لسياستهما في منطقة جنوب غربي شبه الجزيرة العربية .

ولولا هذا التفاهم بين الدولتين لربما ادت الحرب السعودية ـ اليمنية التي نشبت في عام ١٩٣٤ الى تدهور العلاقات بينهما . وهكذا ففي خلال الحرب التي لم يطل بها الأمد نجدهما تقتصران على مراقبة الموقف وارسال سفنهما الحربية الى منطقة الصراع ، مما سهل التوصل الى اتفاق بين العاهلين المتنازعين .

وقد عمدت المؤلفة في هذا الفصل الى تتبع تطور العلاقات بين بريطانيا وايطاليا منذ ان تعارضت مصالحهما في المنطقه ، فأشارت الى موقف بريطانيا من النزاع بين الامام والادارسة ، وخشيتها ان تشجع ايطاليا الامام على احتلال جزر فرسان وقمران التي علقت عليها وزارة البحريه البريطانية اهميه قصوى بسبب موقعها الجغرافي قرب السواحل الغربية لشبه الجزيرة العربية ، في الوقت الذي ابدت فيه ايطاليا اهتمامها بهذه الجزر نظرا لقربها من مستعمرة اريتريا . واخيرا توصل الطرفان الى الاتفاق على ان مصلحتهما المشتركة تفرض عليهما ضرورة اتباع سياسة تهدئة في المنطقة وعدم تدخلهما في اى صراع قد ينشب بين الحكام العرب . كما اتفقتا على تأمين مصالح بريطانيا في جزر فرسان وقمران في مقابل تأمين مصالح ايطاليا في الجزر وفي شواطىء البحر الاحمر العربية .



المصدر : دراسات الخليج والجزيرة العربية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ابريل ١٩٨٤

وفي الفصل الخامس والاخير عرضت المؤلفة للحرب السعودية ــ اليمنية التي نشبت في عام ١٩٣٤ . فقد أيقن ابن سعود ان الدوائر اليمنية قد عمدت الى التسويف والمراوغة حرصا منها على كسب الوقت مما يمكنها من اتمام استعدادات الامام يحيى العسكرية واضعاف الروح القتالية لدى القوات السعودية وارهاق ميزانية ابن سعود بارغامه على تعبئة قواته لفترة طويلة . وبعد ان نفد صبر ابن سعود اصدر اوامره لقواته بالزحف نحو الحدود ، وفي ٥ ابريل امر ابنه فيصل بالزحف الى داخل تهامة وعسير ، كما امر ابنه سعود بالزحف الى داخل نجران . وركز السعوديون جهودهم في تهامة حيث كان اليمنيون يقاسون الحر الشديد ويخشون القتال في السهل الساحلي الذي كان سكانه غير مخلصين للامام يحيى ، ومن ثم تقهقرت القوات اليمنية الى الجبال تاركة الجيش السعودي يزحف على طول الساحل ويتوغل في اراضي تهامة دون ان يواجه اى مقاومة تذكر . ورغم صمود قوات الامام في البداية الا ان الدافع الأساسي من وراء انسحابها كان مرجعه محاولة الافلات من تطويق الجيش السعودي لها . وفي خلال الزمن السعودي ثار سكان الحديدة في وجه القوات اليمنية وطردوها من المدينة ونهبوا مستودعات الأسلحة التي اشتراها الامام لمحاربة ابن سعود . وفي ٥ مايو دخل الأمير (الملك فيما بعد) فيصل الحديدة بعد ان استولت القوات السعودية على تهامة اليمن وسيطرت على المناطق التي يسكنها الشوافع فيما بين جنوب الحديدة ومخا ومحمية عدن . وبعد ان اصبح الطريق مفتوحا الى العاصمة اليمنية صنعاء ، وافق الامام على انهاء الحرب وفق شروط ابن سعود ، خاصة وانه قد ادرك ان سكان المنطقتين المتنازع عليهما (عسير ونجران) لا يميلون اليه .

اما شروط عبد العزيز آل سعود لانهاء الحرب ــ وهي الشروط التي قبلها الامام يحيى ــ فكانت كالآتي :

ــ الجلاء عن نجران .

ــ الانسحاب من الجبال وتسليم الرهائن الذين اخذهم الامام يحيى من القبائل الخاضعة لابن سعود .

ــ قطع العلاقة بين اليمن وبين هذه القبائل .

ــ تسليم الحسن الأدريسي واعادة الادارسة .

وبعد ان اعلنت الهدنة في ١٣ مايو بدات المفاوضات بين الطرفين المتحاربين في الطائف تحت اشراف لجنة الوساطة العربية التي تشكلت من ممثلين لمصر وسوريا وبعض الدول العربية الأخرى . واخيرا تم توقيع معاهدة الطائف (يونيه ١٩٣٤) ثم جلت القوات السعودية عن الاقاليم التي خصصتها المعاهدة لليمن ، وجرى تثبيت الحدود التي نصت عليها المعاهدة . وهكذا انتهت الحرب بضم



المصدر : دراسات الخليج والجزيرة العربية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ابريل ١٩٨٤

نجران للسعودية في حين لم يفقد الامام شيئا من اراضيه الاصلية ، وبذلك تكون الحرب قد سويت نتائجها وفقا لمبدأ « لا غالب ولا مغلوب » ، خاصة وان ابن سعود لم يصر على تنفيذ شروطه كاملة ، فلم يطالب بالتعويض او باحتلال مؤقت للحديدة .

وفي نهاية هذا الفصل عرضت المؤلفة للاهتمام الشعبي والاعلامي الذي اثارته هذه الحرب في الوطن العربي . فقد استنكر الراي العام العربي والاسلامي نشوب هذه الحرب ، وناشد العاهلين ايقافهما حرصا على الوحدة العربية والاسلامية كما عكس موقف الصحافة العربية من الحرب احلاما قومية رددت اماني الوحدة العربية والتضامن الاسلامي اللذين عززهما تطور القضية الفلسطينية . ورغم ذلك فقد كان موقف الحكومات العربية سلبيا الى حد كبير خاصة وان كلا منها كانت ترزح تحت السيطرة الغربية التي امتصت جهدها ، وحدت حريتها في الحركة . اما الدول الاوروبية التي كان يعنيها الامر ـ بريطانيا وايطاليا وفرنسا ـ فقد عمدت الى مراقبة الموقف عن كثب حرصا على مصالحها الاستعمارية ، ولهذا ارسلت كل منها قطعا بحرية الى ميناء الحديدة بعد ان دخلته القوات السعوديه . كما طلبت ايطاليا من بريطانيا ان تضغط على الحكومة السعودية لايقاف الحرب في نظير قيامها بالمثل بالنسبة الى الامام يحيى . وحين اسرع العاهلان العربيان بايقاف القتال وعملا على التوصل الى حل للأزمة فانهما بذلك قد فوتا على الدول الاوروبية فرصة التدخل في النزاع ، ومما ادى الى انسحاب السفن الحربية للدول الثلاث من المياه اليمنية .

وبعد ان انهت المؤلفة دراستها افردت ملاحق لشتى المعاهدات والاتفاقيات المعقودة بين ابن سعود والادارسة ، وبين اليمن وكل من بريطانيا وايطاليا ، وبين السعودية واليمن . وكان من واجبها ان تفرد خريطة مفصلة لجنوب غربي شبه الجزيرة العربية موضحة فيها المواقع والمدن والمناطق الواردة في البحث مما يعين القارىء على تتبع النزاع السعودي ـ اليمني .

على ان المؤلفة ـ برغم بعض الاخطاء المطبعية الواردة في الكتاب ، وبرغم عدم توحيد بعض التواريخ الهجرية والميلادية الواردة في البحث ـ قد صاغت موضوعها باسلوب لغوي رصين ، ووفقت في ربط اطرافه بعضها ببعض ، وتغلبت على ما يكتنف سياق الأحداث التاريخية الواردة في البحث من تداخل وتضارب في بعض المواضع . واخيرا فان البحث يضيف جديدا الى حقل الدراسات التاريخية العربية الحديثة التي نأمل أن تسهم فيها المؤرخة الناشئة بالكثير على ضوء الوثائق البريطانية التي تعكف على دراستها .



نص كلمة الرئيس القائد العقيد علي عبد الله صالح رئيس الجمهورية العربية اليمنية في مؤتمر القمة الاسلامي الرابع المنعقد في المملكة المغربية .

(الحرية ، صنعاء ، ١٩٨٤/٢/١٨ ، السنة ٤٤ ، العدد ٥٦) .

الاخ صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني ، والاخوة اصحاب الجلالة والفخامة والسمو والدولة والمعالي احييكم بتحية الاسلام والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

اسمحوا لي في البداية ان اعرب عن خالص شكرنا وتقديرنا للمملكة المغربية الشقيقة ملكا وحكومة وشعبا على الاستضافة الكريمة لهذا المؤتمر التاريخي وحسن الترتيب ودقة الاعداد له مما يجعلنا جميعا على ثقة كبيرة في نجاحه بفضل رعاية صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني للمؤتمر ولا يفوتنا ان نؤكد تقديرنا للجهود البناءة والمثمرة التي بذلتها المملكة العربية السعودية اثناء توليها رئاسة مؤتمر القمة الاسلامي الثالث ...

الاخ الرئيس .. الاخوة قادة الامة الاسلامية يحدوني الامل وانا اراس وفد الجمهورية العربية اليمنية الى مؤتمر القمة الاسلامي الرابع الذي يعقد على رحاب هذه الارض الطيبة بقيادتكم الحكيمة ان يتحقق فيه كل ما نصبو اليه شعوب امتنا الاسلامية جمعاء ...

وانه من الاهمية بمكان ان نخرج من مؤتمرنا هذا برؤى موحدة ومواقف محددة حول مختلف القضايا والاحداث التي تفرض نفسها على حياة شعوبنا وتؤثر على مستقبلها ومصالحها وفي مقدمة تلك القضايا واخطرها القضية الفلسطينية التي تعتبر قضية القضايا بالنسبة لامتنا العربية والاسلامية .

وان الكيان الصهيوني المزروع في قلب وطننا الاسلامي بطبيعته العنصرية وسياسته العدوانية سيظل يمثل بؤرة الخطر الجسيم الذي لا يهدد مصالح شعوبنا فحسب بل ويهدد وجودنا الحضاري وعقيدتنا الاسلامية وتاريخنا حاضرا ومستقبلا فما هو العدوان الصهيوني يمتد تدريجيا ليصل الان الى لبنان بعد فلسطين والجولان وسيظل يلتهم اجزاء اخرى من وطننا الاسلامي طالما اقتصرنا على استصدار القرارات وعبارات التنديد .

ولا شك ان بقاء الشعب الفلسطيني مشردا من وطنه بلا دولة على ارضه سيظل هما ثقيلا يسحق ضمير المجتمع الاسلامي ووصمة عار في جبين الامة العربية والاسلامية خاصة وان الشعب الفلسطيني العربي المسلم لا يعاني من حرمانه من وطنه ودولته بل يقاسي كل انواع الظلم والقهر والاضطهاد منذ ما يزيد عن ثلث قرن وتحت سمع وبصر المجتمع الدولي وكل الذين ينصبون انفسهم حراسا .. على الحرية والديمقراطية والعدالة والاستقرار في العالم .

الاخ/الرئيس .. الاخوة الاعضاء، على امتنا الاسلامية الواجب الاول في الدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني والجهاد من اجل استرداد القدس الشريف وحماية حرمات ومقدسات الامة الاسلامية ولا ينبغي ان نستجدي الحلول من اعدائنا بينما يواصلون تنفيذ مخططاتهم وما المؤامرات الجاري تنفيذها ضد الشعب اللبناني الشقيق وعلى حساب مصالحه ووحدة اراضيه الا سلسلة اخرى من المخطط الصهيوني الاستعماري وما يجري الان على ارض لبنان بتزامن مع اعلان الاتفاق الاستراتيجي الاخير بين الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل مما له دلالته وما يوجب علينا تفهم ابعاده الكاملة ، لقد اصبحت منطقة الشرق الاوسط منطقة تنافس بين الشرق والغرب ومن اجل بسط النفوذ والهيمنة الاجنبية على حساب مصالح شعوبها وامنها واستقرارها .. لقد استخدم الاعداء شتى الاساليب لوضع المنطقة تحت سيطرة



اسرائيل وهيمنتها وجهزت تجهيزا عسكريا لا مثيل له في المنطقة كلها وتدفق الدعم المالي والعسكري والتكنولوجي اليها وغدت الحليف الاستراتيجي للولايات المتحدة الامريكية بغير منازع وتجاهلت امريكا مصالحها الاخرى في المنطقة وصارت تكيف سياستها في الشرق مع الاهداف التي تخدم اطماع اسرائيل التوسعية وهي ما يجب ان نقف حاليا وقفة مسئولة ونضع المعالجات الحاسمة له من كافة الوجوه حتى لا تتفاقم الامور وتزداد سوءا اكثر مما هي عليه ومما لا شك فيه ان انهاء الحرب المشؤومة بين العراق وايران ستمكن امتنا الاسلامية من توحيد صفوفها واستغلال طاقاتها في مواجهة هذه الهجمة الشرسة ...

الا ان استمرار هذا النزيف وللسنة الرابعة في جسد الامة الاسلامية يلقي علينا وخاصة على الاخوة في ايران مسئولية ادراك مستوى التحديات التي يمارسها العدو الاسرائيلي المستمر والذي يحاول النفاذ من اية ثغرة في صفوفنا ولقد تطلعت شعوبنا بفارغ الصبر الى وضع نهاية لهذه الحرب المؤسفة واننا في هذه الفترة مدعوون اكثر من اي وقت مضى للدفع بمساعي السلام التي يبذلها مؤتمرنا هذا وخاصة تلك الجهود التي قامت او تقوم بها لجنة المساعي الحميدة المنبثقة عن مؤتمرنا هذا برئاسة فخامة الاخ احمد سيكتوري حتى لا تتحول هذه الحرب الى مشكلة يستعصي حلها ويمكن اعداء امتنا وشعوبنا من اختراق صفوفنا والتلاعب بمصائرنا ومقدراتنا ولا نزال نامل ان يقدر الاشقاء في ايران اهمية الاستجابة للمساعي الاخوية الخيرة التي تبذل لوضع نهاية سريعة وعاجلة لهذه الحرب لما يحقق المصالح الحقيقية للشعبين الشقيقين ..

الاخ الرئيس الاخوة قادة الامة الاسلامية ..

لا بد لنا من التاكيد على ما سبق واتخذناه من قرارات في المؤتمرات السابقة وخاصة ما تضمنه بلاغ مكة المكرمة فقد اكدنا فيه أن نمضي قدما لتوثيق عرى التضامن بين شعوبنا ودولنا وعلى ان نتجاوز كل عقبة تدعونا الى الشقاق وعلى ان ننبذ كل خلاف يجر الى الفرقة .. نتحكم الى المواثيق ونرجع الى ما نؤمن به « كتاب الله وسنة رسوله » باعتبارهما المرجع الدائم لكل احتكام ولا بد لنا من التذكير بما جاء في البيان الختامي الذي صدر عن المؤتمر الاسلامي الثالث بالالتزام بتحرير القدس العربية لتكون عاصمة للدولة الفلسطينية باعتبار قضية فلسطين قضية الامة الاسلامية الاولى وعلينا ان نتذكر دائما الالتزام الذي اخذناه على انفسنا بتحرير كل الاراضي الفلسطينية واستخدام جميع الامكانيات العسكرية والسياسية والاقتصادية والموارد الطبيعية بما في ذلك النفط لدعم الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني والامة العربية ..

الاخ الرئيس ... الاخوة الاعضاء ...

اننا وبنفس القدر الذي نقف فيه ضد مؤامرات الصهيونية واساليبها العدوانية الاجرامية ندين السياسة العنصرية التي تنتهجها حكومة جنوب افريقيا ضد شعب ناميبيا وشعوب جنوب القارة الافريقية المناضلة ونعرب عن ايماننا المطلق بحق الشعوب في تقرير مصيرها وفق تطلعاتها المشروعة وارادتها الحرة .

الاخ رئيس المؤتمر الاخوة الاعضاء ..

اننا في الجمهورية العربية اليمنية نؤمن كل الايمان بصواب القرارات التي توصلت اليها مؤتمرات القمة السابقة ونتمسك بها قولا وعملا .. اذ ان التزامنا هذا ينبع من صميم مبادىء ثورتنا ويؤكد عليها ميثاقنا الوطني وكنا ولا نزال نرفض اي تواجد عسكري اجنبي في منطقتنا مهما كان شكله او مصدره لتظل منطقتنا وخاصة البحر الاحمر والقرن الافريقي منطقة سلام وأمن خالية من التكتلات العسكرية والاحلاف والقواعد الاجنبية الثابتة منها والمتحركة والتي تهدد امن واستقرار المنطقة

وسيادة دولها ومن الطبيعي ان تكون سياستنا الخارجية منطلقة من مبادئنا الثابتة وتعكس حركة التغيير الايجابي في حياة شعبنا فاننا قد تمكنا في السنوات الاخيرة من تحقيق المنجزات التنموية وترسيخ قواعد الوحدة الوطنية في نفس الوقت الذي قطعنا فيه اشواطا هامة في بناء المؤسسات الديمقراطية وتوسيع قاعدة المشاركة في تحمل مسئولية البناء التي تمر بها بلادنا .

ويمكن التركيز الان على تنفيذ الخطة الانمائية الثانية التي لا نشك في نجاح تحقيقها بفضل ارادة شعبنا وتعاون الاشقاء والاصدقاء ومن الاولويات التي نضعها نصب اعيننا هي اعادة تحقيق الوحدة اليمنية ومن اهم الخطوات الوحدوية التي انجزناها تشكيل المجلس اليمني المكون من رئيس الشطرين الذي وسع مجالات التنسيق في القضايا الداخلية والخارجية .

الاخ الرئيس الاخوة قادة الامة الاسلامية .

اننا لعلى يقين من ان قناعاتنا المشتركة ومواقفنا الموحدة وعملنا الجماعي من خلال تجمعنا المبارك هذا سيضع لبنة اخرى في صرح التضامن والذي ننشده لامتنا والتعاون الذي نتوخاه بين شعوبنا ويمكننا من الاسهام في اقامة علاقات دولية قوامها التفاهم والعدل والاحترام المتبادل وفقنا الله جميعا الى ما فيه خير امتنا الاسلامية وعزتها والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..



■■ الدكتور احمد عطية المصرى ـ الحركة الوطنية فى اليمن الجنوبية ـ القاهرة سنة ٧٤ ■■

« الحركة الوطنيـة فى اليمن الجنوبيـة » ، عنوان للرسالة التى تقدم بها السيد ـ احمد عطية المصرى ، للحصول على درجة الدكتوراه فى العلوم السياسية من جامعة القاهرة · وصاحب الرسالة دبلوماسى ، يعمل فى السلك الدبلوماسى المصرى منذ عشرين عاما · ومن بين الوظائف التى شغلها خارج الوطن ، أنه كان قنصلا لبلادنا فى تعز بالجمهورية العربية اليمنية ، وبعد هذا عمل فى السفارة المصرية بعدن ، وبقى فيها عامين · ولهذا يمكن القول ، بان الرسالة التى تقدم بها عن الحركة الوطنية فى اليمن الجنوبية ، رسالة ميدانية ، قائمة على تجربة ذاتية ، واتصالات شخصية لا اكاديمية فحسب ، كغيرها مما يستند الى الكتب والوثائق فقط · لذلك جاء اختياره لموضوع الرسالة اختيارا واعيا نتيجة لوجوده باليمن الشمالية فى لحظة تاريخية ، ثم فى اليمن الجنوبية ، حين قامت مصر بدور رئيسى فى سياسة كل من الدولتين ·

وكنا نرجو ان يكتب المؤلف ملحقا لرسالته ، يتضمن المقابلات التى تمت بينه وبين بعض الشخصيات اليمنية ، ولكن سر المهنة الدبلوماسية التى يمارسها ، هى التى جعلت الكاتب يحجم عن كتابة تلك القائمة ، وذلك مماافقد الرسالة احدى جوانبها العلمية ، وهو مساعدة باحث الغد فى الرجوع الى محضر المقابلات التى تمت بين الباحث · وبعض من لعبوا دورا هاما فى الحركة الوطنية فى اليمن الجنوبية · ولكن رجوعه الى الوثائق الاصلية ، والى الصحافة المحلية ، والى المنشورات الحزبية التى امكنه الحصول عليها اثناء وجوده فى اليمن ، والتى قدم لنا بها قائمة مفصلة فى اخر الكتاب ، كل ذلك تدارك بعض الشىء ما فاته من عدم ذكر قائمة بمن قابلهم وتحدث اليهم ·

وقارىء الرسالة يلحظ مبدئيا ان مؤلفها متاثر الى حد كبير بالمنطق الماركسى ، واسلوب التحليل الماركسى للحركات السياسية ، مما جعله يمسك بسلاح لا يصح التهوين من شان قيمته العلمية والتحليلية اذا احسن استعماله · الا ان التحليل الماركسى يقتضى من صاحبه ثقافة ماركسية اوسع واعمق من تلك التى ابرزها المؤلف فى تحليلاته ، بمعنى انه تاثر بقشور الثقافة الماركسية وباصطلاحاتها الدخيلة ، اكثر مما تاثر بجوهرها واصولها ·

ومن ناحية اخرى ، ترتب على ذلك الذى اسلفناه ، بروز نوع من الانحياز ساد الرسالة من بدايتها حتى نهايتها ، وافقدها بعض الموضوعية المبتغاة ·

ويستطيع المؤلف ان يرد على ذلك بانه لا موضوعية فى التحليل السياسى البورجوازى ، ولكن الموضوعية تكون فى التحليل الماركسى · ودون خوض فى هذا الجدل التقليدى الذى يدور بين الباحثين الماركسيين والباحثين غير الماركسيين ، نستطيع تقديم امثلة لتأييد ما نذهب اليه من حيث الانحياز · ففى صفحة ١٣ من الكتاب

« وكان موقف اشراف لحج موقفا انتهازيا اتسم بالجبن ، فقد رفعوا شعار الجهاد ، ولكنهم تراجعوا طلبا للصلح عندما تهددت مصالحهم الاسرية · » وفى صفحة ٨٣ من الكتاب « واذ كان الامام يحيى من خلال توقيعه على معاهدة سنة ١٩٣٤ قد اقر بوجود الاستعمار ... فان الامام قد رسخ اقدام بريطانيا وضيع قضية بلاده وقضية الجنوب بالموافقة على استثمار تجميد الاوضاع لصالح بريطانيا » · وفى صفحة ٢٣٧ يقول وصفا لاحد اجتماعات مجلس الجامعة العربية : « ثورة الشمال جاءت عقب المؤتمر الرسمى الانفصالى فى الشورى فى اغسطس سنة ١٩٦٢ الذى جمع حوله قسوى الثورة المضادة فى العالم العربى مدعمة بقوة الامبريالية العالمية .. » ·

وباختصار ، فان تحليلاته من سماتها اصدار احكام قاطعة ، ونوع من التبسيط اقرب الى الاعلام الماركسى ، مما هو الى التحليل الماركسى · فهناك حاكم تقليدى وحاكم غير تقليدى ، وهناك تقدمى ورجعى ، وهناك الاشتراكية العلمية والامبريالية · وكما يقول المؤلف فى صفحة ٤٨ من الكتاب « اهم سؤال يوجه الى الثورة فى كل مكان هو تحديد من هم الاعداء ، ومن هم الاصدقاء ... » ·

ونستطيع ان نتساءل : هل الواقع اليمنى يمكن تحليله وفقا لهذا المنطق ؟ وقد تنبه المؤلف الى ذلك ، فهو يشير الى هذا بمثل قوله « سنعالج موضوع التركيب الطبقى بشىء من الحذر ، نظرا للظروف الخاصة فى اليمن الجنوبى (ص ٤٧) » ولكن سرعان ما يتغلب عليه المنطق الماركسى فينسيه الاعتبارات القبلية والدينية التى سادت المنطقة ، ولو انه كان اطلع على تحليلات بعض اوائل الماركسيين الاسيويين مثل سلطان جاليف ، وسفاروف ، وتان ملاكا ، ولو انه تصدى للدراسات الماركسية الحديثة المتعلقة بدول العالم الثالث لاختلفت نظرته الى الامور ، ولكانت احكامه اكثر مرونة ، واقل حسما ، بالنسبة لما جاء فى رسالته ، دون ان يخرجه ذلك عن المنطق الماركسى الذى يؤمن به ، او ينسجم معه ·

ومن ملاحظاتنا على هذه الرسالة ايضا ضعف الجزء الاخير منها ، لا سيما المبحث الذى خصصه للتطور الاخير للوحدة اليمنية من صفحة ٥٦٣ الى ٥٨٦ فقد اكتفى بذكر تقارير جامعة الدول العربية ، دون اى تحليل او تاصيل ونلاحظ ايضا خطا فى نفس ترتيب الابواب وتركيبها ، فقد قسمت الرسالة الى قسمين : اولهما عن جذور الكفاح المسلح ، ويقع فى نحو ١٦٠ صفحة وثانيهما عن الحركة الوطنية والكفاح المسلح ، ويقع فى ٢٦٠ صفحة · وعدم التوازن بين القسمين ، مرتبط ايضا باخطاء فى ترتيب الفصول ، فهو مثلا قد جعل الفصل الاول من الرسالة يدور حول التركيب الاقتصادى والاجتماعى لليمن الجنوبية ، وجعل موضوع الفصل الثانى المصالح البريطانية فى المنطقة واهمية موقعها



عدن :

مصالحة بين علي ناصر محمد وعبد الفتاح اسماعيل

ذكرت جريدة الوطن الكويتية ان الحزب الاشتراكي الحاكم في اليمن الديمقراطية سيعقد مؤتمره الثالث خلال الربع الاخير من هذا العام . وان هناك اتجاها للتسوية وعودة عبد الفتاح اسماعيل امينا عاما للحزب واحتفاظ الرئيس علي ناصر محمد برئاسة مجلس الشعب الاعلى ورئاسة مجلس الوزراء الى جانب منصب رئيس الحزب ، وهو المنصب الذي يشغله حاليا عبد الفتاح اسماعيل ..

وتهدف التسوية الى تعزيز وحدة الحزب الاشتراكي اليمني بعد ان مر بعدد من المشكلات خلال السنوات الماضية .



الوطن العربي التاريخ يعيد نفسه

اصبحت مسالة امن البحر الاحمر على كل لسان وكانه قد تم اكتشافها من جديد، وهبت العاصفة على الدول العربية وهى فى حيرة من امرها لتذكرها من جديد بان المشكلات لا تحل بالترك او النسيان ، وإنما بالعمل الجدى القائم على الدراسة العملية المستمرة للمتغيرات التى تقع فى المنطقة العربية ابتداء من الصراع العربى الاسرائيلى وانتهاء بحرب الخليج ، ويدخل فى المتغيرات الصراع فى القرن الافريقى والحاجة العالمية المتزايدة لموارد الطاقة والمواد الخام والتنافس على السيادة البحرية ، ثم التقدم العلمى المذهل فى معدلات الحرب والتخريب .

بقلم : أحمد نافع

وكانت الدول العربية قد استشعرت مثل ذلك الخطر الذى تواجهه اليوم فى البحر الاحمر ، عندما برزت الدعوة فى منتصف السبعينات إلى ضرورة الاتفاق على وسائل حماية الملاحة البرية فى واحد من أكثر الممرات الدولية أهمية للتجارة الدولية . وتقوم نظرية الحماية على شقين ، كان قد أشار إليهما الدكتور بطرس غالى وزير الدولة للشئون الخارجية فى راى له ابداه عام ١٩٧٩ ، واولهما هو التوصل إلى صيغة للعمل المشترك والتعاون بين الدول المطلة على البحر الاحمر ـ وكلها عربية باستثناء دولة واحدة ـ من أجل اقرار وضمان الأمن فيه ، وهو أمر ـ لاشك ـ يساعد على تحقيقه سرعة التوصل إلى تسوية عادلة وشاملة للنزاع فى الشرق الأوسط . وثانيهما هو السعى لإستغلال الموارد الطبيعية ، الكامنة فيه لصالح قضية التنمية .

وكنا قد شهدنا بالفعل بداية للاهتمام بأمن البحر الاحمر تمثلت فى تشكيل الهيئة السعودية السودانية لاستثمار ثروات البحر الاحمر التى بدأت ممارسة نشاطها عام ١٩٧٥ ، ثم إجتماع صنعاء الذى لم يكلل بالنجاح رغم انه كان لقاء محدودا ضم بعض الدول المطلة على البحر الاحمر ، وهى السودان والصومال واليمنان الشمالى والجنوبى ، وبعدها تخلت الدول العربية بسبب خلافاتها عن الموضوع وتركته للزمن ، الذى فاجاها بالالغام التى قصد بها تهديد الأمن العربى كله .

والخطر الاكبر ، يتمثل حاليا فى احتمال تكرر مثل ذلك العمل الاجرامى الذى حدث وبصور مختلفة ، تحمل فى ثناياها ادخال البحر الاحمر فى نطاق المواجهة الأمريكية السوفيتية فتشهد المنطقة العربية صراعا جديدا يماثل ذلك الذى شهدته منطقة البحر الابيض المتوسط منذ قرون . والذى امكن معرفته من الوقائع حتى الآن يشير إلى ذلك الاحتمال . وليس معروفا بعد ما إذا كانت الجهة او الجهات المسئولة عن ذلك العمل قد قصدت جلب الصراع الدولى إلى المنطقة ام لا ، ولكنها شاءت ام ابت ادت بنزقها إلى إيجاد حالة قد تستثمرها بعض الدول الكبرى فى محاولة جيدة لفرض السيطرة على البحر الأحمر الذى ظل محل تنافس قوى منذ إفتتاح قناة السويس . وذلك هو التحدى الجديد للدول العربية .

وحتى الآن فان الدول المعنية لم تحدد رسميا وبصفة قاطعة المسئول او المسئولين عن مثل ذلك العمل الذى ينبغى الا يمر دون عقاب ، ولكن الأمر الذى لا يستبعد من تحليل الوقائع هو ان يكون المستفيد من محاولة عرقلة الملاحة فى البحر الاحمر هو نفس المستفيد من عرقلة الملاحة فى الخليج العربى ولا يملك اى محلل منصف قرائن بالاتهام تشير إلى اى جهة أخرى . فليس من مصلحة الدولتين العظميين تهديد التجارة الدولية فى البحر الاحمر ، واحداهما وهى الاتحاد السوفيتى لها وجود مكثف عند المداخل الجنوبية فى اثيوبيا وارتيريا واليمن الجنوبية التى منحت السوفيت ايضا قاعدة عسكرية فى جزيرة سوقطرة بالمحيط الهندى ، والثانية قاعدة فى دييجو جارسيا بالمحيط الهندى وتسهيلات بحرية بموانئ الخليج ، وتحرص على بقاء شريان الحياة مفتوحا للمرور البرىء لمن طريقه يتزود حلفاؤها بالنفط العربى الخام الذى تحصل أوروبا وحدها على أكثر من ٦٠٪ منه . كذلك فإن المواد المصنعة من الدول المتقدمة تعبر إلى مختلف انحاء العالم النامى عن طريق البحر الاحمر .

ويكون الاتهام محصورا إذن بين اولئك الذين يقصدون إشاعة عدم الاستقرار فى مناطق البحر الاحمر والذين يريدون منع تصدير التجارة العربية والبترول السعودى من موانىء البحر الاحمر بعد تعذر تصديره من الخليج . وذلك إنتقاما من موقف العراق الذى يتمسك بان تكون حرية تصدير النفط مكفولة للجميع ، فلا يحرم هو منها بينما تستطيع إيران تصدير بترولها . ورغم استبعاد اى دور للدولتين العظميين فى تدبير الحادث ، إلا ان الواضح منه أن ايا من الدولتين لم تعد تملك سيطرة كاملة كافية على اعوانها من الاطراف المحلية ، وبدا ان وضع الدولتين



المصدر : الوطن العربي اللبنانية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٧/٨/١٩٨٤

لايعدو ان يكون بمثابة العامل المحفز للتفاعلات الداخلية . والمشكلات المحلية على المستوى الاقليمي .

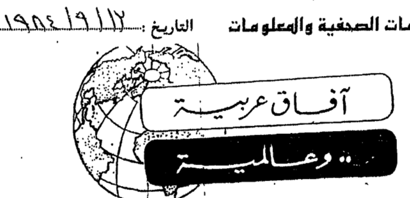
وهذا الوضع هو المؤدي بطبيعة الحال إلى التنافس على السيطرة على مقدرات المنطقة فيما لو عجزت الدول العربية عن مواجهة خطر يهدد المصالح الدولية كلها . والدول العربية هي الطرف الوحيد الذي توجد لديه الفرصة للهيمنة على البحر الأحمر فرغم المعارضة الدولية لذلك ممثلة في القوتين العظميين على السواء ، فإن الدول العربية هي صاحبة الكلمة الاقوى في هذا العدد اذا ما عمدت إلى المبادأة بإتخاذ التدابير الكفيلة بضمان امن البحر الاحمر وإخراجه من دائرة الصراع الدولي ؛ فليس من المعقول ان تظل بعض الدول العربية ـ بعد ذلك الخطر الماثل ـ الاقوى ارتباطا بالاقتصاد العالمي والاضعف ارتباطا بالمنطقة التي تتوقف عليها حياتها .

والسبيل إلى ضمان الامن هو سرعة إحياء الجهود السابقة من اجل التوصل إلى عمل مشترك ينطلق من مفهوم الامن القومي الواحد ، وقد اثبتت الاحداث ان حلقات ذلك الامن متكاملة لايمكن سلخ حلقة منها او التعامل معها بمعزل عن مقتضيات الامن العربي ، مما يعني عدم فاعلية او جدوى المشروعات المحدودة للأمن على المستويات الاقليمية والقطرية . وينبغي ان يكون معروفا انه لا يمكن اخراج دول المنطقة من بؤرة الصراع الدولي دون أن يكون لها اداة للردع قادرة على المستويات الفردية والجماعية على مواجهة الاحداث . وتلك هي المعادلة التي تنتظر الحل من الدول العربية رغم القطيعة والشقاق . □



المصدر : الوفد القاهرة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢/٩/١٩٨٤



"تدويل" أمن البحر الأحمر

خطة استعمارية



في الوقت الذى بدأت فيه عمليات البحث عن الالغام في البحر الاحمر ، والتى تشترك فيها سفن أمريكية وفرنسية وبريطانية وإيطالية وهولندية ، وجه السودان في ٣٠ أغسطس الماضى دعوة إلى وزراء خارجية الدول المطلة على البحر الأحمر لحضور إجتماع يعقد في الخرطوم ، في ١٦ سبتمبر الحالى لبحث سبل ضمان أمن هذا البحر وحماية الملاحة فيه

وجاء في بيان أصدرته رئاسة الجمهورية السودانية أن الرسائل التى بعث بها الرئيس جعفر نميرى إلى رؤساء وملوك الدول المطلة على البحر الاحمر تتضمن دعوة وزراء خارجية هذه الدول لعقد مؤتمر يوم ١٦ سبتمبر الحالى في الخرطوم بغرض التشاور والتنسيق بين هذه الدول وإتخاذ التدابير اللازمة لضمان أمن البحر الاحمر وحرية الملاحة فيه بوصفه ممرا دوليا هاما يمثل شريانا رئيسيا لحركة النقل والاتصال بين جميع دول العالم

وأكد البيان أن الغرض من الدعوة لعقد مؤتمر الخرطوم ليس خلق محور معاد بقدر ما يهدف إلى تحقيق أرضية مشتركة للدول المطلة على البحر الاحمر للاتفاق على تدابير محددة بواسطة الدول المعنية بحماية البحر الأحمر وضمان أمنه وإستقراره وحرية الملاحة فيه

بحيرة سلام

وقال البيان ان الرئيس السودانى يدعو إلى أن يكون البحر الأحمر بحيرة سلام بعيدا عن الصراعات الدولية والسيادة الأجنبية ، وأضاف أن الأحداث الأخيرة التى نجمت عن قيام بعض الجهات بزرع الألغام في البحر الأحمر أكدت الأهمية الاستراتيجية لهذا الممر الدولي . كما أكدت ضرورة قيام الدول المطلة عليه بعمل جماعى مشترك يؤمن سلامته وإبعاده عن السيطرة الاجنبية والصراعات الدولية .



وذكر البيان أن هذه الأسباب هى التى هدت بالرئيس نميرى إلى أن يبعث برسائل خطية إلى رؤساء الدول الثمانى المطلة على البحر الأحمر ، وهى المملكة العربية السعودية والأردن ومصر والصومال واليمن الشمال وجيبوتى واليمن الجنوبى وأثيوبيا . تتضمن الدعوة لعقد مؤتمر وزراء خارجية هذه الدول فى الخرطوم

وقد اعلنت مصر والسعودية والأردن موافقتها على حضور الاجتماع

أخطار ومؤامرات

وقال العاهل الاردنى ان منطقة البحر الأحمر تتعرض لمخاطر كبيرة عن طريق تلغيمه وإعاقة الملاحة فيه مما يسبب فتح باب الصراع الدولى على مصراعيه وتحويل هذه المنطقة إلى مسرح العراك والتطاحن

وأضاف الملك حسين أنه لابد من وقفة شريفة ومسئولة من جانب الدول المطلة على هذا البحر ، لوضع حد لهذه المخاطر التى تهدد المنطقة والوطن العربى وأن « المؤامرة المعادية لامتنا لجأت لتنفيذ فصولها بعد أن إستشعر الأعداء الأهمية الاستراتيجية والاقتصادية للدول العربية لهذا البحر فى نقل السلع والنفط وغيرها من مستلزمات الدعم للدول العربية » .

وحذر مرة أخرى من أن إستمرار هذا الوضع سيؤدى إلى دخول القوى الأجنبية فى صراعات أمن واستقرار الدول المطلة على هذا البحر ، كما حذر من التحدى الصهيونى الخطير الذى لا يستهدف قطرا عربيا دون اخر مشيرا إلى أن ما حدث للقدس والجولان قد يحدث لاقطار عربية أخرى

ومن المعروف أن مصر كانت قد عرضت فى ١٩ أغسطس الماضى فكرة عقد مؤتمر للدول العربية المطلة على البحر الأحمر للحفاظ على أمن هذا الممر المائى الحيوى

وفى الوقت الذى لم تتضح فيه بعد مواقف باقى البلاد التى وجهت إليها الدعوة لحضور هذا المؤتمر ذكرت صحيفة « الثورة » السورية « شبه الرسمية » ـ فى عددها الصادر يوم السبت أول سبتمبر الحالى ـ أن الدعوة إلى عقد مؤتمر للدول المطلة على البحر الأحمر يعد « فخا أمريكيا » يستهدف زيادة الوجود العسكرى للولايات المتحدة فى المنطقة ووضع حد « لعزلة مصر » وحذرت الصحيفة من إنعكاسات المؤتمر على النضال العربى وقالت إن إنعقاد هذا المؤتمر سيكون بالغ الخطورة . وأوضحت صحيفة « الثورة » أن هذا المؤتمر يعكس « الابتزاز والتضليل » الذى تمارسه الادارة الأمريكية فى علاقاتها مع الدول العربية . ودعت الصحيفة العرب إلى أن يتحلوا « باليقظة » تجاه هذه « الخطوة » الاستعمارية الجديدة .

ولعل هذا الاتجاه الذى ذهبت إليه الصحيفة السورية يعبر عن موقف شائع فى الكثير من الأوساط العربية . وهو الموقف الذى يخلط بين أمرين

● الأمر الأول . هو أهداف القوى الكبرى والدوائر الاستعمارية الراسية إلى الاستفادة من الأحداث التى شهدها البحر الأحمر مؤخرا ، بما يخدم مخططاتها الاستراتيجية . فالتهافت الكبير لكاسحات وصائدات ألغام حلف شمال الاطلنطى التى تدفقت إلى البحر الأحمر بسرعة فائقة يشير إلى أن المسالة ليست مجرد « نوايا طيبة » لتقديم يد المساعدة إلى الدول المطلة على البحر الأحمر . وإنما هناك من المؤشرات ما يؤكد أن هذه الدوائر الدولية تتحين الفرصة لاحكام سيطرتها على هذه المنطقة الاستراتيجية ومن الامور اللافتة للنظر بهذا الصدد أن كل هذه الجهود المكثفة التى تشترك فيها أحدث كاسحات الألغام وصائدات الالغام الاكثر تطورا لم تعثر على لغم واحد حتى الآن .

ملاحظات حول التوقيت

ومن اللافت للنظر كذلك أن « الفرقعات » التى أثارت موجة الخوف على سلامة وأمن الملاحة فى البحر الأحمر وخليج السويس ، جاءت فى وقت يتميز بقسمات هامة وخاصة تتمثل فى ظهور مبادرات ومحاولات جادة لايقاف الحرب الدائرة فى الخليج والتى دخلت عامها الخامس ، ونخص بالذكر المبادرة المصرية الواقعية والمتوازنة التى بدأت الحكومة المصرية فى توفير ضمانات مساندتها من جانب مجموعة عدم الانحياز ، وإمكانية تامينها لارضية مشتركة يلتقى عندها كل من العراق وإيران .

كما تميز توقيت حدوث هذه « الفرقعات » بمواكبته لتصعيد إسرائيل أعمالها التعسفية ، بل والوحشية ، ضد المواطنين العرب فى الاراضى المحتلة وجنوب لبنان من ناحية ، وأزمتها السياسية الحادة من ناحية أخرى .

وإذا كانت هذه المؤشرات تعنى شيئا فانها تعنى أنها إستهدفت من جانب وقف التقارب العربى ـ العربى المتصاعد ووقف مبادرات إنهاء الحرب العراقية ـ الايرانية ، وإستهدفت من جانب ثان تحويل الأنظار عن الممارسات الاستفزازية لاسرائيل فى هذه الحقبة الجديدة التى أصبح فيها أمثال مائير كاهانا هم نجوم الساحة السياسية الاسرائيلية . وإستهدفت من جانب ثالث ـ وهذا هو الأهم ـ تلمس الذريعة لايجاد موطىء قدم لأساطيل هذه الدول العظمى ، وفرض هيمنتها على هذا الممر المائى الاستراتيجى والحيوى ، بعد أن منيت محاولاتها السابقة بسلسلة من الاخفاقات المتتالية ، لعل أبرزها وأقربها فشل الحكومة الامريكية فى إقناع الدول العربية بنظرية « الاجماع الاستراتيجى » ، بالاضافة إلى الهزيمة المدوية التى لحقت بها فى لبنان وإضطرارها إلى سحب قوات مشاة البحرية الأمريكية من بيروت فى أعقاب الضربات الموجعة التى لحقت بها على أيدى القوى الوطنية اللبنانية .

أصابع خفية

وما يجعل هذا التحليل شيئا أكثر من التكهنات أو الاحتمالات ما بدأ يتسرب من معلومات عن الأصابع الخفية لاسرائيل فى عملية تلغيم البحر الأحمر . ففى جدة ذكرت معلومات صحفية أن الأوساط السياسية والصحفية الأمريكية ، بدأت تنظر بريبة إلى مسالة ألغام البحر الأحمر ، وإستشهدت هذه الأوساط بقول الادارة الأمريكية أنها كانت تعلم الجهة والكيفية التى زرعت بها الالغام ثم عادت لتنفى علمها بذلك .



المصدر : الوفد القاهرة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٧/٩/١٩٨٤

وقالت مجلة « إقرأ » السعودية ، أن المصادر الأمريكية بدأت تصدر تلميحات بان لاسرائيل دورا أساسيا فى عملية زرع هذه الالغام . ونسبت المجلة إلى هذه المصادر قولها ان السفير الاسرائيلى فى واشنطن « مائير روزين » صرح مؤخرا عقب إجتماعه بعدد من المسئولين فى الحكومة الامريكية بضرورة أن يكون لاسرائيل دور فى حماية البحر الأحمر والخليج

إجتماع سرى

وأكدت صحيفة « الوطن » الكويتية أن إسرائيل هي التي دبرت عملية زرع الألغام على إمتداد البحر الاحمر بدءا من منطقة خليج السويس ، ونقلت الصحيفة عن مصادر عربية فى اسرائيل أن خطة بث الألغام إعتمدت فى إجتماع مغلق عقد قبل ثلاثة أشهر وضم إسحق شامير رئيس الوزراء الاسرائيلى وموشى ارينز وزير الدفاع وموشى ليفى رئيس اركان بالاضافة إلى رئيس شعبة المخابرات العسكرية وقائد سلاح البحرية

شبهات حول غواصة

وأضافت أن غواصة إسرائيلية يطلق عليه إسم « الزهاف » تابعة للسلاح البحرى الاسرائيلى هى التى قامت بعملية زرع الألغام على طول الخط البحرى الذى تسلكه السفن المنطلقة من وإلى الموانى العربية فى البحر الاحمر . وأنه قد تم تحديد هذا الخط وإبلاغ السفن الاسرائيلية المتجهة من ميناء إيلات على خليج العقبة إلى بلدان شرق أفريقيا وشرق آسيا عبر البحر الأحمر والمتجهة إلى إيلات بعدم السير فى هذا الخط لتجنب الوقوع فى حقول الألغام المبثوثة فى البحر الأحمر

والجدير بالذكر أن إسرائيل كانت من أولى الجهات التي كان لها رد فعل عنيف تجاه مشكلة الألغام وذكرت أنها مستعدة للمشاركة فى عملية إزالة هذه الالغام ولكن لم تستجب السلطات المصرية لذلك . وكان رد الفعل الاسرائيلى السريع مثار تساؤل فى أوساط المراقبين الذين لم يستبعدوا إحتمال التورط الاسرائيلى فى هذه المشكلة

اليقظة .. نعم ولكن ..

ولاشك فى أن كل هذه المؤشرات تؤكد أهمية الدعوة التى طرحتها دوائر عربية رسمية وشعبية مختلفة للحذر من الأهداف التى تسعى الدول العظمى وإسرائيل إلى تحقيقها من خلال الاصطياد فى الماء العكر ، والذى عكرته بالفعل « فرقعات » الالغام الغامضة فى البحر الاحمر

ومن هذه الزاوية فإن الصحيفة السورية محقة فى تحذيرها ومحقة فى دعوتها إلى التحلى « باليقظة » إزاء المؤامرات التى تحاك ضد شعوبنا

● لكن هذا شيء ومعارضة إنعقاد مؤتمر للبلدان المطلة على البحر الاحمر شيء اخر ونكاد نقول ان قدول الامر الاول يتعارض مع رفض الامر الثاني وبعبارة أخرى فإن الوعى بالمشروعات الاستعمارية التى تكمن خلف حادث تلغيم مياه البحر الاحمر يستلزم تفكيرا مشتركا وعملا مشتركا بين الدول المعنية وصاحبة الشأن . وفى سبيل التوصل إلى هذا العمل المشترك الذى يكون على مستوى مجابهة التحديات الجسيمة التي يطرحها الظرف الدولى المعقد ، لا ينبغى أن تكون هناك عقبة توقف مسيرة حفاظ شعوب المنطقة على أمنها وعلى مصالحها بل يجب تخطي كل العقبات من أجل تحقيق هذا الهدف فامن المنطقة هو المبدأ الاكبر الذى يجب أن تخضع له جميع المبادىء الأصغر والقضايا التى يمكن أن تكون فرعية فى مواجهة هذه المخاطر المحدقة .

المسئولية العربية

وبالتأكيد فإن الحكومات العربية ـ إذا إرتفعت إلى مستوى الموقف وتقدير المسئولية التاريخية ـ تستطيع أن تستعيض بالامكانيات العربية عن الاستعانة بالقوى الخارجية فى تأمين المصالح الوطنية لبلادها . خاصة إن هذه القوى الخارجية هي ذاتها صاحبة المصلحة فى إخضاع المنطقة والهيمنة على مقدراتها . وعلى سبيل المثال فإن مصر لديها الامكانيات البشرية المدربة وذات الكفاءة العالية والسعودية لديها الامكانيات المالية الكافية لتوفير المعدات الحديثة من كاسحات وصائدات ألغام .. وبتكامل هذه الامكانيات تستطيع البلاد العربية أن تحافظ على أمن ممراتها المائية بنفسها . وقد سبق أن أثبتت التجارب فعالية التضامن العربى .

وعلى سبيل المثال كان قيام اليمن الجنوبية بإغلاق مضيق باب المندب فى وجه السفن الاسرائيليه فى اثناء حرب أكتوبر المجيدة عام ١٩٧٣ سلاحا فعالا ضد إسرائيل ويمكن بل ويجب أن نستفيد بهذه الخبرات التاريخية فى مواجهة المحاولات



الاستعمارية والتى ليست حوادث
تلغيم البحر الاحمر إلا حلقة منها
إن محاولات القوى الأجنبية لتضخيم
مسالة التلغيم وإتخاذها ذريعة
، لتدويل . أمن البحر الاحمر تبين أن
الاخطار تتزايد . وفى كل يوم تثبت
تطورات الأحداث أن الاعتماد على
النفس والتضامن ، الفعلى والجاد ،
فيما بين البلدان العربية هو الحل
المشرف والمخرج الوحيد .



المصدر : الاهالى القاهرية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٨٤/٩/١٩

وساطات جديدة يقوم بها على ناصر محمد من اجل عقد المجلس الوطنى الفلسطينى

اصدرت منظمه فتح بيانا فى اعقاب اجتماع لجنتها المركزية فى تونس يوم السبت الماضى اعلنت فيه ان اجتماعات المجلس الوطنى الفلسطينى سوف يتم عقدها بعد جهود الوساطة التى يقوم بها حاليا على ناصر محمد رئيس اليمن الجنوبيه الخاصه بازاله العقبات امام انعقاد المجلس • ولم يحدد بيان فتح موعد او مكان للمؤتمر • بينما يقول مسئولو منظمه التحرير الفلسطينية انه من المتوقع ان يتوجه الرئيس على ناصر محمد فى وقت قريب الى دمشق ثم الى الجزائر لاجراء مباحثات مع الرئيس حافظ الاسد والشاذلى بن جديد•

وقد اكد نايف حواتمه الامين العام للجبهة الديمقراطية زيارة الرئيس على ناصر محمد للجزائر وقال انها ستتم الاسبوع القادم بعد عودة الرئيس اليمنى من زيارة واشنطن • واضاف حواتمه ان اجتماعا يضم الرئيس بن جديد والرئيس على ناصر محمد مع قادة المنظمات الفلسطينيه التى وقعت اتفاق عدن فى ١٣ يوليو الماضى سيعقد فى الجزائر

وقد ذكرت صحيفة الوطن الكويتيه نقلا عن مسئولون جزائريون ان اجتماع المجلس الوطنى مازالت تحيطه الصعوبات بسبب معارضة سوريه قوية خاصة بعد زيارة الرئيس الاسد للجزائر فى نهاية اغسطس

وقد صرح احد كبار قادة منظمه فتح ، ابو اياد ، ردا على تلك الاخبار قائلا ، نحن نبحث الآن عن مكان فى هذه الامة العربيه الكبيرة لعقد المجلس الوطنى الفلسطينى ، واذا كان من المستحيل عقده فى هذه العاصمه العربية او تلك فسوف نعقده على متن سفينه فى البحر الابيض المتوسط » •

وحول المفاوضات الفلسطينية الاردنية قال سليمان عرار نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية الاردنى انه لم يحدث تقدم حتى الآن فى هذا المجال ، وان المشاكل والصعوبات داخل منظمه التحرير الفلسطينية هى سبب عدم التقدم فى محيط المفاوضات

ومن ناحيه اخرى لسبنت وكالة الانباء الفرنسية حديثا لياسر عرفات ادلى به لمجلة بلجيكية قال فيه ان المنظمه مستعدة للاشتراك فى مفاوضات مباشرة مع اسرائيل تحت رعايه الامم المتحدة ، وان مثل هذه المفاوضات يجب ان ترتكز على اساس الاعتراف المتبادل بين دولتين ، دولة اسرائيلية ودولة فلسطينيه •

كما صرح فاروق القدومى رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينيه تعليقا على حكومه الوحدة الوطنيه الاسرائيليه الجديدة بانها ذات طبيعة عدوانية اظهرت عدم استعداد اسرائيل للسلام •وقال ان اتفاق الكتلتين على انكار الحقوق الوطنية للشعب الفلسطينى وعدم الاعتراف بمنظمه التحرير يثبت ان الحزبين الكبيرين لا يرغبان حتى فى مناقشه السلام فى الشرق الاوسط •



المصدر : الجمهورية القاهرة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤/١١/١٩٨٩

وساطة كويتية جديدة

بين شطري اليمن

قالت وكالة انباء الخليج ان امير الكويت سيقوم بزيارة كل من عدن وصنعاء عقب انتهاء مؤتمر القمة الاسلامي

واضافت المصادر العليمة عن اعتقادها بان امير الكويت سيجري وساطة جديدة بين زعماء شطري اليمن بعد التوتر الذي شاب علاقات البلدين في الفترة الاخيرة بسبب نشاط جبهة المعارضة الموالية لنظام [illegible] [illegible] ضد النظام القائم في اليمن الشمالية



المصدر : الأخبار القاهرية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤/٦/١٩٨٥

اليونان فوز الحزب الاشتراكي باغلبية مقاعد البرلمان

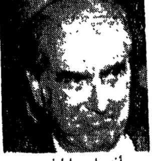
١٦١ مقعدا للاشتراكيين و ١٢٥ مقعدا للمعارضة اليمينية

اثينا ، أنقرة - وكالات الانباء

أسفرت النتائج شبة النهائية للانتخابات التشريعية التي أجريت في اليونان أمس الاول عن اعادة انتخاب أندرياس بابا ندريو رئيس الوزراء وزعيم الحزب الاشتراكي اليوناني رئيسا للوزراء لفترة أربع سنوات قادمة .

وأشارت نتائج الانتخابات التي أعلنتها وزارة الداخلية اليونانية فيما عدا نتائج ٥٦ من مكاتب التصويت من بين ١٤ ألفا و ٧٣٨ مكتبا - الى حصول الحزب الاشتراكي الذي يرأسه بابا ندريو على نسبة ٤٥,٨١ من مجموع الاصوات التي تم فرزها وحصوله على ١٦١ مقعدا من مقاعد البرلمان وعددها ٣٠٠ مقعد كما حصل حزب الديمقراطية الجديدة المعارض الذي يرأسه قسطنطين ميتسوتاكيس على نسبة ٤٠,٤٤ ٪ من مجموع الاصوات و ١٢٥ مقعدا من مقاعد البرلمان ، وحصل الحزب الشيوعي اليوناني الموالي للاتحاد السوفيتي على نسبة ٩,٨٩ من الاصوات و ١٢ مقعدا برلمانيا بينما حصل الحزب الشيوعي الداخلي على نسبة ١,٨٤ / من الاصوات ومقعد واحد فقط في البرلمان . وقد خرج أنصار الحزب الاشتراكي يرقصون ويهللون فرحا في شوارع اليونان فور اعلان فوز بابا ندريو الذي أعلن أن الحزب الاشتراكي اليوناني (باسوك) حقق انتصارا بفوزه في الانتخابات التشريعية

وأعلن متحدث رسمي يوناني أمس أن بابا ندريو سيجتمع اليوم مع الرئيس اليوناني خريستوس سارتزيتاكيس ليطلعه على نتائج الانتخابات ويقدم استقالته اليه ويؤدي بابا ندريو اليمين الدستورية صباح غد (الاربعاء) أمام رئيس الجمهورية ومعه أعضاء حكومته المؤقته المحددة التي تضم ٢٠ عضوا



أندرياس بابا ندريو يشكل الوزارة

وسوف تستمر الحكومة المؤقته في أداء مهامها حتى يوافق البرلمان على تشريع بخفض عدد أعضاء الحكومة وعددهم حاليا ٥٤ عضوا . ثم يعقد بابا ندريو غدا مؤتمرا صحفيا مع الصحفيين والمراسلين الاجانب في أثينا ويتم التصويت بالثقة على الحكومة اليونانية قبل ٢٦ يونيو الحالي وسيتم تعديل الدستور اليوناني بشأن الحد من سلطات رئيس الجمهورية وتقليص حجم مجلس الوزراء قبل هذا التاريخ .

ومما يذكر أن الحزب الاشتراكي اليوناني حصل في الانتخابات التي أجريت في عام ١٩٨١ على ٤٨,١ ٪ من اجمالي أصوات الناخبين وكان يشغل ١٧٢ مقعدا في البرلمان الحالي .

وقد هنأ تورجوت أوزال رئيس الوزراء التركي الشعب اليوناني بمناسبة اعادة انتخاب بابا ندريو رئيسا لوزاره اليونان لفترة أخرى مدتها أربع سنوات ولكنه حذر من أنه سيعد غصن الزيتون الى اليونان اذا ما غيرت حكومة أثينا من سياستها المناهضة للاتراك .

وبعث الرئيس الامريكي رونالد ريجان برقية تهنئة الى بابا ندريو أمس بمناسبة اعادة انتخابه رئيسا لوزاره اليونان .

وصرح لارى سبيكس المتحدث باسم البيت الأبيض ردا على سؤال عن انتقادات بابا ندريو للولايات المتحدة واحتمال أن يعمل على ازالة القواعد الامريكية من اليونان بأن بابا ندريو أوضح أنه يود تحسين العلاقات مع واشنطن وأن الحكومة الامريكية تامل في أن يفعل ذلك . وكان بابا ندريو قد وعد عند توليه رئاسة الحكومة اليونانية في عام ١٩٨١ بطرد القواعد العسكرية الامريكية من أراضي اليونان ولكنه ظل يتفاوض منذ ذلك التاريخ على ابرام عقد يسمح للقواعد بالبقاء حتى عام ١٩٨٨ .

وقد انتقد رءوف دنكتاش زعيم القبارصة الاتراك نتائج الانتخابات اليونانية وقال أن الناخبين اليونانيين انتخبوا حكومة بابا ندريو التي ترغب في أن تبقى جزيرة قبرص يونانية . وقال دنكتاش للصحفيين أنه من غير المجدى التوقع بأن فوز الحزب الاشتراكي اليوناني في الانتخابات معناه تغيير في معالجة المشكلة القبرصية من جانب الرئيس القبرصي سبيروس كبريانو .



المصدر : الأهرام القاهرة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٩٨٥/٦/١٩

شخصيات قومية — عزيز المصري

العسكريون العرب في صفوف الحركة القومية

إزدهرت الحركة العربية في المشرق العربي منذ ستينات القرن الماضي وبالرغم من ان المساهمة المصرية في الحركة القومية في هذه المرحلة اخذت شكل عدد من الوقائع المنفصلة ، فإن اهميتها كانت كبيرة سواء إذا نظرنا إلى الدور المصري في المشرق العربي إبان حكم محمد علي» او إلى الاثر الثقافي الذي مارسه مفكرون مصريون مثل رفاعة الطهطاوي الذي كان دوره حاسما في نشاة الفكر العربي الحديث بما فيه الفكر القومي . وكانت مساهمة عزيز المصري في الحركة العربية هي واحدة من تلك الوقائع الهامة المشاركة المصرية في الحركة العربية .

ولد عزيز المصري في القاهرة عام ١٨٧٧ ، ورغم ان والده يرجع إلى اصول جركسية ، إلا ان عزيز قد تعرب قلبا وقالبا ، ولم يبق في تكوينه الفكري والثقافي اثر لاصوله الجركسية . وهو يذكرنا في هذا بإبراهيم باشا الذي اصبح عربيا بالثقافة والمعايشة بالرغم من المولد .

إذ يبدو ان العناصر غير العربية التي جاءت للتعيش في مصر لأسباب مختلفة كانت اكثر إستعدادا للوعي مبكرا بالهوية العربية ، فالتغير الذي لحقها هو في المقام الاول تغير ثقافي ، والثقافة المصرية هي جزء لا يتجزأ من الثقافة العربية لقد إرتبط هؤلاء بالثقافة في المقام الاول ، فكان وعيهم عربيا قبل ان يكون مصريا .

اتم عزيز المصري دراسته الثانوية في القاهرة ، وكانت ميوله لدراسة العلوم العسكرية قوية ، فسافر إلى الأستانة عام ١٨٩٨ وإلتحق بمدرستها الحربية ، ثم بكلية الاركان التي كانت في ذلك الوقت واحدة من المراكز الرئيسية للمعارضة السرية ضد إستبداد السلطان عبد الحميد . وفي هذه الفترة تعرف عزيز على مجموعة من طلاب العلوم العسكرية والضباط العرب الذين لعبوا بعد ذلك دورا مهما في حركة القومية العربية ومن هؤلاء نوري السعيد ، وجعفر العسكري ، وجميل المدفعي ، وعلي جودت ، وياسين الهاشمي .

انهى المصري دراسته العسكرية عام ١٩٠٤ ، اي قبل إعادة الدستور باربع سنوات ، وعين برتبة نقيب في الجيش الثالث العثماني والذي كان مرابطا في مقدونيا ، وهناك ساهم عزيز مساهمة فعالة في مطاردة انصار الحركات الانفصالية .

في هذه الفترة كان قد تم تشكيل جمعية الاتحاد والترقي في باريس ، ومنذ عام ١٩٠٧ مدت الجمعية نشاطها إلى الاراضي الخاضعة للدولة العثمانية ، وتوحدت مع عدد من الجمعيات الثورية فيها ، وجرى توسيع عضويتها ، فكان عزيز المصري في مقدمة من إنضموا إليها وفي ٢١ اغسطس ١٩٠٨ اعلنت بعض وحدات الجيش التركي الثورة وطالبت بعودة العمل بالدستور ، وكان عزيز من بين المشاركين في الثورة ليس بوصفه عربيا ، وإنما بوصفه مواطنا عثمانيا جذبته شعارات الثورة واهدافها على الثورة آمالا كبارا ، إستمدتها من صيحات كتلك التي اطلقها انور باشا احد زعماء الثوريين الاتراك حينما قال « لم يعد هناك بلغار او يونانيون او رمانيون او يهود او مسلمون ، فتحت السماء الزرقاء الواحدة كلنا متساوون ولكنا عثمانيون » . فاندفع المثقفون والضباط والاعيان العرب للانضمام إلى الاتحاد والترقي ، وقدموا الكثير من الدعم لها ، فافتتح السوريون العرب بالارجنتين – واغلبهم من المسيحيين – إكتتابا عاما للتبرع بسفينة حربية هدية منهم للبحرية العثمانية ، وإشترى نائب البصرة ، طالب النقيب مركبا بخاريا ممن ماله الخاص واهداه إلى الحكومة كي تستخدمه في المحافظة على شط العرب ، كما تطوع لاصلاح العلاقات بين الامير مبارك الصباح قائمقام الكويت والحكومة العثمانية .

وفي ابريل ١٩٠٩ نشب تمرد رجعي مضاد للثورة وعادت الوحدات الثورية للتدخل مرة اخرى . وفي هذه المرة كان دور عزيز المصري حاسما في قمع التمرد الرجعي ، وإستعادة السلطة للاتحاد والترقي التي قامت حينئذ بعزل السلطان عبد الحميد لما وجدته فيه من معارضة لاجراءات الاصلاح .

وفي الفترة ١٩٠٨ – ١٩١١ نشبت الثورة في اليمن ضد الحكم التركي بسبب الاحباط المبكر الذي تعرض له اليمنيون من جراء بعض تصرفات حكومة الاتحاد والترقي . ولم يتمكن الطرفان من التوصل إلى إتفاق للمصالحة بينهما إلا بمساعدة عزيز المصري الذي كان ضابطا ضمن الجيش العثماني الذي ارسلته الأستانة لقمع الثورة اليمنية ، وقد اتبع عزيز هذا المسلك حرصا منه على تجنيب الدولة العثمانية الكثير من سفك الدماء بسبب اليمن ، حتى أن الاميرالاي إحسان بك اركان حرب الفيالق العثمانية في اليمن قال عنه « إن عزيز بك بطل هذا الاتفاق ، واؤكد انه من اصدق الرجال الذين خدموا الدولة والامة معا ، فإن خوفه على دولته من الانقراض لانشغالها عن الامور الخارجية بتجريد الحملات على ابنائها ، وحبه بقاء العرب ذخرا للدولة . فقد تمكن بطلاقة لسانه من إقناع الامام بان القتال إذا إستمر بينه وبين الدولة ، فإن الاجانب الذين يتربصون بنا الدوائر سوف يستولون على هذه البلاد » .

وكان ذلك يجري في الوقت الذي كانت فيه تحولات هامة تدخل على افكار عزيز المصري بسبب تزايد الاضطهاد التركي ضد العرب ومن ذلك ان الاتحاديين اصدروا في ٢٣ اغسطس ١٩٠٩ قانونا يحظر قيام الجمعيات والاحزاب ذات الاهداف القومية والسياسية وتم بمقتضاه حل الجمعيات والاحزاب العربية في الدولة العثمانية . ويذكر جمال باشا في مذكراته انه عندما شكى

جمال عبد الجواد



اليمن

اكتفاء ذاتي

اعلن على عبد الله صالح رئيس الجمهورية العربية اليمنية ان عام ١٩٨٩ سيكون عام الاكتفاء الذاتى بالنسبة لليمن حيث ستوفر الدولة كافة إحتياجاتها من الحبوب ، والفواكه والخضروات وقال انه يتعين على الحكومة ان تزيد من استثماراتها فى مجال الزراعة لتنفيذ عدد من المشروعات الزراعية ومنح المزارعين قروض ذات فائدة منخفضة لشراء المعدات والاسمدة والمبيدات . كما طلب من المزارعين تنظيم أنفسهم فى جمعيات تعاونية للانتاج الزراعى بغرض زيادة الانتاج .

جدير بالزكر ان اليمن الشمالى بلد زراعى إلا أن انتاجه الزراعى منخفض فمعدل الاكتفاء الذاتى يتراوح بين ٥٠ الى ٦٠٪ فقط - علما بان عدد السكان ٨ مليون نسمة .



● اليمن الديمقراطية

المؤتمر الثالث

بدأت في اليمن الديمقراطية التحضيرات النهائية لعقد المؤتمر الثالث للحزب الاشتراكي اليمني وسيتم في الايام القليلة القادمة انتخاب المندوبين على مستوى المديريات من جهة اخرى بدأ ظهور الامين العام للحزب الاشتراكي اليمني علي ناصر محمد ونائب رئيس هيئة الرئاسة علي عنتر منعا الشائعات حول وجود خلافات بين القيادات المسئولة .



المصدر : الاخبار القاهرية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٦/٧/١٩٨٥

بوليفيا :

النتائج الاولية تشير إلى تقدم مرشح اليمين في انتخابات الرئاسة

لاباز -- وكالات الانباء

اظهرت النتائج الاولية غير الرسمية لانتخابات الرئاسة في بوليفيا الى تفوق الجنرال هوجو بانزر سواريز مرشح اليمين المحافظ على بقية مرشحي الرئاسة وعددهم ١٧ مرشحا من بينهم الرئيس السابق هيرنان سيلز زوازو مرشح الحزب الثوري الوطني الحاكم (اليسار) والرئيس الاسبق فيكتور ستنسورو مرشح الحركة الثورية الوطنية (الوسط) .

قال راديو لاباز أن عمليات فرز الاصوات الأولية أشارت الى تقدم الجنرال بانزر بنسبة ٢٠٪ على منافسة ستنسورو البالغ من العمر ٧٧ عاما . وقال ان بانزر (٥٩ عاما) حصل على ٤١,٣٪ من عدد الاصوات التي تم فرزها حتى الآن بينما حصل ستنسورو على ٢١,٤ ، وأضاف الراديو أن جيمي باز زامور مرشح اليسار يأتي في المرتبة الثالثة بعد ستنسورو بعد أن حصل على ١٠,٨ ، بينما يأتي الرئيس السابق هيرنان سيلز زوازو في المرتبة الرابعة بعد أن حصل على ٤,٣٪ من عدد الاصوات وتأتي هذه النتائج الاولية غير الرسمية بعد أن تم فرز ٤١٣ ألف بطاقة اقتراع من بين ٢ مليون و٨٧ الف و٢٢١ بطاقة اشتركت في عملية الاقتراع

ويقول المراقبون أن بانزر الذى تولى السلطة عقب انقلاب عسكرى في بوليفيا عام ١٩٧١ ، لن يتمكن من الفوز بالاغلبية المطلقة . وفي هذه الحالة سيقوم البرلمان بانتخاب رئيس بوليفيا الجديد ، عندما يجتمع أعضاءه البالغ عددهم ١٥٧ عضوا والذين تم انتخابهم منذ يومين ، يوم ٢ أغسطس القادم .



المصدر : الأخبار القاهرة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٤/٨/١٩٨٥

نائب رئيس وزارة اليمن الشمالية يتحدث « للأخبار » :

لدينا جيش مصرى قوامه ٢٠ ألف مدرس .. يعلمون الشعب اليمنى

شروط إيران لانهاء حرب الخليج خيالية

القمة العربية ضرورة تفرضها الظروف

أكد الدكتور عبد الكريم الايرياني نائب رئيس الوزراء ووزير خارجية اليمن الشمالية ان مؤتمر القمة العربي المقرر عقده في الدار البيضاء في ٧ اغسطس القادم سيؤدى على أسوأ الفروض الى تنقية الاجواء وتوحيد الموقف العربي بالنسبة للقضية الفلسطينية . وقال ، في حديث خاص « للأخبار » ، ان السبيل الأمثل لاستعادة الحقوق العربية المغتصبة هو أن يكون هناك رأى عربي واحد . وأضاف نائب رئيس الوزراء انه على ذلك فلابد من انعقاد مؤتمرات القمة العربية في موعدها لأنها المدخل الوحيد لتنقية الأجواء العربية .

وأشار الدكتور الايرياني الى ان الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية اليمنية كان اول من بادر للدعوة الى القمة العربية في اتصال تليفوني مع الملك الحسن الثاني ملك المغرب في اول يونيو الماضي واتفقا على أن ماكان يجرى في المخيمات الفلسطينية في بيروت يؤكد ضرورة الحاجة بالفعل الى عقد قمة عربية .

كما ذكر الدكتور الايرياني ان الاتفاق الأردنى ـ الفلسطينى يؤكد كذلك ضرورة عقد هذه القمة العربية .. فالحكم عليه .. هل هو في اطار مقررات قمة فاس العربية ام لا .. هو مسئولية القمة العربية .

جيش المعلمين المصريين

وحول العلاقات المصرية ـ اليمنية أكد نائب رئيس الوزراء ان الأوضاع في العالم العربى لم تؤد في أى وقت من الأوقات الى تقليص او تحجيم اشكال وصيغ التعاون اليمنى ـ المصرى واشار الى ماذكره الرئيس علي عبدالله صالح في احد لقاءاته حين قال :

« قبل عشرين عاما ، كان في اليمن جيش يدافع عن الثورة اليمنية . واليوم هناك في اليمن جيش يعلم الشعب اليمنى .. فلدينا ٢٠ الف مدرس مصرى » .

واكد الدكتور الايريانى كذب كل الادعاءات بحدوث فتور في العلاقات اليمنية ـ المصرية وقال ان التواصل الثقافي والعلمى والتربوى مستمر .. والعلاقات بين البلدين في جميع اشكالها بخير والحمدلله .

والأهلي يفوز على الوحدة بطل اليمن ٤/-

بجدارة فاز الاهلي على الوحدة بطل اليمن الشمالي ٤/صفر في لقاء كرة القدم الودي الذي اقيم بينهما امس باستاد مدينة الثورة الرياضية بصنعاء .. كانت نتيجة الشوط الاول ٢/صفر .. احرز حسام حسن هدفين وكل من ايمن شوقي وعاطف القباني هدفا وطرد الحكم السوداني عبد الله حامد الذي ادار المباراة خالد جاد الله وفي الدقيقة ٢٠ من الشوط الثاني .

رسالة صنعاء
علاء صادق

سيطر الاهلي على المباراة تماما ولم يتعرض مرمى اكرامي لاي خطورة طوال الشوطين بينما اضاع لاعبو الاهلي - خاصة سمير فوزي - اكثر من ١٠ اهداف كلها في الشوط الثاني .. كان حسام حسن نجم المباراة الاول وبرز احمد جمال وعاطف القباني وايمن شوقي قبل استبداله .. وقد اضاف الاهلي بعد فوزه الكبير وادائه الطيب شعبية كبيرة بين ٤٥ الف متفرج حضروا المباراة ، وهو اكبر عدد من المتفرجين لمباراة كرة قدم في اليمن

الاهداف الاربعة :

●● الهدف الاول : اجمل الاهداف وسجله حسام حسن بتسديدة مباشرة بيمناه من الوضع طائرا مستثمرا كرة عرضية ارسلها القباني من ضربة ركنية بعد ٢٥ دقيقة من الشوط الاول .

●● الهدف الثاني : هدف مخطوف .. بعد ٤ دقائق من الهدف الاول ارسل بدر رجب كرة جميلة من ضربة حرة مباشرة ليخطفها ايمن شوقي القناص براسه ويحولها في الزاوية البعيدة ببراعة .

●● الهدف الثالث : بعد ٣٢ دقيقة من الشوط الثاني وبمجهود فردي من عاطف القباني الذي تسلم الكرة قرب خط المنتصف وانطلق كالسهم متخلصا من قلب الدفاع حسين العرش الذي حاول عرقلته دون جدوى ، وانفرد القباني وراوغ الحارس ثم ارسل الكرة داخل المرمى .

●● الهدف الرابع : قبل نهاية المباراة بدقيقتين يتسلم حسام حسن الكرة في نصف ملعبه وينعطف يسارا قرب خط التماس حتى اقترب من منطقة جزاء الوحدة ثم سدد كرة ارضية ضعيفة مرت من بين يدي الحارس « المخضوض » وسط دهشة الجمهور .

مثل الاهلي : اكرامي - علاء عبد الصادق واحمد جمال وضياء عبد الصمد ومدحت رمضان - بدر رجب وعاطف القباني وخالد جاد الله وحمادة مرزوق - حسام حسن [illegible] شوقي .

[illegible] سمير [illegible] في الشوط الثاني بدلا من ايمن شوقي الذي اصيبه مدمر الوحدة ضربا وان كان يمكنه الاشتراك في مباراة الغد .

ومثل الوحدة : صلاح سالم - عبد الله السيلي وحسين العرش ومحمود الهادي وخالد العرشي - ماجد عقاد (جمال ناصر) وعبد الوهاب عبد الله (لاعب دولي سوداني) وطارق السيد (محمد مقعاد) - راكه طه وعبد الناصر عباس وعولي عباس (عبد الله الشرجبي)

وحكم المباراة عبد الله حامد ومعه خضر محمد من السودان والحكم الدولي اليمني محمد سعلوب .

بسرعة :

● بعد ٢٠ دقيقة من الشوط الثاني انفرد خالد جاد الله بالمرمى ولم يكن متسللا ولكن الحكم اوقف الهجمة بصفارته محتسبا تسللا على خالد الذي اودع الكرة داخل المرمى فانذره الحكم ، ثم طرده بعد أن صفق خالد له .

● اثار الحكم السوداني بقراراته الغريبة ضحك الجماهير خاصة حينما احتسب ضربة جزاء واضحة للاهلي لمسة يد على مهاجمة حسام حسن .

● حضر المباراة الفريق اول عبد المحسن كامل مرتجي رئيس النادي الاهلي سابقا واستقبلته الجماهير بترحاب بالغ وهتفت له « يا مرتجي [illegible] .. [illegible] »



المصدر : الاخبار القاهرية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٩/٩/١٩٨٥

اليوم الأهلى ومنتخب اليمن فى لقاء ودى جاد

يلتقى الساعة الرابعة بعد ظهر اليوم (الثالثة بتوقيت القاهرة) باستاد صنعاء منتخب اليمن والاهلى فى المباراة الودية الثانية للاهلى باليمن . وكان الاهلى قد فاز فى مباراته الاولى اول امس على الوحدة بطل الدورى ٤/صفر ، وقدم عرضا قويا وسط ٤٥ الف متفرج هتفوا للاهلى بحماسة عقب نهاية المباراة بعد ان امتعهم فنا واهدافا .

رسالة صنعاء :

علاء صادق

ومباراة اليوم صعبة للاهلى حيث يخوضها ناقصا نجمه ايمن شوقى ـ غير الـ ١٧ لاعبا الموجودين بالقاهرة ـ بينما اثبت المنتخب اليمنى جدارته بالفوز على الامارات فى أغسطس الماضى ٢/٣ بالمغرب فى الدورة العربية . ووصل الاهتمام بالمباراة اقصاه حيث يأمل المنتخب اليمنى رد الاعتبار لهزيمته امام الزمالك ١/صفر فى العام الماضى .

ظروف الاهلى زادت صعوبة

رغم ان لقاء اليوم يدخل فى اطار المباريات الودية الا ان شباب الاهلى يوليه كل الاهتمام ليترك انطباعا طيبا للكرة المصرية بعد عرضه القوى فى المباراة الاولى ، وقد زادت ظروف الفريق صعوبة باصابة العقل المحرك خالد جادالله بانفلونزا شديدة وان كان اشتراكه حتميا لنقص صفوف الفريق وقد ادى الاهلى مرانه امس فى حديقة الفندق الضيقة بعد ان اغرق مسئولو الاستاد (عن غير عمد) ارض الملعب بالمياه لتجهيزه لمباراة اليوم .

ويمثل الاهلى : اكرامى ـ علاء عبدالصادق واحمد جمال وضياء عبدالصمد ومحمد سعد ـ بدر رجب وعاطف القبانى وحماده مرزوق وخالد جادالله ـ حسام حسن وسمير فوزى .

منتخب اليمن يستعد بجدية

وقد استعد منتخب اليمن للمباراة منذ شهر كامل فى معسكر مغلق ضم ٢٤ لاعبا تحت اشراف على محسن مدرب الفريق القومى ونجم الزمالك القديم ، ولعب الفريق مباراتين وديتين خلال الاسبوع الماضى فاز فيهما على الوحدة ٤/١ ومنتخب اليمن للشباب ٢/١ ، ويعتمد الفريق على نجومه جمال حمدى (جوهرة الكرة اليمنية) وعبدالله الصنعانى ومحمد البريمى وكلهم يتميزون بالتسديدات القوية من مسافات بعيدة .

ويلعب المنتخب بتشكيل يتكون من : امين السنيتى وفؤاد الفقى وجمال حمدى وفيصل اسعد وخالد القرشى ـ محمد البريمى وعبدالله الصنعانى ويحيى جعره ـ عبدالملك ثابت وناصر الرويسى وحميد الكوميم .

ومعهم احتياطيا محمد نجاد وجمال الاسدى واحمد غالب وعبدالناصر عباس وانور عدينى .

بسرعة :

- يدير المباراة الحكم الدولى اليمنى محمد تنهوب ولم يكن موفقا على الاطلاق فى المباراة الاولى كحامل للراية) ومعه عبدالواحد الخميس وحسين عبدالرحمن .
- رفض هانى مصطفى الاشتراك فى مباراة ثالثة مع أهلى تعز غدا الاثنين .. ويعود الفريق للقاهرة ظهر الثلاثاء ـ بعد غد .

محاولات إسرائيلية لتهجير يهود اليمن الشمالية

اكدت بعض التقارير الدبلوماسية على اتجاه اسرائيل للقيام بعملية مشابهة لعملية تهجير الفلاشا تنوى اسرائيل تهجير يهود اليمن الشمالي ، الذين يصل عددهم إلى ٦ الاف يهودى وكانت المنظمة الصهيونية قد طالبت سكرتير عام الامم المتحدة بالتدخل للسماح لهم بالهجرة .

واوضحت التقارير الدبلوماسية ان الولايات المتحدة الامريكية قامت مؤخرا بزيادة المعونات الاقتصادية لليمن ، بعد انخفاض المعونات من الدول العربية البترولية ، لمحاولة اجبارها على قبول طلب اسرائيل . وكانت امريكا قد اتبعت نفس الاسلوب مع الرئيس السودانى السابق جعفر نميرى .



المصدر : اليوم السابع
السعودية

التاريخ : ٢٥/١١/١٩٩٨

تحقيق

ليس فقط سحبها لادانة صاحبها، بل يدان لمجرد امساكه بها وتحريرها قليلا من «بيتها» في وجه خصم او لحظة خلاف معين.

ويتذكر الرواة مظهراً آخر، فيقولون ان كسر مقبض الجنبية كان خطيئة لا تغتفر لدى القبائل اليمنية الشمالية، وهذه الخطيئة تؤدي الى استنفار قبيلة الشخص المعني بكاملها. هذا الامر كان معروفاً من قبل على نطاق واسع لكنه الآن في طريقه الى الزوال.

وهناك مجالات اضافية تستخدم فيها الجنابي منها على سبيل المثال، ذبح حيوان في الصحراء في حالة الاضطرار بالمقابل تساعد الجنبية بحزامها العريض على الامساك جيداً بوسط الانسان وتمكنه من السير بلا تعب لمسافات طويلة. كما انها تستخدم في الرقص الشعبي والرقص عند الصوفيين فترفع الى اعلى الرأس ويجري التلويح بها. ومن اشهر الرقصات التي تشترك فيها الجنابي رقصة الحرب او «البرع» كما يسمونها في اليمن.

والجنبية ايضا وايضا استخدام طبي اذا يمكن المرء ان يقشط جزءاً من مقبضها ويضعه على جرحه اذا ما تعرض لعقصة أفعى وهناك نوع من المقابض يتميز بمادته المضادة للسموم؟ لكن في كل الحالات لا يمكن للجنبية نفسها ان تكون مسمومة، لأن ادخال السم الى شفرتها من شأنه ان يشكّل دليلاً على «غياب النبل والشرف» والمروءة لصالح الخداع والكذب والعار

على صعيد اخر كثيراً ما يشاهد بعض الأفراد يحملون بيوت الجنابي دون الخنجر العادي، وكي يبدد ذهولنا قال سعيد ان الذي يحمل بيت الجنبية، فقد يكون قد تعرض لحكم قضائي او خرج لتوه من السجن، لان ادخال الجنبية ممنوع في كل مكان في القصر الجمهوري وفي الشارع، الا ان تسريبها بداول السجن لاسباب معروفة.

نلاحظ من خلال ما تقدم ان الجنبية اليمنية مقيّدة بمجموعة من الأعراف والتقاليد والقواعد الاخلاقية التي تجعل امكانية استخدامها في حالات جرمية، معدومة تقريباً ان لم نقل مستحيلة. وهذا كله يجعل منها «قيمة اعتبارية» يرتبط فيها كما أشرنا نظام اخلاقي واجتماعي صارم.

ان «قيمة الجنبية الاعتبارية» مرتبطة ايضا بحاملها، بل هناك علاقة جدلية بين الطرفين فالجنبية وحدة قياس لمرتبة صاحبها، وهي تستمد قيمتها المعنوية من مرتبته ومكانته الاجتماعية حتى وان كانت مصنوعة من مواد بخسة الثمن.



المصدر : اليوم السابع
السعودية
التاريخ : ٢٠/١١/١٩٨٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

في هذا المجال روى لنا احد الوجهاء في قرية شمالية ان اجتماعاً عاماً وقع في القرية ذات يوم، في احدى المناسبات، عندما حضر رجل من الخارج مع جماعة من أبناء القرية، وكان هذا الرجل بهي الطلة، يدل مظهره على جاه وغنى ملحوظين لكن جنبيته كانت من النوع الرديء. تجاه هذا الأمر تهامس الحاضرون قائلين رجلٌ مهيب لكن جنبيته الوضيعة تسقط من قيمته

على صعيد آخر نرى ان شكل الجنبية وطريقة حملها في الوسط، تميّز حاملها فاذا كانت الجنبية منحنية قليلاً من الأسفل او منفرجة فانها تدل على ان حاملها قاضٍ [illegible] تتأكد مكانة القاضي من خلال ال[illegible] الذي يدل [illegible] او [illegible] كما [illegible] دنا والترصيع يشمل الذهب والفضة على اختلاف انواعهما. اما الجنبية ذات الجهاز المعكوف فانها تميّز عامة اليمنيين.

ويمكن، من خلال مقبض الجنابي والأحزمة المطرزة وطريقة وضعها، ان نميز انتماء الناس: فهذا من «حاشد» وذاك من «بكيل» وذلك من «الحجرية» والرابع من «حضرموت».. الخ. ويستتبع تعدد الانتماء، تعدد في طرق الصناعة وتعدد في استخدام المواد الذي يُصنع منها الراس او المقبض الذي يُعتبر بدوره اغلى واهم جزء في تركيب الجنبية

يُصنع مقبض «الجنبية» من ثلاث فئات من المصادر.

المصدر الأول ويسمى «الذراف» وهذا من أجود الأنواع واغلاها ثمناً. والمصدر الثاني وهو «الصيباني» او «الصيفاني» وهو يميل الى اللون الاشقر والمصدر الثالث ويسمى «كرك». ومن «الصيباني» يمكن مداواة لدغة الافعى ومقاومة السم كما ذكرنا من قبل.

تتدخل عدة عناصر في تحديد ثمن الجنبية او تقديره على الأقل، ابرزها قدم الجنبية. وهناك جنبيات يصل عمرها الى اكثر من مئة سنة. وهي في هذا المجال تعتبر ارثاً في غاية الأهمية.

يضاف الى القدم عنصر آخر. فاذا كان معدنها مثقوباً بعدد من الثقوب، ثلاثة او أربعة مثلاً، فهذا يعني ان صاحبها قد استخدمها في قتل وحش او انسان ثلاث او اربع مرات وانه بالتالي مقدام، الامر الذي يرفع من قيمتها.

ويدخل في تحديد قيمتها ايضا الأشخاص الذين توالوا على حملها فاذا كانت قد انتقلت من وجيه الى وجيه آخر الى شخص عادي لا تفقد قيمتها، بل تحفظ ذاكرة الناس الأشخاص الذين تعاقبوا على حملها.

وهناك بالطبع، كما أشرنا قبل قليل، دخول الجواهر كعنصر من عناصر تزينها. فبعض الجنابي المرصعة بالذهب «الحميْري» القديم لا تُقدّر بثمن ويصل في هذا المجال [illegible] بعض الجنابي الى اكثر من نصف مليون ريال، اي ما يعادل تقريبا (٦٠٠ مئة الف فرنك فرنسي).

مع اهمية «القيمة الاعتبارية» التي تعطى للجنبية نلاحظ انه من العار والذل ان يضيع المرء جنبيته او ان يتخلى عنها، ولكي لا يحصل هذا الامر روعي في صناعتها ان يكون حزامها عريضاً وان لا تنفصل عن جهازها بسهولة . الخ.



المصدر : اليوم السابع
سورية

التاريخ : ٢٥/١١/١٩٨٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

في الحديث عن اهم المناطق التي بدآت فيها صناعة الجنبية يؤكد اليمنيون ان حضرموت تحتل المرتبة الأولى ان من حيث الجودة او الاسبقية. ويقولون انها انتقلت من حضرموت الى الجوبة في مارب ثم الى صنعاء وباقي المناطق اليمنية الأخرى لكن تبقى للجنبية الحضرمية شهرتها ومكانتها المتميزة ويمكن اي يمني ان يميز الجنبية الحضرمية عن غيرها كما يمكن ان يحدد على وجه التقريب عمر جنبية ما وبالتالي سعرها وقيمتها التبادلية.

والامر الذي يدعو للدهشة، اننا احصينا في احدى الجلسات عدداً من الجنابي بعدد الحاضرين وكانوا زهاء ٢٠ شخصاً. ولدى سؤالنا كل شخص عن تقديره لثمن جنبيته، وبعد ان جمعنا حصيلة تقريبية لمجموع الاثمان تبين لنا ان ثروة حقيقية تقوم في الجلسة... لكنها ثروة مشدودة الى اليمن والى تراثه، الى قيمه واعرافه وتقاليده التي تعتبر ثروة أخرى.. لكنها من النوع الذي لا يُقدّر بثمن مهما عظم شأنه.

صنعاء - فيصل جلول



المصدر : اليوم السابع السعودية

التاريخ : ٢٢/١١/١٤٢٥هـ

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



كانت رمزا للشجاعة.
صارت رمزا للمكانة





المصدر : اليوم السابع العودة

التاريخ : ٢٥/١١/١٩٨٥م

الجنبية اليمنية علامة فارقة في الحياة اليومية في اليمن. كانت سلاحاً دفاعياً لدرء خطر الوحوش الكاسرة وتحولت الى اداة للزينة والى رمز يمكن الرهان عليه واستخدامه في الخلافات اليومية كقيمة اعتبارية وليس وسيلة للقتل. لم تتحول الجنبية من حالتها تلك الى وضعيتها هذه بين ليلة وضحاها. لقد تغيرت مع تغير المجتمع ومع التطور الذي طرا على عاداته وتقاليده... كل ذلك جعل منها رمزاً فولكلورياً، وحتى رمزاً وطنياً.

بين اليمن والتقاليد العربية المعمّرة صلات حميمة من حسن الحظ ن عراها لم تنفصم بعد. فبالرغم من التحديث الذي يطاول عدداً من يادين الحياة، ما زالت اليمن تزخر بالكثير الكثير من العادات الأعراف العربية الاصلية وما زالت متمسكة بالجزء الاكبر من التراث المحلي والتراث الذي يشمل أصول العرب الغارقة في قدمها... لم يذهب البعض الى القول ان ما تبقى من العرب اليوم موجود في اليمن؟

قد يظن البعض، ان ثروة هذا البلد معقودة على النفط او مخزون لمعادن او ثراء التربة الصالحة للزراعة.. الخ. وقد يرى آخرون ان الثروة المنتظرة تحمل في طياتها امكانية قلب عالم وابداله بعالم آخر ختلف وصولاً الى خلق مجتمع بلا جذور وبلا أصول وبلا تاريخ وتراث. لكن هذا الظن هو «إثم» في نظر العديد من المسؤولين الذين التقيناهم. هؤلاء يقولون ان الثروة المادية ليست كل ما في اليمن، على اهميتها، وان هذه الثروة لا تتجزأ، وان جانبها الهام هو بلا شك، التراث اليمني الذي يُعتبر ملكاً لليمنيين وللعرب جميعاً.

المسؤولون هنا يعرفون تماماً ان ربح الثروة المادية لن يكون معناه في اي يوم خسارة الثروة التراثية بمختلف وجوهها ومجالاتها ويؤكدون ان ما ستأتي به الثروة المادية سينعكس على كل مجالات الحياة اليمنية ومنها بالطبع، بل على راسها. التراث. هذا التراث الذي لا يقتصر فقط على صنعاء القديمة والمدن اليمنية التاريخية الاخرى. بل يشمل ايضا وايضا الفن اليمني والادب والمحفوظات اليمنية من آثار ومخطوطات وفولكلور وهندسة معمارية وحرف تقليدية.. الخ. ويقولون ايضا ان خلق مجتمع جديد، يعني في ما يعنيه، الافادة من الدروس التي تكشفت عنها التجارب العربية على صعيد بناء المجتمع وعلى رأس هذه الدروس مسألة النظر الى التراث وكيفية التعامل معه.

التعامل مع التراث في منظور اليمنيين يعني عصرنته وفق القواعد التي يرتكز اليها. لذا تجد ان البناء الحديث في قسم كبير من العاصمة صنعاء يراعي وينسجم مع الذوق اليمني الجمالي المتجّسد في طرق البناء التقليدية كما هو الامر في صنعاء القديمة. هذا البناء الذي يحتفظ بعناصر جمالية هي محصلة قرون من العمل المبدع الذي لا يجوز النظر اليه قياساً الى شكل البناء الأوروبي الحديث المختلف في اصوله ووظائفه ومقاييسه الجمالية.

من بين العناصر الجمالية الملفتة في اليمن، وهي كثيرة، هناك ما يشاهده الزائر لحظة دخوله العاصمة، بل ارض المطار. نعني بذلك،



اللباس الوطني اليمني الذي يتميز عن اي لباس عربي آخر بعناصر عديدة أبرزها «الجنبية».او الخنجر العربي التقليدي بغمده المعقوف.

الغالبية العظمى من سكان صنعاء تتمنطق«الجنبية» التي نراها تزيّن وسط الاطفال والفتيان والشبان والشيوخ في الشوارع العامة والسيارات والمخازن والأسواق التجارية والمطاعم والفنادق. الخ وحملها لا يقتصر على فئة دون اخرى، بدءاً من رجل الشارع وصولاً الى المسؤول في الدولة، مع فارق وحيد. هو ان طبيعة مهام المسؤولين البروتوكولية قد تتطلب احياناً نوعاً مختلفاً من اللباس تراعى فيه تقاليد تلك المهام.

لكن ما ان يدخل المسؤول الى احد المجالس حتى نراه في زيه الوطني («الإيا») ومعه «الداير» الحديدة.

عندما صُنفت «الجنبية» في اليمن كجزء من اللباس الوطني، صار مفهوماً انها غير ممنوعة قانونياً وانها فقدت صفتها كسلاح حربي، فهي، في عرف اليمنيين، ليست سلاحا للقتل، اي ليست كالمسدس او البندقية او غيرها من الآلات الحربية. وان كانت «الجنبية» آلة حادة يمكن استخدامها في القتل، نراها في ضوء الاعراف والقوانين المتصلة بها، لا تشكل خطراً كالذي يشكله المسدس او البندقية . حتى استخدامها «الجُرمي» في حالات الضرورة القصوى يبدو نادراً .. هذا على الاقل ما أكده لنا كثيرون في صنعاء.

للجنبية في اليمن قصة قديمة. كانت في الأصل سلاحاً فردياً يُعلّق في وسط الرجل بحزام عريض. وهذا تقليد عرفته القبائل العربية في شبه الجزيرة منذ زمن بعيد، وما زالت آثاره ماثلة حتى اليوم بالاضافة الى اليمن، في سلطنة عمان التي تظهر فيها الجنبية بدرجة اقل من ظهورها في اليمن.

هذا التفسير العام ليس كافياً لتحديد خصائص الجنبية اليمنية. وحتى الآن لم تستطع الروايات المختلفة التي سمعناها عن أول ظهور للجنبية اليمنية، ان تؤكد تاريخاً محدداً لذلك. لكنها بالمقابل تشير الى ابرز خصائصها والى اهم الأسباب التي رافقت استخدامها

يؤكد الرواة في هذا المجال ان الطبيعة اليمنية القاسية حيث الجبال والوديان والصحارى والشعب والطرقات الصعبة، كانت في الماضي مسرحاً للحيوانات المفترسة. ويتذكر اليمنيون حيواناً كاسراً اسمه «طاحش الحوبان» او «الهوبان». هذا الحيوان – الوحش، يتمتع بحاسة شم قوية تمكنه من تمييز رائحة عرق الاسنان عن بعد، لذا كان يصطاد المشاة ليلاً، ويتعرض لعابري الطرق فيفترس غير المسلحين منهم ويضيف الرواة قائلين انه ربما كان وجود مثل هذا الحيوان وغيره سبباً في الاحتفاظ الدائم بالجنبية، قبل اختراع المسدسات والأسلحة الحربية الأخرى. وهناك ايضا سبب آخر يفوق الأول اهمية فالتركيب القبلي الذي كان سائداً كان يستدعي حمل السلاح الفردي فضلاً عن ضرورة الاحتفاظ بمثل هذا السلاح لمقاومة اللصوص وقطاع الطرق وغيرهم..

لكن مع مرور الزمن اختلفت الأسباب التي من اجلها يحمل اليمني «الجنبية» وتحولت من سلاح لمواجهة المخاطر الطبيعية والاجتماعية، الى سلاح مرتبط بالعادة والعرف الاجتماعي ولا يشكل خطراً يذكر في الحياة اليومية. وهي في طريقها للتحول تدريجياً الى مظهر فولكلوري



المصدر : الموسوعة الاسبوعي
التاريخ : ١٩٩٨/١١/٢٥

يومي منذ دخلت في التصنيف المرتبط بعناصر الزي الوطني.

المجالات التي تستخدم فيها الجنبية اليوم في اليمن ترتبط أولاً بكل ما يتصل «بالنبل والشرف والكرامة» على حد تعبير الرواة، وتبتعد عن كل ما له علاقة بالغدر والخسة والوضاعة.. لذا فانها تستخدم مثلاً كقيمة تبادلية اذ يمكن رهن الجنبية، بحسب قيمتها، لشراء قطعة ارض او استدانة مبلغ من المال. ويمكن رهنها في حالة «الشريعة» بين خصمين او في حالة الخلاف بينهما على مسالة من المسائل. هنا تطرح الجنبية وفق المصطلح المحلي الذي يسمى بـ«العدال» ولا يفرج عنها الا اذا دفع صاحبها بدل «العدال».

ويمكن استخدامها ايضا للدفاع عن النفس في حالات الضرورة القصوى وعن الخطر المحدق. لكنها لا تستخدم في حالة الاشتباك العادي الذي يتم عادة بوسائل اخرى كالحجارة والعصي بالرغم من وجود الجنبية مع الفريقين المتخاصمين.

اما في حالة الطعن فان استخدامها لا يجب ان يكون من الخلف بل مواجهة، فالطعن من الخلف دليل غدر وهذا ما يتنافى مع اهم قواعد حملها. واذا ما طعن احد الاشخاص من الخلف تأتي جماعة وتعاين مكان الطعنة فاذا تحققت من فعل الغدر، ادى ذلك الى الحاق العيب

والعار بالطاعن وبأسرته ويتعرض لغرامة مالية أو للطرد من المجتمع او «لاهدار الدم» او ما شابه ذلك.

والعيب يشمل ايضا الطعن مواجهة، وذلك اذا ما اقدم شخص على طعن شخص آخر يحمل جنبية ويحجم عن استخدامها. فالمطعون في هذه الحالة لا يستحق اي تعويض ويلحق به العار والعيب وكذا الأمر بالنسبة الى اسرته. لأنه يُعتبر في هذه الحالة جباناً، والجبان تسقط كل حقوقه المادية والمعنوية...

ويؤكد الرواة ان سحب الجنبية من حيث المبدأ امر غير مستحب وخصوصاً في وجه شخص أعزل.

حول هذه المسالة قال مطهر. «صحيح انه من النادر جداً ان تستخدم الجنبية، لكن استخدامها اذا ما تم له دائماً ما يبرره. فقد حصلت حادثة في قرية العُدين اذ اختلف شخصان أحدهما قوي البُنية طويل القامة ممتلىء الجسم والثاني قصير القامة ضعيف البنية فعمد القوي الى ضرب الضعيف واهانته الأمر الذي دفع الأخير الى اشهار جنبيته وطعن خصمه في ذراعه طعنة اصابت الشرايين وادت الى وفاته بفعل نزيف الدم القوي هذه حالة نادرة وفي مثالها فقط يتيح العرف استخدام الجنبية وربما كان ذلك عنصراً يحول دون الاستخدام المفرط لها في كل شاردة وواردة».

ونتساءل عن الحالة التي تسحب فيها الجنبية بوجه شخص دون ان يتم فعل الطعن. ويأتي الجواب بان الذي يسحب الجنبية دون طعن يُعتبر فعله متضمناً نية الطعن ويدفع بالتالي ما يعرف بـ«الادب» الذي تفرضه الحكومة على الجاني. والعقاب في هذا الحالة هو مبلغ من المال اما اذا وقع الطعن فان المبلغ يتضاعف عدة مرات ويكافي

